

TEXT DARK **WITHIN**
THE BOOK ONLY

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190597

UNIVERSAL
LIBRARY

Osmania University Library

Call No.

١٩٢٣ ٤١٥
١-٢

Accession No.

14194

Author

محمد بن يحيى الساجي

Title

اشتماء راولا دار الخلفاء

This book should be returned on or before the date last marked below.

--	--	--	--

أَشْعَارُ أَوْفٍ وَالْخَلْفَاءُ

وَأَخْبَتَانِ

من كتاب

الْأَوْفِ

لَا بَنِي بَكْرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ بَكْرِ الصُّوْلِي

لناشره

ج. هيوورث. دن

المدرس بمعهد الدراسات الشرقية بلندن

نشر بمساعدة أوصياء ذكرى أ. ج. و. جب

١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م

مطبعة الصفاوى

بشارع الميماج المصرى رقم ٢٩٤

ت. ١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠.

الأهداء

الى من زين الأدب العزنى وجمله ، وقدمه الى قراء
العربية صوراً زاهية جميلة ، محببة الى النفس
في عبارات جذلة ، وأسلوب ممتع ، اسرعى الاسماع
واسترقى القلوب .

الى زعيم المتأدبين قاطبة ، ورأس العلماء المحققين
في القدر العتيرين .

الى العالم الفاضل الدكتور طه حسين بك
أهدي هذا القسم
ج . هبوش . دن

المقدمة

لم تسكد المطبعة تفرغ من إصدار القسم الثانى المشتمل على أخبار
الراضى بالله والمنتقى لله ، أو تاريخ الدولة العباسية فى حدود سنتى
٣٢٢ - ٣٣٣ هجرية

ولم تكسد النسخ الاولى منه تصل إلى أيدي العلماء ، حتى انثالت على
الرسائل ، بعضها فرح مستبشر بمضي في إظهار ذلك القسم وسابقه ،
متفائل بالنجاح فى إخراج كتاب الاوراق ، وبعضها يطرى عملى فيه
وعنايتى به .

وآخر يتعقبنى ، ويأخذ على بعض المآخذ ويشير على ببعض
الملاحظات والآراء

والجدير بالذكر من بين هذه الرسائل رسالة الاستاذ كراتشكوفسكى
المستشرق الروسى تلك الرسالة أخذ على أننى لم أرجع الى النسخة
الباريسية ، ولكن فاته أن هذه النسخة إنما نسخت عن نسخة الاستانة
مع أن الاصل الفتوغرافى الذى فى دار الكتب المصرية مصور
من نسخة الاستانة ، ومع ذلك فان النسخة الباريسية كتبت
باليد . فأما النى بين أيدينا فقد صررت بالفتوغرافيا فهمى تؤدى الاصل
خير أداء ، وتمثله أيما تمثيل .

وقد كنت خدعت كما خدع الاستاذ كراتشكوفسكى بهذه النسخة

فأردت أن أتخذها مرجعاً، أعتمد عليه، لكننى عندما اطلعت عليها أثناء زيارتى باريس وجدتها كما قدمت، ووجدت المنسوخ قسماً منها، ووجدت الكاتب قد مسحها، وشوها وأكثر من الاغلاط فيها -- فلعل الاستاذ يستدرك على الاستاذ «ميتز» أنه اعتمد على نسخة باريس ولم يعتمد فى الاصل، ولعله بعد ذلك يعدل عن جعل النسخة الباريسية مرجعاً موثقاً به.

وكان بين تلك الرسائل التى انثالت على رسالتان تحملان إلى مع الشكر والاعجاب حثاً على الاسراع فى إنجاز الجزء الذى يليه، لانه هام ولأن موضوعه فى الادب أكثر منه فى التاريخ

وعلى أن هذه الرغبة لم تكن بدعا من تلك الرغبات الكثيرة فقد كانت شاذة، ولكن هذه الغرابة وهذا الشذوذ البادى فى هاتين الرسالتين دفعنى إلى تقديم الاصول إلى المطبعة فى أكتوبر من عام ١٩٣٥ بعد أن اعتزمت ألا أقدمها إلا فى يناير من عام ١٩٣٦

كان إذاً شذوذها مفيداً حفا كما كان اعتدال غيرهما من الرسائل مفيداً كذلك. وإنى لعاجز عن تصوير ما أحدثته هذه الرسائل فى نفسى كما إنى عن شكرها أشد عجزاً.

ولم يكن حظى من الذين قرءوا الكتاب، ولم يكتبوا إلى بأقل حظى من أولئك الافاضل الذين قرءوا الكتاب وكتبوا الى، بل كان حظى من بعضهم أوفى وأجل .

فهم لم يكتبوا إلى فحسب ، انما ملأوا الدنيا كتابة في الصحف
وإذاعة في المذابح .

وهم لم يكتبوا بالاشادة بكتاب الاوراق ، ومؤلف كتاب
الاوراق أبي بكر محمد بن يحيى الصولى إنما أشادوا ونوهوا بنشر
الكتاب أيضا ، وهو في نظرى يكاد لا يستحق قليلا من هذه الاشادة
ولا حقيرا من هذا التنويه

وليس له في هذا الاطراء وهذا الثناء من حق ، فالصولى أحق
به منى وأولى ، وما أنا إلا مظهر لآثاره ، ولولا آثاره ما نالنى شيء من
ثناء العلماء وإعجابهم .

وبعد ، فلعلى وفقت في قسم أشعار أولاد الخلفاء أكثر مما وفقت
في سابقه فاني لم آل جهدا في اخراجه ، كما لم أقصر في سابقه .
وقد تناول الصولى في هذا القسم تراجم الشعراء من أولاد الخلفاء
وبخاصة عليّة بنت المهدي وأخيها ابراهيم

ولعل أكثر التراجم حظا في هذا القسم ابو عبد الله بن المعتز ، فقد
حظى بترجمة وافية ، وإيراد لكثير من شعره الذى لم يرد في ديوانه
كما اورد له كثير من الرسائل النادرة

ولقد يبدو من حديث الصولى في أول هذا القسم أنه ترجم فيه
لأولاد الخلفاء من بنى العباس ، ثم أتبعهم أشعار سائر بنى العباس ثم
أتبع ذلك أشعار ولد أبي طالب ثم أشعار من بقى من بنى هاشم .

ويظهر أن الصولى قد وفى بوعده هذا وبر ، فكتب فى كل هذه

التراجم

غير أننا نذكر آسفين أن الذى عثر عليه منها إنما هو تراجم أولاد الخلفاء من بنى العباس ، ويغلب على الظن أن ما بقى قد ضاع فإن آخر النسخة التى بين أيدينا مفقود ، والترجمة التى جاءت فى آخرها لم تكمل ، وقد بدت عليها آثار القدم فحيت مواضع منها ، وستجدون أننا أثبتنا فى المواضع الممحوة أصفاراً تدل على هذا المحو ، ووجد فى آخر الصفحة ختم مكتبة شهيد على مما يدلنا على أنها احتازتها بهذا النقص وقد عثرنا فى الصفحة الأخيرة من هذا القسم على نقص حاولنا تلافيه قبل الطبع ، فما واتنا الظروف . وقد أشرنا إليه فى موضعه

ولعل المطبعة كذلك وفقت فيما أدخلته على الطبع والتصحيح من تحسين ، وإنى أشكر للاستاذ الصاوى مزيد عنايته بالكتاب وتفانيه ، وحسن إخلاصه ، وسيرى الذين يقارنون بين الصورة التى ألحقناها بهذا القسم كنموذج للأصل وبين المطبوع أننا بحق إنما نخرج للعربية طلائع ومعميات ليس إلى كشفها من سبيل

وسنبداً بعد هذا فى طبع القسم الخاص بأخبار المكتفى بالله والمقتدر بالله ، وربما ساعدنا الجهد فشرعنا معه فى طبع أخبار أبى تمام للصولى

فليبي الله لعملنا من لا يغمطه ، ولننفع به حتى نصيب غايتنا ، ونحقق أمنيته إنه السميع المجيب ؟

كلمة شكر

هذا وإنى أقدم أجزل الشكر لأستاذى ه . ا . ر . جب ، وإلى
حضرات أوصياء ذكرى جب الذين لولاهم ما تهيأ لى نشر هذا القسم
ولا سابقيه ، وإلى الأديب الفاضل مصطفى بك رفعت م ؟

ج . هيورث دن

لندن فى مارس

فهرس التراجم

- ٣ أبو عبد الله محمد بن أبي العباس السفاح
١٠ أبو أيوب سليمان بن المنصور
١٧ أبو اسحاق ابراهيم بن المهدي
٥٠ أبو القاسم هبة الله بن ابراهيم بن المهدي
٥٥ أشعار عليية بنت المهدي وأخبارها
٥٦ أخبار عليية بنت المهدي مع أخيها الرشيد
٦١ أخبار عليية مع رشأ الخادم
٦٣ أخبار لعلية متفرقة
٦٦ ومما غنت فيه من شعرها في الثقل الاول
٦٨ ومما غنت فيه من شعرها في الثقل الثاني
٧١ ومما غنت فيه من شعرها في طريق الرمل
٧٣ ومما غنت فيه من شعرها في طريق الرمل الثاني
٧٧ ومما قالته عليية من الشعر ولا نعلم فيه غناء
٨١ ومما غنت من شعر غيرها
٨٢ أخبار عليية مع الامين والمأمون وذكر وفاتها
٨٤ عبد الله بن موسى الهادي
٨٨ أبو عيسى بن الرشيد
٩٤ أبو أيوب محمد بن الرشيد
٩٧ عبد الله بن محمد الامين

- ١٠١ هارون بن المعتصم
١٠٤ أبو عيسى محمد بن المتوكل
١٠٧ أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله
١١٤ أخبار لعبد الله بن المعتز
١٢٢ ومن مختار شعره في الهجاء
١٤٦ ومن مختار شعر عبد الله في الفخر
١٧٦ ومما قاله في الخمر
٢٠٧ ومن مختار شعره في الطرد
٢٢٠ ومن مختار شعره في الغزل
٢٤٤ ومن مختار شعره في الصفات
١٥١ وقال في ذم الصبوح
٢٦٩ ومن مختار شعره في المعانيات
٢٨٠ ومن مختار شعره في الشيب والزهد
٢٨٧ ومن مكاتباته
٢٩٧ شعر عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس
٣٠٩ شعر أبي موسى عيسى بن موسى بن محمد بن علي
٣٣٠ بقية أخبار أبي موسى عيسى بن موسى
٣٣٥ أبو العبر ونسبه
٣٤٣ فهرس الاعلام
٣٥٧ فهرس الاماكن

تصويب الاخطاء التي أئنا الطبع

صفحة	سطر	
٦	٦٠٥	محمد بن أبي العباس
٦	٨	أراقب الفرق
١٢	١١	يقاتل المنع
١٤	٦	محمد بن مسلمة بن أرتيل اليشكري
١٥	١٦	عمرو بن شبة
١٥	١٠	اسحاق بن سماعة الميعطي
١١	٧	الاضاءات
١٤	٣	شوفي بما ألقاه
١٥	٨	بيع ... معتبط
١٦	١	باطالبا من أبي العباس
١٦	٥	يعني سليمان بن أبي جعفر
٢١	٨	ظلمتُ فأن ظلمتُ لابل ظلمتُ
٢٤	٤	وغير الذي قالت
٢٥	١٤	أبو العبيس بن حمدون
٢٥	٥	قال اخبرني ابي
٣٠	١٦	حدثني أبي عن اسحق
٣٢	٣	وله في ذلك أشعار
٣٨	١٢	وإني وواهي ملستكم مثل
٦٣	٧-٣	فهنك، أهاصيك، من فيك ، أجزيك، يحييك

سـ طـ ر	صـ فـ حـ ة	
٣	١٨	مشيخ بن حاتم العكلى
٦	٩٤	عمرو بن شبة
١٨	١٠٥	جلساء المعتضد
٢	١١٠	غدا كفه
٨	٣٠٣	وفى يده قضيب
١٤	٣٩٨	قال افعل ما تحب

قسم اشعار أولاد الخلفاء

من

كتاب الألفاظ

لأبي محمد بن يحيى الصولي

عنى بلفظه : ج . هورث . دن

بمدرسة اللغات الشرقية

بلندن

مطبعة الصفاوى

بشارع الميخاضى رقم ٢٩٤

تجاه الجمعية الخيرية الإسلامية

حق الطبع محفوظ للطابع والناشر

الطبعة الاولى - ديسمبر ١٩٣٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي: قد فرغنا من أشعار الخلفاء وأخبارهم .
وهذه أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ، ثم تتبعهم بأشعار سائر بني العباس ، ثم نتبع ذلك بأشعار ولد أبي طالب ، ثم أشعار من بقي من بني هاشم إن شاء الله ^(١) .

أبو عبد الله محمد بن أبي العباس السفاح

له شعر قليل ، وكان المنصور ولده إمارة البصرة في أول خلافته .
وأمه أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومي

حدثنا الحسن بن عـ ليل الغزى ^(٢) قال حدثني إسحاق بن عبد الله الجرائي ، قال ولي المنصور محمد بن أبي العباس البصرة فقدمها ومعه حماد بن عمر المعروف بعجرد مولى بني عقيل .
وكان كثير الطيب يملأ لحيته بالغالية إذ أركب ، فلقبوه بأبي الدبس وفيه يقول بعض أهل البصرة يهجوهُ :

صَرْنَا مِنَ الرَّبْحِ إِلَى وَكْسٍ إِذْ وَلِيَ الْمِضْرَ أَبُو الدَّبْسِ
مَا شِئْتُ مِنْ لَوْمٍ عَلَى نَفْسِهِ وَجِنْسُهُ مِنْ أَكْرَمِ الْجِنْسِ

(١) ما وجدنا في النسخة الخطية الا أشعار أولاد الخلفاء وقليلًا من أشعار بني العباس (٢) المنزى نسبة إلى قبيلة عنزة ، وعنز موضع بناحية نجد (٣) الدبس عصير العنب المطبوخ ويكون أسود فلعلهم شبهوا المسك به لسواده

حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب ، قال حدثنا التوحى^(١) قال :
مر أعرابي بحمد عجرد ، وهو يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد
وهو عريان ، فقال : تعجرت يا غلام ، فسمى عجردا^(٢)

قال أبو خليفة والمتعجرد المتعري والعجرد أيضا الذهب
حدثني يحيى بن علي قال حدثني أبي عن إسحاق الموصلي قال :
كان حماد عجرد في ناحية محمد بن أبي العباس أمير المؤمنين وهو أدبه
وكان محمد يهوى زينب بنت سليمان بن علي لما قدم البصرة أميرا عليها
من قبل عمه أبي جعفر المنصور ، فخطبها فلم يزوجه لشيء كان في
عقله ، وكان حماد عجرد . وحكم الوادئ^(٣) المغني ينادمائه ، فقال محمد
لحماد قل فيها شعرا ، فقال حماد علي لسان محمد ، وغنى فيه حكم الوادئ
في طريقة خفيف الثقيل - ليس عن يحيى الطريقة -

زَيْنَبُ مَا ذَنَّبِي وَمَاذَا الَّذِي غَضِبْتُمْ فِيهِ وَلَمْ تُغَضَّبُوا
وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ لِي عِنْدَكُمْ ذَنْبًا فَقِيمَ الْهَجْرُ يَا زَيْنَبُ

فجعل أهل البصرة يغنون فيه ، فلما مات محمد بن أبي العباس
طلب محمد بن سليمان أخو زينب بنت سليمان حمادا ليقتله ، فهرب
منه واستجار بقر سليمان بن علي ، وكتب إلى محمد .

(١) توج مدينة بفارس ويقال لها توز فتحت أيام ابن الخطاب

(٢) راجع ابن خالكان أول ٢٠٨ (٣) حكم الوادئ بن ميمون أبو

يحيى المغني نسب إلى وادئ القرى

مَنْ مُقَرَّبَ الذَّنْبِ لَمْ يُرْجَبِ اللَّهُ عَلَيْهِ بَسَى. إِقْرَارًا
يَا أَبْنُ بَذْتَ النَّبِيِّ إِنِّي لَا أَجْـ عَلْ إِلَّا إِلَيْكَ مِنْكَ الْفَرَارَا

وهي أبيات كثيرة ، فلم يؤمنه فرجع إلى جعفر بن أبي جعفر
المنصور فأجاره ^(١) وقال : لا أرضى أو تهجو محمد بن سليمان ،
فهجاه فقال : -

قُلْ لَوْجِهَ الْخَصِيِّ ذِي الْعَارِ إِنِّي سَوْفَ أَهْدِي لَزَيْنَبَ الْأَشْعَارَا
وهي أبيات ، وسنحكم هذا في أخبار حماد عجرد إذا ذكرناه
إن شاء الله .

حدثنا الحسن بن يحيى الكاتب قال سمعت عمرو بن بانة
يقول من شعر محمد بن أبي العباس في زينب بنت سليمان :

قُولَا لَزَيْنَبَ أَوْ رَأَيْتَ تَشْوُقِي لَكَ وَاشْتَرَا ^(٢)
وَتَلَفَّتِي خَوْفَ الْوُشَاةِ وَكَانَ حُبُّكَ غَيْرَ خَافٍ

قال وفيه لحكم الوادي لحن فيه في طريقة الثقيل الاول ، ومن
أشعار محمد فيها :

أَحْبَبْتُ مَنْ لَا يُنْصَفُ وَرَجَوْتُ مَنْ لَا يُسْعَفُ
نَسَبُ تَلِيدٍ يَبْنُو وَوَدَادُنَا مُسْتَطَرَفُ ^(٣)

(١) في الاصل فاجره (٢) الاشتراف : التطلع

(٣) التليد والنالد والانلد : ما ولد من المال ، أو نتج عندك

بِاللهِ أَحْلَفُ جَاهِدًا وَمُصَدِّقٌ مَنْ يَخْلَفُ
إِنِّي لَا أَكْتُمُ حُبَّهَا جَهْدِي لَمَّا أَتَخَوُّفُ
وَالْحُبُّ يَنْطِقُ إِنْ سَكَتُ بِمَا أَجِنُ وَيَعْرِفُ

فأما قوله المشهور فيها - وقد روى لحماذ عجرد مما يرويه أكثر
الناس له - أنشدنيه أبو ذكوان وأبو خليفة والغلابي لمحمد بن
العباس

يَا قَمَرَ الْمَرْبَدِ قَدْ هَجَّتْ لِي شَوْقًا فَمَا أَنْفَكَ بِالْمَرْبَدِ^(١)
أَرَا قَدْ الْفَرَقَدَ مِنْ حُبِّكُمْ كَأَنِّي وَكَلْتُ بِالْفَرَقَدِ
أَهْمُ لَيْلِي وَنَهَارِي بِكُمْ كَأَنِّي مِنْكُمْ عَلَى وَعْدِ
عَلَّقْتُهَا رَى الشَّوَى طِفْلَةً قَرِيبَةَ الْمَوْلَدِ مِنْ مَوْلَدِي^(٢)
جَدِّي إِذَا مَا نُسِبَتْ جَدُّهَا فِي الْحَسَبِ الثَّاقِبِ وَالْمُحْتَدِ
سَوْفَ أُوَا فِي حُفْرَتِي عَاجِلًا يَا مُنِيقِي إِنْ أَنْتَ لَمْ تُسْعِدِي
وَأَلَّهِ لَا أَنْسَاكَ فِي خَلْوَةٍ يَا نُورَ عَيْنِي وَلَا مَشْهَدِ

حدثني أحمد بن علي قال لما قال عمرو بن سندی مولى ثقيف
في حماد عجرد ، ويعرض بمحمد بن أبي العباس

(١) المربد : من شوارع البصرة وأسواقها ، والمربد في الاصل : محبس الابل.
(٢) الشوى : اليدان والرجلان ، والرى : الامتلاء.

مَا أَمْرُؤُ يَصْطَفِيكَ يَا عَقْدَةَ الْكَلْبِ لَا يَدَاعِ سِرَّهُ بِبَصِيرِ
لَا وَلَا يَجْلِسُ أَجْنَكَ لِلذَّاتِ يَا عَجْرَدَ الْخَنَاءِ بِسْتِيرِ

قال المنصور لمحمد بن أبي العباس « مالى ولعجود يدخل عليك »
حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا المدائني قال كان محمد
ابن أبي العباس نهاية في الشدة ، فعاتبه المهدي فغمز محمد بركابه حتى
انضغطت رجل المهدي في الركاب ، فلم تخرج حتى رد محمد الركاب
بيده فأخرجها ، وولاه عمه المنصور إمارة البصرة سنة سبع وأربعين
ومائة ، فخطب زينب بنت سليمان فلم يزوجه إياها ولم ترده ، فكان
يعمل فيها الاشعار فمن شعره فيها :

قُولَا لَزَيْنَبَ لَوْ رَأَيْتَ تَشْوِقِي لَكَ وَأَشْتَرَانِي
وَتَلَذَّذِي كَيْمَا أَرَاكَ وَكَانَ شَخْصُكَ غَيْرَ خَافِ
وَوَجَدْتُ رِيحَكَ سَاطِعًا كَأَلْبَيْتِ جُمَرٍ لِلطَّوَافِ
وَتَرَكْتَنِي وَكَأَنَّمَا قَلْبِي يَغْرُزُ بِالْأَشَافِي

حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن هشام
ابن محمد قال دخل دحمان المغني مولى بنى مخزوم ويعرف بالاشقر
على محمد بن أبي العباس وعنده حكم الوادي - ونسب إلى ذلك لانه
من وادي القرى - فأحضر محمد عشرة آلاف درهم وقال: من سبق

منكما إلى صوت يطربني فهذه له ، فابتدا دحمان فغنى شعر قيس بن
الحطيم في طريقة الثقيل الاول :

حَوْرَاءُ مَمْكُورَةٌ مُنْعَمَةٌ كَلَمَاءُ شَفَّ وَجْهَهَا نَزَفٌ^(١)

فلم يهش له ، فغنى حكم الوادى فى شعر لمحمد يقوله فى زينب
فى لحن خفيف :

زَيْنَبُ مَالِي عَنْكَ مَنْ صَبَرَ وَلَيْسَ لِي مِنْكَ سِوَى الْهَجْرِ
وَجْهِكَ وَاللَّهِ وَإِنْ شَفَّيَ أَحْسَنُ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ بَدْرِ
لَوْ أَبْصَرَ الْعَاذِلُ مِنْكَ الَّذِي أَبْصَرْتَهُ أَسْرَعَ بِالْعُذْرِ

فطرب وضرِب برجله وقال خذها ، وأمر لدحمان بخمسة آلاف
درهم ، وفى غير هذا الخبر : أنه سُمى حكم الوادى لكثرة غنائه .
حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا العتيبي قال كان محمد بن أبى العباس
جوادا قويا وكان يلوى العمود ويلقيه إلى أخته ربطة فترده ، قال
وكان ممدحا ، وفيه يقول حماد عجرد :

أَرْجُوكَ بَعْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ إِذْ بَانَ يَا أَكْرَمَ النَّاسِ أَغْرَاقًا وَعِيدَانَا
فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ وَأَنْضُرُ النَّاسِ عِنْدَ الْمَحَلِّ أَغْصَانَا
لَوْ مَجَّ عُودٌ عَلَى قَوْمٍ غَضَارَتُهُ لَمَجَّ عُودُكَ فِينَا الْمِسْكَ وَالْبَانَا^(٢)

(١) المعمورة : المستديرة الساقين الملتفة الاعضاء وشف وجهها نرف أى مصفرة
اللون كالمنزوف خجلا (٢) يرويه المرزبانى عصارته

ومما يغنى فيه من شعر محمد وهو عندى من ملاح كلامه أنشدنيه
أبو موسى محمد بن موسى مولى بنى هاشم بالبصرة سنة أربع وسبعين
وما تين :

أَسْعِدِ الصَّبَّ يَا حَكَمَ وَأَعْنَهُ عَلَى الْأَلَمِّ
وَأَدْرَا فِي غَنَائِهِ نَعْمًا تُشْبِهُ النِّعَمَ
أَجْمِلُ بَانَ تَرَى نَائِمًا وَهُوَ لَمْ يَنَمْ
لَا نَمِي فِي هَوَى زَيْنَبَ أَنْصَفَ وَلَا تَلُمُ
لَبَسَ الْجِسْمُ حُلَّةً فِي هَوَاهَا مِنَ السَّقَمِ

ومن شعره

بِنَفْسِي مَنْ مَنَعَتْ نَفْعَهَا الْمَحَبَّ وَمَا مَنَعَتْ ضَيْرَهَا
لَهَا صَفْوُ وَدِي وَلَكِنِّي حُرْمَتُ نَلَى وَدَّهَا خَيْرَهَا
سَقَتْنِي عَنْ غَيْرِهَا سَلْوَةً فَلَسْتُ أَرَى حَسَنًا غَيْرَهَا

حدثنا الغلابي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال لما أراد محمد
ابن أبي العباس الخروج من البصرة قال :

أَيَا وَقْفَةَ الْبَيْنِ مَاذَا شَيَّبَتْ مِنَ النَّارِ فِي كَبَدِ الْمُغْرَمِ
رَمَيْتِ جَوَانِحَهُ إِذْ رَمَيْتِ بِقَوْسٍ مُشَدَّدَةٍ الْأَسْهُمِ

وَقَفْنَا لِزَيْنَبَ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى مِثْلِ جَمْرِ الْغَضَا الْمُضَرِّمِ
فَمِنْ صَرْفِ دَمْعٍ جَرَى لِلْفِرَا قِ وَمُمْتَزَجٍ بَعْدَهُ بِالْدَمِّ
ومات محمد بن أبى العباس فى أول سنة خمسين ومائة ، فقال
حماد عجرد يرثيه :

صُرْتُ لِلدَّهْرِ خَاشِعًا مُسْتَكِينًا بَعْدَمَا كُنْتُ قَدْ قَهَرْتُ الدَّهْورَا
حِينَ أَوْدَى الْأَمِيرُ ذَاكَ الَّذِى كُنْتُ بِهِ حَيْثُ كُنْتُ أَدْعَى أَمِيرَا
كُنْتُ فِيمَا مَضَى أَجِيرٌ بِهِ الدَّهْرُ فَأَصْبَحْتُ بَعْدَهُ مُسْتَجِيرَا
يَا سَمَى النَّبِىِّ يَا ابْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ حَقَّقْتَ عِنْدِي الْمَحْذُورَا
سَلَبْتَنِي الْمَنُونُ إِذْ سَلَبْتَنِيكَ سُرُورِي فَاسْتَأْرَجُوا سُرُورَا
لَيْتَنِي مَتَّ حِينَ مَتَّ لَا بَلَّ لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَكَ الْمَقْبُورَا
أَنْتَ ظَلَلْتَنِي الْغَمَامَ بِنُعْمَا كَ وَوَطَّأْتَنِي وَطَاءً وَثِيرَا
لَمْ تَدْعُ إِذْ مَضَيْتَ فِينَا نَظِيرَا مِثْلَ مَا لَمْ يَدْعُ أَبُوكَ نَظِيرَا

أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمَنْصُورِ

وأمه أم يعقوب وعيسى ابنى المنصور فاطمة بنت محمد بن محمد

ابن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قليل الشعر فصيح خطيب
حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن صالح قال : كتب سليمان
 ابن المنصور وهو يلي بعض الشام إلى محمد بن صالح بن بيهمس
 السكلابي حين ظهر المسمى بالسفيا في كتابا طويلا يقول في آخره :

أَتَاكَ قَوْلُ مَهْيَبٍ غَيْرِ مُهْتَضِمٍ	حَامِيَ الذَّمَّارَ مَنِيْعَ الْجَارِ وَالذَّمِّ
فَلَسْتُ لُبِّ بْنِ الْعَبَّاسِ إِن سَلِمْتُ	كِلَابٌ لَمْ أَغْشَهَا بِالصَّيْقَلِ الرَّقِمِ
فِي عَسْكَرٍ قَادَهُ مِنْ هَاشِمٍ مَلِكٌ	جَارِي الْأَضَاءِ ثَبَّتُ الْقَلْبَ وَالْقَدَمَ
حَتَّى أَغَادَرَ هَاضِرَ عِيٍّ وَمِنْ لَمَنَ	بَيْنَ الْمَنَازِلِ وَالْأَمْوَالِ وَالْحَرَمِ ^(١)
ثَوَابَ مَا فَعَلُوا إِنِّي الزَّعِيمُ بِمَا	فِيهِ بَوَارُهُمْ مِنْ عَاجِلِ النَّقَمِ

حدثنا أبو الحسن الأسدي قال حدثني أبو هفان قال حدثني سعيد
 ابن هريم : قال اشترى سليمان بن المنصور جارية يقال لها ضعيفة
 بخمسة آلاف دينار ، فبلغ المهدي خبرها فوجه اليه :
 « يا أخى بحق عليك إلا أخذت هذه العشرة الألف الدينار ،
 وآثرتنى بضعيفة عزمة منى عليك » فأنفذها اليه ، وقيل بل قسره
 على أخذها ، ثم تتبععتها نفسه فسأل المهدي فيها ، فلم يجبه فقال :

-
- (١) كذلك رسمت في الاصل « فلست لب » والرقم المرقوم أو منسوبة إلى
 الرقم موضع بالمدينة كانت تصنع فيه سهام يقال لها الرقيمتان
 (٢) الأضواء جمع أضواء هي المستنقع من سيل أو غيره
 (٣) كذا في الاصل ومن لمن

رَبِّي إِلَيْكَ الْمُسْتَكِي مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الْخَلِيفَةِ
يَسْعُ الْبَرِيَّةَ عَدْلُهُ وَيَضِيقُ عَنِّي فِي ضَعِيفَةِ
عَلَقَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِهَا كَالْخَبَرِ يَعْلَنُ فِي الصَّحِيفَةِ
لِي قِصَّةٌ فِي أَخْذِهَا وَخَدِيعَتِي عَنْهَا طَرِيفَةٌ

وهو القائل فيها ، أنشدني أبو العباس المرشدي عن العزري :

اللَّهُ يَعْلَمُ وَجَدِي بِمَنْ هَوَيْتُ وَجْهِي
وَأَنْتَ حَائِرُ الْعَقْلِ لَسْتُ أَبْصُرُ قَصْدِي
يَا قَوْمِ هَلْ مِنْ مُنَادٍ عَلَى مُضِيعِ رُشْدِي
مَنْ بَاعَ قُرْبًا يَبْعُدُ وَبَاعَ وَضَلًا بَصَدَّ
هَلْ مِنْ مُجِيرٍ عَلَى ذَا الْإِلَهِ مِمَّا فِي الْخُبِّ يُعْدِي
يَقَانِلُ الْمَنْعَ مِنْهُ بَلَا سِلَاحٍ وَجُنْدٍ
حَتَّى يُقَرِّبَ مِنِّي الْحَيَاةَ مِنْ بَعْدِ بَعْدٍ
يَرُدُّ دِينِي وَدُنْيَايَ عَاجِلًا أَوْ بَوَّعِدَ
مَا كَانَ طَالِعُ يَبْعِي لَهَا بِطَالِعِ سَعْدٍ

ومن مشهور شعره فيها يخاطب المهدي - قرأته بخط أبي المودور
الوراق ورأيت في غير كتاب - :

قُلْ لِلَّامَامِ مَقَالًا غَيْرَ مَجْجُودِ يَا أَعْرَقَ النَّاسِ فِي مَجْدٍ وَفِي جُودِ
 أَنْعَمَ عَلَيَّ وَلَا تَبْخُلْ بِجَارِيَةِ أَرْدَى هَوَاهَا وَلَمْ يَظْلَمْ بِمَجْهُودِ
 وَلَا تُسَمِّنِي ظُلْمًا فِي النَّعَاجِ كَمَا خُبِرْتَ عَنْ قِصَّةِ الْأَوَابِ دَاوُدِ
 وَتُبْ كَمَا تَابَ يَا أَرْغَى الْوَرَى نَسَبًا وَأَعْمَدَ لِأَبْرَاصِ الْقَلْبِ مَعْمُودِ
 فَقَدْ تُرَى وَاجِدًا مَا تَشْتَهَى أَبَدًا وَلَيْسَ مَا أَشْتَهَى عِنْدِي بِمَوْجُودِ
 وَلَا تَلُمْ قَلْقَى فِيهَا وَلَا جَزَعِي مَا الصَّبْرُ عَنْ مِثْلِهَا عِنْدِي بِمَحْمُودِ
 وَمِنْ أَشْعَارِهِ فِيهَا :

وَشَادِنِ أَذْهَلَنِي فَقْدُهُ عَنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ وَعَنْ طَيِّبِهِ
 نَافَسَنِيهِ الدَّهْرُ حَتَّى لَقْدُهُ بَعْدَهُ مِنْ بَعْدِ تَقْرِيبِهِ
 فَقُلْتُ لَمَّا هَدَّنِي فَقْدُهُ وَأَيَقَرَ الْقَلْبُ بِتَعْدِيهِ
 مَنْ ذَا الَّذِي يُوصِلُ لِي لِحْظَهُ إِلَى حَبِيسِ الْقَصْرِ مُحْجُوبِهِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَعْدٍ
 قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ النَّسَائِي قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى الْأَوَانِي
 قَالَ دَفَعَ سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ رُقْعَةً مِنْهُ إِلَى الْمُهْدِيِّ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى
 الْهَادِي ، وَقَالَ لَهُ : كَلِمَ أَبَاكَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى عَمَلِكَ جَارِيَتُهُ ضَعِيفَةٌ ، فَكَلِمَهُ
 فَلَمْ يَفْعَلْ وَقَالَ : وَلَا كَرَامَةً ، فَبَلَغَ سَلِيمَانُ قَوْلَهُ فَقَالَ :

أَعْقَبْتُ مِنْ فِعْلِي النَّدَامَةَ وَحَصَلْتُ فِيهِ عَلَى الْعَرَامَةِ

وَفَقَدْتُ [مَنْ] فَقَدِي لَهُ فَقَدَ الْكِتَابَةَ وَالسَّلَامَةَ
وَأَنَا شَكَوْتُ إِلَى الَّذِي وَرَثَ الْخِلَافَةَ وَالْإِمَامَةَ
شَوَّقِي بِهَا أَلْقَاهُ مَنْ وَجَدَ يَقُولُ وَلَا كَرَامَةَ
يَا لَا نَمِي فِي حُبِّهَا الْحُسْنُ خَصْمُ ذَوِي الْمَلَامَةِ

حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن معاوية
الاسدي قال حدثني محمد بن سلمة بن أبي تبيل اليشكري قال بلغني ان
المهدي اخذ من بعض اخوته جارية فلم يصبر آخره عنها، فسأله ردها
فأبى فكان يعمل فيها الاشعار فقال :

أَشْكُو إِلَى مَنْ يَعْلَمُ الشُّكْوَى مَا فِيكَ لَا قَيْتَ مِنَ الْبَلْوَى
يَظْلُمُنِي مَنْ حُكْمُهُ نَافِذٌ عَلَيَّ لَا يَسْمَعُ لِي دَعْوَى
مَنْ ذَا الَّذِي يُعِدِّي عَلَى سَيِّدٍ عَلَيْهِ مِنْهُ يُؤْخَذُ الدَّعْوَى
فَأَعْطَفَ إِلَهَ النَّاسِ لِي قَلْبُهُ بَرَدَهَا يَا سَامِعَ النَّجْوَى

فلما سمع المهدي آيياته هذه رق له وردها عليه قال ابو علي العنزي

هو سليمان بن ابي جعفر وسليمان الذي يقول :

بَقِيْتُ غَدَاةَ النَّوَى حَائِرًا وَقَدْ حَانَ مَنِّ أَحَبِّ الرَّحِيلِ
فَلَمْ تَبْقَ لِي دَمْعَةٌ فِي الشُّوْوَ نَ إِلَّا غَدَتَ فَوْقَ خَدِّي تَجُولُ
فَقَالَ نَصِيحٌ مِنَ الْقَوْمِ لِي وَقَدْ كَادَ يَقْضِي عَلَى الْغَلِيلِ

تَرَفَّقَ بِدَمْعِكَ لَا تُفْنِهِ فَبَيْنَ يَدَيْكَ بُكَاءٌ طَوِيلُ

وقال :

يَا بَاعِثًا لِلْفَوَادِ وَجَدَا أَبَدَعُهُ حُسْنُهُ الْبَدِيعُ
أَصْبَحَ حَرْبًا لِي الْهَجُوعُ مِنْكَ وَسَلَّمًا لِي الدُّمُوعُ
يُكَلِّفُ الْعَاذِلُونَ قَلْبِي بِالْعَذْلِ مَا لَيْسَ يَسْتَطِيعُ
قَلْبِي لِمَنْ لَأَمَ فِيهِ عَاصٍ وَهُوَ لِمَنْ لَمْ يَلَمْ مَطِيعُ
ضَعِيفَةٌ تُضَعِّفُ أَصْطَبَارِي قَلْبِي مِنْ حُبِّهَا وَجَمِيعُ
يَعِ عَلَى رَغَمِ مَالِكِيهِ مُعْتَبِطٌ لَيْسَ يَسْتَتِيعُ

حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب الزبيري قال كان إسحاق
ابن سماعة المطيعي نزل الرقة وكان شاعرا محسنا ، فولى سليمان بن
المنصور الرقة من قبل الرشيد والمأمون بعد ، فلم يعرف لابن سماعة
موضعه ورده عن حاجته ، وتصديق سليمان بما لكثير فقال إسحاق
ابن سماعة :

وَزَلَّةٌ يَكْثُرُ الشَّيْطَانُ إِذَا ذُكِرَتْ مِنْهَا التَّعَجُّبُ جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَ
لَا تَعْجَبَنَّ لَخَيْرٍ زَالَ عَنْ يَدِهِ فَالْكَوْكَبُ النَّحْسُ يَسْقِي الْأَرْضَ أَحْيَانًا

حدثنا محمد بن الفضل بن الأسود قال حدثنا عمر بن شبة قال
غزا الرشيد وخلف المأمون بالرقة وعلى الرقة سليمان بن ابى جعفر
فقال ابن سماعة :

يَا طَالِبًا ابْنِي الْعَبَّاسُ قُرْصَتُهُ فِي الْأَمْنِ دُونَكُمْ إِنْ كُنْتَ يَقْظَانَا
أَمَا تَرَى الرِّقَّةَ الْيَبَّاءَ شَاغِرَةً إِلَّا شَرَادِمَ شُدَّاذَا وَخُصْيَانَا
مَا تَرْتَجِي بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ لَا ظَفِرَتَ كَفَّاكَ إِنْ لَمْ تَلْمَهَا مِنْ سُلَيْمَانَا
لَا عَيْبَ بِالْمَرْءِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ يَحْكِي الْخَرَائِدَ تَأْنِيثًا وَتَلْيَانَا
يعنى سليمان بن ابى بكر

حدثنا عون بن محمد قال حدثنا سعيد بن هريم ، قال كان اسحاق ابن وهب بن سماعة المعيطى يهجو سليمان بن ابى جعفر وهو بلى الرقة ، وكان لاسحاق ضياع بها ، فطلبه فاستتر ثم اظفر به فحبسه إلى ان مات فى الحبس ، فوجه [بأشعار] قبيحة ، فمن شعره فيه وهو محبوس :

قُلْ لِسُلَيْمَانَ عَلَى مَا أَرَى مِنْ طُولِ حَبْسِي وَاقْتِرَابِ الْأَجَلِ
حَبَسْتَنِي مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ سَوَى حِكَايَتِي عَنْكَ مَقَالَ الْخَطَلِ
قَوْلِكَ مَا أَعْرِفُ مِنْ لَذَّةٍ لَمْ أَشْفِ فِيهَا النَّفْسَ إِلَّا الْحَبْلِ

حدثنا يحيى بن عبد الله ، قال حدثنى احمد بن يحيى بن جابر قال : هجا ابن سماعة المعيطى سليمان بن ابى جعفر وهو بلى الرقة للمأمون فحبسه ، فكلمه فيه سعيد الجوهري فخلى سبيله ، ثم عاد لهجائه فاستأذن المأمون فى حبسه فأذن له ، فحبسه وجلده وضربه إلى أن مات فى الحبس ، فمن هجائه له :

تَعْفُو الْكُلُومَ وَيَنْبُتُ الشَّعْرُ وَلِكُلِّ وَارِدٍ مَنَهِلٍ صَدْرُ
وَالْعَارُ فِي أَثْوَابٍ مُنْبَطِحٍ لِعَبِيدِهِ مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ

حدثني يحيى بن علي قال حدثني أبي عن إسحاق قال
شهدت سليمان بن أبي جعفر ذات ليلة عند محمد الأمين - وأراد
الانصراف - فقال له أترك الماء أو الظهر ؟ قال الماء أئين علي ، قال
أوقروا له زورقه ذهباً ، فأوقروه له .

أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ

حدثنا يحيى بن علي عن أحمد بن يحيى بن جابر قال حدثني هبة
الله بن إبراهيم بن المهدي أن محياة الطائفة أم ولد المنصور كانت
بعثت بشكلة أم إبراهيم إلى الطائف فنشأت هناك ففصحت وقالت
الشعر وأشدني لها شعرا في أخ كان لها يقال له أحمد وهو :

أَحْمَدُ تَفْدِيهِ شَبَابُ فِهْرِ مِنْ كُلِّ مَا رَيْبٍ وَأَمْرِ نَكْرِ
قَدْ جَاءَ مِثْلُ الشَّمْسِ غَبَّ قَطَرِ فِي حُسْنِ بَدْرِ وَأَعْتَدَالِ صَدْرِ
بِيَّ أَحْشَانِي وَذُخْرُ ذُخْرِي شَدَّ إِلَهِي بِأَيْكَ ظَهْرِي
وَزَادَهُ رَبُّ الْعَالِي مِنْ عُمْرِي وَذَبَّ عَنْهُ خَائِفَاتِ الدَّهْرِ
وَعَنْكَ مَا أَدْرِي وَمَا لَا أَدْرِي

قال وإبراهيم شاعر عالم بالغناء مقدم في الخلق ، بايعه أهل بغداد

بعد قتل محمد الأمين ، فلما ظهر قواد المأمون استخفى فلم يزل كذلك مدة طويلة إلى أن قدم المأمون بغداد ، ثم ظهر عليه فعفا عنه فعمل فيه اشعارا وشككة من سبي دناوند قتل ابوها شاهمرد وسيت هي وبخترية أم منصور بن المهدي ، فوهبها المنصور لمحياء أم ولد له فوهبتها للمهدي

وولد إبراهيم بن المهدي غرة ذى القعدة سنة اثنتين وستين ومائة وتوفي في أول سنة أربع وعشرين ومائتين ، وقيل في آخر سنة ثلاث وعشرين بسر من رأى

حدثنا يموت بن المزرع قال حدثني الجاحظ قال أرسل إلى ثمامة يوم جلس المأمون لابراهيم بن المهدي ، وأمر باحضار الناس على مراتبهم فحضروا ، فجىء بابراهيم في قيد فسلم ، فقال له المأمون : « لا سلم الله عليك ، ولا حفظك » فقال : « على رسلك يا أمير المؤمنين ، فلقد أصبحت ولى تأرى ، والقدرة تذهب الحفيظة ، ومن مدله فى الامل هجمت به الأناة على التالف ، وقد أصبح ذنبى فوق كل ذنب ، وعفوك فوق كل عفو ، فان تعاقب فبحقك ، وإن تغفر فبفضلك ،

فقال له المأمون إن هذين أشارا على بقتلك - وأوما الى المعتصم وإلى ابنه العباس - فقال قد أشارا بما يشار بمثله فى مثلى ، وما غشاك فى عظم الخلافة ولكن الله عودك من العفو عادة ، فانت تجرى عليها دافعا ما تخاف بما ترجو ، فقال : أطلقوا عمى ، فقد عفوت عنه

فقال بعقب هذا :

وَعَفَوْتَ عَمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ عَفَوْهُ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعٍ
إِلَّا الْعُلُوَّ عَنْ الْعُقُوبَةِ بَعْدَمَا ظَفَرْتَ يَدَاكَ بِمُسْتَكِينٍ خَاضِعٍ
فَرَحِمْتَ أَطْفَالًا كَأَفْرَاحِ الْقَطَا وَعَوِيلَ عَانِسَةِ كَقَفُوسِ النَّازِعِ
قَسَمًا وَمَا أُدْلَى إِلَيْكَ بِحُجَّةٍ إِلَّا التَّضَرُّعَ مِنْ مُقَرَّرٍ خَاشِعِ
مَا إِنْ عَصَيْتُكَ وَالْعَوَاةُ تُمَدِّنِي أَسْبَابُهَا إِلَّا بَنِيَّةً طَائِعِ

وهذه قصيدة طويلة أولها :

يَا خَيْرَ مَنْ ذَمَلَتْ يَمَانِيَّةٌ بِهِ بَعْدَ الرَّسُولِ لَا يَسِ أَوْ طَامِعِ
وله في عَفْوِهِ أشعار كثيرة منها قصيدة أولها :

أَعْنِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ تُعْنَى بِمُؤْتَلَفٍ مِنَ الشَّنَاءِ ائْتِلَافَ الدَّرِّ فِي النَّظْمِ
أَنْتَنِي عَلَيْكَ بِمَا جَدَّدْتَ مِنْ نَعِيمٍ وَمَا شَكَرْتُكَ إِنْ لَمْ أَثْنِ بِالنَّعِيمِ
وفيها

رَدَدْتَ مَالِي وَلَمْ تَمْنُنْ عَلَيَّ بِهِ وَقَبْلَ رَدِّكَ مَالِي مَا حَقَنْتَ دَمِي
فَقُوتُ مِنْهُ وَمَا كَافَأْتُهُ بِيَدِ هِيَ الْحَيَاتَانِ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ عَدَمِ
الْبَرِّ لِي مِنْكَ وَطُءُ الْعُذْرِ عِنْدَكَ لِي فِيمَا آتَيْتُ فَلَمْ تَعْذُلْ وَلَمْ تَلَمْ
وَقَامَ عَلَيْكَ بِي فَاحْتَجَّ عِنْدَكَ لِي مَقَامَ شَاهِدٍ عَدَلٍ غَيْرِ مُتَهَمِ

تَعْفُو بَعْدَ بَعْدٍ وَتَسْطُو إِنْ سَطَوْتَ بِهِ فَلَا فَقْدَ نَاكَ مِنْ عَائٍ وَمُنْتَقِمٍ
حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا عبد الوهاب بن محمد
 ابن عيسى قال استخفى ابراهيم عند بعض أهله من النساء ، فوكلت
 بخدمته جارية جميلة ، وقالت لها : أنت له ، فان أرادك لشيء فطاوعيه
 وأعلميه ذلك حتى يتسع له . فكانت توفيه حقه في الخدمة
 والاعظام ، ولا تعلمه بما قالت لها ، فجل مقدارها في نفسه ، إلى أن
 قبل يوما يدها فقبلت الارض بين يديه فقال :

يَا غَزَالًا لِي إِلَيْهِ شَافِعٌ مِنْ مُقَلَّتَيْهِ
 وَالَّذِي أَجَلَّتْ خَدَّيْهِ فَقَبَّلَتْ يَدَيْهِ
 بَابِي وَجْهَكَ مَا أَكْثَرَ حُسَادِي عَلَيْهِ
 أَنَا ضَيْفٌ وَجَزَاءُ الضَّيْفِ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ

وعمل بعد ذلك فيه لحنا من طريق الهزج

حدثني عبدالله بن محمد بن علي الكاتب قال حدثنا ابو العيناء قال
 سمعت ابراهيم بن الحسن بن سهل يقول : لم يكن ابراهيم بن المهدي
 يصدق أن عفو المأمون عنه يدوم ، ويرى أنه سيلحق به جملة ،
 فكان يتعور ويتمتلك ويغني لكل أحد ، ولا يخلي المأمون في كل
 وقت من مدح

حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال حدثنا أبي قال كتب ابراهيم
 ابن المهدي الى عمرو بن بانه - حين ظهر ورضى عنه المأمون - يدعوهم

فكتب اليه عمرو : أخاف سخط أمير المؤمنين . فكتب اليه ابراهيم :
ليس يخلو أمير المؤمنين من أن يكون راضيا عني فما يكره أن
تسرنى ، أو ساخطا فما يكره أن تعرفني ، وما تخرج عن هاتين .

حدثني الحسن بن يحيى الكاتب قال سمعت هبة الله بن ابراهيم
ابن المهدي يقول حين أخذ أبي ابراهيم كتب إلى المأمون رقعة
فقرأها قبل أن يراه وهو أول شعر قرأه له :

أَيَا مُنْعِمًا لَمْ تَزَلْ مُفْضِلًا أَدَامَ الضَّنَى سَخَطُكَ الدَّائِمُ
ظَلَمْتُ فَإِنْ قُلْتَ لَا بَلْ ظَلَمْتُ فَإِنِّي أَنَا الْكَاذِبُ الْأَنِيمُ
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ زَلَّتِي فَإِنِّي مِنْ جُرْمِهَا وَاجِمُ
يَفْزُ الْحَلِيمُ وَيَكْبُو الْجَوَا دُوَيْنُ لَدَى الضَّرْبَةِ الصَّارِمِ
فَهَإِنَّا ذَا الْعَائِدِ الْمُسْتَجِيرِ فَاخْتَمِ بِمَا شِئْتَ يَا حَاكِمُ
عَصَيْتُ وَتَبْتُ كَمَا قَدْ عَصَى وَتَابَ إِلَى رَبِّهِ آدَمُ
فَقُلْ قَوْلَ يُوسُفَ لَا تَتْرِبُنَّ فَقَدْ يَغْفِرُ الْغَافِرُ الرَّاحِمُ
فَلَسْتُ إِلَى زَلَّةٍ عَائِدًا يَدَ الدَّهْرِ مَا قَعَدَ الْقَائِمُ
قال فحل ذلك أكثر ما كان في نفسه

حدثنا عون بن محمد قال حدثنا محمد بن راشد قال دخلت يوما
إلى ابراهيم بن المهدي فتجارينا ذكر الدول فأنشدني لنفسه :
فَلَلَهُ نَفْسِي إِنْ فِي لَعِبَرَةٍ وَلِلدَّهْرِ نَقْضُ الْقَوَى بَعْدَ إِبْرَامِ

غَدَوْتُ عَلَى الدُّنْيَا مَلِيكًا مُسَلِّطًا وَرُحْتُ وَمَا أَحْوَى بِهَا قَبَسَ إِبْرَاهِيمَ
حَدَّثَنَا عُونُ قَالَ أَنْشَدَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ الْمَأْمُونُ شِعْرًا يَعْتَذِرُ فِيهِ
 فَقَالَ لَهُ حِينَ فَرَّغَ مِنْهُ : قَدْ أَفْرَطَ شُكْرُكَ ، كَمَا أَفْرَطَ جُرْمُكَ ،
 وَالْإِحْسَانُ مَحَاءٌ لِلْإِسَاءَةِ .

وَأَنْشَدَنِي عُونُ لَهُ بِعَقَبِ هَذَا وَكَانَ يَسْتَجِيدُهُ :
 وَنَهَيْتَ نَوْمِي عَنْ جُفُونِي فَأَتَمَّتْ وَأَمَرْتَ لَيْلِي أَنْ يَطُولَ فَطَالَ
 نَظْرُ الْعُيُونِ عَلَى الْعُيُونِ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الْعُيُونَ عَلَى الْعُيُونِ وَبَالَأَ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي عِبَادٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ
 ابْنُ الْمَهْدِيِّ قَدْ تَرَكَ الْغِنَاءَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ ، وَذَاكَ أَنَّهُ غَنَى الْمُعْتَصِمَ
 صَوْتًا بِشِعْرٍ لَهُ فِي طَرِيقَةِ الثَّقِيلِ الثَّانِي فِي الْإَصْبَعِ الْوَسْطَى نُوحِيًا عَلَى
 عَمَد :

ذَهَبْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي هَوَى الشَّيْبِ بِي عَنْهَا وَوَلَّى بِهَا عَنِّي
 فَإِنَّ أَبْكَ نَفْسٍ أَبْكَ نَفْسًا نَفِيسَةً وَإِنْ أَحْتَسِبُهَا أَحْتَسِبُهَا عَلَى ضَنْ
 وَجَعَلْ يَغْنَى وَيَبْكِي ، فَقَالَ لَهُ الْمُعْتَصِمُ : مَا هَذَا يَا عَم ؟
 قَالَ : حَلَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّشِيدِ أَنِّي إِذَا بَلَغْتَ السِّتِينَ لَمْ أَشْرَبْ وَلَمْ
 أَغْنِ ، قَالَ وَمَنْ يَشْهَدُ بِهَذَا ؟ قَالَ جَمَاعَةٌ قَدْ بَقِيَ مِنْهُمْ مَسْرُورُ الْخَادِمِ ،
 فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَشَهِدَ لَهُ ، فَأَعْفَاهُ عَنِ الْغِنَاءِ الشَّرْبِ وَالْغِنَاءِ فَمَا عَادَ
 لَذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ .

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ بْنِ

الفضل بن الربيع يقول بلغ ابراهيم بن المهدي من حسن الغناء والعلم إلى نهاية ما بعدها ، حتى انه كان يجاذب اسحاق الموصلي...^(١) صنعة حسنة شبه بها صنعة الاوائل ، منها أنه غنى في شعر مروان ابى حفصة من طريقة الثقيل الاول :

طَرَقَتْكَ زَائِرَةٌ فَحَيَّ خَيَالَهَا حَسَنَاءُ تَخْلُطُ بِالْجَمَالِ دَلَالَهَا

حدثنا يحيى بن على عن ابيه عن ابراهيم بن على بن هشام ان اسحاق كتب إلى ابراهيم بن المهدي بجنس صوت صنعه مجزأ واجزاء لحنه فغناه ابراهيم من غير أن يسمعه والصوت :

حَيًّا أُمَّ يَعْمرُ قَبْلَ شَحْطِ مِنَ الذَّوَى

فَقُلْتُ لَا تُعْجِلُوا الرِّوَّاحَ فَقَالُوا أَلَا بَلَى

وهذا مما لم يسمع بمثله من فعلهما ، والذي فعله ابراهيم بن المهدي اشد واعجب ، واللحن الذي عمله اسحاق في هذا الشعر من الثقيل الثانى وللهدلى فيه لحن فى طريقة خفيف الثقيل الاول .

وكان ابراهيم بن المهدي ينسب الثقيل الاول الذى عليه الناس جميعا إلى الثقيل الثانى ، وينسب الثقيل الثانى إلى الثقيل الاول ، وتابعه على ذلك عمرو بن بانه ، وكان احد غلمانه

ومن شعر ابراهيم

الشَّيْبُ شَيْنٌ وَالْخَضَابُ عَذَابٌ وَلِكُلِّ حَيٍّ مُهْجَةٌ سَتُصَابُ

(١) خفى من الاصل بمقدار حرف ولعله دنى ،

قَالَتْ أُمَامَةُ شَبَتَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ شَيْبًا وَشَابَ أُمَامَةُ الْأَتْرَابُ
وهذا معنى مليمح ، يقول وقد شبت أنت أيضا ، ومثله لسكعب بن
زهير وهو أوضح من هذا :

أَلَا بَكَرْتُ عَرَسِي تَلُومُ وَتَعْدُلُ وَغَيْرَ الَّذِي قَالَتْ أَغْفُ وَأَجْمَلُ
أَرَيْتُ مِنَ الشَّيْبِ الْعَجِيبِ الَّذِي رَأَتْ فَهَلْ أَنْتَ مَيِّ وَيْبَ عَيْرِكَ أَمْثَلُ
كَلَانَا عَلَيْهِ كَبِيرَةٌ فَكَأَنَّمَا رَمَتْهُ سِهَامٌ فِي الْمَفَارِقِ نُصَلُ
يقول نحن وإن شَبْنَا على أمرنا في اللهو والبطالة ، فكان سِهَامُ
الشَّيْبِ نَصْلٌ لَا زَجَاجَ عَلَيْهَا ، حين أصابتنا فلم تغن شيئا . فأخذها
أبو نواس فقال وخالط :

خَلَقَ الشَّبَابُ وَشَرَّقِي لَمْ تَخَاقِ وَرُمِيتُ مِنْ عَوَضِ الشَّبَابِ بِأَفْوَقِ
وليس من ذلك لانه يقول رُمِيتُ بِسِهَامٍ فِي اللّهُو . كسور الفوق
لأنى شيخ . يقال خَلَقَ [الثوب] يَخَاقُ وَأَخْلَقَ يُخْلِقُ

ومن مليمح ما يشبه هذا ما حدثني به الحسن البليغ عن أبي حاتم
السجستاني قال قرأت على الأصمعي شعر حسان ومرت قصيدته :

مَنْعَ النَّوْمِ بِالْعِشَاءِ الْهُمُومُ

إلى أن بلغت :

لَمْ تَقُفْهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ
فقال الأصمعي : آه ، أخبر والله أنها كبيرة !

حدثنا ميمون بن هارون قال سمعت الفضل بن مروان يقول
كان ابراهيم بن المهدي أصح الناس رأيا لغيره وأفسدهم رأيا لنفسه .
ف قيل له في ذلك فقال أنا أنظر في أمر غيري برأى سليم من الهوى
ويغلب على رأئي في أمر نفسي ما أهواه

حدثنا يحيى بن علي قال أخبرني أبي عن يوسف بن ابراهيم وهو
ابن خالة ابراهيم بن المهدي قال حضرت ابراهيم بن المهدي واسحاق
بن ابراهيم الموصلي يتلاحيان في التجزئة والقسمة في الغناء ، فقلت لهما
أراكما توجبان لهما له معنيين ومعناهما واحد ، فقال لي ابراهيم لالوم
عليك فيما أنكرت من باب التجزئة والقسمة ، لأن المنطق يوجب
ما قلت ، ولكن أصحاب صناعة اللحن إذا أرادوا وضع صوت
حزوا شعره على اجزاء معلومة ثم قسموا اللحن على تلك الاجزاء
فالتجزئة عندهم تجزئة الشعر ، والقسمة قسمة اللحن على الاجزاء .
قال ولم يكن أحد بعد اسحق أعلم بالغناء من ابراهيم

حدثني يحيى بن علي قال حدثني أبو العيبس بن حمدون عن عمرو بن
بانة قال رأيت ابراهيم بن المهدي يناظر اسحق في الغناء ، فتكلما فيه
بما فهماه ولم أفهم منه شيئا ، فقلت لهما لئن كان ما أنتما فيه من الغناء
فما نحن منه في قليل ولا كثير .

حدثني محمد بن سعيد قال حدثني أبو أمامة الباهلي عن الحسين
ابن الضحاك وحدثناه المغيرة بن محمد الموهلي أن الحسين بن الضحاك
شرب عند ابراهيم بن المهدي يوما فجرت بينهما ملاحاة في الدين

والمذهب ، فدعاه ابراهيم بنطع وسيف وقد أخذ الشراب منه وانصرف الحسين غضبان فكتب ابراهيم يعتذر اليه ويسأله أن يحياه ^١ فقال الحسين :

نَدِي غَيْرُ مَنْسُوبٍ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْفِ
سَقَانِي مِثْلَ مَا يَشْرَبُ بِفِعْلِ الضَّيْفِ بِالضَّيْفِ
فَلَمَّا دَارَتِ الْكَأْسُ دَعَا بِالنَّطْعِ وَالسَّيْفِ
كَذَا مَنْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ مَعَ التَّنِينِ فِي الضَّيْفِ ^٢

فلم يعد لمنادته مدة ، ثم إن ابراهيم تحمل عليه ووصله ، فعاد لمنادته .

حدثنا أحمد بن محمد أبو اسحاق الطالقاني قال حدثني عبيد الله ابن محمد بن عبيد الملك الزيات قال لما وثب ابراهيم بن المهدي على الخلافة اقترض من مياسير التجار مالا فأخذ من عبد الملك جدي عشرة آلاف دينار ، وقال أردّها إذا جاءني مال ، ولم يتم أمره واستخفى .

ثم ظهر فطولب بالاموال ، فقال انما أخذتها للمسلمين وأردت أن اقضيها من أموالهم ، والامر إلى غيري . فعمل أبي محمد بن عبد الملك قصيدة يخاطب بها المأمون ومضى بها إلى ابراهيم بن المهدي فأقرأه اياها وقال : والله لئن لم تعطني المال الذي اقترضته من أبي في الاصل ويسأله أن يحياه (٢) كان ابراهيم أسود عظيم الجثه فللقب بالتنين

لا وصلن هذه القصيدة الى المأمون ، فهاب ابراهيم أن يقرأ المأمون مثلها ، وقال خدمي بعض المال ونجم بعضه بفعل أبي ذلك وأحلفه أنه لا يظهر القصيدة في حياة المأمون ووفى له بياقي المال ، والقصيدة

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ عِلَّةٌ	تَكُونُ لَهُ كَالنَّارِ تُقَدِّحُ بِالزَّيْتِ
كَذَلِكَ جَرَبْنَا الْأُمُورَ وَإِنَّمَا	يَدُلُّكَ مَا قَدْ كَانَ قَبْلُ عَلَى الْبَعْدِ
وَوَضَّيْتُ بِأَبِرَاهِيمَ أَنَّ مَكَانَهُ	سَيَبْعُثُ يَوْمًا مِثْلَ أَيَّامِهِ النَّكْدِ
رَأَيْتُ حُسَيْنًا حِينَ صَارَ مُحَمَّدٌ	بَغِيرَ أَمَانٍ فِي يَدَيْهِ وَلَا عَقْدِ
فَلَوْ كَانَ أَمْضَى السَّيْفِ فِيهِ بَضْرِبَةٌ	يَصِيرُهُ بِالْقَاعِ مُنْعَفَرِ الْخَدِّ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْجُنْدِ فِيهِ بَقِيَّةٌ	فَقَدْ كَانَ مَا بُلَّغْتُ مِنْ خَبَرِ الْجُنْدِ
هُمْ قَتَلُوهُ بَعْدَ أَنْ قَتَلُوا لَهُ	ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ كُهُولٍ وَمِنْ مُرْدِ
وَمَا نَصُرُوهُ عَنْ يَدِ سَلَفَتِ لَهُ	وَلَا قَتَلُوهُ يَوْمَ ذَلِكَ عَنْ حَقْدِ
وَلَكِنَّهُ الْغَدْرُ الصَّرَاحُ وَخَفَةُ الْإِ	حُلُومِ وَبَعْدَ الرَّأْيِ عَنْ سَنَنِ الْقَصْدِ
فَذَلِكَ يَوْمًا كَانَ لِلنَّاسِ عِبْرَةٌ	سَيَبْقَى بَقَاءُ الْوَحْيِ فِي الْحَجَرِ الصَّلْدِ

يعنى بهذا الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان أخرج محمد الامين على رؤوس الناس حاسرا حتى حبسه في مدينة ابى جعفر في الخضرا فلما كان الغد قال له الجند: كن في حيلة أرزاقنا . فدفعهم الحسين يومين ثم هرب في اليوم الثالث فتبعه تميم مولى ابى جعفر وغالب في جماعة

فقتلوا وجاؤا برأسه الى محمد وأخرجوا محمدا وهو عطشان قد
كاد يتلف فردوه الى الخلافة

وَمَا يَوْمَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ طَالَ عُمُرُهُ	بَابَعْدَ فِي الْمَكْرُوهِ مِنْ يَوْمِهِ عِنْدِي
تَذَكَّرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قِيَامَهُ	وَأَيْمَانَهُ فِي الْهَزَلِ مِنْهُ وَفِي الْجِدِّ
أَمَا وَالَّذِي أَمْسَيْتُ عَبْدًا خَلِيفَةً	لَهُ شَرُّ أَيْمَانَ الْخَلِيفَةِ وَالْعَبْدِ
إِذَا هُوَ أَعْوَادَ الْمَنَابِرِ بِأَسْتِهِ	تَغْنَى بِلَيْلَى أَوْ بِمِجَّةٍ أَوْ هُنْدٍ
وَوَاللَّهِ مَا مِنْ تَوْبَةٍ نَزَعَتْ بِهِ	لَدَيْكَ وَلَا مِيلَ إِلَيْكَ وَلَا وَدَّ
وَلَكِنْ إِخْلَاصَ الضَّمِيرِ مُقَرَّبٍ	إِلَى اللَّهِ زُلْفَى لَا تَحْيَبُ وَلَا تُكْدِي
أَنَّكَ بِهَا طَوَعَا إِلَيْكَ بَأْنَفَهُ	عَلَى رَغْمِهِ وَأَسْتَثْنَى اللَّهُ بِالْحَدِّ
فَلَا تَتْرُكَنَّ لِلنَّاسِ مَوْضِعَ شُبْهَةٍ	فَأَنَّكَ مَجْزِيٌّ بِمِثْلِ الَّذِي تُسَدِّي
فَقَدْ غَلَطُوا لِلنَّاسِ فِي نَصَبِ مِثْلِهِ	وَمَنْ لَيْسَ لِلنَّصْرِ وَرَابِنٌ وَلَا الْمَهْدِي
فَكَيْفَ يَمْنَعُ قَدْ بَايَعَ النَّاسُ وَالتَّتَقَتْ	بَيْعَتُهُ الرُّكْبَانُ غَوْرًا إِلَى نَجْدِ
وَمَنْ صَكَ تَسْلِيمَ الْخِلَافَةِ سَمِعَهُ	يُنَادِي بِهَا بَيْنَ السَّمَاطِينَ مَنْ بَعْدِ
وَأَيُّ أَمْرٍ يُسَمَّى بِهَا قَطُّ نَفْسُهُ	فَقَارَقَهَا حَتَّى يَغِيبَ فِي اللَّحْدِ
وَتَزَعُمُ هَذَا النَّابِئَةُ أَنَّهُ	إِمَامٌ لَهَا فِيمَا يُجْنُ وَمَا يُبْدِي

يَقُولُونَ سَنِي فَايَةَ سُنَّةٍ تَقُومُ بِحَوْنِ اللَّوْنِ تُغْلِي الْقَفَا جَعَدَ
 وَقَدْ جَعَلُوا رُخْصَ الطَّعَامِ بَعْدَهُ زَعِيماً لَهُ بِالْيَمِينِ وَالْكَوْكِبِ السَّعْدِ
 إِذَا مَا رَأَوْا يَوْمًا غَلَاءَ رَأَيْتَهُمْ يَخْنُونَ تَخْنَانًا إِلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ
 وَأَقْبَلَ يَوْمَ الْعِيدِ يَرْجُفُ حَوْلَهُ رَجِيفُ الْجِيَادِ وَأَصْطَكَاكَ الْقَنَا الْجُ
 وَرَجَالَةً يَمْشُونَ بِالْبَيْضِ قَبْلَهُ وَقَدْ تَبِعُوهُ بِالْقَضِيبِ وَبِالْبُرْدِ
 فَإِنْ قُلْتُ قَدْ زَانَ الْخِلَافَةَ غَيْرُهُ فَلَمْ يُوْتِ فِيهَا كَانَ حَاوِلَ مَنْ جَدَّ
 فَلَمْ أَجْزِهِ إِذْ خَيَّبَ اللَّهُ سَعْيَهُ عَلَى خَطَأٍ إِنْ كَانَ مِنْهُ وَلَا عَمْدِ
 وَلَمْ أَأَرْضَ بَعْدَ الْعَهْدِ حَتَّى رَفَدْتُهُ وَلِلْعَمِّ أَوْلَى بِالْتَّغْمِدِ وَالرَّفْدِ
 فَلَيْسَ سِوَاءَ خَارِجِي رَمَى بِهِ أَلَيْكَ سَفَاهُ الرَّأْيِ وَالرَّأْيِ قَدِيرْدِي
 تَعَاوَتْ لَهُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ عَصَابَةٌ مَتَى يُورِدُوا لَا يُصْدِرُوهُ عَنِ الْوَرْدِ
 وَمَنْ هُوَ فِي بَيْتِ الْخِلَافَةِ يَلْتَقِي بِهِ وَبِكَ الْآبَاءُ فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ
 فَيُفْلَاكَ مَوْلَاهُ وَجَنْدُكَ جَنْدُهُ وَهَلْ يَجْمَعُ الْقَيْزُ الْحُسَامِيْنَ فِي غَمْدِ
 وَقَدْ رَأَيْتُ رَأْبِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَنَّنِي رَأَيْتُ لَهُمْ وَجْدًا بِهِ أَيْمًا وَجَدِ
 يَقُولُونَ لَا تَبْعِدْ مِنْ ابْنِ مُلْمَةٍ صُبُورَ عَائِيهَا النَّفْسَ ذِي مَرَّةٍ جَلَدِ
 فَدَانَا فَهَانَتْ نَفْسُهُ دُونَ مُلْكِنَا عَلَيْهِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي قَلَّ مَنْ يُفْنِي

عَلَى حِينَ أُعْطِيَ النَّاسَ صَفَقَ أَكْفَهُمْ عَلَى بْنِ مُوسَى بِالْوَلَايَةِ وَالْعَهْدِ
فَمَا كَانَ فِينَا مَنْ أَبِي الضَّمِيمِ غَيْرُهُ كَرِيمٌ كَفَى بَاقِيَ الْقُبُولِ وَفِي الرَّدِّ
وَجَرَدَ إِبْرَاهِيمُ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأَبْدَى سِلَاحًا فَوْقَ ذِي مَنْعَةٍ نَهْدِ
فَأَبَى وَمَنْ يَبْلُغُ مِنَ الْأَمْرِ جَهْدَهُ فَلَيْسَ بِمَذْمُومٍ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُجْدِ
فَهَذِي أُمُورٌ قَدْ يَخَافُ ذُوو النُّهَى مَغْبَتَهَا وَاللَّهُ يَهْدِيكَ لِلرُّشْدِ

حديث يحيى بن علي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني
ابراهيم بن علي قال قال ابراهيم بن المهدي « ثلاثة أشياء من الغناء إن
لم يكن لصاحبها طبع لم يمكنه معرفتها ، منها . المعرفة بالغناء ، فلو أدركها
إنسان بفهم وعقل وادب لأدركها احمد بن يوسف ، وهو اجمل
الناس بالغناء . ودخول الحلق في الوتر لو بلغه احد بغير طبع لبلغه
اسحق مع تقدمه في هذا الشأن وعلمه به ، وما دخل حلقة في وتر
قط . وغناء الصوت على مثال واحد [لو بلغه أحد] بغير طبع لقدر
عليه عُلْيَا في حذقه وإحسانه ، ولكنه يحبس موضعا ويبحث
موضعا ، ومثل من كان كذا مثل الصبي الذي يعوج سطروره ، فلا
ينفع فيه التعليم

حديث أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني أبي عن اسحق قال
طهرت بعض ولدي فكتب الى ابراهيم بن المهدي . لولا أن البضاعة
قصرت عن الهوى لآتعت السابقين إلى رك ، وحسبك ان تطوى

صحيفة البر وليس لي فيها برة ، وقد بعثت اليك ما المبتدأ به ليمنه
والمختوم به لطيبه ورائحته ، جراب ملح ، وجراب أشنان .

حدثنا عون بن محمد قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي
مرات وكان ابن خالته يوسف بن ابراهيم الخراساني أصدق الناس ،
قال كان الرشيد يحب أن يسمع إلى ابراهيم فخلا به مرات إلى ان
سمعه ثم حضر معه سليمان بن ابى جعفر فقال لابراهيم : عمك
سيد ولد المنصور بعد ابيك ، وهو يحب أن يسمعك ، فلم يتركه
حتى غنى بين يديه شعر الاحوص

إِذْ أَنْتَ فِينَا لَمَنْ يَنْهَاكَ عَاصِيهِ وَإِذْ أَجْرَالَيْكُمْ سَادِرًا رَسَنِ

قال فأمر له بألف درهم - ثم قال له ليلة ، ولم يبق في المجلس عنده
غير جعفر بن يحيى : أنا أحب أن أشرف جعفرأ بأن تغنيه صوتا
فغنائه في صوت صنعه في طريقة الرمل والشعر للدارمي :
كَانَ صُورَتَهَا فِي الْوَصْفِ إِذْ وَصِفَتْ دِينَارُ عَيْنٍ مِنَ الْمِصْرِيَّةِ الْعَتَقِ
فأمر له الرشيد بمائة ألف دينار .

حدثني عون بن محمد قال كان ابراهيم بن المهدي يشنأ محمد بن
عبد الملك الزيات فلما ولي وزارة المعتصم قال ابراهيم :

يَا بُؤْسَ يَوْمٍ كَاسَفٍ إِنْ لَمْ يُغَيَّرْ فِي غَدِهِ
لَأُمَّةٌ وَزِيرُهَا عَاصِرُ زَيْتٍ بِيَدِهِ
يُظْهِرُ نَصْحًا وَجْهَهُ وَغَشَّاهُ فِي كَبِدِهِ

حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا محمد بن صالح قال
كان ابراهيم بن المهدي مع احسان المأمون يشنؤه ويعيب افعاله ،
وله في ذلك أشعار منها :

صَدَّ عَنْ تَوْبَةٍ وَعَنْ إِخْبَاتٍ وَلَهَا بِالْجُودِ وَالْقِيَانِ
لَيْسَ يَنْفُكُ مَازَجًا فِي يَدَيْهِ خَمَرٌ قَطْرُ بِلِّ بِمَاءِ الْفُرَاتِ
مَا يُبَالِي إِذَا خَلَا بِأَبِي عَيْسَى وَشَرِبَ مِنْ بَدَنِ عَطَرَاتِ
أَنْ يَغْصَّ الْمَظَاوِمُ فِي حَوْمَةِ الْجَوِّ رِبدَاءَ بَيْنَ الْحَشَا وَاللَّهَاءِ

حدثني عون بن محمد الكندي كاتب حجر بن احمد الحويمي
بفارس - وما رأيت قط شيخا أكمل منه من نظرائه ، ولا أسند ولا
أصدق ، رأى الناس قديما فكان يروى الحرفين والثلاثة ، ولو ادعى كل
شيء جاز له ، وكانت معه اصول ابيه بخط عون فاو انكر أنها أصوله
لصدق - قال حدثنا اسحاق الموصلي قال كان ابراهيم بن المهدي لا يزال
ينازعني في الغناء ، فقلت له يوما ياسيدي انت ابن الخلفاء واخو الخلفاء
وإذا بلغت ماتريد من الغناء فانت أنت فيه ، وإذا قصرت قلت
كسلت ولم أنشط ، وتفعل ماتريد . وأنا أغني على كل حال وفي كل وقت
فقال : صدقت في هذا ونقصت من الاستحقاق . فقلت في نفسي
والله لا بغضنه ما قلت ، فقلت ياسيدي قد غنيت لنفسك أصواتا
كثيرة ، فهل قمت على حق صوت منها حتى استوفيته كله ؟ فقال
أعطيتني برك هاربك ، وعقوقك جملة ١

حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثني الحسين بن الضحاك - سنة عشرين ومائتين - وابراهيم بن المهدي حى ، قال دخل ابراهيم إلى المأمون فقال : يا امير المؤمنين ان الله فضلك فى نفسك على ، وألحمك الرأفة والعفو عني ، والنسب واحد ، وقد هجاني دعبل فانتقم لى منه ، فقال وما قال لك ، لعله قوله :

نَهَرَ ابْنُ شَكَلَةَ بِالْعِرَاقِ وَأَهْلَهُ فَهَهَا إِلَيْهِ كُلُّ أَطْيَشٍ مَاتِقٍ
إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلَعًا بِهَا فَلَتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ
وَلَتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِرِزْلِ وَلَتَصْلُحَنَّ وَرَاثَةُ لِلْمَارِقِ
أَنْ يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ يَرِثُ الْخِلَافَةَ فَلَسَقُ عَنْ فَلَاسِقِ
فقال هذا من هجائه ، وقد هجاني بأقبح منه ، فقال لك فى أسوة

لأنه هجاني فاحتملته فقال فى
إِنِّى مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُؤْفِكُهُمْ قَتَلْتَ أَخَاكَ وَشَرَّفَتْكَ بِمَقْعَدِ
شَادُوا بِذِكْرِكَ بَعْدَ طُولِ خُمُولِهِ وَأُسْتَنْقَذُوكَ مِنَ الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ
فقال ابراهيم زادك الله يا امير المؤمنين حلما وعلما ، فما تنطق
العلماء إلا عن فضل علمك ، ولا يحملون إلا اتباعا لحلمك .

وأنشدنى عبد الله بن المعتز لابراهيم بن المهدي
مَنْ قَالَ فِي النَّاسِ قَالُوا فِيهِ مَا فِيهِ وَحَسْبُهُ ذَاكَ مِنْ خِزْيٍ وَيَكْفِيهِ

(١) شكلة أم ابراهيم بن المهدي وراجع الايات فى ابن خلكان ففيها بعض اختلاف
(٣ اوراق)

مَنْ نَمَّ فِي النَّاسِ لَمْ تُؤْمَنْ عَمَارُهُ عَنْ الصَّدِيقِ وَلَمْ تُؤْمَنْ أَفَاعِيهِ
كَالسَّيْلِ يَجْرِي وَلَا يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ مَنْ آتَى جَاءَ وَلَا مِنْ آتَى يَأْتِيهِ
لَوْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ عَبْدٌ إِلَى جَبَلٍ دُونَ السَّمَاءِ لَأَلْفَى رِزْقَهُ فِيهِ

حدثنا عون بن محمد قال حدثنا محمد بن راشد قال رأيت أحمد بن يوسف الكاتب يناظر إبراهيم بن المهدي في دار المأمون في أمر بني هاشم وتقديم بعضهم على بعض ، فعلاه إبراهيم فصاحة وحجة ، فسر ، من ذلك ، وقلت لابراهيم : قد رأيت هذا الذي لا يطاق منحطا في يدك فقال إبراهيم : والله لو رأيتني في يد جعفر بن يحيى لرأيت دون هذا في يدي ، وما رأيت أكمل من جعفر قط .

حدثنا عبد الله بن المعتز قال حدثني إبراهيم بن إسحاق قال انشدني أبو يعقوب اسحاق بن سليمان بن المنصور لابراهيم بن المهدي
أَنَا أَفْدَى عَلَى الْهَجْرَانِ زَيْنَا وَإِنْ كُنَّا عَلَى عَمْدٍ كُنَيْنَا
وَمَا زَيْنَا بِتَفْدِيَةِ أَرْدْنَا وَلَكِنَّا عَيْنَا مِنْ عَيْنِنَا
أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ لَهَا سَمَاءَ مِنَ الْهَجْرَانِ مُقْبِلَةً إِلَيْنَا
وَقَدْ سَحَّتْ عَزَالِيهَا بِصَدِّ حَوَالَيْنَا الصَّدُودُ وَلَا عَلَيْنَا

قلت انا : واطنه كنى عن زينب ولعلية في الكناية أخبار نجى
ها بعد فراغنا من أخبار ابراهيم وابنه هبة الله إن شاء الله .
حدثني عبد الله بن المعتز قال كتب ابراهيم بن المهدي إلى بعض

اصحابه في يوم غيم :

إِنْ كُنْتُ تَنْشُطُ لِلصُّبُوحِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ أَغْرُ مُحْجَلُ الْأَطْرَافِ

وَأَرَى الْغِمَامَةَ كَالْعُقَابِ مُحَلِّقًا مُسَوِّدَةً الْأَوْسَاطَ وَالْأَكْنَافَ

طَوْرًا تَبْلُكُ بِالرِّذَاذِ وَتَارَةً تَهْمِي عَلَيْكَ بِدَلْوِهَا الْغَرَافِ

فَأَنْعَمَ صَبَاحًا وَأَثْنَانَا مُتَفَضِّلًا وَدَعِ الْخِلَافَ فَلَيْسَ يَوْمَ خِلَافِ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى طَاهِرٍ كِتَابًا مِنْهُ : زَادَكَ اللَّهُ

لِلْحَقِّ قِضَاءً ، وَلِلشُّكْرِ أَدَاءً . أبلغني رسولي عنك ما لم أزل أعرفه منك ،

وَاللَّهُ يَمْتَعْنِي بِكَ ، وَيَحْسُنُ فِي ذَلِكَ عَنِّي جَزَاءُكَ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَأَنِي أَظُنُّ

أَنِي عَلِمْتُكَ الشُّرُوقَ لِأَنِّي ذَكَرْتَهُ لَكَ ، فَوَيْجِئْتَهُ مِنْكَ وَالسَّلَامَ .

وفصل منه الى منصور بن المهدي

وما الحق إلا حق الله ، فمن أداه فلنفسه ، ومن قصر عنه فعلها ،

نسأل الله أن يعمرنا بالحق ، ويصلحنا بالتوفيق ويحصننا بالتقوى .

والى العباس بن موسى

عبد الرحمن بن عبد الله ، من لا أحتاج إلى وصف حاله لك ، ولعلني

عرقها بعدك ، غير أني أحب مسرته بقضاء حقه ، وواجب حرمة في

مودته وموالاته . وقد جعلك ممن يحافظ على ذلك ومثله ،

أراك الله ماتحب أن تحفظني ونفسي فيه ، وتولي ما جعلك الله أهله

وجعله حقيقا به .

وفى كتاب له :

لوعرفت فضل الحسن لتجنببت القبيح ، وأنا وإياك كما قال زهير

وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يَلِمُ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ

عَبَّأْتُ لَهُ حَلْيً وَأَكْرَمْتُ غَيْرَهُ وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ

وإن من إحسان الله إلينا وإساءتك إلى نفسك ، أنا صفحنا عملاً

امكننا ، وتناولت ما أعجزك ، فله الحمد كما هو أهله .

وفصل له :

لم يبق لنا بعد هذا الجنس شيء نمد أعيننا إليه إلا الله الذي هو

الرجاء قبله ومعه وبعده .

فصل له :

أما الصبر فصير كل ذي مصيبة ، غير الحازم يقدم ذلك عند اللوعة

طلباً للمثوبة ، والعاجز يؤخر ذلك إلى السلوة . فيكون مغبوناً نصيب

الصابرين . ولو أن الثواب الذي جعل الله لنا على الصبر كان على الجزع

لكان ذلك أثقل علينا ، لأن جزع الإنسان قليل وصبره طويل ،

والصبر في أوانه أيسر مؤونة من الجزع بعد السأوة . ومع هذا فإن

سبيلنا من أنفسنا على ما ملكتنا الله منها أن لا نقول ولا نفعل ما كان الله

مستخفاً ، فأما ما يملكه الله من حسن عزاء النفس ، فلا نملكه من أنفسنا

وفصل له :

وصل كتابك السار المؤنس ، فكان سر طالع إلى وأحسنه
موقعا منى ، إذ كنت أستعلى بعلوك وأرى نعمتك تنحط الى ،
ويتصل بى ما يتصل بالادنين من لمتك ، وحملة شكرك ، ومظان
معروفك والمفيمين على تأمليك . فلا أعدمى الله ما استجنى " ولا
أزال عنى ظلك ولا أفقدنى شخصك .

وله :

كتبت اليك ونحن فى عافية مجددة ، والحمد لله المتطول بالنعمة
المرجو للمزيد ، ولست وإن باعدتك الدار منى ، ونأى بك الزمن
عنا بمقضى القلب عن برك بالذكر ، والعناية ، ولا اللسان بالدعاء
والمسئلة ، ولا النية فى الاخلاص والمحبة لاحياء العهد بالمكاتبة ،
وتجديد الوصلة بالمراسلة

فان النبى صلى الله عليه وسلم قال التواصل بين الناس فى الحضر
التزاور ، وفى السفر التكتاب .

قلت أنا : وأنشدنى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لنفسه فى معنى
التزاور والتكتاب :

حَقُّ التَّنَائِي بَيْنَ أَهْلِ الْهَوَى تَكَاتُبٌ يُسَخِّنُ عَيْنَ النَّوَى
وَفِي التَّدَانِي لَا أَنْقَضَى عُمْرُهُ تَزَاوُرٌ يَشْفِي غَلِيلَ الْجَوَى

وانشدني عبد الله بن المعتز لابراهيم بن المهدي :

قَلَيْتُ الصَّبِيَّ وَهَجَرْتُ الْغَوَايِ وَسَلَّمْتُ مُعْتَرِفًا لِلزَّمَانِ
وَأَعْتَقْتُ مُنْطَلِقًا فِي الْقِيَا دَ بَعْدَ الْجِلَاحِ وَجَذَبَ الْعَنَانَ
كَذَاكَ الْفَتَى وَصُرُوفُ الزَّمَا نَ يُحَدِّثُنْ شَأْنًا لَهُ بَعْدَ شَانِ
رَأَيْتُ الْحَيَاةَ وَلَذَاتَهَا مُعَلَّقَةً بِلَيْالٍ فَوَانِ
وَإِنِّي صَبُورٌ لِمَا نَابَنِي سَرِيعٌ إِلَى كُلِّ حَقٍّ عَرَانِي
وَلَيْسَ يَرَى خَائِفًا مَنْ أَجَرْتُ وَلَا خَائِبًا سَعِيهِ مَنْ رَجَانِي
نَدَايَ " يَمْدُحْنِي مَادِحِي وَيَبْكِي عَلَىَّ بِهِ مَنْ رَثَانِي
أَحِبُّ الْوَفَاءَ إِذَا مَا وَعَدْتُ وَالْأَيُّعَابَ بِمَظَلِّ ضَمَانِي
كَذَلِكَ عَوْدَنِي وَالِدَايَ فَعَوَدْتُ نَفْسِي الَّذِي عَوْدَانِي

وقال :

وَإِنِّي وَوَاهِي مُلْكِكُمْ مِثْلَ سَائِقِ طَلِيحًا يُزَجِّهَا عَلَى الْآيْنِ رَاكِبُ
إِذَا صَدَقْتَنِي النَّفْسُ عَنْكُمْ تَقُولُ لِي أَتَدْرِي هَذَاكَ اللَّهُ مَنْ ذَا تُعَاتِبُ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُكُمْ أَعَفُّو لَكُمْ عَنْ ذَنْبِكُمْ أَمْ أَعَابُ
بَلَى لَيْسَ لِي إِلَّا تَعَمُّدُ ذَنْبِكُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ مِنَ الذَّنْبِ تَائِبُ

(١) رسمت في الاصل « نذاك » بكاف الخطاب ولكن المعنى يقتضى الياء

وَأَيُّ وَأَيُّ أُمَّكُمْ وَأَيُّ لَكُمْ أَبَّ عَنْكُمْ لِي لَوَارَدْتُ مَذَاهِبُ

وقال :

وَقَدْ تَلَيْنُ بَعْضَ الْقَوْلِ تَبَذَّلُهُ
كَالْحَيْزُرَانِ مَنِيعًا مِنْكَ مَكْسَرُهُ
فَتَلَكَ هُمْ فُؤَادَ أَنْتَ صَاحِبُهُ
وَأَنَّ فِي طُولِ مَا ضَنَّتْ عَلَيْهِ لَمَّا
وَالْوَصْلُ فِي جَبَلٍ صَعْبٍ مَرَاقِيهِ
وَقَدْ يَرَى لَيْنًا فِي كَفِّ لَآوِيهِ
لَوْ أَنَّهَا مَرَّةً كَانَتْ تَجَازِيهِ
يُسْلِيهِ لَوْ أَنَّ شَيْئًا كَانَ يُسْلِيهِ
وقال :

أَطَعْتَ الْهَوَى وَعَصَيْتَ الرَّشْدَ
وَلَمْ تَمْلِكِ الصَّبْرَ عَمَّنْ تَوَدُّ
وفيها يقول :

إِذَا اللَّيْلُ أَسْبَلَ سِرْبَالُهُ
رَعِيْتُ الْكَوَاكِبَ حَتَّى الصَّبَا
فَمَنْ ظَالَعَاتٍ وَمَنْ غَائِرَاتٍ
وَمَنْ ضَاجَعَاتٍ بِأَفْقِ الْمَغِيبِ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا أَعْدُو الشَّقِيِّ
إِذَا مَا الزَّمَانُ بِأَخْلَافِهِ
يُفِيضُ عَلَيْكَ قِدَاحَ الرَّدَى
عَلَى الْأَرْضِ وَأَسْوَدَ وَجْهِ الْبَلَدِ
حِ وَدَمْعِي كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْسَرِدِ
وَأَخَرُ فِي حَازِرَةِ قَدْ رَقَدَ
يُرَاقِبُهَا كَارْتِقَابِ الرَّصَدِ
وَالْأَصْدِيقُ أَمْرِي قَدْ سَعَدَ
طَوَاكَ كَطَيِّ الشِّبَابِ الْجُدْدِ
لَتَأْخُذَ مِنْهَا بِقِدْحٍ نَكْدِ

فَمَا أَنْتَ إِلَّا أَسِيرٌ لَهُ وَإِنْ أَمَكْنَ الْحَيْدُ عَنْهُ فَحَدِّ
هَبِ الدَّهْرَ لَمْ يَتَحَامَلْ عَلَى سِوَاكَ فَهَلْ لَكَ مِنْهُ الْقَوْدُ
وَأِنْ يَسْقَكَ الْيَوْمَ مِنْ آجِنٍ صَرَى لَا يُدَاقُ وَلَا يُزْدَرَدُ
فَقَدْ كَانَ يُسْفِيكَ مِنْ صَفْوِهِ نِطَافَ الْغَوَادِي بِذَوْبِ الشَّهْدِ
كَذَاكَ تَجِيءُ صُرُوفُ الزَّمَا نَ عَلَى مَا أَرَدْتَ وَمَا لَمْ تُرَدْ
وَقَدْ يَسْبِقُ الْفَوْتُ وَشَكَّ الْعَبْوُ لَ وَيَذْرُكُ حَاجَتَهُ الْمُتَّئِدُ
وَأِنْ خَلَّطَ الدَّهْرُ فَاصْبِرْ عَلَى تَلَوْنِهِ فَمَعَ الْيَوْمِ غَدُ
عِذَارِي الْغَدَاةِ مِنَ الْأَطْيَبِينَ أَهْلِ الْقِبَابِ الطَّوَالِ الْعَمَدُ
مَنْ آلَ أَيْ الْفَضْلِ عَمَّ النَّبِيُّ وَجَدَى فَأَكْرَمَ بَعْمَ وَجَدُ
وقال :

إِذَا سَالَ وَادِي الشَّيْبِ فِي مَفَرِّ الْمَتَى وَقُنِعَ مِنْهُ عَمَّةُ الْمُتَلَمِّمِ
فَيَا قُبْحَ مَا تَحْكِي الْمِرَاةَ لِعَيْنِهِ وَيَا بَعْدَهُ مِنْ كُلِّ عَيْشٍ وَمَنْعَمِ
وقال :

أَبَا قَلِيمٍ إِنِّي أَرَاكَ صَبَابَةً كَأَنَّكَ مِنْ لَحْمِي خُلِقْتَ وَمِنْ دَمِي
وَأِنِّي لَأَهْوَى أَنْ أُرَبَّ صَدِيعَةً إِلَيْكَ بِأَلَاءِ كِرَامٍ وَأَنْعَمِ

أَيَادِي كَرِيمٍ طَيِّبِ النَّفْسِ بَعْدَهَا إِذَا مَا الْأَيْدِيَ اتَّبَعْتَ بِالتَّندُمِ

وَقَالَ أَيْضًا وَلَهُ لَحْنٌ فِيهِ

مَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَنَّ لَيْلِي لَا يَمْنَى وَأَنْ جُفُونِي لَمْ تُرَوِّ مِنَ النُّمُضِ
إِذَا صَدَّ عَنْكَ الدَّهْرُ يَوْمًا بِوَجْهِهِ تَقَاضَاكَ مِنْ إِحْسَانِهِ سَالِفِ الْقَرْضِ

وَقَالَ

تَحَامَانِي الصَّدِيقُ وَعَابَ عَنِّي وَقَلُّوا فِي الْبِلَادِ وَكَانَ عَهْدِي
فَلَمْ يَكْ فِي يَدِي مِنْهُمْ وَمِمَّا أَيَا عَجَبًا أَمَا فِي النَّاسِ مِمَّنْ
ثَقَاتُ صَنَائِعِي وَهُمْ حُضُورُ بِهِمْ زَمَنَ الرِّخَاءِ وَهُمْ كَثِيرُ
ذَخَرَتَهُمْ لَهُ إِلَّا الْغُرُورُ تَقَلَّدَ نِعَمَتِي رَجُلٌ شُكُورُ

وَقَالَ

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا آلَ فَهْرٍ بَنَ مَالِكِ بَسَلِي فَأَعْلَمِي يَا آلَ فَهْرٍ بَأْتِي
أَخُوكَ الَّذِي يُقْرَى عَدُوَّكَ صَارِمًا أَجُودَ بِمَالِي دُونَ مَالِكَ تَارَةً
رَمَيْتُ بِنَفْسِي دُونََكُمْ فِي الْمَهَالِكِ أَخُوكَ الَّذِي أَعْطَاكَ حَقَّ إِخَائِكَ
حُسَامًا وَيُقْرَى دُرَّةً فِي شِفَائِكَ وَطَوْرًا أَقِيمِ الْغُرَّةَ تَحْتَ لَوَائِكَ

وقال :

وَقَدْ يَصْدُقُ السَّيْفُ يَوْمَ الْوَعَا أَخَاهُ وَإِنْ كَانَ رَثَ الْقُرَابِ
كَأَنَّ سَنَا بَارِقَ مُسْتَطِيرٍ بَيْنَ ذَوَاتِهِ وَالذُّبَابِ
كَذَاكَ الرِّجَالُ يَكُونُ الْفَتَى صَلِيباً وَذَو الشَّيْبِ صُلْبُ النَّصَابِ

وقال من قصيدة :

بِكُلِّ جَلَالَةٍ عَيْسَاءَ حَرْفٍ عَلَنَدَاةٍ وَأَعْنَسَ عَجْرَفٍ
إِذَا شَدَّتْ بِهَا الْأَنْسَاعُ أَصْغَتْ كَمَا أَصْغَى النَّجِيُّ إِلَى النَّجِيِّ
وَرَاغِيَةً تَنْتَبِكُ عَنِ التَّصَابِي كَمَا تَنْتَبِكُ الضَّعِيفُ يَدُ الْقَوِيِّ
هُنَاكَ شَكَاةٌ مَا تَلْقَى إِلَيْهَا كَمَا يَشْكُو الْفَقِيرُ إِلَى الْغَنِيِّ
تَسَاقُطُ وَهِيَ فَاتِرَةٌ الْمَاقِي تَسَاقُطُ مُهْجَةً الظُّلِيِّ الرَّمِيِّ
وَتَجْرَى الْخَمْرُ بَعْدَ النَّوْمِ مِنْهَا عَلَى سَمَطَيْنِ مِنْ دَرْنَقِي
شَكَّتْ إِشْرَافَ قِيَمِهَا عَلَيْهَا كَمَا يَشْكُو الْيَتِيمُ مِنَ الْوَصِيِّ
أَرْتَكَ مَحَاسِنَا مِنْهَا اخْتِلَاسًا تُضَيُّ إِضَاءَةَ الْبَرْقِ الْخَفِيِّ
كَتَخْلِيلِ الْأَلْوَةِ ثُمَّ زَالَتْ زَوَالَ الْقَيِّمِ فِي ظِلِّ الْعَشِيِّ
وَيَلْذَعُ مُهْجَتِي ذُو الْعَدْلِ فِيهَا كَلَذَعَ السَّوْطِ خَاصِرَةَ الْبَطِيِّ

كَأَنَّ اللَّيْلَ زِيدَ إِلَيْهِ لَيْلٌ مُقِيمٌ فَاسْتَمَرَ عَلَى الشَّجِي

وقال من أبيات

فَلَا حَيَّيَ الْوَجْهَ الَّذِي جِئْنَا بِهِ إِذَا حَيَّتِ الْوَجْهَ الْكَرِيمَ الْمَجَالِسُ
يُشِيمُ بَنِي كَعْبٍ وَمَا أَنْتَ مِنْهُمْ كَمَا شَامَتِ الْغُبْرَاءُ قَيْسًا وَدَاحِسُ

وقال

هُوَ الْحُرُّ أَخْلَاقًا وَبِرًّا وَشِيمَةً وَعَقْلًا وَخَيْرُ الْقَوْمِ مَنْ أُوتِيَ الْعَقْلَ
تَرَاهُ طَلِيقًا وَجْهَهُ مُتَهَلِّلًا كَانَ صَقِيلًا مِنْ عَوَارِضِهِ يُجَلَّى

وقال

يَا أَيُّهَا الْمُتَشَاوِسُ الْمُتَغَاضِبُ الْمُعْرِضُ الْجَانِي الْعَبُوسُ الْقَاطِبُ
لَا أَنْتَ لِي سَلَمٌ فَتَتَصَرَّنِي وَلَا حَرْبٌ إِذَا نَصَبُ الْعَدُوِّ مُنَاصِبُ
قَلْبَ الزَّمَانُ هَوَاكَ عَنْ مِنْهَا جِهَ إِنَّ الزَّمَانَ لِكُلِّ حَالٍ قَالِبُ

وقال

يَا عَائِي عِنْدَ أَعْدَائِي يُرَضِّيهِمْ وَبَائِعِي بَيْسِيرٍ مَالُهُ خَطَرُ
أَظْهَرْتَ أَنَّكَ لَا أَنْتَ الْعَدُوُّ وَلَا أَنْتَ الْوَلِيُّ الَّذِي يُصْفَى وَيَدَّخَرُ
فَمَا تَحْوُلُ مِنْ سَلَى وَلَا أَجَأُ رُكْنٌ وَلَا خَسَفَتْ شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ

وقال

أَرَاهُ فِي مَعْلِهِ عَدُوًّا وَكُنْتُ أَعْتَدُهُ صَدِيقًا
صَيَّرَ عَذْبَ الشَّرَابِ مُرًّا وَزَادَ ضِيقَ الْحَيَاةِ ضِيقًا

وقال

هَيْفَ الْخُصُورِ قَوَاصِدُ النَّبْلِ قَتَلْنَنَا بِنَوَاطِرِ نُجْلِ
كَحَلَّ الْجَمَالَ جُفُونََ أَعْيُنِهَا فَغَزَيْنَ عَنْ كَحَلِّ بِلَا كَحَلِّ

وقال يرثى ابنه احمد وهو اكبر ولده

نَأَى آخِرَ الْأَيَّامِ عَنْكَ حَبِيبُ فَلَلَعَيْنِ سَحٌّ دَائِمٌ وَغُرُوبُ
يُؤُوبُ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلِّ غَائِبٍ وَاحْمَدُ فِي الْغِيَابِ لَيْسَ يُؤُوبُ
تَبَدَّلَ دَارًا غَيْرَ دَارِي وَجِيرَةً سِوَايَ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَتُوبُ
أَقَامَ بِهَا مُسْتَوَظِنًا عَيْرَ أَنَّهُ عَلَى طُولِ أَيَّامِ الْمَقَامِ غَرِيبُ
وَكَانَ نَصِيبَ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ أَذَةٍ فَأَمْسَى وَمَا لِلْعَيْنِ فِيهِ نَصِيبُ
كَأَنَّمْ يَكُنْ كَالْغُصْنِ فِي مَيَّةِ الصُّحَى زَهَاهُ النَّدَى فَأَعْتَزَ وَهُوَ رَطِيبُ
كَأَنَّمْ يَكُنْ كَالصَّقَرِ أَوْفَى بِشَامِخِهَا ذُرَى وَهُوَ يَقْطَانُ الْفُؤَادِ طُوبُ
كَأَنَّمْ يَكُنْ كَالرُّمَحِ يَعْدِلُ صَدْرُهُ غَدَاةَ الطَّعَانِ لَهُنَّمْ وَكَعُوبُ

يُقْضَى الْحَدِيدَ الْمُحْكَمَ النَّسِجَ حُدَّهُ وَيَبْدُو وَرَاءَ الْقَرْنِ وَهُوَ خَضِيبُ
وَرِيحَانٍ قَلْبِي كَانَ حِينَ أَشْمُهُ وَمُونِسٍ قَصْرِي كَانَ حِينَ أَغْيَبُ
كَأَنِّي مِنْهُ كُنْتُ فِي نَوْمٍ حَالِمٍ نَفَى لَذَّةَ الْأَحْلَامِ عَنْهُ هُبُوبُ
جَمَعْتُ أَطِبَاءَ الْعِرَاقِ فَلَمْ يُصِبْ دَوَاكَ مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ طَبِيبُ
وَلَمْ يَمْلِكِ الْآسُونُ نَفْعًا لِمُهْجَةٍ عَلَيْهَا لِأَشْرَاكِ الْمُنُونِ رَقِيبُ
وَلَمَّا بَإِيَّ وَإِنْ قُدِّمْتُ قَبْلِي لِعَالَمٍ بَإِيَّ وَإِنْ أُخِّرْتُ مِنْكَ قَرِيبُ
وَإِنْ صَبَاحًا نَلْتَقَى فِي مَسَائِهِ صَبَاحُ إِلَى قَلْبِي الْغَدَاةَ حَبِيبُ

حدثنا يموت بن المزرع قال قال المأمون : ما هجى ابراهيم بن
المهدى فيما ادعاه على كثرة هجائه بأشد من قول الجاحظ فيه « هو
خليفة » ، إذا خطب رأى آخر عمله » ^(١)

حدثني أحمد بن يزيد المهلبى قال حدثنا حماد بن اسحاق قال قال
جعفر بن يحيى لابراهيم بن المهدي - وكان يسميه خليلي وكانا
متصافيين جدا - يا خليلي ان هذا الرجل يعنى الرشيد قد تغير لنا ،
وبان ذلك لى ، وأنا أحب أن أستظهر برأيك ، فتفقد ذلك اليوم .
وكانا قد اجتمعنا عند الرشيد للشرب .

قال وكان ابراهيم أجود الناس رأيا لغيره . وأضعفهم رأيا

(١) لعله يريد أنه لو أظهر نفسه وخطب فى الناس لقتل ، لانه كان مستخفيا
طوال خلافته

لنفسه ، وسئل عن ذلك فقال : أنظر لغيري بجوارح سليمة من الهوى ، وأميل في رأى نفسى إلى ماأشتهى . قال فتفقد ابراهيم ذلك ، فانصرف قبل جعفر ، فوقف له خلف حائط فى طريق جعفر ومعه غلام واحد ، وصرف سائر غلخانه وأمر باطفاء شموعه ، فانصرف جعفر ، فلما صار بذلك الموضع عدا وحده وصاح ياخيلى ، فأجابه ابراهيم وقال : من أين علمت أنى هاهنا . وإنما قدرت أن أؤذنك بموقفى ؟ فقال له جعفر علمت أنك لا تنصرف إلى منزل حتى تعرفنى ما أردت وليس فى طريقك مكان يخفى فيه أثرك غير هذا الموضع فعلمت أنك فيه ، كيف رأيت الرجل ؟ قال رأيتَه يحد إذا هزلت ، ويهزل إذا جدت ، وهذه نهاية التغيير . فقال صدقت والله ياخيلى ، ونحن نستكفى الله برادره

حدثنا عون بن محمد الكندى قال حضرت مع أبى وعمى دار بعض ولد العباس بن محمد لنعزيه على ميت لهم ، فجاء ابراهيم بن المهدي فتشوفه الناس وقاموا له - وذلك قبل العشرين ومائتين - قال ولم أكن رأيتَه قط ، فاذا أنا برجل سمين آدم غليظ الشفة ، حسن العين ، حسن الانف ، فتكلم فى التعزية فأحسن وحفظ الناس كلامه ولم أسمع أنا ما قال حين جاء ، ثم نهض فقال « تابع الله النعم لديكم ، وأحسن العوض لكم ، وأخلف عليكم ، ولقى الله فلانا أزكى عمله ، وقبل حسنته ، وغفر قبيحه »

حدثنا الحسن بن اسحق قال سمعت حماد بن اسحاق يقول :

كانت يد ابراهيم بن المهدي في يد ابي العتاهية بمكة وهو ينشد

عَجَبًا عَجِبْتُ لَغَفْلَةِ الْإِنْسَانِ	قَطَعَ الْحَيَاةَ بَغْرَةً وَتَوَانِي
فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلًا	عِنْدِي كَبَعْضِ مَنْازِلِ الرُّكْبَانِ
تَجْرَى جَمِيعَ الْخَلْقِ فِيهَا وَاحِدٌ	وَكَثِيرُهَا وَقَلِيلُهَا سِيَّانِ
أَبْغَى الْكَثِيرِ إِلَى الْكَثِيرِ مُضَاعَفًا	وَلَوْ اقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَفَانِي
لَهُ دَرُّ الْوَارِثِينَ كَأَنِّي	بِأَخَصِّهِمْ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِي
فَلَقَا لَتَجْهِيْزِي إِلَى دَارِ الْبَلَا	مُتَجَرِّيًا لِكِرَامَتِي بِهَوَانِي
مُتَبَرِّمًا مِنِّي ، إِذَا نُشِرَ الثَّرَى	فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

فقال له قائل لو قرأتما كان أنفع لكما ، فقال له ابراهيم هذه اخلاق

حث على مثلها القرآن

حدثنا الحسين بن فهم قال حدثني محمد بن أحمد بن هارون

قال لما لبس ابو العتاهية الصوف كتب اليه ابراهيم بن المهدي :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ أَمَلَتْكَ عَتَاهِي	وَالْمَوْتُ لَا يَسْهُو وَقَلْبُكَ سَاهِي
يَا وَيْحَ ذَا الْبَشَرِ الضَّعِيفِ أَمَّا لَهُ	عَنْ غِيَّهِ قَبْلَ الْمَمَاتِ تَنَاهِي
وَكَلَّتْ بِالدُّنْيَا تَبْكِيهَا وَتَتَه	دُبُهَا وَأَنْتَ عَنِ الْقِيَامَةِ لَاهِي
الْعَيْشُ حُلُوٌّ وَالْمَنُونُ مَرِيرَةٌ	وَالدَّارُ دَارُ تَفَاخُرٍ وَتَبَاهٍ

فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ دُونَهَا شُغْلًا وَلَا
تَتَجَاهَلَنَّ لَهَا فَإِنَّكَ دَاهِي
لَا يُعْجِبَنَّكَ أَنَّ يُقَالَ مُفَوَّهٌ
حَسَنُ الْبَلَاغَةِ أَوْ عَرِيضُ الْجَاهِ
أَصْلَحَ فَسَادًا مِنْ سَرِيرَتِكَ الَّتِي
تَأْمُوهُ بِهَا وَأَرْهَبَ مَقَامَ اللَّهِ
مَا الزُّهْدُ مِنْ رَجُلٍ أَلَدَّ مُكَذِّبٍ
بِالْبَعْثِ غَيْرَ ضَلَالَةٍ وَسَفَاهٍ
وَأَرَى الْمَقَالََةَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَإِنْ
أَظْهَرْتَ غَيْرَ مَقَالََةِ الْأَوَاهِ
إِنِّي رَأَيْتُكَ مُظْهِرًا لِرَهَادَةٍ
نَحْتَاجُ مِنْكَ لَهَا إِلَى أَشْبَاهِ
إِنْ كَانَ لُبْسُ الصُّوفِ حُجَّتَكَ أَتَى
تَدْعُو النِّجَاجَةَ فَاتَّبِعْ لَكَ نَاهِي
مَا فِي يَدَيْكَ مِنَ اللَّبَاسِ إِذَا غَوَتْ
مِنْكَ السَّرِيرَةُ غَيْرَ حَبْلِ وَاهِي
لَا شَيْءَ يَقْبَلُ مِنْكَ إِلَّا بِأَبِيهِ
حَكَمْتَ عَلَيْكَ نَوَاطِقُ الْأَفْوَاهِ
وَالْأَمْرُ بَعْدُ عَلَيْكَ وَيَحْكُ وَاسِعٌ
مَا لَمْ تُسَوِّ إِلَيْنَا بِأَلِهِ

فقال أبو العتاهية : أنا عبي بجواب مثله ، وماله عندي إلا

ما يحب .

حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن إسحق قال حدثنا علي بن محمد النوفلي
قال اعتل إبراهيم بن المهدي في سنة أربع وعشرين ومائتين
أو وصى وصية شهد بها الجماعة من بني العباس رحمة الله عليه
ثم أوصى لولد أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة وسائر ولد العشيرة
رحمة الله عليهم ولأولاد الأنصار ولم يوص لولد علي عليه السلام

بشيء ، فقال الواثق : قبح الله فعله ، ترك أهله وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله « أدانيك أدانيك » والله لا أمضاها أمير المؤمنين على هذه الصفة ، فلما توفي أمر المعتصم بالله أن يجعل لولد على عليه السلام من الوصية كما لولد العباس عليه السلام ، وأمضاها على ذلك .

قال واشتدت علة إبراهيم بن المهدي في شهر رمضان من سنة أربع وعشرين ومائتين ، وجعل يشرب الماء فلا يروى ، ووجه إلى المعتصم يطلب ثلجا ، وكان قد عز وجوده في ذلك الوقت ، فأمر أن تصرف وظائف الثلج كلها إليه ، فلما مات ركب المعتصم وصلى عليه ، وكبر خمسا ، وانصرف قبل أن يدلى في قبره ، وتقدم إلى هارون الواثق أن يتولى ذلك ، ويقف إلى أن يحن ، ففعل كارها وانصرف .

وكان الواثق ينعى عليه ما فعله في أمر وصيته في هذا الوقت وبعد ذلك لما أن ولى الخلافة ، وهجاه قوم لسبب وصيته [بأهاج] ترك ذكرها لموضعه من النسب والخلافة

« تمت أشعار إبراهيم بن المهدي — يتلوه ابنه هبة الله بن إبراهيم ،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبُو الْقَاسِمِ هَبَّةُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ

وهذا وإن لم يكن ابن خليفة يعد في الخلفاء ، فانا جئنا به بعقب ذكر أبيه . كما شرطنا في الرسالة التي في صدر هذا الكتاب ، أنا إذا ذكرنا شاعرا فكان في أهله شعراء ذكرناهم جميعا بعقب ذكره ليكون أمرهم أقرب على ملتسمه ، فأجرينا هذا على ذلك .

حدثني أحمد بن يزيد بن محمد أبو جعفر المهلب ، قال كان لهبة الله بن إبراهيم غلام يقال له بدر ، قد رمى بأمره كله عليه ، فتركه ومضى إلى غلام ليونس بن بغا ، فأقام عنده ، فقال هبة الله فيه شعرا ، وأنشدنيہ لنفسه :

لَا يَنْفِي دَهْرُكَ هَذَا لِأَحَدٍ	وَجَمِيعُ النَّاسِ فِيهِ قَدْ فَسَدَ
كُلُّ مَنْ تَبَصَّرَ مِنْ جَارِيَةٍ	وَعَلَامَ فَهُوَ مُسْتَرْخِي الْقَوَدِ
مَا مِنْ النَّاسِ جَمِيعًا أَحَدٌ	مُسْتَحَقٌّ فِي الْهَوَى أَنْ يُعْتَقَدَ
فَدَعَ الْمُرْدَ وَدَعَ ذِكْرَهُمْ	وَأَرَمَ بِالْعَشْقِ إِلَى أَقْصَى بَلَدٍ
وَتَغَنَّ الْيَوْمَ إِنْ بَاكَرْتَهَا	قَهْوَةً صَفْرَاءَ تَرْمِي بِالزَّبَدِ
اسْتَجِرْ بِالرَّاحِ مِنْ حَدِّ الْأَحَدِ	لَا تُؤَخِّرْ لَذَّةَ الْيَوْمِ لَغَدٍ

ومن شعره

أَلَا يَا طَالِبَا يُفْدِيهِ مِنِّي الْجَنِّمُ وَالرُّوحُ
فَوَادُ الْهَانِمِ الْمَسْكِي نِ بِالْهَجَرَانِ مَجْرُوحُ
وَقَلْبُ الصَّبِّ بِالْصَّدِّ الَّذِي أَظْهَرْتَ مَقْرُوحُ
فَالَا كَانَ ذَا الصَّدِّ وَبَابُ الصَّبْرِ مَفْتُوحُ

وأنشدني أحمد بن يزيد لهبة الله بن إبراهيم :

يَا جَلِيلًا فِي الْعُيُونِ وَمَلِيحًا فِي الْأُجُونِ
وَالَّذِي يَمْطُلِّي الْوَعْدَ وَلَا يَقْضِي دُيُونِي
أَنْتَ بَاعَدْتَ بِهِجْرَ بَيْنِ نَوْمِي وَجُفُونِي
سَوْفَ يَدْعُونِي إِنْ لَمْ تَرِثْ لِي دَاعِيَ الْمُنُونِ

وقال أيضا

إِنْ كُنْتُ أَذْنَبْتُ بِحُجِّي لَكُمْ فَلَسْتُ مِنْ ذَا الذَّنْبِ الْتَائِبِ
رَضِيتُ أَقْصَى الْعَيْبِ فِي حُجِّكُمْ فَمَا عَسَى يَبْلُغُ بِي عَائِي
غَلَبْتُ فِي فَخْرٍ وَفِي سُودٍ لَكِنْ هَوَانُكُمْ أَبَدًا غَالِي
يَعْلَمُ رَبِّي أَنِّي مُدْنَفٌ وَشَاهِدِي فِي النَّاسِ كَالْغَائِبِ

! حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ كَانَ هُبَّةُ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ يَجَالِسُ الْخُلَفَاءَ
وَأَخْرَ مِنْ جَالِسِ الْمُعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ ، وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ عِلْمًا بِالْغِنَاءِ
وَكَانَتْ صَنْعَتُهُ لَهُ ضَعِيفَةً ، قَالَ فَوَقَعَتْ لِأَبِي شَبَلٍ الْبَرْجَمِيِّ الشَّاعِرِ إِلَيْهِ
حَاجَةٌ فَهَجَاهُ فَقَالَ :

صَافٌ تَدُقُّ مِنْهُ الرَّقَبَةُ وَمَخَازٍ لَمْ تُطْقَمَهَا الْكِتَابَةُ
كَلَّمَا بَادَرَهُ بَدْرٌ بِمَا يَشْتَهِيهِ مِنْهُ نَادَى يَا أَبَهْ
لَيْتَهُ كَانَ النَّوَى الْفَرْحُ بِهِ لَمْ يَزِدْ فِي هَاشِمٍ هَذَا الْهَبَةُ

وَقَالَ هُبَّةُ اللَّهِ

عَذَّبَنِي الْحُبُّ وَأَبْلَانِي مَا أَغْفَ الْحُبُّ بِالْإِنْسَانِ
مَا أَطْيَبَ الْوَصْلَ عَلَى عَاشِقٍ إِنْ لَمْ يُنْغِصْهُ بِهِ جِرَانِ

وَمِنْ أَوَّلِ شِعْرِ عَمَلِهِ هُبَّةُ اللَّهِ ، وَشَهْرَ بِهِ قَوْلُهُ :

أَصَابَكَ الظُّبَى إِذْ رَمَاكَ وَعَنْ ظَبَاءِ النَّقَا حَوَاكَ
فَلَوْ تَمَنَيْتَ لَمْ تَجْزُهُ وَلَوْ تَمَنَّى لَمَّا عَدَاكَ
يَا ظَالِمًا نَفْسَهُ بِظُلْمِي لَا تَبْكُ مَا جَنَّتْ يَدَاكَ
أَنْتَ الَّذِي إِنْ كَفَرْتَ وَدَّى صَرَفْتُ قَلْبِي إِلَى سِوَاكَ

فَعَمِلَ أَبُوهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِي فِي هَذَا الشَّعْرِ لِحْنًا فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ

عنده ، وفي الثقل الثاني عند اسحق وعند الناس ، وعمل فيه علوية لحنا
في الرمل ، حدثني بذلك الحسين بن يحيى الكاتب ،

وقال هبة الله أيضا

أَنْكَرْتُ مَنْ هَجَرَكَ مَا أَعْرِفُ وَجُرْتَ فِي الْحُبِّ فَمَا تُنْصَفُ
لَوْ كُنْتُ مِثْلِي عَارِفًا فِي الْهَوَى عَامَلْتَنِي فِيهِ بِمَا تَعْرِفُ
لَيْسَ بِنَجَاوَزَتْ طَرِيقَ الْهَوَى وَضَلَّ فِيهِ الْهَاتِمُ الْمُدْنَفُ

وجدت بخط إبراهيم بن شاهين ، أنشدني العباس بن محمد لهبة الله
ابن إبراهيم يرثي أباه :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَرَى أَفْقَدَنِي الْمَوْتَ لَذِيذَ الْكَرَى
أَصْبَحَ أَعْلَى النَّاسِ فِي قَدْرِهِ مُنْخَفِضًا يَعْلُو عَلَيْهِ الثَّرَى
قَدْ وَتَرَ الْمَوْتَ الْوَرَى كُلَّهُمْ بِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ خَيْرِ الْوَرَى

وقال وأحسبه في غلامه

يَا مَنْ أَرَدْتُ لِنَفْسِي فَصَارَ غَدْرًا لغيري
وَمَنْ ذَخَرْتُ لِنَفْسِي فَعَادَ ذُخْرًا لِضَيْرِي
شَقِيتُ مِنْكَ بِشَرِّ وَمَا سَعِدْتُ بِخَيْرِ

جَرَى لِي الْفَأْلُ يَوْمَ النَّوَى بِأَشَامٍ طَيْرٍ

ومن شعره

وَمَهْفَهفٌ فَضَحَتْ رَشَا قَهْ قَدَّهَ الْغُضْنَ الرُّطِيَا

وَإِذَا بَدَأَ إِشْرَاقُهُ لِلشَّمْسِ اسْتَرَعَتِ الْمَغِيَا

يَا قَاسِيَا أَدْعُو بِعَطْفِهِ فَيَأْتِي أَنَّ يُجِيَا

لَوْ كَانَ فَعَلْكَ مِثْلَ وَجْهِكَ لَمْ أَكُنْ صَبًّا كَثِيَا

ومات هبة الله بن ابراهيم بن المهدي في شهر ربيع الاول من

سنة خمس وسبعين ومائتين ، عن توبة حسنة ووصية جميلة ، بعد أن فرق في حياته مالا عظيما .

وحدثني محمد بن يحيى بن ثابت قال : لما اشتدت علة هبة الله بن

ابراهيم جعل يقول :

إِلَى الْمُهَيِّمِينَ رَبِّي أَتُوبُ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ

رَجَوْتُهُ عِنْدَ مَوْتِي لِدَفْعِ هَمِّي وَكَرْبِي

يَا رَبِّ فَاعْفِرْ ذُنُوبِي فَإِنَّ غَوْمِي وَحَسْبِي

أَشْعَارُ عَلِيَّةَ بِنْتِ الْمَهْدِيِّ وَأَخْبَارُهَا

وإنما ذكرت عليّة هاهنا لائني لا أعرف لخلفاء بني العباس بنتا مثلها ، فلما كانت منفردة ذكرت أمرها مع أولاد الخلفاء ، على أن لها شعرا حسنا ، وصنعة في الغناء حسنة كثيرة .

وكانت عليّة من أكمل النساء عقلا ، وأحسنهن دينا وصيانة ونزاهة ، وكانت أكثر أيام طهرها مشغولة بالصلاة ، ودرس القرآن ، ولزوم المحراب ، فاذا لم تصل اشتغلت بلهوها .

وكان الرشيد يعظمها ، ويجلسها معه على سريريه ، وكانت تأتي ذلك وتوفيه حقه ، وكان إبراهيم بن المهدي يأخذ الغناء عنها .

حدثني عون بن محمد الكندي قال سمعت عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع يقول : ما اجتمع في الاسلام قط أخ وأخت أحسن غناء من إبراهيم بن المهدي وأخته عليّة ، وكانت تقدم عليه .

حدثني أحمد بن محمد بن إسحاق ، قال حدثني عبيد الله بن محمد بن عبد الملك ، قال حدثني مسرور الخادم قال خرج الجلساء والمغنون من عند الرشيد ، فقال لي قد تشوقت أخق عليّة فامض فجعني بها ، وقل لها بحياتي عليك إلا طيبت عيشي بحضورك ، فجاءت فأوما إليها أن تجلس على السرير معه ، فأبت وحلفت ثم ثنت طرفي نحو " كان بين يديه ، وجلست على ظهره ، فقال لها لم فعلت هذا يا حيّاتي ؟

وكان كثيرا ما يدعوها بذلك ، فقالت يا أمير المؤمنين : إنها مجالس أنفا ، فلم أحب أن أقعد مقعدهم .

حدثنا الحسين بن فهم قال حدثنا حماد بن إسحاق قال سمعت إبراهيم بن اسماعيل الكاتب يقول قالت عليّة بنت المهدي « ما حرم الله شيئا إلا وقد جعل فيما حلال عوضا منه ، فبأى شيء يحتاج عاصيه ، والمستهلك لحرّماته »

حدثنا محمد بن موسى مولى بنى هاشم بالبصرة سنة ثمان وسبعين ومائتين ، قال سمعت أبا أحمد بن الرشيد يقول كانت عمّتي عليّة تقول « اللهم لا تغفر لى حراما أتيتّه ، ولا عزما على حرام إن كنت عزّمته ، وما استغفرنى لهُ وقط إلا ذكرت سببى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصرت عنه ، وإن الله ليُعلم أنى ما كذبت قط ، ولا وعدت وعدا فأخلفته »

أَخْبَارُ عَلِيَّةَ بِنْتِ الْمَهْدِيِّ مَعَ أَخِيهَا الرَّشِيدِ

حدثنا عون بن محمد ، قال حدثنا سعيد بن هريم ، قال : كانت عليّة تحب أن تراسل بالأشعار من تختصه ، فاختصت خادما يقال له طَلٌّ من خدم الرشيد تراسله بالشعر ، فلم تره أياما ، فمشت على ميزاب حتى رآته وحدثته ، فقالت فى ذلك :

قَدْ كَانَ مَا كَلَّفْتُهُ زَمَنًا يَا طَلُّ مِنْ وَجَدِ بِهِمْ يَكْفِي
حَتَّى أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَجَلًا أَمْشَى عَلَى حَتْفِي إِلَى حَتْفِي

خلف عليها الرشيد ألا تكلم طلا الخادم ، ولا تسمى باسمه ،
فضمنت له ذلك ، فاستمع عليها يوما وهي تدرس آخر سورة البقرة ،
حتى بلغت إلى قوله جل وعز (أَصَابَهَا وَابِلٌ ، فَآتَتْ أَكْثَرًا ضَعِيفِينَ
فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ) وأرادت أن تقول فَطَلٌ ، فلم تلفظ بهذا فقالت
فالذي نهانا عنه أمير المؤمنين (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فدخل فقبل
رأسها وقال قد وهبت لك طلا ، ولا منعتك بعد هذا من شيء
تريدينه

حدثنا عون قال حدثنا سعيد بن هريم ، قال قالت عليّة للرشيد
بعد إيقاعه بالبرامكة : ما رأيت لك يوم سرور تاما منذ قتلت جعفرا
فلأشئ شيء قتله ؟ فقال : يا حيا تى لو علمت أن قميصي يعلم السبب
الذى قتلت له جعفرا لأحرقته !

حدثنا أحمد بن يزيد المهلبى ، قال حدثنا حماد بن إسحاق قال
كانت عليّة ابنت المهدي أعف الناس ، إذا طهرت لزمت المحراب ،
وإذا لم تصل غنت ، وكانت قليلة الشغف بالشراب

وكانت تكاتب بالاشعار خادمين يقال لأحدهما رشأ ، وتكنى
عنه بزئب . وطل ، وتكنى عنه بطل . فمن شعرها فى طل ، وكنيتها
بطل على أنها جارية

يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ حَرَضْتُ بِهَجْرهَا فَأَلَيْكَ أَشْكُو ذَاكَ يَا رَبَّاهُ

مَوْلَاةٌ سَوَاءٌ تَسْتَهِنُ بِعَبْدِهَا نَعَمَ الْغُلَامُ وَبَشَّتِ الْمَوْلَاةُ
ظِلًّا وَلَكِنِّي حُرِمْتُ نَعِيمَهُ وَهَوَاهُ إِنْ لَمْ يُغْنِنِي اللَّهُ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُهَلَّبِيُّ ، قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ
زَارَ الرَّشِيدَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا : يَا أَخْتِي غَنِي ، فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَا أَعْمَلُنِ
فِيكَ شَعْرًا ، وَأَعْمَلُ فِيهِ لِحْنًا ، فَقَالَتْ مِنْ وَقْتِهَا :

تَفْدِيكَ اخْتِكَ قَدْ حَيَّيْتُ بِنِعْمَةٍ لَسْنَا نَعُدُّ لَهَا الزَّمَانَ عَدِيلًا
إِلَّا الْخُلُودَ وَذَاكَ قُرْبُكَ سَيِّدِي لَا زَالَ قُرْبُكَ وَالْبَقَاءُ طَوِيلًا
وَحَمَدْتُ رَبِّي فِي إِجَابَةِ دَعْوَتِي وَرَأَيْتُ حَمْدِي عِنْدَ ذَاكَ قَلِيلًا
وَعَمِلْتُ فِيهِ لِحْنًا مِنْ وَقْتِهَا ، فِي طَرِيقَةِ الثَّقِيلِ الثَّانِي

وَمِنْ شَعْرِهَا فِي الرَّشِيدِ وَقَدْ جَفَاهَا

مَا لَكَ رَقِيَّ أَنْتَ مَسْرُورٌ وَبِالَّذِي تَهَوَّاهُ مَحْبُورٌ
أَوْحَشَتْنِي يَا نُورَ عَيْنِي فَمَنْ يُؤْنِسُنِي غَيْرُكَ يَا نُورُ
أَنْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ يَا سَيِّدِي مُظْفَرُ الْأَرَامِ مَنْصُورُ

وَقَالَتْ لِلرَّشِيدِ وَقَدْ طَلَبَ اخْتِيهَا وَلَمْ يَطْلُبْهَا

مَا لِي نُسِيتُ وَقَدْ نُوْدِي بِأَصْحَابِي وَكُنْتُ وَالذِّكْرُ عِنْدِي رَائِحٌ غَادِي

أَنَا الَّذِي لَا أُطِيقُ الدَّهْرَ فُرَقْتُكُمْ فَرَقَّ لِي بَائِي مِنْ طُولِ إِبَاعِي

وغنت لحنا في طريقة الثقيل الثاني

حدثني عون بن محمد ، قال حدثني زرر الكبير غلام جعفر ابن موسى الهادي أن علية حجت في أيام الرشيد ، فلما انصرفت أقامت بطيزنا باذأياما فأنتهى ذلك إلى الرشيد فغضب فقالت :

أَيُّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ أَيُّ ذَنْبٍ أَيُّ ذَنْبٍ لَوْلَا خَافَةُ رَبِّي
بِمَقَامِي بِطِيزَنَابَاذَ يَوْمًا بَعْدَهُ لَيْلَةٌ عَلَى غَيْرِ شُرْبِ
ثُمَّ بَاكَرْتُهَا عُقَارًا شَمُولًا تَفْتَنُ النَّاسَ الْخَلِيمَ وَتُضَيِّ
قَهْوَةً قَرَقَفًا تَرَاهَا جَهُولًا ذَاتَ حَلَمٍ فَرَاجَةً كُلَّ كَرْبِ

وعملت في البيتين الاولين لحنا في خفيف الثقيل الاول ، وفي البيتين الآخرين لحن رمل ، فلما جاءت وسمع الشعر واللعنين رضى عنها .

حدثني عبد الله بن المعتز ، قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي ، قال اشتاق الرشيد إلى عمتي علية وهو بالركة ، فكتب إلى خالها يزيد بن منصور في إخراجها إليه ، فأخرجها فقالت في طريقها :

أَشْرَبُ وَغَنَّ عَلَى صَوْتِ النُّوَايِرِ مَا كُنْتُ أَعْرِفُهَا لَوْلَا ابْنُ مَنْصُورِ
لَوْلَا الرَّجَاءُ لِمَنْ أَمَلْتُ رُؤْيَتَهُ مَا جُزْتُ بَغْدَادَ فِي خَوْفٍ وَتَغْيِيرِ

وعملت فيه لحنا أحسبه في طريقة الثقيل الاول

ومن شعرها في الرشيد

هَارُونُ يَا سُوْلِي وَفِيَتْ الرَّدَى قَلْبِي بَعْتَبٍ مِنْكَ مَشْغُولُ
مَا زِلْتُ مُذْ خَلَفْتَنِي فِي عَمِّي كَأَنِّي إِنْ النَّاسِ مَخْبُولُ

حدثنا احمد بن محمد بن اسحاق ، قال حدثني أبو عبد الله الحسين ابن احمد بن هشام قال لما خرج الرشيد إلى الرى أخذ أخته عليه معه فلما صارت بالمرج عملت شعرا ، وصاغت فيه في طريقة الرمل ، وغنته به . والشعر :

وَمُغْتَرِبٍ بِالْمَرْجِ يَبْكِي لِشَجْوِهِ وَقَدْ غَابَ عَنْهُ الْمُسْعِدُونَ عَلَى الْحُبِّ
إِذَا مَا أَنَاهُ الرِّكْبُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ تَنْشَقُّ يَسْتَشْفِي بِرَائِحَةِ الرِّكْبِ

فلما سمع الصوت علم أنها قد اشتاقت إلى العراق وأهلها به ، فأمر بردها .

حدثني أحمد بن يزيد بن محمد ، قال أبي قال : كنا عند المنتصر فغناه بنان في طريقة الرمل الثاني :

يَا رَبَّةَ الْمَنْزِلِ بِالْفِرْكِ وَرَبَّةَ السُّلْطَانِ وَالْمَلِكِ
تَرْفَقِي بِاللَّهِ فِي قَتْلِنَا لَسْنَا مِنَ الدَّيْلِمِ وَالْأَتْرِكِ

فضحك فقال لي لم ضحكك ؟ فقلت . من شرف قائل هذا الشعر ،

وشرف من عمل اللحن فيه ، وشرف مستمعه . قال وما ذاك ؟ قلت
الشعر للرشد ، والغناء لعلية بنت المهدي ، وأمير المؤمنين مستمعه
فأعجبه ذلك ، وما زال يستعيده .

حدثنا أحمد بن محمد الأسدي ، قال حدثني أبو عبد الله موسى بن
صالح بن شيخ عن أبيه ، قال حجب طل عن عليّة فقالت :

أَيَا سُرُورَةَ الْبُسْتَانِ طَالَ تَشَوُّقِي فَهَلْ لِي إِلَى ظِلِّكَ سَبِيلُ
مَتَى يَلْتَقِي مَنْ لَيْسَ يُقْضَى خُرُوجُهُ وَلَيْسَ لِمَا يُقْضَى إِلَيْهِ دُخُولُ

وإنما صحفت الاسم في قولها ظل لديك فظل طل

أَخْبَارُ عَلِيَّةَ مَعَ رَشَاءِ الْخَادِمِ

حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني أبي ، وحكاه ميمون بن
هارون عن محمد بن علي بن عثمان أن عليّة كانت تقول الشعر في خادم
كان لها يقال له رشاء ، وتكنى عنه بزئب فمن شعرها فيه :

وَجَدَ الْفَوَادُ بَزَيْبَا وَجَدَا شَدِيدَا مُتَعَبَا
أَصْبَحْتُ مِنْ وَجْدِهَا أَدْعَى شَقِيًّا مُنْصَبَا
وَلَقَدْ كَنَيْتُ عَنْ أَسْمَاهَا عَمْدًا لَكِي لَا تَغْضَبَا
وَجَعَلْتُ زَيْبَ سُرَّةٍ وَآتَيْتُ أَمْرًا مُعْجَبَا

قَالَتْ وَقَدْ عَزَّ الْوَصَا لُ وَلَمْ أَجْدِ مَذْهَبًا
وَاللَّهِ لَا نَلَتْ الْمَوَدَّةَ أَوْ تَنَالَ الْكُوكِبَا

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ
الْفَضْلِ، قَالَ لَمَّا عَلِمَ مِنْ عَلَيْهِ أَنْهَا تَكْنَى عَنْ رِشَاءِ بَزِينِ بْنِ زَيْنَبٍ، قَالَتْ
الآنَ أَكْنَى كُنْيَاةً لَا يَعْرِفُهَا النَّاسُ فَقَالَتْ :

الْقَلْبُ مُشْتَقٌّ إِلَى رَيْبٍ يَارَبُّ مَا هَذَا مِنَ الْعَيْبِ
قَدْ تَيَمَّتْ قَلْبِي فَلَمْ أَسْتَطِعْ إِلَّا الْبُكَاءَ يَا عَالَمَ الْغَيْبِ
خَبَأَتْ فِي شِعْرِي ذِكْرَ الَّذِي أَرَدْتَهُ كَالْحَبِّ فِي الْجَيْبِ

وَعَنَتَ فِيهِ لَحْنًا فِي طَرِيقَةِ خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ، وَعَمَتِ الْأَسْمَ
فِي قَوْلِهَا إِلَى رَيْبٍ، الرَاءِ وَالْيَاءِ وَالْبَاءِ مِنْ رَيْبٍ^(١) وَالْيَاءِ وَالْأَلْفِ مِنْ
يَارِبِ رِشَاءٍ .

وَكَانَتْ لَأَمَّ جَعْفَرٍ جَارِيَةً يُقَالُ لَهَا طُغْيَانٌ فَوُشِتَ بِعَلِيَّةٍ إِلَى رِشَاءٍ
وَحَكَتَ عَنْهَا مَا لَمْ تَقُلْ، فَقَالَتْ عَلَيْهِ تَهْجُوهَا :

لَطُغْيَانُ خُفٍّ مُذْ ثَلَاثُونَ حِجَّةً جَدِيدٌ فَمَا يَبْلَى وَلَا يَتَخَرَّقُ
وَكَيْفَ بَلَى خُفٌّ هُوَ الدَّهْرُ كُلُّهُ عَلَى قَدَمَيْهَا فِي السَّمَاءِ مُعَلَّقُ
فَمَا خَرَقَتْ خُفًّا وَلَمْ تَبْلُ جَوْرَبًا وَأَمَّا سَرَارِيلَاتُهَا فَتَمَزَّقُ

(١) لعل التسمية برب كانت عن زينب المكنى بها عن رِشَاءٍ

ومن شعرها الذي كنت فيه عن اسم رشا، وكان حلف ألا
يذوق نبيذا سنة :

قَدْ ثَبَتَ الْحَاتِمُ فِي بِنَصْرِي إِذْ جَاءَنِي مِنْكَ تَجَنُّكُ
حَرَمْتُ شُرْبَ الرَّاحِ إِذْ عَفَّتْهَا فَلَسْتُ فِي شَيْءٍ أَعَاصِيكَ
فَلَوْ تَطَوَّعْتَ لِعَوَضَتْنِي مِنْكَ رُضَابُ الرِّيقِ مِنْ فَيْكُ
فِيَالَهَا مَا عَشْتُ مِنْ نِعْمَةٍ لَسْتُ لَهَا مَا عَشْتُ أَجْزِيكَ
يَا زَيْنَبًا أَرَقْتُ مِنْ مَقَلَّتِي أَمْتَعْنِي اللَّهُ بِحَيِّكَ

ومن أخبار لعلية متفرقة

وجدت في كتاب أبي الفضل ميمون بن هارون حدثنني أحمد
ابن سيف أبو الجهم، قال كان لعلية وكيل يقال له سباع، فوقفت على
خيانته فصرفته وحبسته، فاجتمع جيرانه إليها، فعرفوها جميل مذهبه
وكثرة صدقته، وكتبوا بذلك رقعة فوقعت فيها :

أَلَا إِيْذَا الرَّأْيُ الْغَيْبُ بَلَاغًا سِبَاعًا وَقُلْ إِنْ ضَمَّ دَارُكُمْ السَّفَرُ
أَتَسْلُبُنِي مَالِي وَلَوْ جَاءَ سَائِلٌ رَقَقْتُ لَهُ إِنْ حَطَّهُ نَحْوُكَ الْفَقْرُ
كَشَافِيَةِ الْمَرْضَى بِقَائِدَةِ الزَّانَا تَوَمَّلْ أَجْرًا حَيْثُ لَيْسَ لَهَا أَجْرُ

أشعار عليّة التي غنت فيها في طريقة الثقيل الاول

أَوْقَعْتَ فِي قَلْبِي الْهُوَى وَنَجَّوْتَ مِنْهُ سَالِمَهُ
وَبَدَأْتَنِي بِالْوَصْلِ ثُمَّ مَّ قَطَعْتَ وَضَلِي ظَالِمَهُ
تُوبِي فَإِنَّكَ عَالِمَهُ أَوْ لَا فَإِنِّي آثِمَهُ

وقالت

لَا حُزْنَ إِلَّا دُونَ حُزْنٍ نَالَنِي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَقَدْ غَدَوْتُ مُودِّعًا
فَإِذَا الْأَحِبَّةُ قَدْ تَوَلَّتْ عِيْرُهُمْ وَبَقِيْتُ فَرْدًا وَالْهَامَا مُتَوَجِّعًا

وقالت

كَمْ تَجَنَّى ذَنْبًا عَلَيَّ بِلَا ذَنْبٍ وَمَا إِنِّ أَمَرْتَنِي فَعَصَيْتُ
إِن تَكُنْ قَدْ صَدَدْتَ عَنِّي لَمَّا أَن تَمَلَّكَتَنِي فَصَدَّكَ مَوْتُ

وقالت

أَرَى جَسَدِي يَبْلَى وَسُقْمِي بَاطِنٌ وَفِي كَبِدِي دَاءٌ وَقَلْبِي سَالِمٌ
فَمَا السُّقْمُ إِلَّا دُونَ سُقْمِ أَصَابِنِي وَلَا الْجَهْدُ إِلَّا وَالَّذِي بِي أَعْظَمُ

لها فيه لحن ثقيل أول ، ولغيرها لحن ثقيل ثاني

وقالت

مَا أَقْصَرَ أَسْمَ الْحُبِّ يَا وَيْحَ ذَا الْحُبِّ وَأَطْوَلَ بَلَوَاهِ عَلَى الْعَاشِقِ الصَّبِّ

يَمُرُّ بِهِ لَفْظُ اللِّسَانِ مُسَهَّلًا وَيَرْمِي بِمَنْ قَاسَاهُ فِي هَائِرِ صَعْبٍ
وَقَالَتْ

فَرَجُّوا كَرْبِي قَلِيلًا فَلَقَدْ صَرْتُ نَحِيْلًا
أَفْعَلُوا فِي أَمْرِ مَشْعُوفٍ بِكُمْ فَعَلًا جَمِيلًا
وَقَالَتْ

كَتَمْتُ اسْمَ الْحَبِيبِ مِنَ الْعِبَادِ وَرَدَدْتُ الصَّبَابَةَ فِي فُؤَادِي
فَوَاشَوْقِي إِلَى بَلَدٍ خَلِيٍّ لَعَلِّي بِاسْمٍ مِنْ أَهْوَى أَتَادِي
وَقَالَتْ

مَا صَنَعَ الْهَجْرَانُ لَا كَانَا هَاجَ عَلَى الْهَجْرُ أَحْزَانًا
وَنَمَّ طَرْفِي بِدَخِيلِ الْهَوَى فَصَارَ مَا أَسْرَرْتُ إِعْلَانًا
وَقَالَتْ

لَيْسَ خَطْبُ الْهَوَى بِخَطْبِ يَسِيرٍ لَا يُنَبِّئُكَ عَنْهُ مِثْلُ خَبِيرٍ
لَيْسَ خَطْبُ الْهَوَى يُدَبِّرُ بِالرَّأْيِ وَلَا بِالْقِيَاسِ وَالتَّقْدِيرِ
وَقَالَتْ

بَاحَ بِالْوَجْدِ قَلْبُكَ الْمُسْتَهَامُ وَجَرَتْ فِي عِظَامِكَ الْأَسْنَامُ
يَوْمَ لَا يَمْلِكُ الْبُكَاءُ أَخُو الشَّوْقِ فَيُشْفِي وَلَا يُرْدُ السَّلَامُ
(٥ - أوراق)

وقالت

تَكَاتَبْنَا بِرَمَزٍ فِي الْحُضُورِ وَإِيحَاءٍ يَلُوحُ بِلَا سَطُورِ
سِوَى مُقَلٍّ نُخَبِّرُ مَا عَنَاهَا بِكَفِّ الْوَهْمِ فِي وَرَقِ الصُّدُورِ

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريقة خفيف الثقيل الاول

إِذَا كُنْتَ لَا يُسْلِيكَ عَمَّنْ تُحِبُّهُ تَنَاءً وَلَا يَشْفِيكَ طُولُ تَلَاقِي
فَمَا أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حُشَّاشَةً لِمُهْجَةِ نَفْسٍ آذَنْتَ بِفِرَاقِ

وقالت

أَسْعَى فَمَا أَجْزَى وَأَظْمَأَ فَمَا أُرَوِّى مِنَ الْبَارِدِ وَالْعَذْبِ
يَحْمِلُنِي الْحُبُّ عَلَى مَرْكَبٍ مِنْ هَجْرِكُمْ يَا أَمَلِي صَعْبِ

وقالت

بُنِيَ الْحُبُّ عَلَى الْجَوْرِ فَلَوْ أَنْصَفَ الْمَعشُوقُ فِيهِ لَسَمَحَ
لَيْسَ يُسْتَحْسَنُ فِي وَصْفِ الْهَوَى عَاشِقٌ يَعْرِفُ تَأْلِيْفَ الْحُجَجِ
وَقَلِيلُ الْحُبِّ صِرْفٌ خَالِصٌ لَكَ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ قَدْ مَزَجَ

وقالت

شَرِيتُ نَوْمًا بِسَوْرٍ وَغُصَّتْ فِي بَحْرِ الْفِكْرِ

مَا لِلتَّصَابِي وَالْغَيْرِ مَنْ عَرَفَ الْحُبَّ عَذَرَ
وَقَالَتْ

أَمْسِي فَلَا أَرْجُو صَبَاحًا وَإِنْ أَصْبَحْتُ حَيًّا قُلْتُ لَا أَمْسِي
لَا يَسْتَوِي وَاللَّهِ هَذَا كَمَا لَا يَسْتَوِي فِي قَدِّهَا خُمْسِي

وَقَالَتْ

أَمْسَيْتُ فِي عُنُقِي مِنْ حُبِّ جَارِيَةٍ غُلُّ فَلَا فُكَّ عَنِّي آخِرَ الْأَبَدِ
قَدْ ضَيَّعَ الْحَزَمَ مَنْ يَرْمِي بِمُهْجَتِهِ إِلَى الْفِرَاقِ بِلَا صَبْرٍ وَلَا جَلَدٍ

وَقَالَتْ

وَدِدْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ فِي الْحُبِّ أَنْتَنِي قَدَرْتُ عَلَى مَا تَقْدِرِينَ مِنَ الصَّبْرِ
فَإِنْ تَكُ أَنْفَاسِي عَلَيْكَ كَثِيرَةً فَلَمْ يَكُ مِنْ عَيْنِي عَلَيْكَ دَمٌ يُجْرِي

وَقَالَتْ

يَا مُوقِدَ النَّارِ بِالصَّخْرَاءِ مِنْ عُمُقِ قُمْ فَاصْطَلِ النَّارَ مِنْ قَلْبِ بَيْتِكُمْ قَلِقِ
النَّارُ تَوْقِدُهَا حِينًا وَتُطْفِئُهَا وَنَارُ قَلْبِي لَا يُطْفِئُ مِنَ الْحَرْقِ

وَقَالَتْ

مَنْ عَلَّلَ اللَّيْلَ بِأَقْدَاحِهِ قَوَى عَلَى اللَّيْلِ وَتَطْوِيلِهِ
مَا كَادَ يَفْنَى اللَّيْلُ مِنْ طُولِهِ لَا يَعْرِضُ اللَّيْلُ لِمَشْمُولِهِ

ومما غنت فيه

من شعرها في طريقة الثقيل الثاني

طالَتْ عَلَى لَيَالِي الصَّوْمِ وَاتَّصَلَتْ حَتَّى لَقَدْ خَلَتْهَا زَادَتْ عَلَى الْعَدَدِ
شَوْقًا إِلَى مَجْلِسٍ يَزُوهُ بِسَاكِنِهِ أُعِيدَهُ بِجَلَالِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
وقالت - وزعم ميمون بن هارون أن كنيزة جارية عبد الله بن
الهادي أنشدته الشعر لعليمة ، وأعلمته أن اللحن لها ، وكذلك
أخبرته بدعة :

مَا زِلْتُ مَذْ دَخَلْتُ الْقَصْرَ فِي كُرْبٍ أَهْدَى بِذِكْرِكَ صَبَّالَسْتُ أَنْسَاكَ
لَا تَحْسَبْنِي وَإِنْ حُجَّابٌ قَصَرْتُ سَدُّوا الْحِجَابَ وَحَالُوا دُونَ رُؤْيَاكَ
إِنِّي تَغَيَّرْتُ عَمَّا كُنْتُ يَا سَكْنِي أَيَّامُ كُنْتُ إِذَا مَا شِئْتُ أَلْفَاكَ
لَكِنْ حُبِّكَ أَبْلَانِي وَعَدَّ بَنِي وَأَنْتِ فِي رَاحَةِ طُوبَاكِ طُوبَاكِ

وقالت

أَيَّارِبْ حَتَّى مَتَى أَصْرَعُ وَحَتَّامَ أَبِيكِ وَأَسْتَرْجِعُ
لَقَدْ قَطَعَ الْيَأْسُ حَبْلَ الرَّجَا فَمَا فِي وَصَالِكَ لِي مَطْمَعُ
بُلَيْتَ بِقَابِ ضَعِيفِ الْقَوَى وَعَيْنٍ تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ
إِذَا مَا ذَكَرْتُ الْهَوَى وَالْمُنَى تَحَدَّرَ مِنْ جَفْنِهَا أَرْبَعُ

وقالت

شَغَلْتُ اشْتَغَالِي وَنَفْسِي بِكُمْ وَأَمْسَيْتُ صَبَاً إِلَى قُرْبِكُمْ
فَإِنْ بِالْهُوَى مَرَّةً عُدْتُمْ فَإِنِّي إِذْنُ عُدْتُ عَبْدًا لَكُمْ

وقالت

الْبَسَ الْمَاءَ الْمُدَامَا وَأَسْقَنِي حَتَّى أَنَامَا
وَأَفْضَ جُودَكَ فِي النَّاسِ سَ تَكُنْ فِيهِمْ إِمَامَا
لَعَنَ اللَّهُ أَخَا أَلِ بِخُلِّ وَأَنْ صَلَّى وَصَامَا

وقالت

اللَّهُ يَحْفَظُهُ وَيَجْمَعُ يَتَنَنَا رَبِّ قَرِيبٌ لِلدُّعَاءِ مُجِيبُ
يَا طِيبَ عَيْشٍ كُنْتُ فِيهِ وَسَيْدِي نُسْقَى بِكَاسٍ وَالْجَنَابُ خَصِيبُ

وقالت وحي ميمون أن كنيزة الكبيرة جارية أم جعفر أعلمته

أن هذا الشعر واللعن فيه لعليّة :

أَلَيْسَتْ سُلَيْمَى تَحْتَ سَقْفٍ يُكْنِهَا وَآيَا هَذَا فِي الْهُوَى لِي نَافِعُ
وَيَلْبَسُهَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ إِذَا دَجَى وَتَبْصِرُ ضَوْءَ الْفَجْرِ وَالْفَجْرُ سَاطِعُ
تَدُوسُ بِسَاطًا قَدْ أَرَاهُ وَأَشْتَى أَطَاهُ بِرَجْلِي كُلُّ ذَا لِي شَافِعُ

وقالت

سُلْطَانُ مَاذَا الْغَضَبُ يُعْتَبُ إِنَّ لَمْ تَعْتَبُوا
مَالِي ذَنْبٌ فَاذَا شِئْتُ فَإِنِّي مُذْنِبٌ

وقالت

نَفْسِي فِدَا ظَالِمٍ يَظْلُمُنِي فِي كَفِّهِ مُهْجَتِي يُقْلِبُهَا
ثُمَّ تَوَلَّى غَضَبًا يَخْلِفُ لِي كَفَرْتُ بِاللَّهِ إِنْ ذَهَبَتْ بِهَا

وقالت

بَأْنِي مَنْ هُوَ دَائِي وَمِنْ السَّقَمِ شَفَائِي
وَهُوَ هَمِّي وَمُنَى نَفْسِي وَسُؤْلِي وَرَجَائِي

حدثني أحمد بن محمد بن اسحق الطالقاني قال حدثني أبو عبد الله
أحمد بن الحسين الهاشمي قال غنت عليّة في شعر لها في طريقة الثقيل
الثاني :

قُلْ لَدَى الطَّرَةِ وَالْأَصْدَاغِ وَالْوَجْهِ الْمَلِيحِ
وَلَمَنْ أَشْعَلَ نَارًا حُبٌّ فِي قَلْبٍ قَرِيحِ
مَا صَحِيحٌ عَمِلْتَ عَيْنَاكَ فِيهِ بِصَحِيحِ

في زمن الحجاج وهو :

أليس الله يجمع أم عمرو وإيانا فذاك بنا تداني
نعم وأرى الهلال كم اتراه ويعلوها النهار كما علاني

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريق الرمل ، وقالت وصحفت في هذا الشعر طل

سَلَّمَ عَلَى ذَكَرِ الْغَزَا لَ الْأَغْيَدِ الْمُسِي الدَّلَالِ
سَلَّمَ عَلَيْهِ وَقُلْ لَهُ يَا غُلَّ الْبَسَابِ الرُّجَالِ
خَلَيْتَ جِسْمِي صَاحِبًا وَسَكَنْتَ فِي ظِلِّ الْحِجَالِ
وَبَلَغْتَ مَسْنَى غَايَةِ لَمْ أَدْرِ فِيهَا مَا أَحْتِيَالِ

وقالت

يَا ذَا الَّذِي أَكْتُمُ حُبِّيهِ وَلَسْتُ مِنْ خَوْفِ أَسْمِيهِ
لَمْ يَدْرِ مَا بِي مِنْ هَوَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِمَا قَاسَيْتُهُ فِيهِ

وقالت

شَعَفَ الْفُؤَادُ بِجَارَةِ الْجَنْبِ فَظَلَلْتُ ذَا حُزْنٍ وَذَا كَرْبِ
يَا جَارَتِي أَمْسَيْتَ مَالِكَةً رَقِيَّ وَغَالِبَتِي عَلَى لُبِّي
وَأَنَا الذَّلِيلُ لِمَنْ بُلِيَتْ بِهِ حَسْبِي بِهِ عَازِلَتِي حَسْبِي
أَمَّا النَّهَارُ فَقَفِيهِ شُغْلُ تَحْمِلِ وَاللَّيْلُ يَجْلِبُ لِي هَوَى الْحُبِّ

وقالت

لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَى النَّفْسَ جُهْدِي لَعَلَّهَا إِذَا مَا اسْتَطَبْتُ الْهَجَرَ عَنْكَ تَطِيبُ

وَعَالَبْتُهُمْ حَتَّى عَصَتْنِي إِلَى الَّذِي تُرِيدُ وَلِي نَفْسٌ بِذَلِكَ غَلُوبُ
ولغيري فيه لحن في طريقة أخرى

وقالت

أَشْكُو أَنْفِرَادِي بِالْهُمُومِ وَوَحْشَتِي لِفِرَاقِكُمْ وَصَبَابَتِي وَحَيْنِي
وَتَلَفُّتِي كَيْمَا أَرَاكِ وَمَا أَرَى إِلَّا خِيَالًا مُذَكِّرًا يُؤْذِنِي

وقالت

خَلَوْتُ بِالرَّاحِ أَنْجِيهَا أَخْذُ مِنْهَا وَأُعَاطِيهَا
نَادَمْتُهَا إِذْ لَمْ أَجِدْ صَاحِبَهَا أَخَافُ أَنْ يَشْرَكَنِي فِيهَا

وقالت

زَوَّدَنِي يَوْمَ سَارَ أَحْزَانَا كَانَ لَهُ اللَّهُ حَيْثُمَا كَانَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ حُبُّهُ قَدْ أَقْلَقَنِي فَلَا صِفَا الْعَيْشِ لِي وَلَا لَنَا
وقالت [وقد] أنشدته لها كنيزة فقالت لها فيه لحن رمل
كَأَنِّي إِذَا الزَّمَتَنِي الذَّنْبَ لَيْسَ لِي لِسَانٌ بَلَى لَوْ كَانَ غَيْرُكَ أَلْسُنُ
تَغِيْبُ فَأَخْلُو بِالْهُمُومِ وَنَلْتَقِ خِلَاسًا فَتَرْمِينِي لِذَلِكَ أَعَيْنُ

وقالت للرشيد

قُلْ لِلْإِمَامِ ابْنِ الْإِمَامِ مِمَقَالَ ذَا النَّصْحِ الْمُصِيبِ
لَوْ لَا قُدُومُكَ مَا أَتَجَلَّى عَنَّا الْجَلِيلُ مِنَ الْخُطُوبِ

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريقة الرمل الثاني

وَدَدْتُ وَيَيْتُ اللَّهُ فِي الْحُبِّ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى مَا تَقْدِرِينَ مِنَ الصَّبْرِ
فَلَمْ تَكُنْ أَنْفَاسِي عَلَيْكَ كَثِيرَةً وَلَمْ يَكُنْ مِنْ عَيْنِي عَلَيْكَ دَمٌ يَجْرِي
وَقَالَتْ وَقَدْ حَجَّ رِشَاءً ، أَنْشَدَنِيهِ الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى لَهَا ، وَقَدْ رُوِيَ
لَا بِي الْعَتَاهِيَةِ :

تَذْلِيهِ عَقْلَ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ	بَيْنَ الْأَزَارَيْنِ مِنَ الْمُحْرَمِ
مِنْ طَيِّبَاتِ الشَّجَرِ الْمُطْعَمِ	فِي قَدِّ غُصْنِ أَلْبَانٍ لَكِنَّهُ
فَالْتَمَسَ الرُّكْنَ وَلَمْ يَلْتَمِ	مَرًّا إِلَى الرُّكْنِ فَزَا حَتُّهُ
وَكَانَتْ اللَّذَاتُ فِي زَمَزَمِ	وَفَاتَ بِالسَّبْقِ إِلَى زَمَزَمِ
فَلَسْتُ أَنْسَى طَعْمَهُ فِي الْفَمِ	شَرِبْتُ فَضْلَ الْمَاءِ مِنْ بَعْدِهِ

وَقَالَتْ

أَلَا مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ	كَوَى قَلْبِي بِهَجْرَانٍ
وَقَاضٍ حَاكِمٍ فِي	بُظْلِمٍ وَبِعُدْوَانٍ
لَقَدْ سَلَطَ ذَا الْحُبِّ	عَلَيْنَا شَرُّ سُلْطَانٍ

فِيَا عَوْنَاهُ مَنْ يَطْلُبُ بُلِي مَرْضَاةَ غَضَبَانِ

وقالت

حَقُّ الَّذِي يَعْشَقُ نَفْسَيْنِ أَنْ يُضْلَبَ أَوْ يَنْشَرَّ بِمِنْشَارِ
وَعَاشِقُ الْوَاحِدِ مِثْلُ الَّذِي أَخْلَصَ دِينَ الْوَاحِدِ الْبَارِي
صَبَرْتُ حَتَّى ظَفِرَ السَّقْمُ بِي كَمْ تَصْبِرُ الْخَلْفَاءُ لِلنَّارِ
لَوْلَا رَجَائِي الْعُطْفَ مِنْ سَيِّدِي بَقِيَتْ بَيْنَ الْبَابِ وَالْدَّارِ

وقالت

لَأَشْرِبَنَّ بِكَاسٍ بَعْدَ مَا كَاسِ رَاحَاتُ دُورٍ بِأَخْمَاسِ وَأَسْدَاسِ
وَأَرْضُ عِ الدَّرَمِ مِنْهَا بَاكِراً أَبَدَاً حَتَّى أَغِيَّبَ فِي لَحْدٍ وَأَرْمَاسِ

وقالت

صَرَمْتُ أَسْمَاءُ حَبْلِي فَأَنْصَرَمَ ظَلَمْتُ كُلَّ مَنْ شَاءَ ظَلَمَ
وَأَسْتَحَلَّتْ قَتَلْنَا عَامِدَةً وَنَجَحْتُ عَمَلًا لَمْ تُجَحَّرَمْ

وقالت

يَا خَلَّتِي وَصَفِيَّتِي وَعَذَابِي مَالِي كَتَبْتُ فَلَمْ تَرُدَّ جَوَابِي
خُنْتُ الْمَوَاتِقَ أَمْ لَقِيتِ حَوَاسِدَا يَهْوِينَ هَجْرِي أَمْ مَلَكْتَ عِتَابِي

وقالت

أَصَابَنِي بَعْدَكَ ضَرْهُ الْهَوَى وَاعْتَادَنِي لِلْبُعْدِ إِفْلَاقُ

قَدْ يَعْلَمُ الْمَوْلَى وَحَسْبِي بِهِ أَنِّي إِلَى وَجْهِكَ مُشْتَاقٌ

وقالت

أَذِلُّ لِمَنْ أَهْوَى لِأَذْرِكَ عِزَّةً وَكَمْ عِزَّةً قَدْ نَالَهَا الْمَرْءُ بِالْذِلِّ
فَلَوْ كُنْتُ أَسْلُوهُ لِسُوءِ فَعَالِهِ لَقَدْ كَانَ فِي إِقْصَائِهِ لِي مَا يَسْلِي

وقالت

بِتُّ قَبْلَ الصَّبَاحِ إِنْ بَتُّ إِلَّا فِي إِزَارٍ عَلَى فِرَاشٍ حَرِيرٍ
أَوْ يَحُلْ دُونَ ذَلِكَ غُلُقُ قُصُورٍ كَمْ قَتِيلٍ مِنْ أَهْوَى فِي الْقُصُورِ

وقالت

الشَّوْقُ بَيْنَ جَوَانِحِي يَتَرَدَّدُ وَدُمُوعُ عَيْنِي تَسْتَهْلُ وَتَفْدُ
إِنِّي لَا أَطْمَعُ ثُمَّ أَنْهَضُ بِالْمُنَى وَالْيَأْسُ يَجْذِبُنِي إِلَيْهِ فَأَقْعُدُ

وقالت

طَالَ تَكْذِيبِي وَتَضَدِيقِي لَمْ أَجِدْ عَهْدًا لِمَخْلُوقٍ
إِنَّ نَاسًا فِي أَهْوَى حَدَّثُوا أَحَدَثُوا نَقْضَ الْمَوَاطِيقِ

وقالت

لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ التَّلَاقُ قَدْ بَرَأَنِي وَسَلَّ جِسْمِي أَشْتِيَاقِي
غَابَ عَنِّي مَنْ لَا أَشْمِيهِ خَوْفًا فَفُؤَادِي مُعَلَّقٌ بِالتَّرَاقِي

وقالت

وَكَبِدِي مِنْ زَفَرَاتِ الصَّنَى حَقَّ لَهَا بِمَا تَذُوبُ الْفَنَى
لَمْ يَضَعْ اللُّؤْمُ عَلَى عَاشِقٍ شَفَرَتُهُ إِلَّا أَنْتَحَانِي أَنَا

وقالت

تَعَالَوْا ثُمَّ نَصْطَبِحُ وَنَلْهُو ثُمَّ نَقْتَرَحُ
وَنَجْمَحُ فِي لَذَائِتِنَا فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَمَحُوا

وقالت

جَاءَنِي عَاذِلِي بَوَجْهِ [مُشِيحِ] لَأَمْ فِي حُبِّ ذَاتِ وَجْهِهِ مَلِيحِ
قُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُكَ فِيهَا هِيَ رُوحِي فَكَيْفَ أَتْرُكُ رُوحِي
ظَبِيَّةٌ تَسْكُنُ الْقَبَابَ وَتَرَعَى مَرْتَعَا غَيْرِ ذِي أَرَاكِ وَشِيحِ

وقالت

بَلِيَتْ مِنْكَ بَطُولُ الْهَجْرِ وَالْغَضَبِ وَالْيَوْمَ أَوَّلُ يَوْمٍ كَانَ فِي رَجَبِ
هِيَ عِقَابِي لِهَذَا الْيَوْمِ وَأَحْتَسِبِي فِيهِ الثَّوَابَ فَوَئِدًا أَفْضَلُ السَّبَبِ
مَا زَرْتُ أَهْلَكَ اسْتَشْفِي بِرُؤْيَتِهِمْ إِلَّا أَنْقَلَبْتُ وَقَلْبِي غَيْرُ مُنْقَلَبِ

ما قالته عليه من الشعر ولا نعلم فيه غناء
وما غنت فيه ولم يحشنا طريقته

قالت

وفي القلب من وجد بسلمي مع الذي أرى من توانيها ومن ذلك أعجب
جروح دوام ما تداوى كلومها كما لا أرى كسر الزجاجة يشعب

وقالت

كانها من طيها في يدي تشم في المحضر أو في المغيب
ريحانة طيبتها عنبر تسقى مع الراح بماء مشوب
عروقها من ذا وتسقى بذًا ممزوجة يا صاح طيباً بطيب
تلك التي هام فؤادي بها ما إن لدائي غيرها من طيب

وقالت

قم يا ندي إلى الشمول قد نمت عن ليك الطويل
أما ترى النجم قد تبدى وهم بهرام بالافول
قد كنت غضب اللسان عدى فرحت ذا منط كليل
من عاقر الراح أخرسته ولم يجب منط السؤل

وقالت

ألا يا نفس ونحك لا توقى إلى من ليس بالبر الشفيق

أَلَا يَا نَفْسُ أَنْتِ جَنَيْتِ هَذَا فَذُوقِي ثُمَّ ذُرْقِي ثُمَّ ذُوقِي

وقالت

يَا حُبُّ بِاللَّهِ لَمْ هَجَرْتَنِي صَدَدْتَ عَنِّي فَمَا تُبَالِيَنِي
وَأَمَلُ الْوَعْدِ مِنْكَ ذُو غَرَرٍ لَا تَخْذَعِيهِ كَمَا خَدَعْتَنِي
أَيْنَ الْيَمِينُ الَّتِي حَلَفْتَ بِهَا وَالشَّاهِدُ اللَّهُ ثُمَّ خُتِنِي

وزعم ميمون بن هارون أن كنيزة جارية أم جعفر عرفته أن
هذا الشعر الذي ذكرناه لعلية ، وأن لها لحنا فيه ، وكذلك الشعر
الذي نذكره :

أَهْلِي سَلُوا رَبَّكُمْ الْعَافِيَةَ فَقَدْ دَهَنَتْ بَعْدَكُمْ دَاهِيَةَ
فَارَقَنِي بَعْدَكُمْ سَيِّدِي فَعَبَّرَتِي مِنْهُلَّةٌ جَارِيَةٌ
مَالِي أَرَى الْأَنْصَارَ بِي جَافِيَةً مَا تَنْتَنِي مِنِّي إِلَى نَاحِيَةٍ
مَا يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَى الْمُبْتَلَى وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْعَافِيَةِ

وقالت

أَلَا يَا أَقْبَحَ الثَّقَلَيْنِ فَعَلَا وَأَحْسَنَ مَا تَأَمَّلَتِ الْعُيُونُ
يَرَى حَسَنًا فَلَا يُجْزِي عَلَيْهِ وَيَنْزِلُ بِي عِقُوبَتُهُ الظُّنُونُ
وَلَكِنِّي أَكْذَبُ فِيهِ ظَنِّي وَعِنْدِي مِنْ شَوَاهِدِهِ يَقِينُ

وقالت

وَمَدَّ مِنْ الْخَمْرِ يَصْحُو بَعْدَ سَكْرَتِهِ وَصَاحِبُ الْحُبِّ يَلْقَى الدَّهْرَ سَكْرَانَا
وَقَدْ سَكِرْتُ بِلَا خَمَرٍ يُخَامِرُنِي لَمَّا ذَكَرْتُ وَمَا أَنْسَاهُ إِنْسَانَا
وحكى ميمون بن هارون أن أبا صالح بن عمار حدثه أن الشعر
الذى تذكره بعد لها وغنت فيه :

غَوَاهُ غَوَى بَرِّى مِنْ طُولِ جَهْدِي وَكَرْبِي
مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُجَازِي آلَ مِعْشَارٍ مِنْ عَشْرِ حُبِّي

وقالت

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ جُوزِيَتْ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانَا
لَمَاصَدَّ الَّذِي أَهْوَى وَلَا مَلَّ وَلَا خَانَا
رَأَيْتِ النَّاسَ مِنَ الْقَى عَلَيْهِمْ نَفْسُهُ هَانَا
فَزُرْ غِبًّا تَزِدْ حُبًّا وَإِنْ جُرْعَتِ أَحْزَانَا

وقالت

أَتَانِي عَنْكَ سَعْيُكَ بِي فُسْبِي أَلَيْسَ جَرَى بِفِيكَ ائْتَمِي فَحَسْبِي
وَقَوْلِي مَا بَدَاكَ أَنْ تَقُولِي فَمَاذَا كُلُّهُ إِلَّا الْحُبِّي
فَمَا زَالَ الْمُحِبُّ يَنَالُ سَبًّا وَهَجْرًا نَاعِمًا وَمَلِيحَ عَنَبِ
قُصَارَاكَ الرُّجُوعُ إِلَى مُرَادِي فَمَا تَرْجِيَنَ مِنْ تَعْذِيبِ قَلْبِي

تَشَاهَدَتِ الظُّنُونُ عَلَيْكَ عِنْدِي وَعَلِمَ الْغَيْبِ فِيهَا عِنْدَ رَبِّي

وقالت

أَلَفْتُ الْهَوَى حَتَّى تَشَبَّثَ بِي الْهَوَى وَأَرْدَفَنِي مِنْهُ عَلَى مَرْكَبٍ صَعْبٍ
كِتَابِي لَا يُقْرَى وَمَا بِي لَا يُرَى وَنَارُ الْهَوَى شَوْقًا تَوَقَّدَ فِي قَلْبِي

وقالت

قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ صَدَدْتُمْ فِي مُجَامَلَةٍ وَأَنْتُمْ الْقَلْبُ أَنْ جِئْنَا بِحُجَّتِكُمْ
فَمَا الصُّدُودُ وَقَلْبِي عِنْدَكُمْ عَلَقٌ وَمَا الذُّنُوبُ إِلَّا هَاجَتْ بِحَرْبِكُمْ

وقالت

يَا عَاذَلْتِي قَدْ كُنْتُ قَبَاكَ عَاذِلًا حَتَّى ابْتَلَيْتُ فَصِرْتُ صَبَاً جَاهِلًا
الْحُبُّ أَوَّلُ مَا يَكُونُ جَهَالَةً فَإِذَا تَمَكَّنَ صَارَ شُغْلًا شَاغِلًا

وقالت

لَوْ كَانَ يَمْنَعُ حُسْنُ الْوَجْهِ صَاحِبَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ ذَنْبٌ إِلَى أَحَدٍ
كَانَتْ عَلَيْهِ أَبْدَى النَّاسِ كُلِّهِمْ مِنْ أَنْ تُكَافَأَ بِسُوءٍ آخِرِ الْأَبَدِ

ومما أنشده لها محمد بن داود بن الجراح وذكر أن يوسف بن

يعقوب أنشده لعليّة :

هَنِيئًا رَضِيتُ بِمَا تَصْنَعِينَ وَإِنْ كَانَ فِي الْحُبِّ غَيْرُ اسْتِقَامَةٍ
أُمُوتُ بَدَائِي وَكَرْبُ الْهَوَى وَأَنْتِ مِنْ أَيْ رُزْقَتِ السَّلَامَةِ

أَهَانُ بِهَجْرِكُمْ كَلَمًا أَرَيْتُكُمْ بِالْوَصَالِ الْكِرَامَةَ
وقالت

الشَّانُ فِي التَّصَابِي وَاللَّهُو وَالشَّرَابِ
مِنْ قَهْوَةٍ شَمُولٍ فِي الْكَاسِ كَالشَّهَابِ
وقالت

هَلْ لَكُمْ أَنْ نَكُرَّ حَاوِ التَّصَابِي وَنُمِيتَ الْجَفَاءَ بِالْأَلْطَافِ
لَمْ يَكُنْ حَادِثٌ يَشْتَتُ شَعْبًا لَا وَلَا نَبَوَّةٌ تَجُرُّ التَّجَافِي
ومما غنت من شعر غيرها

غنت في شعر لأبي النجم :
تَضَحَّكَ عَمَّا لَوْ سَقَّتْ مِنْهُ شَفَى عَنْ بَرْدٍ قَدْ طَلَهُ بَرْدُ النَّدَى
أَغَرَ يَجْلُو عَنْ عَشَا الْعَيْنِ الْعَمَى

وغنت في شعر للعباس بن الاحنف :
كَانَ لِي قَلْبٌ أَعِيشُ بِهِ فَاصْطَلَى بِالنَّارِ فَاحْتَرَقَا
أَنَا لَمْ أُرْزَقْ مَحَبَّتِكُمْ إِنَّمَا لِلْعَبْدِ مَا رُزِقَا

وغنت من شعر لأبي الشيص في طريقة الثقيل الاول :
وَقَفَّ الْهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخَّرُهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَذِيذَةً حُبًّا لِدِّ ذِكْرِكَ فَلْيَلْمِنِي الْيَوْمَ

و غنت في شعر لوضاح الين :

حَتَّامَ نَكْتُمُ حُزَنَنَا وَإِلَى مَا وَعَلَامَ نَسْتَبْقِي الدُّمُوعَ عَلَى مَا

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْبَنِينَ مَرِيضَةً أَخْشَى عَلَى بِمَا شَكَّتُهُ حَمَامَا

أَخْبَارُ عَلِيَّةٍ مَعَ الْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ وَذَكَرُ وَفَاتِهَا

حدثني أحمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال لما مات

الرشيد وجدت عليّة عليه وجدا شديدا ، وذهب أكثر نشاطها

وتركت الغناء فلم يدعها الامين ، وبرها ولطف لها ، حتى عادت فيه

على غير نشاط ولا شهوة ، وهى القائلة فى الامين :

يَا بْنَ الْخِلَافِ الْجَحَاجِحَةَ الْعَلَى وَالْأَكْرَمِينَ مَنَاسِبًا وَأُصُولًا

وَالْأَعْظَمِينَ إِذَا الْعِظَامُ تَفَافَسُوا بِالْمُكْرَمَاتِ وَحَصَلُوا تَحْصِيلًا

وَالْقَائِدِينَ ، إِلَى الْعَزِيزِ بِأَرْضِهِ حَتَّى يَذَلَّ ، عَسَا كَرًّا وَخِيُولًا

وحدثني ميمون قال حدثتني علم السمراء جارية عبد الله بن

الهادى أنها شهدت عليّة غنت فى شعر لها وهو آخر ما قالت فى الامين ،

وطريقته فى الطريق الثانى :

أَطَلْتُ عَادَاتِي لَوْ مَيَّ وَتَفْنِيْدِي وَأَنْتَ جَاهِلَةٌ شَوْقِي وَتَسْمِيْدِي

قَامَ الْأَمِينُ فَغَنَى النَّاسَ كُلَّهُمْ فَمَا فَقِيرٌ عَلَى حَالٍ بِمَوْجُودٍ

لَا تَشْرَبِ الرَّاحَ بَيْنَ الْمُسْمَعَاتِ وَزُرْ ظَنِيًّا غَرِيرًا نَقَى الْخُدَّ وَالْجِيدِ
قَدْ رَحَّتْهُ شَمُولٌ فَهُوَ مُنْجَدِلٌ يَحْكِي بَوَجَّتِهِ مَاءَ الْعَنَاقِيدِ
حَدَّثَنَا عُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ بْنُ الرَّشِيدِ قَالَ دَخَلَ يَوْمًا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْهَادِي إِلَى الْمَأْمُونِ فَسَمِعَ غَنَاءَ أَذْهَلِهِ .

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا لَكَ ؟ فَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ مَا أَذْهَلَنِي ، وَكُنْتُ
أَكْذِبُ بِأَنْ أُرْغِنَ الرُّومَ يَقْتُلُ طَرَبًا ، وَقَدْ صَدَقْتَ الْآنَ بِذَلِكَ ،
فَقَالَ أَلَا تَدْرِي مَا هَذَا ؟ قَالَ لَا وَاللَّهِ ، قَالَ هَذِهِ عَمَّتُكَ عَلِيَّةُ ،
تَلْقَى عَلَى عَمِّكَ إِبْرَاهِيمَ صَوْتًا .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّمِيعِ قَالَ سَمِعْتُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ
وُلِدَتْ عَلِيَّةُ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَةٍ وَتُوفِيَتْ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَلَهَا خَمْسُونَ
سَنَةً ، وَكَانَتْ عِنْدَ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ مُوسَى .

حَدَّثَنَا عُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ مَاتَتْ
عَلِيَّةُ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَصَلَّى عَلَيْهَا الْمَأْمُونُ ، وَكَانَ سَبَبَ مَوْتِهَا أَنَّ
الْمَأْمُونِ ضَمَّهَا إِلَيْهِ ، وَجَدَّ يَقْبَلُ رَأْسَهَا وَوَجْهَهَا مَغْطًى ، فَشَرَقَتْ
مِنْ ذَلِكَ وَسَعَلَتْ ، ثُمَّ حَمَتْ بِعَقَبِهَا هَذَا مِنْ وَقْتِهَا أَيَّامًا يَسِيرَةً .
وَمَاتَتْ .

عبد الله بن موسى الهادي

ويكنى أبا القاسم ، وكان عبد الله بن الهادي كريما جوادا ظريفا
مدحا ، وفيه يقول الشاعر :

أَعْبَدَ اللهُ أَنْتَ لَنَا أَمِيرَ وَأَنْتَ مِنَ الزَّمَانِ لَنَا مُجِيرُ
حَكَيْتَ أَبَاكَ مُوسَى فِي الْعَطَايَا إِمَامُ النَّاسِ وَالْمَالِكُ الْكَبِيرُ

وعبد الله الذي يقول - أنشدني هذا الشعر له عبد الله بن المعتز
وقال : له فيه لحن في طريقة الماخوري وشعره قليل جدا :

تَقَاضَاكَ دَهْرُكَ مَا أَسْلَفَا وَكَدَّرَ عَيْشَكَ بَعْدَ الصَّافَا
فَلَا تُنْكِرَنَّ فَإِنَّ الزَّمَا نَ رَهِينٌ بِتَشْتِيتِ مَا أَخْلَفَا
وَلَمَّا رَأَاكَ قَلِيلَ الْهُمُومِ كَثِيرَ الْهَوَى نَاعِمًا مُتَرَفَا
أَلَحَّ عَلَيْكَ بِرَوْعَاتِهِ وَأَقْبَلَ يَرْمِيكَ مُسْتَهْدَفَا

وغنى عبد الله بن الهادي في هذا الشعر لحن رمل :

إِنَّ أَسْمَاءَ أَرْسَلْتُ وَأَخُو الْوُدِّ مَرْسَلُ
أَرْسَلْتُ تَسْتَزِيدُنِي وَتُعْذِي وَتَعْذُلُ

قال وفي هذا الشعر لحنان أحدهما لابن سريج ، والآخر لمالك
ومن شعره :

وَأَبَائِي مَنْ رَمَانِي بِأَسْهُمِ اللَّحْظِ وَالْجُفُونِ

فَانْفَرَدَتْ بِي شُجُونُ قَلْبٍ اَذْنَيْنِ عُمَرَى مِنْ الْمُنُونِ
فَصُرْتُ فَوْقَ الْفَرَاشِ شَخْصًا مُسْتَمْتَرًا غَيْرَ مُسْتَبِينِ
لَمْ يَتْرِكِ السُّقْمُ لِي لِسَانًا يَنْطِقُ عَنِّي سِوَى الْاَنْيْنِ
وَمِنْ مَانِيحِ شَعْرِهِ مَا وَجَدْتُهُ لَهُ فِي كِتَابِ ابِرَاهِيمَ بْنِ شَاهِينِ :
مَا أَوْلَعَ الْحُبَّ بِالْكَرَامِ وَمَا أَوْلَعَ بِالْهَجْرِ كُلَّ مَحْبُوبِ
قَدْ حَجَبَ الْهَجْرُ مِنْ هَوِيَّتِي فَمَا يَسُوعِفُنِي وَهُوَ غَيْرُ مَحْبُوبِ
قَالَ وَأَحْسِبُهُ فِي هَذَا :

يَا مَنْ يَرَاهُ النَّاسُ دُونِي وَلَا أَرَاهُ، طُوبَى لِعُيُونِ تَرَكَ
أَنْتَ الَّذِي إِنْ غَابَ بَدْرُ الدُّجَى إِنْ يَكْشِفُ الظُّلْمَةَ نُورٌ سِوَاكَ (١)
وَأَنْتَ مَنْ لَوْ خَيْرُ الْحُسْنِ أَنْ يَمْلِكُهُ خَلْقٌ إِذَا مَا عَدَاكَ
وَمَا يَشْمُ النَّاسُ مِنْ وَرْدِهِمْ فَأَمَّا مَنْشُؤُهُ وَجَنَّتَاكَ

وقال

وَأَبَايَ ظَنِّي رَمَى مُهْجَتِي سَهْمٌ لَهُ لَمْ يُخْطِءِ الْمُقْتَلَا
وَنَامَ عَنْ لَيْلِهِ صَبٌّ بِهِ قَدْ كَتَبَ الْحُبُّ عَلَيْهِ الْجَلَا
يَشْكُو فَلَا يَرْحَمُهُ إِنْ شَكَا لِأَنَّهُ سَالٍ وَذَا مَا سَلَا

وَمَنْ يَكُنْ ذَا صِحَّةٍ سَالِمًا . فَقُلْ مَا يَرْحَمُ أَهْلَ الْبَلَاءِ
وَمَا يَغْنَى مِنْ شَعْرِهِ :

هَجَرْتُ مَوْلَايَ يَوْمًا بِعَزْمَةٍ لَا تُوَاتِي
فُصِّرَتْ لِي هُمُومٌ تُدْنِيَنِي مِنِّي وَفَاتِي
فَقُلْتُ يَا مَنْ بَكَفٍّ فِيهِ عَيْشَتِي وَمَمَاتِي
جَرَبْتُ هَجْرَكَ يَوْمًا قَتَلْتُ مِنْهُ حَيَاتِي

حدثنا عون بن محمد قال حدثني محمد بن سليمان بن داود عن أبيه
سليمان - وكان يكتب لأم جعفر - قال كنت جالسا مع عبد الله بن
الهادي فمر به خادم لصالح بن الرشيد ، فقال له ما اسمك فقال
اسمى « لاتسل » قال فأعجبه حسنه وحسن منطقه ، فقال لي قم بنا
حتى نسر اليوم بذكر هذا البدر فقمتم معه ، فأشدو ، في ذلك اليوم :

وَشَادَنَ مَرَّ بِنَا يَجْرَحُ بِاللَّحْظِ الْمُقْلَ
مَظْلُومٌ خَصِرَ ظَالِمٌ مِنْهُ إِذَا يَمْشِي الْكَفْلُ
أَعَدَدْتُ قَامَتُهُ وَاللَّحْظُ مِنْهُ مَا عَدَلُ
بَدْرٌ تَرَاهُ أَبَدًا طَالَعَ سَعْدٍ مَا أَفْلُ
سَأَلْتُهُ عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ اسْمِي «لَا تَسَلْ»
وَطَلَعْتَ مِنْ وَجْنَتِي وَرَدَّتَانِ مِنْ خَبَلِ

فَقُلْتُ مَا أَخْطَا الَّذِي سَمَّاكَ بَلْ نَالَ الْمَثَلُ
لَا تَسْأَلُنْ عَنْ شَادِنٍ فَاقٍ جَمَالًا وَكَمَلٍ

قال وكان يعمل فيه أشعارا فقال :

يَا مَنْ غَدَا أَقْرَانُ شَمْسِ الضَّحَى يَشْهَدُ بِالْفُضْلِ لَهُ وَالْقَمَرُ
وَمَنْ بِهِ يُظْلَمُ قَلْبِي وَلَوْ تَطِيعُهُ سَلَوْتُهُ لَا تَنْصَرُّ
تَفْهَمُنْ قَوْلِي مَنْ نَظَرَتْنِي فَأَتَمَّا رُسُلِي إِلَيْكَ النَّظَرُ
كَمْ لِي إِلَى وَجْهِكَ مِنْ نَظَرَةٍ لَوْ نَطَقَتْ قَامَتْ مَقَامَ الْخَبَرِ
وله في وزن الشعر اللامي في « لاتسل » وبعض الناس يجعله

شعرا واحدا :

عَزَّ الَّذِي يَهْوَى وَذَلَّ صَبُّ الْفُؤَادِ مُخْتَبِلُ
جَدَّ بِهِ الْهَجْرُ وَذَا الْهَجْرُ إِذَا جَدَّ قَتْلُ
مَنْ شَادِنٍ مُنْتَطِقُ فَاقٍ جَمَالًا وَكَمَلٍ
تَنَاصَفَ الْحُسْنُ بِهِ فَلَا تَسَلْ عَنْ لَا تَسَلْ

أبو عيسى بن الرشيد

« واسمه أحمد وقيل محمد وأمه بربرية »

حدثنا مسبح بن حاتم العكلى قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال انتهى جمال ولد الخلافة إلى أولاد الرشيد ، وكان فيهم الامين وأبو عيسى ، لم ير الناس أجمل منهما قط . قال وكان أبو عيسى إذا عزم على الركوب جلس له الناس حتى يروه أكثر مما يجلسون للخلفاء

حدثنا عون بن محمد السكندى قال حدثنا أبو غالب محمد بن سعيد الصغدى قال جلس أبو عيسى بن الرشيد وطاهر بن الحسين يتغذيان مع المأمون ، فأخذ أبو عيسى خيلاً بأصبعه فأرسله إلى عين طاهر ، فغضب طاهر وقال: ليس لى إلا عين واحدة يتولع بى فيها ! فسكن المأمون منه ، ويقال إنه يمزح معك مزح الاخوة قال وهو القائل فى الامين لما قتل ، وكان الامين يكنى بأبى موسى وبأبى عبد الله جميعا :

يَا أَبَا مُوسَى وَعَبَدَ اللَّهُ قَدْ غَالَتْكَ غُولُ

لَسْتُ أَذْرِ كَيْفَ أَرِئِكَ وَلَا كَيْفَ أَقُولُ

لَمْ تَطْبِ نَفْسِي أَسْمِيَاكَ قَتِيلًا يَا قَتِيلُ

وهو القائل وأنشده الناس له :

أَسْهَرَنِي ثُمَّ رَقَدَ وَمَارَتْنِي لِي مِنْ كَمَدَ

ظَنِي إِذَا زِدْتُ هَوَىٰ وَذَلَّةَ تَاهَ وَصَدُّ
وَاعْطَشِي إِلَىٰ فَمٍ يَمِجُ خَمْرًا مِنْ بَرْدٍ

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن المهدي قال سمعت هبة بن إبراهيم
ابن المهدي يقول سمعت أبي يقول للأُمون : أحب المحاسن كلها لك ،
حتى لو أمكنني أن أجعل وجه أبي عيسى لك لفعلت .

حدثنا الغلابي قال حدثنا إسحاق بن عيسى قال كان طاهر
يعادى أبا عيسى بن الرشيد ، ولم يكن له حيلة فيه ، لمكانته من المأمون ،
وكان أبو عيسى يهجوّه ويفخر عليه ، فمن شعر أبي عيسى فيه :

إِنِّي أَمْرٌ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ قَدْ عَلِمُوا	عَمَّ النَّبِيُّ الَّذِي يُسْقَى بِهِ الْمَطَرُ
مِنَّا نَبِيُّ الْهُدَىٰ وَاللَّهُ فَضَّلَهُ	مَا فِي الْأَنَامِ لَهُ عَدْلٌ وَلَا خَطَرُ
مِنَّا الشَّهِيدُ بَطْنُ الْجَسْرِ قَدْ عَلِمُوا	وَجَعَفَرٌ وَعَلَى الْخَيْرِ إِنْ ذَكَرُوا
وَمَا نَسِيتُ أَبَا الْعَبَّاسِ خَيْرَهُمْ	خَيْرَ الْبَرِيَّةِ قَدْ خَطَّتْ بِهِ الزُّبُرُ
وَأَذْكُرُ عَلَيْهِ وَلَا تَنْسَ الشَّبِيهَ لَهُ	مُحَمَّدًا فِيهِ قَدْ شُدَّتْ لَهُ الْمَرُ
وَدَبَرَ الْأَمْرَ إِبْرَاهِيمُ مُتَسَعًّا	وَمَدَّ فِيهِ يَدَا مَا شَانَهَا قَصْرُ
وَسَبْعَةُ خُلَفَاءُ اللَّهِ بَعْدَهُمْ	أُمَّةٌ لَمْ تَشَبْ صَفْوَا لَهُمْ كَدْرُ
فَكَيْفَ أَجْعَلُ كَلْبًا نَابِحًا أَثَرِي	قَدْ شَانَهُ عَوْرُ الْأَفْعَالِ وَالْعَوْرُ
مَنْ طَاهِرٌ وَحُسَيْنٌ جَدُّ أَصْلُهُمَا	لَوْ لَا الْأَمَامُ وَأَمْرُهُ الْقَدَرُ

حدثنا ابو أيوب سليمان بن داود المهلبى قال حدثنى القاسم بن محمد ابن عباد عن ابيه قال كان المأمون أشد الناس حبا لأخيه أبى عيسى وكان يعده للأمر بعده ، ويذاكرنى ذلك كثيرا ، وسمعتة يوما يقول إنه ليسئول على أمر الموت وفقد الملك ، وما يسهل شىء منهما على أحد ، أن يلى الأمر بعدى ابو عيسى لشدة محبتي لذلك .

حدثنا ابو العينا محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن عباد المهلبى قال لما مات أبو عيسى بن الرشيد دخلت الى المأمون وعلى عمامتى فخلعت عمامتى ، ونبتتها ورائى ، والخلفاء لا تعزى فى العمام ، ودنوت فقال لى « يا محمد حال القدر ، دون الوطر » فقلت يا أمير المؤمنين كل مصيبة اخطأتك شوئى ، فجعل الله الحزن لك لا عليك .

حدثنا عبد الله بن الممتز قال كان ابو عيسى بن الرشيد أدبيا ظريفا ، وكان إذا عمل بيتهين وثلاثة جودها وملحها ، فمن شعره :

لِسَانِي كَتُمْتُ لَأَسْرَارِهِمْ وَدَمْعِي نَوْمٌ بِسَرِّي مُذِيعُ
فَلَوْلَا دُمُوعِي كَتَمْتُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَكُنْ لِي دُمُوعُ

حدثنا ابن فهوم قال حدثنا جعفر بن على بن الرشيد ان المأمون أظفر فى يوم شك ، وأمر القواد بالافطار ، فكتب ابراهيم بن المهدي إلى أبى عيسى وقد حصل له عنده خمسا من حذاق المغنيات :

قَدْ تَغَدَّى الْمَلِكُ الْهَامُونَ مِنْ قَبْلِ الزَّوَالِ
وَدَعَا بِالرَّاحِ إِذْ صَحَّ لَهُ فَقَعْدُ الْهِسْلَالِ

وَعَلَىٰ لَكَ خَمْسٌ مِنْ مَصَابِيحِ الضَّلَالِ
فَاسْعَ بِاللَّهِ إِلَى عَمِّكَ مِنْ غَيْرِ مِطَالٍ

فكتب إليه أبو عيسى:

لَسْتُ مِمَّنْ يَمْزُجُ الْوَعْدَ بِتَكْدِيرِ الْمَقَالِ
وَاحْتِبَاسِي بَعْدَ مَا عَرَفْتَنِي عَيْنُ الضَّلَالِ
وَخِلَافِي لَكَ يَاءَ مِثْلُ مَنْ الشَّيْءِ الْحَالِ
وَلَقَدْ أَقْبَلْتُ وَأَاءَ رَبُّتِ فُنُونِ الْأَعْتِلَالِ
وَعَلَى اللَّهِ أَنْ أَتَّبِعَ قَوْلًا بِفَعَالٍ
أَنْتَ يَا عَمِّ هِلَالُ لِي إِلَى وَقْتِ الْهَلَالِ

حدثنا يعقوب بن بيان قال حدثنا علي بن الحسين الاسكافي ، قال كنت عند ابني الصقر وعنده عريب ، وكانت تجلس على كرسي كالسرير وما كانت تقوم لصلاة ، فسألته عن نفسها ، فقالت أنا ابنت جعفر بن يحيى اشترى أمي في آخر أيامه ، فعتبت عليه أمه في ذلك ، فنقلها الى دار امرأة كالظئر للبرامكة ، فولدتني عندها ، وماتت أمي وحدث بالبرامكة ما حدث ، فباعني المرأة التي كنت عندها وأنا صغيرة ، وسمعتها تقول « انتهى جمال أولاد الخلفاء من بني العباس إلى ولد الرشيد : محمد الأمين وأبي عيسى ، ما رأى الناس مثلهما قط ، وكان

المعتر في طرزهما .

حدثنا يعقوب بن بيان الكاتب قال سمعت علي بن الحسين يقول
سمعت عريب تقول : وقد غنى أبو العبيس « في غنائك شباة من غناء
أبي عيسى بن الرشيد ، وما سمعت قط أحسن غناء منه ، ولا رأيت
أحسن وجها » .

حدثني أحمد بن يزيد بن محمد قال حدثني أبو عبد الله الهاشمي قال
من غناء أبي عيسى بن الرشيد في شعره :

رَقَدْتُ عَنْكَ سَلَوَتِي وَالْهَوَى لَيْسَ يَرْقُدُ
وَأَطَالَ الشَّهَادُ نَوَى مِي فَنَوَمِي مُشَرَّدُ
أَنْتَ بِالْحُسْنِ مُفَرَّدُ أَحْمَرِ الْوَجْهِ نَسْعَدُ
وَفُؤَادِي بِحُسْنِ وَجْهِكَ يَشْقَى وَيَكْمَدُ

قال ومن غنائه في شعر غيره في طريقة الثقيل :

إِذَا سَأَلَيْكَ عَيْرُ ذِي كِنْدَةٍ مَعَ الصَّبْحِ قَصْدًا لَهَا الْفَرْقُدُ^(١)
هُنَاكَ إِمَّا تُسَلِّي الْهَوَى وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهِمْ تُكْمَدُ

ومن غنائه في شعر جرير في طريقة الرمل الثاني :

حَيِّ الْهِدْمَلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ فَالْحِنُو أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَانُوسِ

وغنى في شعر الاخطل في طريقة الثقيل الاول :

إِذَا مَا نَدَيْتَنِي عَالِي ثُمَّ عَالِي ثَلَاثَ زُجَاجَاتٍ لَوْ أَنَّ هَدِيرُ
خَرَجْتُ أَجْرُ الذَّيْلِ مِنِّي كَأَنِّي عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرُ

حدثنا الغلابي قال حدثنا يعقوب بن جعفر قال قال الرشيد لابي
عيسى ابنه وهو صبي « ليت جمالك لعبد الله » يعنى المأمون ، فقال له .
وهو صغير « على أن حظك منك لى » فعجب من جوابه على صباه
وضمه اليه وقبله .

حدثنا الحسين بن فهم ، قال لما قال أبو عيسى بن الرشيد :
دَهَانِي شَهْرُ الصَّوْمِ لَا كَانَ مِنْ شَهْرٍ
وَلَا صُمْتُ شَهْرًا بَعْدَهُ آخِرَ الدَّهْرِ
وَلَوْ كَانَ يَعْنِينِي الْإِمَامُ بِقَدْرِهِ
عَلَى الشَّهْرِ لَا اسْتَعْدَيْتُ جَهْدِي عَلَى الشَّهْرِ

فقاله بعقب هذا صرع ، اكان يصرع في اليوم مرات إلى أن
مات ولم يباغ شهرا مثله .

حدثني عبد الله بن المعتز قال كان سبب موت أبي عيسى بن .
الرشيد أنه كان يحب صيد الخنازير ، فوقع من دابته ، فلم يسلم دماغه ،
فكان يحتبط في اليوم مرات إلى أن مات

حدثنا عون بن محمد قال سمعت هبة الله يقول مات أبو عيسى
ابن الرشيد سنة تسع ومائتين ، وصلى عليه المأمون ، ونزل في قبره
وامتنع من الطعام أياما حتى خاف أن يضر ذلك به .

أَبُو أَيُّوبَ مُحَمَّدَ بْنَ الرَّشِيدِ

« رَأْمُهُ أُمٌ وَلَدٌ يَقَالُ لَهَا خُلُوبٌ مِنْ مَوْلِدَاتِ الْكُوفَةِ (١) »

حدثنا عبد الله بن الحسين القطريلي قال حدثنا عمرو بن شبة قال
وجد المأمون على أخيه أبي أيوب فجفاه ، ثم كلم فيه فرضى عنه ،
ولم يدع به ، فعمل شعرا وصاغ فيه لحنا في طريقة خفيف ثقيل
الأول ، وطرحه على من غنى به المأمون :

لَمَّا غَضِبْتَ حَرَمْتَنِي وَجَفَوْتَنِي فَقَرَعْتُ سِنِّي عِنْدَ ذَاكَ نَدَامَةً
وَزَعَمْتُ أَنَّكَ قَدَرَضَيْتَ فِسَيْدِي أَرْنِي عَلَى الرِّضْوَانِ مِنْكَ عِلَامَةً
فلما غنى به المأمون سأل عن الشعر فأخبر فأعجبه ، وأحضر أبا
أيوب ورضى عنه

ومن شعره في المأمون

يَا إِمَامَ الْعَدْلِ طَالَتْ غَيْبَتِي عَنْكَ فَالْحَاسِدُ مَبْسُوطُ اللِّسَانِ
عَاقِبَ الْمُدْنَبِ إِنْ شِئْتَ وَلَا تُلْقِهِ بِالْهَجْرِ فِي بَحْرِ هَوَانِ

(١) خلوب كانت جارية ليلية بنت المهدي

ارِنِي وَجْهَ رَضَى جُذَّتْ بِهِ أَكُ مِنْ سُوءِ ظَنُونِي فِي أَمَانِ
 حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَوْفِيُّ قَالَ أَقَامَ أَبُو السَّرَّاءِ مَقَامَ ابْنِ
 طَبَّاطْبَا الْعُلُوِّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَكَانَ شَجَاعًا فَصِيحًا إِلَّا
 أَنَّهُ كَانَ لَيْنَ الْكَلَامِ ، فَتَمَالَ أَبُو أَيُّوبَ بْنُ الرَّشِيدِ يَمْجُوهُ :

أَأَنْتَ يَا نَبْتَ أَبِي طَالِبٍ فِي الْفَتَنِهِ الصَّمَا رَكَضَتْ
 وَقُمْتَ فِي النَّاسِ عَلَى مَنْبَرٍ حَضَضَتْ فِي الْحَرْبِ وَحَرَضَتْ
 قَدْ قُلْتُ لِمَا سُسْتُ أَجْنَادَهُمْ ضَاعَتْ أُمُورُ الْجُنْدِ إِذْ سُسْتُ
 صُرْتَ عَلَى مَا بِكَ مِنْ خَنْثَةٍ إِبْنَا وَمَا إِنْ زِلْتَ كَالْبُنْتِ

وَعَنَى فِي هَذَا الشَّعْرُ ، وَالشَّعْرُ لِعَيْسَى بْنِ رَيْدٍ .

إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي سَكْنًا فَلَا سَعَتَ بِي قَدَمِي
 يَا سَقَمِي فِي صَحَّتِي وَصَحَّتِي فِي سَقَمِي
 أَسْمَعُ لَشُكْوَى عَاشِقٍ مُنْذُ سَنَةٍ لَمْ يَنْمِ
 فَإِنْ حُبِّي لَكَ قَدْ مَازَجَ لِحْمِي وَدَمِي

وَهُوَ الْقَائِلُ :

وَشَادَنِ حَمَلَنِي حُبُّهُ مِنْ ثَقَلِ الصَّوَةِ مَا لَا أَطْبِقُ
 لِحَاطِ عَيْنِيهِ بِأَخْذِ الَّذِي يُرِيدُهُ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ دَفِيقُ

إِنِّي عَلَيْهِ مِنْ ضَنَى جَفَنِهِ وَمَرَضَ اللَّحْظِ لَصَبٌ شَفِيقُ
يُفِيقُ أَهْلَ السُّقْمِ مِنْ سُقْمِهِمْ وَعَيْنِيهِ مِنْ سُقْمِهَا مَا تُفِيقُ
وقال :

وَسَاحِرِ الْأَلْحَاطِ وَالطَّرْفِ صُورَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ ظَرْفِ
يَعْطِفُنِي الْحُسْنَ عَلَيْهِ وَمَا يَعْرِفُ مِنْ بَرٍّ وَلَا عَطْفِ
بِي وَإِلَهُ النَّاسِ مِنْ حُبِّهِ مَا جَازَ عَنْ حَدٍّ وَعَنْ وَصْفِ
هَذَا عَلَى أَنِّي خَوْفَ الْعَدَى أَظْهَرَ مِنْهُ دُونَ مَا أَخْفَى

وجدت بخط الشاهينى أبى إسحاق أن أبا أيوب بن الرشيد كان
يعمل الاشعار فى خادم لبعض إخوته ، قال وفيه يقول :

مَرَرْتُ بِزَاهٍ عَلَى بَابِهِ فَسَلَّمْتُ رَاجِي إِيحَابِهِ
فَمَا دَارَ مَنْ صَافَ طَرَفُهُ إِلَى لِكَثْرَةِ إِعْجَابِهِ
فَأَرَرْتَنِي لَوَّعَةً أَسَلَمْتُ فُوَادِي إِلَى يَدِ أَوْصَابِهِ
فَقُلْتُ مَقَالَ أُمْرِي خُيِّبَتْ وَسَائِلُهُ عِنْدَ أَحْبَابِهِ
إِذَا مَا تَكْدَرُ عَيْشُ الْفَتَى فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ أَوَّلَى بِهِ

وفيه يقول :

ضَاقَ بِي لِلصُّدُودِ وَاسِعُ أَرْضِي بَيْنَ طُولٍ مِنْهَا فَسِيحٍ وَعَرْضِ

وَمَشَى السَّقَمَ بَيْنَ أَحْشَاىَ حَتَّى صَارَ بَعْضُ السَّقَمِ بِرَحْمِ بَعْضِ
قُلْتُ وَالْغُمُضُ قَدْ تَمَنَعَ وَاللَّهِ لُ مُقِيمٌ مَا لَنْ يَهْمُ بِنَهْضِ
أَيُّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُ يَا رَبَّ حَتَّى حَلَّ غُمُضُ الْوَرَى وَحَرَّمَ غَمُضِ
وقال ، وفيه لحن طريقته في المزج :

زُهِيتَ فِي حُسْنِكَ يَا زَاهِي فَجَبَلٌ وَصَلِي خَلَقٌ وَاهِي
أَنْتَ إِذَا أَقْبَلْتَ فِي مَوَكِبِ شُغْلٌ لَأَبْصَارٍ وَأَفْوَاهِ
سَهَوْتُ عَنِّي حِينَ أَذْكَرْتَنِي حُبَّكَ مَا الذَّاكِرُ كَالسَّاهِي
بُلِيتُ مِنْ حَيْنِي بِذِي قَسْوَةٍ مُسْتَضْعَبِ الْجَانِبِ تِيَاهِ
وَاللَّهُ مَا أَضْعَيْتُ ضَنَابَهُ لَأَمْرٍ فِيهِ وَلَا نَاهِ

عبد الله بن محمد الأمين

ظریف ادیب ، ویکنی ابا محمد ، قلیل الشعر جدا ، لم یمر فیمن
ذکرناه اقل شعرا منه ، وكان ینادم الوراق ، وكانت له ضیعة تعرف
بالعمریة ، فأقام بها آیاما ، فکتب الیه أبو نهشل بن حمید ، وكان
صدیقه :

سَقَى اللَّهُ بِالْعُمَرِيَّةِ الْغَيْثَ مَنْزِلًا حَلَلَتْ بِهِ يَامُونِسِي وَأَمِيرِي
فَأَنْتَ الَّذِي لَا يَخْلُقُ الدَّهْرُ ذِكْرَهُ وَأَنْتَ أَخِي حَقًّا وَأَنْتَ سُرُورِي

(۱) فی الأصل فانت الذي لا يخلوا الدهر

(۷- اوراق)

فكتب اليه عبد الله :

لئن كنتُ بالعمريَّة اليومَ لاهياً فإنَّ هَواكُم حيثُ كنتُ ضَميري
فلا تَحسبني في هَواك مُقَصِّراً وكنَّ شافعي من سُخطِكُم ومُجيري

حدَّثنا عبد الله بن المعتز قال من شعر عبد الله بن [محمد] الامين

يقوله للمعتمد :

رَأَيْتُ الْهَلَالَ عَلَى وَجْهِكَ فَمَا زِلْتُ أَدْعُو إِلَهِي لَكَ
فَلَا زِلْتُ تَحِيًّا وَأَحْيَا مَعَا وَأَمْنِي اللَّهُ مِنْ فَقْدِكَ

وأنشدنا له :

أَلَا يَا دَيْرَ حَنْظَلَةَ الْمُفْدَى لَقَدْ أَوْرَثَنِي تَعَبًا وَكَدًا^١
أَزِفُ مِنَ الْفُرَاتِ إِلَيْكَ زَقَا وَأَجْعَلُ فَرْقَهُ الْوَرْدَ الْمُنْدَا^٢
[وَأَبْدَأُ بِالصَّبُوحِ أَمَامَ صَحْبِي وَمَنْ يَنْشَطُ لَهَا فَهُوَ الْمُفْدَى
أَلَا يَا دَيْرَ جَادَتِكَ الْغَوَادِي سَحَابًا حُمِلَتْ بَرْقًا وَرَعْدًا
يَزِيدُ بِنَاءَكَ النَّامِي نَمًا وَيَكْسُو الرُّوضَ حُسْنًا مُسْتَجِدًا^٣

حدَّثنا عبد الله بن المعتز ، قال كانت كتلة (٤) مولاة عبد الله بن [محمد]

الامين أعطتني وأنا حدث أوراقا صالحة من شعر عبد الله ، فضاعت

(١) في ياقوت ؛ لقد أورتني سقما (٢) في ياقوت : اليك دنا . وأجعل حوله

(٣) الزيادة عن ياقوت وقد وضعت بين مربعين

(٤) هكذا الأصل ولعلها كنيزة المغنية

منى بالحدائث ، ولم أحفظ منها إلا ما أنشدت
ومن شعره :

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ حَتَّى مَا إِنَّ يَهُمَّ بِفَجْرِ
وَمُسْعِدِي مِنْ دُجَاهُ دَمَعٌ عَلَى الْخَدَّيْجَرَى
مَنْ مُنْصَفِي مِنْ ظُلُومٍ إِلَيْهِ مِنْهُ مَفَرَّى

وهو القائل :

يَا مَنْ بِهِ كُلُّ خَلْقٍ يَرَاهُ صَبٌّ مُتِمِّ
وَمَنْ يَخَالُكَ حُسْنًا فَمَا تَرَاهُ يُكَلِّمُ
لَا شَيْءَ أَعْجَبَ عِنْدِي مِمَّنْ يَرَاكَ فَيَسْلَمُ

وسمعت من يذكر أن فيه غناء في طريقة الرمل الثاني
وقال :

قَدْ كَوَى الْقَلْبُ بَنِيرَانٍ فَصَرْتُ مِنْهَا إِلْفَ أَحْزَانٍ
طَرَفِي مَا تَنَفَّكَ آمَاقُهُ مِنْ مَطَرٍ سَحَجٍ وَتَهْتَانٍ
يُسْعِدُ فِي الدَّمْعِ قَانَ سُمْتُهُ يَوْمًا بَرَدَ النَّفْسِ عَاصَانِي

وقال :

جَارَ عَلَى وَجْنَتِهِ مَدْمَعُهُ وَزَالَ عَمَّا قَدْ رَجَا مَطْمَعُهُ
مِنْ حُبِّ ظَنِّي لَكَ فِي وَجْهِهِ إِذَا تَجَلَّى قَمَرًا يُطْلَعُهُ

أَعْطَى رَقَّ الْحُسَيْنِ مَلَكًا فَمَا أَصْبَحَ عَنْهُ أَحَدٌ يَدْفَعُهُ
فِي خَدِّهِ مِنْ صُدْغَةٍ عَقَرَبُ تَلْسَعُ مَنْ شَاءَ وَلَا تَلْسَعُهُ

حديث عون بن محمد الكندي قال كانت بين عبد الله بن محمد
الامين وبين أبي نهشل بن حميد مودة ، فاعترض عبد الله جارية مغنية
من بعض نساء بني هاشم ، وأعطى بها مالا عظيما ، فعرفت منه رغبة
فيها فزادوا عليه في السوم ، فتركها ليكرههم .

فجاء أخ لابي نهشل فاشتراها وزاد ، فتبعته نفس عبد الله فسأل
أبا نهشل أن يسأل أخاه النزول عنها ، فسأله ذلك فوعده ثم تأخر
ذلك ، فمكتب عبد الله إلى أبي نهشل

يَا ابْنَ حُمَيْدٍ يَا أَبَا نَهْشَلٍ	مِفْتَاحُ بَابِ الْحَدِيثِ الْمُقْفَلِ
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ وَدَادًا وَيَا	أَرْعَاهُمْ لِحَقِّ ضَائِعِ مُوَهَّلِ
أَحْسَنْتَ فِي ذَاكَ وَأَجَلْتَ بَلْ	جُزْتَ فَعَالَ الْمُحْسِنِ الْمُجْمَلِ
يَبُتُّكَ فِي ذِي يَمَنِ شَامِخٍ	تَقْصُرُ عَنْهُ قُتْنَا يَذُبُّ
خَلَفْتَ فِينَا حَاتِمًا ذَا النَّدَى	وَجُدْتَ جُودَ الْعَارِضِ الْمُسْبِلِ
أَيُّ أَخٍ أَنْتَ لَدَى وَجْدِهِ	تَرْكَبُهُ بِالْعَرِّ فِي جَحْفَلِ
نُجُومُ حَطَى مِنْكَ مَسْعُودَةٌ	فِيهَا أَرْجَى لَيْسَ بِالْأَفْلِ
فَصَدِّقِ الظَّنَّ بِمَا قُلْتَهُ	وَسَهِّلِ الْأَمْرَ بِهِ يَسْهَلِ

لَا تَحْرَمْنِي ، وَلَدَيْكَ الْمَنَى ظَبِيَّةٌ صَيْدِ الرَّشَاءِ الْأَكْمَلِ
رُمِيتُ مِنْهُ بِسَهَامِ الْهَوَى وَمَا دَرَى بِالرَّمَى فِي مَقْتَلِي
أَدْنَيْتَنِي بِالْوَعْدِ فِي صَيْدِهِ إِذْنَاءَ عَطَشَانٍ مِنَ الْمَنْهَلِ
ثُمَّ تَنَاسَيْتَ وَسَلَّيْتَنِي إِلَى مَطَالٍ مُوحَشٍ الْمَنْزِلِ
تَرَكْتَنِي فِي الْجُفَى عَائِمًا لَا أَعْرِفُ الْمُدْبِرَ مِنْ مَقْبِلِ
صَرَخَ بِأَمْرِ وَاضِحٍ بَيْنَ لَأَخِيرَ فِي ذِي لَبَسٍ مُشْكِلِ
وهو القائل

جَارِيَةٌ قَدْ شَفَّنِي هَوَاهَا تُرْسِلُ سَهْمَ الْحَتَفِ مُقْتَلَاهَا
سُبْحَانَ مَنْ فِي حُسْنِهَا بَرَاهَا قَدْ حُجِبَتْ عَنِّي فَمَا أَلْقَاهَا
وَلَسْتُ إِلَّا نَائِمًا أَرَاهَا أَذْكُرُهَا دَهْرِي فَلَا أَنْسَاهَا
بَغْضَاهَا اللَّهُ إِلَى مَوْلَاهَا

هَارُونُ بْنُ الْمُعْتَصِمِ

وقيل اسمه محمد باسم أبيه فغيره هو ، وقال لا أتسمى باسم أبي أو
أخى فحصل على هارون ، أنشدنا عبد الله بن المعتز لهرون بن المعتصم
وحدثني بعض أصحابنا قال قالها بحضرتي

خَمْدِي لِرَبِّي وَشُكْرِي عَابَ الْهُدَادِي شِعْرِي

وَلَيْسَ يَدْرِى الْمَسِيَّ كَيْنُ أَنَّهُ لَيْسَ يَدْرِى
وَأَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ لَهُ أَيْضًا :

إِذَا مَا خَاتَنِ يَوْمًا جَوَادَى جَعَلْتُ الْأَرْضَ لِي فَرَسًا وَثِيْقًا
وَجَالَتْ رَاحَتِي بِالسَّيْفِ حَتَّى تَرَى فِي الْهَامِ مِنْ ضَرْبِي طَرِيقًا
وَأَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ ، قَالَ أَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لَهُ :
فَرْدُ الْمَلَاخَةِ مَا لَهُ شَبَهُ فَلَسْكُلُهُ مِنْ كُكُلِهِ نَزُهُ
جَعَلَ الْفُتُورَ لِلْحُظَةِ كَحَلَا فُجِفُونُهُ حَسَنَ بَهَا الْمَزُهُ^(١)
وَأَنشَدَنِي لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْهَدَادَى :

وَشَادَن يَفْضَحُ بَدْرُ الدُّجَى وَالْبَدْرُ فِي لَيْلَتِهِ يَزْهَرُ
يَجْحَدُ أَنِّي مُسْتَهَامٌ بِهِ فَهَوَ لِقَوْلِي أَبَدًا مُنْكَرُ
وَقَدْ كَسَانِي سَقَمِي حُلَّةً تُظْهِرُ مِنْ وَجْدِي الَّذِي أَسْتَرُ
يَكْفِيكَ مِنِّي شَاهِدًا أَنِّي إِلَيْكَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى أَنْظُرُ
حَدَّثَنِي الْهَدَادَى قَالَ عَبَثَ هَارُونَ يَوْمًا بِغَلَامٍ لِحِزَةِ بْنِ الْمُعْتَزِّ ، فَقَالَ
لَهُ دَعْنَا فَقَالَ لَهُ :

أَخْرِجِ السُّحْرَ مِنْ جُفُونِكَ عَنَّا ثُمَّ إِنْ لَمْ نَدْعَكَ نَحْنُ فَدَعْنَا

(١) المزه التسكير ، يقال مزى الرجل إذا تكبر

ثم قال لي أريد أن أزيد على هذا فقال :

وَعَزَّالَ إِذَا تَمَنَّيْتُ يَوْمًا فَهُوَ لَا غَيْرُهُ الَّذِي أَمَّيَّ
يَتَجَنَّى فَإِنْ نَطَقْتُ بِعُذْرِي رَدَّهُ ظَالِمًا لَهُ وَتَظَنَّى
أَيُّهَا أَلَلَّانُمُ الْعَيُونِ إِذَا أَبْصَرْتَ مِنْ وَجْهِهِ جَمَالًا وَحُسْنًا
أَخْرِجِ السَّحَرَ مِنْ جُفُونِكَ عَنَّا ثُمَّ إِنْ لَمْ نَدْعَكَ نَحْنُ فَدَعْنَا

حدثنا عبد الله بن المعتز قال حدثني جيران هارون بن المعتصم
أن الهدادى غلب على أشعار له وانتحلها ، لأن شعره مما لم بدر بين
الناس . وأنشدني [عبد الله بن المعتز] بعقب هذا الحديث له :

زَارَنِي طَيْفُهُ هُبُوبَ الْمُنَادِي فَتَجَّاجَى فُؤَادُهُ وَفُؤَادِي
قَالَ شَخْصِي لِشَخْصِهِ سَيِّدِي زُرْ تَ كَانَا كُنَّا عَلَى مِيعَادِ

وقال :

وَشَادَنَ أَنْ قَسْتُ بَدْرَ الدُّجَى بَوَّجَهُ كُنْتُ مُبِينَ الْحَالِ
تَحْسُدُهُ شَمْسُ الضُّحَى وَجْهُهُ وَالْغُصْنُ الْغَضُّ عَلَى الْإِعْتِدَالِ
وَصَاحِبُ النُّقْصَانِ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَحْسُدَ الْكَامِلَ فَضْلَ الْكَمَالِ

وقد سمعت بعض الطنوبريين يتغنى في هذه الابيات

ومما أنشده له ابن المعتز بيت واحد؛ ولم اسمع له منه غيره :
سَيِّدِي أَنْتَ أَحْسَنُ الْبَرِيَّةِ وَجْهًا فَلَتَكُنْ أَحْسَنَ الْعِبَادِ فَعَالًا
وكان عبد الله بن المعتز يزعم أن شعر هذا كثير، ولكنه كان لا يظهره، ووجدت من شعره :

وَعَزَالَ أَعْطَاهُ مَلِيكَ الْقُلُوبِ لَحَظَ عَيْنٍ تُحُلُّ كَسْبَ الذُّنُوبِ
أَنَا مِنْهُ مُرَوِّعٌ كُلِّ يَوْمٍ بَوَعِيدٍ أَوْ هَجَرَةٍ أَوْ مَغِيبِ
يَا دَوَائِي إِذَا تَطَاوَلَ دَائِي وَطَبِيبِي إِذَا فَقَدْتُ طَبِيبِي
أَنْتَ أَجَرَيْتَ دَمْعَ عَيْنِي بِالْأُحْجَرِ وَعَلَّتَنِي لِحَاطُ الْمُرِيبِ

أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ

كان أبو عيسى من أفضل أولاد المتوكل نفسا وعلما وعقلا وديانة، وكان له درس معروف من القرآن في كل يوم وليلة، لا يخليه ولا يشتغل عنه، وكان يعنى بصلاة القيام، حتى يقال إنها ما فاتته قط
حدثنا إبراهيم بن عبيد الله قال لما أوقع بالمهتدى وجعل في دار سمع ضجة الناس وتكاثرهم، فقال ما هذا؟ قالوا بايع الناس أحمد بن المتوكل. قال ابن فتيان؟ قالوا نعم، قال ويل لهم فهلا أبا عيسى، فانه كان أقوم بحق الله. وكان أبو عيسى قد سمع حديثا كثيرا، وعرف شيئا من الفقه، وكان يلزمه جماعة من العلماء لا يفارقونه، وله شعر قليل أكثره في الزهد.

أنشدني محمد بن يحيى لأبي عيسى :

فَارَقْتُ الْأَفَى وَخَلَّانِي أَبْكَاهُمُ الدَّهْرُ وَأَبْكَانِي

لَمْ يُضِعِ الدَّهْرُ لَهُمْ وَاحِدًا إِلَّا وَلِيَّ مِنْ ذَاكُمْ اثْنَانِ

حدثنا أحمد بن يزيد قال لما عزم المعتمد على الخروج إلى الشام والموفق إذ ذاك يحارب الخائن بالبصرة ، والدنيا مضطربة ، أشار عليه أبو عيسى أخوه ألا يفعل ، وحرص به ، فأبى عليه ، فقال أبو عيسى وعمل لحنا فيه :

أَقُولُ لَهُ عِنْدَ تَوْدَاعِهِ وَكُلُّ لَعِبْرَتِهِ مُبْلَسُ

لَنْ قَعَدَتْ عَنْكَ أَجْسَادُنَا لَقَدْ رَحَلَتْ مَعَكَ الْأَنْفُسُ

ومن شعره :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَرَى مِنْ زَمَانِنَا وَكَثْرَةَ مَا فِيهِ مِنَ الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ

وَأَنَّ الْمَوَالِي قَدْ عَلَاهُمْ عَيْدُهُمْ كَمَا قَدْ تَعَالَى الْجَوَلُ فِيهِمْ عَلَى الْعِلْمِ

حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال كان أبو عيسى بن المتوكل يؤثرني ويقدمني ، وكنت أحب الاتصال به لفضله ودينه . وكان ربما قال الشعر كالمتهرج لقوله

وكان قد كتب الحديث وحفظ العلم ، وكانت تأتيه من المعتضد

بالله فرائض ، فكتب إلى كتابا يقول فيه - وقد اتهم بعض جلساء

المعتضد بالسعاية به ، ممن كانت لأبي عيسى عنده أيداد واصطناع - وأنا

وهو كما قال أبو الذوائب مولى بنى قيس " .

إِذَا مَا وَضَعْتَ الْعُرْفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ رَزَيْتَ وَلَمْ تُحْمَدْ وَلَمْ تَتَّخِذْ يَدَا

وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى لَأَبِي عَيْسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ :

أَنْظُرْ إِلَى الدَّهْرِ فِي تَضَرُّيفِ حَالَتِهِ فَأَنَّهُ مَا وَفَى غَدْرًا لِإِنْسَانٍ

فَلَا تُمَائِلُهُ مُغْتَرًّا بِطَاعَتِهِ فَسَوْفَ يُعَقِّبُهَا مِنْهُ بَعْضِيَانِ

وَلَا يُغَرِّنْكَ سُلْطَانُ ظَفَرْتِ بِهِ نُسَبَتْ فِيهِ إِلَى ظُلْمٍ وَعُدْوَانِ

وَجَازَ إِحْسَانُ مَنْ أَوْلَاكَ عَارِفَةً بِالشُّكْرِ عَمَّا أَتَى مِنْهُ وَإِحْسَانِ

قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى : وَأَظْنَهُ كَانَ يَعْرِضُ بِالْمَوْفِقِ فِي هَذَا الْقَوْلِ

وَشَبَّهَهُ ، وَيَحْضُهُ عَلَى ابْنِ الْمُعْتَمِدِ وَتَوْفِيئِهِ حَقَّهُ — وَمِنْ شَعْرِهِ

أَذْكُرُ اللَّهَ بِاللِّسَانِ وَبِالْقَلَمِ بِ عَلَى شِدَّةٍ وَعِنْدَ الرِّخَاءِ

وَأَعْتَمِدُ شُكْرَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا تَكُونَنَّ كَافِرَ النِّعْمَاءِ

حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ

أَبَا عَيْسَى يَقُولُ وَقَدْ أَمَرَ بِالرُّكُوبِ لِيَحْدِرَ مِنْ سِرْمٍ رَأَى :

سَيَكُونُ الَّذِي قُضِيَ سَخَطَ الْعَبْدِ أَمْ رَضَى

لَيْسَ هَذَا بِدَائِمٍ كُلُّ هَذَا سَيَنْقُضِي

وهذان البيتان لأبي العتاهية من أبيات

(١) انطمس في الاصل مقدار كلمتين لم نستطع تمييزهما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ بِاللَّهِ

شاعر مفلق محسن حسن الطبع ، واسع الفكر كثير الحفظ والعلم
يحسن في النظم والنثر ، من شعراء بني هاشم المتقدمين وعلمائهم ،
ومن نشأ في الرواية والسماعة ، يكثر في مجلسه من حدثنا وأخبرنا
سمع من صعود صاحب الفراء ، وأخذ عنه اللغة والغريب ، وعن
أعراب فصحاء كانوا يقدمون سر من رأى ، وسمع عن أحمد بن أبي
قنن ، وعن الحسن بن عليل العنزي . ومارأيت عباسياً قط أجمع منه
ولا أقرب لساناً كان من قلب ، وكان يقدم أهل العلم ويؤثرهم
وكان أبو العباس محمد بن يزيد المبرد يحثه كثيراً ويقيم عنده ،
وكان ذلك سائغاً لمحمد بن يزيد لكثرة مجيئه إلى إسماعيل بن إسحاق
القاضي ، وقرب القاضي من منزل ابن المعتز .

وكان قد لبق أبا العباس أحمد بن يحيى مرات ، وكان يبعث
إليه فيسأله عن الشيء بعد الشيء .

وكان أحمد بن سعيد الدمشقي مؤدبه لا يفارقه ، وكانت داره
مغاثاً لأهل الأدب ، وكان يجالسه منهم جماعة . وكان رأيه مخالفاً لرأى
العامة إلا أنه كان يسلم عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يذكر له أحد منهم إلا عدد فضائله وناضل عنه ونصره ، إلا أنه كان

يقدم بنى هاشم ويفضلهم ، وما سمعته فى حال من الأحوال ينقص
أحدا ولا عرض بذلك ولا أوأ إليه . ثم حدث له فى آخر أيامه شعر
فيه مفاخرة لإياه وبني عمه الطالبين ، وكان يرى أنهم يناقضونه الشعر
فكان قوله يمضى على ذلك ، وتمر له أبيات يتأول فيها شيئا فيتأول
أعداؤه غير ذلك ، ويحتمل الشعر المعنيين . حتى اجتمع إليه جماعة من
الطالبين منهم أبو الحسين محمد بن الحسن المعروف بابن البصرى
وكان يجالسه على قديم الأيام . ومنهم القاسم بن إسماعيل فحلفوا له
أنه ما يقول هذه الأشعار أحد منهم ، فتندم على ما كان من قوله
على أنى وجدت عنه أشعارا يتكذب فيها على العباس رضى
الله عنه وعلى أفاضل ولده وعلى الخلفاء رحمة الله عليهم أكثرها
لم يظهر

وكان يقول من عذرى من الناس تأتبنى مثل هذه الأشعار
فأجيب بتعريض عن مائة كلمة قد صرح بها كلمة ، فأنسب إلى
ما أنسب إليه . ثم عمل أشعارا يعتذر فيها ويمدح أمير المؤمنين عليا
وولده عليهم السلام ، وأعطى الله عهدا ليقولن باقى عمره فى هذا
الفن .

ولو كان عندى ما يظنه قوم من أعدائه وينسبونه إلى أنه كان
يعتقده ولم يظهر منه ندم منه وتوبة على ما كان يتأول عليه فيه ، لما
استجزت أن تجرى له ذكر فضيلة على لسانى أبدا
وليس بمسلم عندى ولا عاقل ولا ذى مروءة من علم أن

رجلا فارق الدنيا وفيه ميل على أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام أو أحد من ولده ثم اعتقد وداله أو ميلا اليه أو ثناء عليه وليس بمسلم ولا عاقل عندي من علم هذا من أب فانتسب اليه أو من ابن فأقر به . وأنا مبتدئ بما هو أجدى على ابن المعتز من فضيلة الشعر بالشواهد على بطلان ما اعتقده قوم فيه أو أنه فارق الدنيا وهو عليه ان شاء الله .

حدثني أبو القاسم الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن بنت علي بن محمد الحماني قال حدثني ابو الحسين محمد بن الحسن العلوي المعروف بابن البصري قال كنت أجالس عبد الله ابن المعتز وكان يحلف لي بالله لئن ملك من هذا الامر شيئا ليجعلن البطينين بطنا واحدا ، ولزوجن هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء ، وقال لا أدع طالبيا يتزوج بغير عباسية ، ولا عباسي بغير طالبية ، حتى يصيروا شيئا واحدا ، وأجرى على كل رجل منهم عشرة دنانير في الشهر ، وعلى كل امرأة خمسة دنانير ، واجعل لهم من الدنيا ناحية تفي بذلك

ومن أشعاره التي كانت من آخر قوله في آخر أيامه ما أنشدنيه

لنفسه :

رَأَيْتُ الْحَجِيجَ فَقَالَ الْعُدا ةُ سَبَّ عَلِيًّا وَبَنَتَ النَّبِيَّ
أَأَكُلُ لَحْمِي وَأَحْسُو دَمِي فَيَا قَوْمَ لِلْعَجَبِ الْأَعْجَبِ

عَلَى يَظُنُّونَ بِي بُغْضَهُ فَهَلَّا سِوَى الْكُفْرِ ظَنُّهُ بِي
 إِذَا لَا سَقَتْنِي عَمَدًا كَفُّهُ مِنْ الْحَوْضِ وَالْمَشْرِبِ الْأَعَذِبِ
 بَلَى قَرَمَطِيَّيْنَ مَتُوا إِلَيَّ هـ بِالْزَنْبِ الْأَفْجَرِ الْأَكْذَبِ
 سَيِّئْتُ فَمَنْ لَامَنِي فِيهِمْ فَلَسْتُ بِمَوْصَى وَلَا مُعْتَبِ
 مُجَلِّي الْكُرُوبِ وَلَيْثُ الْحُرُوفِ ب فِي الرَّهْجِ السَّاطِعِ الْأَعْهَبِ
 وَبَحْرُ الْعُلُومِ وَعَظِيطُ الْخُصُومِ مـ تـى يَصْطَرِّغُ وَهُمْ يَغْلِبِ
 يُقَلِّبُ فِي فَمِهِ مَقُولًا كَشَفْشَقَةً الْجَمَلِ الْمُضْعَبِ
 وَأَوَّلُ مَنْ ظَلَّ فِي مَوْقِفِ يُصَلِّي مَعَ الطَّاهِرِ الْأَطِيبِ
 وَكَانَ أَخَا لَنَبِيِّ الْأُمْدَى وَخَصَّ بِذَاكَ فَـلَا يَكْذِبِ
 وَكَفَّتْ لِحَيْرِ نَسَاءِ الْعَبَا د مَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى مَغْرِبِ
 وَأَقْضَى الْقَضَاةَ بِفَضْلِ الْخَطَا ب وَالْمَنْطِقِ الْأَعْدَلِ الْأَصُوبِ
 وَفِي لَيْلَةِ الْغَارِ وَفِي النَّبِيِّ عَشَاءً إِلَى الْفَلَقِ الْأَشْهَبِ
 وَبَاتَ دَرِيَّتَهُ فِي الْفِرَا ش مَوْطِنَ نَفْسٍ عَلَى الْأَضْعَبِ
 وَعَمَرُو بَنَ عَبْدِ وَأَصْحَابَهُ سَقَاهُمْ حَسَا الْمَوْتِ فِي يَثْرِبِ
 فَسَلَّ عَنْهُ خَيْرَ ذَاتِ الْحُصُوفِ نِ تُخْبِرُكَ عَنْهُ وَعَنْ مَرْحَبِ

وَسَبَّاهُ جَدَّهُمَا أَحْمَدُ فَبِخْ بَخْ لَجْدَهُمَا وَالْأَبِ
 فَيَأْسَدَا ظَلَّ بَيْنَ الْكَلَا بَ يَنْهَشْنُهُ دَامِيَ الْخَلَبِ
 وَلَا عَجَبٌ غَيْرُ قَتْلِ الْحَسِيِّ نَ ظَانِ يُقْصَى عَنْ الْمَشْرَبِ
 لَكِنْ كَانَ رَوَّعًا فَقَدَهُ وَفَاجَاهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْسَبِ
 فَكَمْ قَدْ بَكَيْنَا عَلَيْهِ دَمَا بِسْمَرٍ مُشَقَّةٍ إِلَّا كَهَبِ
 وَبَيْضِ صَوَارِمٍ مَصْقُولَةٍ مَتَى يَمْتَحِنُ وَقَعُهَا يَرْسِبِ
 وَكَمْ مِنْ شِعَارٍ لَنَا بِاسْمِهِ يُجَدِّدُ غَيْظًا عَلَى الْمُذْنِبِ
 وَكَمْ مِنْ سَوَادٍ حَدَدْنَا بِهِ وَتَطْوِيلِ شَعْرٍ عَلَى الْمُنْكَبِ
 وَنُوحٍ عَلَيْهِ لَنَا بِالصَّهِيلِ وَصَلَصَلَةِ اللَّجْمِ فِي مَقْنَبِ
 وَذَاكَ قَلِيلٌ لَهُ مِنْ بَنِي أَبِيهِ وَمَنْصِبِهِ الْأَقْرَبِ

وَأَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ لِنَفْسِهِ :

قِيلَ إِنِّي لِعَلِيٍّ مُبْغِضٌ مُصَّ مِنْ يَزْعُمُ هَذَا وَدَخَلَ
 لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مُبْغِضِهِ كَلَّمَا صَلَّى مُصَلٍّ وَأَبْتَهَلَ
 وَالَّذِي زَوَّرَ قَوْلًا كَاذِبًا أَثْبَتَ اللَّهُ لَهُ قُرْبَ وَعَلَ
 وَهُوَ عِنْدِي فَرُخُ سَوْءِ حَمَاتٍ أُمُّهُ لَا شَكَّ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ

وله بعد هذا اعتذار كثير في قصائد الا أنه خلط الاعتذار ببعض الاحتجاج فلم أذكره ، والذي ذكرته عنه هو آخر ما قاله وعليه فارق الدنيا .

وقال من أبيات :

زَعَمْتَ بَأْنِي يَا مُبْعَضُ مُبْعَضُ	عَلِيًّا فَمَا فَخَرِي إِذَا فِي الْحَافِلِ
أَأْكُلُ مِنَ لَحْمِي وَأَشْرَبُ مِنْ دَمِي	كَذَبْتَ لِحَاكَ اللَّهُ يَاشَرَ وَاعِلِ
عَلَى وَعَبَّاسٍ يَدَانِ كِلَاهُمَا	يَمِينٌ سِوَاهُ فِي الْعُلَى وَالْفَضَائِلِ
فَهَذَا أَبُو هَذَا وَهَذَا كُمْ أَبْنُ ذَا	فَهَوْلَ بَيْنَ هَذَيْنِ اتَّسَاعٌ لِدَاخِلِ
سَتَسْمَعُ مَا يُخْزِيكَ فِي كُلِّ مُحَفَلٍ	وَتَمْسَحُ رَأْسَ الْعَارِفِ الْمُتَغَاوِلِ

وقال في قصيدة أولها :

أَبْعَدَ الْبَيْنِ صَبْرًا مَهْجُودُ	أَبَى ذَاكَ التَّذَكُّرُ وَالسُّهُودُ
--------------------------------------	---------------------------------------

وفيها :

أَلَيْسَ مُحَمَّدٌ مِنَّا فَحَسْبِي	بِهِ فَخْرًا وَمَا فِيهِ مَزِيدُ
بِهِ طَلَعَتْ نُجُومُ الْحَقِّ سَعْدًا	وَبَيَّنَتْ الشَّرَائِعَ وَالْحُدُودُ
وَفَارَسُنَا عَلَى ذُو الْمَعَالَى	هُنَاكَ الْفَضْلُ وَالْأَمْرُ الرَّشِيدُ
وَأَوَّلُ مُؤْمِنٍ وَأَخُونِي	وَمِيمُونٌ نَقِيبَتُهُ سَعِيدُ

وقال

قُلْ لِقُرَيْشٍ دَعَى الْأَسْرَافَ وَاقْتَصَدَى إِنَّ عَلِيًّا وَعَبَّاسًا يَدِي وَيَدِي
إِنْ تُسَخِّطُوهُمْ تَرَوْا أَسْيَافَنَا مَعَهُمْ إِنَّا وَإِيَّاهُمْ رُوحَانِ فِي جَسَدٍ

وقال

بَنِي عَمَّنَا عُدُّوْا نَعُدُّ لِمَوَدَّةٍ فَإِنَّا إِلَى الْحُسَيْنِ سِرَاعُ التَّعَطُّفِ
وَالَا فَإِنِّي لَا أَزَالُ عَلَيْكُمْ مُحَالِفَ أَحْزَانٍ كَثِيرِ التَّلَمُّفِ
لَقَدْ بَلَغَ الشَّيْطَانُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ مَبَالِغَهُ مِنْ قَبْلِ فِي آلِ يَوْسُفِ

ومنزلة عبد الله في الشعر منزلة شريفة ، وقد وقع من قوم إفراط في أمره وتقديمه

وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يقدمه ، ويقول « هو أشعر أهل زمانه » وكان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يقول « هو أشعر قریش ، لأنه ليس فيهم من له مثل فنونه » لأنه قال في الخمر ، والطرده ، والغزل ، والمديح ، والهجاء ، والمذكر ، والمؤنث ، والمعلقات ، والزهد ، والوصاف ، والمراثي . . . فأحسن في جميعها ، وهو حنين التشبيه ، مليح الالفاظ ، واسع الفكر .

وكان أحمد بن اسماعيل الكاتب نطاحة يقول « هو أشعر بي هاشم » وآل وهب كلهم يقدمونه ، ويقولون فيه مثل هذا القول وهو يأخذ كثيرا من الناس ، ويستعين فيحسن ، وكثيرا ما يتكىء

على نفسه ، وهو يفضل أشباهه بالفاظ له ملوكية .

وسمعت بعض العلماء بالشعر يقول « أول الشعراء المنقدمين في صفة الخمر الأعشى ثم الأخطل ثم أبو نواس ثم الحسين بن الضحاك ثم عبد الله بن المعتز ،

فقلت أنا هو أيضا عندى متقدم في الغزل لأن الشعراء الذين أحسنوا في الغزل حتى تفردوا به وكان الغزل قطعة من شعرهم معروفة قليلون ، وخاصة من عمل في المذكر والمؤنث

وهو " أول من حصل هذا ، وجعله فنين وأضاف إليه فنا ثالثا سماه مجونا وكثره حتى تقدم فيه من سبقه وتبعه الناس .

أَخْبَارُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ

كان عبد الله بن المعتز يحب لقاء أبي العباس أحمد بن يحيى ويعلمه ذلك ، وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يعتذر إليه في تخلفه عنه بأنه ضعف عن أن يمضى إلى أحد .

فكتب إليه عبد الله يعرفه شوقه إليه ، ويصف مقداره في العلم . ويعتذر من ترك إتيانه ، لأن الركوب ليس بسائغ له :

مَا وَجَدُ صَادِقِ الْجِبَالِ مُوْتَقٍ بِمَاءِ مُزْنٍ بَارِدٍ مُصَفَّقٍ
بِالرَّيْحِ لَمْ يَطَّرَقَ وَلَمْ يَرْتَقِ جَادَتْ بِهِ أَخْلَافُ دَجَنٍ مُطْبِقِ

بَصَخَرَةٍ إِنْ تَرَشَّمَسَا تَبْرُقِ فَهُوَ عَلَيْهَا كَالزَّجَاجِ الْأَزْرَقِ
صَرِيحٌ غَيْثٌ خَالِصٌ لَمْ يَمْدُقِ إِلَّا كَوَجْدِي بِكَ لَكِنْ أَتَقَى^{١١}
يَافَاتِحًا لِكُلِّ عِلْمٍ مُغْلَقِ وَصَيْرَفِيًّا نَاقِدًا لِلْمَنْطِقِ
إِنْ قَالَ هَذَا بَهْرَجَ لَمْ يَنْفُقِ إِنَّا عَلَى الْبِعَادِ وَالتَّفَرُّقِ
لَنَلْتَقَى بِالذِّكْرِ إِنْ لَمْ نَلْتَقِ

فكتب إليه أبو العباس يشكره عن قوله ، ويقول له أول أبياتك
تشبه قول جميل :

فَمَا صَادِيَاتُ حُمْنٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً عَلَى الْمَاءِ يَغْشَيْنِ الْعِصَى حَوَانِي
لَوْائِبُ لَمْ يَصْدُرْنَ عَنْهُ لَوْجَهَةٌ وَلَا هُنَّ مِنْ بَرْدِ الْحَيَاضِ دَوَانِي
يَرَيْنَ حَبَابَ الْمَاءِ وَالْمَوْتَ دُونَهُ فَهِنَّ لِأَصْوَاتِ السُّقَاةِ رَوَانِي
يَأْوُجِدَ مِنِّي عَيْلٌ صَبْرٌ وَلَوْعَةٌ عَلَيْكَ وَلَكِنَّ الْعَدُوَّ عَدَانِي
وآخر الأبيات يشبه قول رؤبة :

إِنِّي وَإِنْ لَمْ تَرِنِي فَانِّي أُرَاكَ بِالْغَيْبِ وَإِنْ لَمْ تَرِنِي
أُخْوِكَ وَالرَّاعِي لَمَّا اسْتَرَعَيْتَنِي

وحدثني بعض أصحابنا قال كنت عند أبي العباس أحمد بن يحيى

وحوله جماعة فجاء ابن المعتز يسلم عليه ، فقام اليه وأجلسه مكانه ،
فداس قلبه فكسره ، فقال على البديهة :

لَكُنِّي وَتَرُّ عِنْدَ رَجُلِي لِأَنَّهَا أَبَادَتْ قَتِيلًا مَا لِأَعْظَمِهِ جَبْرٌ
وَكُنَّا يَوْمًا نَتَعَدَّى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ وَغَلَامٍ يَذُبُّ عَنَّا ،
فَأَصَابَتِ الْمَذْبُةَ رَأْسَ رَجُلٍ عَلَى الْمَائِدَةِ بِالسَّهْوِ مِنَ الْغَلَامِ ، فَقَالَ عَبْدُ
اللَّهِ مِنْ وَقْتِهِ :

قُلْ لِمَنْ ذُبَّ ذُبَّ نَفْسِكَ عَنَّا حَسْبُنَا مِنْكَ أَوْ فَحَسْبُكَ مِنَّا
ودخلت يوما على عبد الله بن المعتز وقد هدم أ كثر داره وهو
ينظر إلى الضنار وكيف يبزون قبة له ، فكأنني أشفقت من الغرم مع
قلة الدخل ، فأومأت بالقول إلى ذلك ، فأنشدني مساعدا لى :

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ وَأَشْجَانِهَا وَدَارٍ تَدَاعَتْ بِحَيْطَانِهَا
أَظْلَ نَهَارِي فِي شَمْسِهَا شَقِيًّا لَقِيًّا بَيْنِيَانِهَا
تَسُودُ وَجْهِي بِتَبْيِضِهَا وَتُخَرِّبُ مَالِي بِعِمْرَانِهَا
وكننا يوما عنده فقرأ شعرا رديئا لمتوج بن محمود بن مروان
الاصغر بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر ، وكان شعرا رديئا
جدا . فقال أشبه لكم شعرا آل أنى حفصة وتناقضه حالا بعد حال ؟
فقلنا إن شاء الأمير .

فقال كأنه ماء سخن لقليل " في قدح ، ثم استغنى عنه فكان أيام

شعر مروان الأكبر على حرارته ، ثم انتهى إلى عبد الله بن السبط
وقد برد قليلا ، ثم إلى ادريس بن ادريس وقد زاد برده ، وإلى
أبي الجنوب كذلك ، إلى مروان الأصغر وقد اشتد برده ، وإلى أبي
هذا متوج وقد ثخن لبرده ، وإلى متوج هذا وقد جمد ، فلم يبق بعد
الجمود شيء .

ودخلنا إليه نهته ببرء من علته فأشدنا لنفسه :

إِذَا تَنَى بَرْءٌ لَمْ أَكُنْ فِيهِ طَامِمًا كَحَلِّ أَسِيرٍ شُدَّ بَعْدَ وَثَاقِهِ
فَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَجْرِعْ مِنَ الْمَوْتِ حَسَوَةً فَإِنِّي مَجَّجْتُ الْمَوْتَ بَعْدَ مَذَاقِهِ

وكنا نشرب بين يديه فتشأب بعضنا فقال :

إِذَا فَتَحَ الْقَوْمُ أَفْوَاهَهُمْ لَغَيْرِ كَلَامٍ وَلَا مَطْعَمٍ
فَلَا خَيْرَ فِيهِمْ لَشُرْبِ النَّيِّ نَدَوَعُهُمْ يَنَامُ مَعَ النَّوْمِ

ومن مختار شعر عبد الله في المديح ، على أنه قد مر في المعتمد

والمعتضد والمكتفي أشعار جواد ، لا حاجة بنا إلى إعادتها :

فَكَ حُرُّ الْوَجْدِ قَيْدَ الْبُكَاءِ فَأَعْذُرِينِي أَوْ [لَا] فَمَوْتِي بِدَائِي
[لَوْ أَطْعَمْنَا لِلصَّبْرِ عِنْدَ الرِّزَايَا مَا عَرَفْنَا شِدَّةَ مَنْ رَخَاءِ

(١) في الاصل : فيك البكاء ، وما بين الاقواس زيادة عن الديوان ، ومن أراء

القصيد تامة فليرجع إلى الديوان المطبوع في بيروت صفحة ١٢٣

أَسْرَعَ الشَّيْبُ مُغْرِيًا لِي بِهِمْ كَانَ يَدْعُوهُ مِنْ أَحَبِّ الدُّعَاءِ
 مَا لِهَذَا الْمَسَاءِ لَا يَتَجَلَّى حَيَاءَ مِنْهُ سِرَاجُ السَّمَاءِ [
 قَرَبًا مِنِّي عَقَالَ الْمَطَايَا وَأَحْلَلَا عَنْهَا عَقَالَ الثَّوَاءِ
 حُرَّةً يَسْتَرْعِفُ الْمَرْءُ مِنْ هَا مِنْسِمًا مُشْعَلًا بِالنَّجَاءِ
 طَعَنْتِ بِالسَّيْرِ أَحْشَاءَ خَرَّ ق لَمْ تُمَتِّعْ مَعَهُ بِالْبَقَاءِ
 [أَنْفَذَتْ فِي لَيْلِ التَّامِّ وَحَنْتِ كَحَنِينٍ لِلصَّبِّ يَوْمَ التَّنَائِي
 وَالْدُجَى قَدْ يَنْهَضُ الصُّبْحُ فِيهِ قَانِمًا يَنْشُرَنَّ ثَوْبَ الضِّيَاءِ
 مَنْ لَهُمْ قَدْ بَاتَ يُشْجِي فُؤَادِي مَالَهُ حَالٌ دَمَعَتِي مِنْ خَفَاءِ
 إِخْوَةً لِي قَدْ فَرَّقَتْهُمْ خُطُوبٌ عَلِمْتُ مُقْلَتِي طَوِيلَ الْبُكَاءِ
 إِنْ أَهَاجُوا بِآلِ أَحْمَدَ حَرْبًا بَيْنَكُمْ لَا تُحْلَبُوا فِي إِنَائِي
 وَتَحْلُوا عَقْدَ التَّمَلُّكِ مِنْكُمْ بَأَكْفٍ قَدْ خُضِبَتْ بِالْدَّمَاءِ [
 وَخَلِيلٍ قَدْ كَانَ مَرَعَى الْأَمَانِي وَرَضَى النَّفْسَ وَحَسْبُ الْأَخَاءِ
 غَيْرَ أَنَّا مِنَ النَّوَى فِي افْتِرَاقٍ وَبَلَقِيَا ذَكَرْنَا فِي التِّقَاءِ
 يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ طَبْعًا وَيَشْنِي بِيَدِ الْجُودِ عَنَانُ الثَّنَاءِ

(١) في الديوان «أحياء منه ، ٢) في الديوان قربا قربا عقال . . واحللا غيبا .

(٣) في الاصل «غير أنا بالنوى ،

رُبَّ يَوْمٍ عَامِرٍ الْكَأْسُ ظَلْنَا نَقَرُغُ الْقَهْوَةَ فِيهِ بِمَاءِ
وَدَجَى لَيْلٍ بَطِيءٍ الْخَوَاشِي مَدْنَفِ الرِّيحِ قَصِيرِ الْبَقَاءِ
اسْقَطَ الْأَمطارَ حَتَّى تَفْنَى نَوْرُ وَأَبْتَلْ جَنَاحُ الْهَوَاءِ
زَمَنٌ مَرَّ بِنَا فِي نَعِيمٍ وَصَبَاحٍ غَافِلٍ وَمَسَاءِ
وقال في المعتضد بالله ^١

سَقِيًّا لِمَنْزِلَةِ الْحَمَى وَكَشِيهَا إِذْ لَا أَرَى زَمَنًا كَأَزْمَانِي بِهَا
إِذْ لَمَنِي رَيَّا السَّوَادِ اثْنَيْتَهُ صَرَفٌ وَلَمْ تُزَجْ بِأَوْنٍ مَشِيهَا
لَمَّا رَأَيْتَ الْمُلْكَ شَطَى عُوْدِهِ وَهَوَتْ كَوَاكِبُ سَعْدِهِ لَغُرُوبِهَا
حَرَكْتَ تَدْبِيرًا عَلَيْهِ سَكِينَةً وَخَلَعْتَ ضَحْكَةً حَازِمٍ بِقُطُوبِهَا
كَمْ فِتْنَةٍ بَادَرَتْ مِنْهَا فُرْصَةً فَحَسَمَتْهَا وَوُثِّبَتْ قَبْلَ وَثُوبِهَا
رَاعَيْتَ جَانِبَهَا بِلَحْظَةٍ حَازِمٍ فَطَنَ بِعَقَرٍ غَلَّهَا وَدَيْبِهَا
كَمْ قَائِلٍ وَالْهَامُ تُظْمُ فِي الْقَنَا لَا يُصَالِحُ الْخُرْزَاتِ غَيْرَ ثُقُوبِهَا
لِعَزَائِمِ أَعْمَدَتِهَا فِي صَمْتِهِ لَا تَكْشِفُ الْأَوْدَامُ سِتْرَ غُيُوبِهَا

(١) في الديوان وصباح أسرنا في مساء

(٢) راجع هذه القصيدة في الديوان ص ١٢٥ - ١٢٦ بأطول مما هنا وخلاف
في الرواية غير أن في رواية الصولي أياتا ليست فيها، وهذا كثير في كل ما
جاء به الصولي من شعر ابن الممتز، حتى إن بعض المقطعات لا توجد في الديوان

وَلَرُبَّ سَمِيعٍ قَدْ قَرَعَتْ بِجَبَّةِ
هَذَبَتْهَا مِنْ شَكِّهَا وَعُيُوبِهَا
أَتْنَىٰ عَلَيْهَا بِالسَّادِ حُسُودُهَا
وَقَضَىٰ عَلَيْهَا خَضْمُهَا بُجُوبِهَا
وقال

يَا رَبَّ إِخْوَانِ صَحْبَتِهِمْ
لَوْ تَسْتَطِيعُ نَفُوسَهُمْ فَقَدْتُ
لَا يَمْلِكُونَ لِسَاوَةَ قَلْبًا
أَجْسَادُهُمْ وَتَعَانَقَتْ حُبًّا
وقال

رَبِّ أَسْتَبْقِيكَ نَفْسَ ابْنٍ وَهَبِ
رَبِّ لَيْلٍ نِمَّتُهُ وَابْنٍ وَهَبِ
وَسَمِيعًا قَدْ دَعَوْتُ مُجِيبًا
سَاهِرٌ يَطْرُدُ عَنِّي الْخُطُوبَا
وقال

وَحَلُّوْا الدَّلَالَ مَلِيحِ الْعَضَبِ
[قَصِيرِ الْوَفَاءِ لِأَصْحَابِهِ
يَشُوبُ مَوَاعِيدَهُ بِالْكَذِبِ
سَقَاتِي وَقَدْ سَلَّ سَيْفُ الصَّبَا
فَهُمْ مِنْ تَلَوْنِهِ فِي تَعَبِ]
عُقَارًا إِذَا مَا جَلَتْهَا السَّقَا
حِ وَاللَّيْلِ مِنْ خَوْفِهِ قَدْ ذَهَبَ
وَأَصْلَحَ بَيْنِي وَبَيْنَ الزَّمَا
عُ الْبَسَهِاءِ الْمَاءِ تَاجَ الْحَبَبِ
[وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا لِمُسْتَهْتَرٍ
نَ وَأَبْدَلَنِي بِالْهُمُومِ الطَّرَبِ
تَظَلُّ عَوَاذِلُهُ فِي شَغَبِ]

يَهيمُ إِلَى كُلِّ مَا يَشْتَهِي وَإِنْ رَدَّهُ الْعَذْلُ لَمْ يَنْجَذِبْ
وَيَسْخُو بِمَا قَدْ حَوَتْ كِفَّهُ وَلَا يُتْبِعُ الْمَنَّ مَا قَدْ وَهَبَ
فَكَمْ فَضَّةً فَضَّهَا فِي سُورِ رِ يَوْمٍ وَكَمْ ذَهَبَ قَدْ ذَهَبَ [
وَلَا صَيَّرَ إِلَّا بَوْنَابَةً تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ كَالْعَذَبِ
وَإِنْ أُطْلِقَتْ مِنْ قِلَادَاتِهَا وَطَارَ الْغُبَارُ وَجَدَ الطَّلَبُ
فَزَوْبَعَةً مِنْ بَنَاتِ الرِّيَا حِ تَرِيكَ عَلَى الْأَرْضِ شَدَّاءَ عَجَبِ
تَضُمُّ الطَّرِيدَ إِلَى نَحْرِهَا كَضَمِّ الْمُحِبَّةِ مَنْ لَا يُحِبُّ
[الْأَرْبُ يَوْمَ لَهَا لَا يُدْ ثُمَّ أَرَأَيْتَ دَمًا وَأَغَابَتْ سَخَبِ
إِذَا مَا رَأَى عَذْوَهَا خَلْفَهُ تَنَاجَتْ ضَمَائِرُهُ بِالْعَطَبِ
لَهَا مَجْلِسٌ فِي مَكَانِ الرَّدِي فَكَتَرُكِيَّةً سَيِّئَهَا لِلْعَرَبِ
وَمَقْلَتُهَا سَائِلٌ كُحْلُهَا وَقَدْ جَلَّيْتُ سَبَجًا فِي ذَهَبِ
وَضَلَّتْ لِحُومُ ظَبَاءِ الْفَلَا عَلَى الْجَمْرِ مُعْجَلَةً تَلْتَهَبِ
وَطَافَتْ سَعَاتُهُمْ يَمْزُجُو نِ بَمَاءِ الْعَدِيرِ بَنَاتِ الْعَنْبِ
[وَحَثُوا النَّدَامَى بِمَشْمُولَةٍ إِذَا شَارِبٌ عَبَّ فِيهَا قَطْبُ]

فَرَا حُوا نَشَاوَى بَايَدَى الْمُدَا
مَوْ قَدْ نَشِطُوا مِنْ تَقَالِ التَّعَبِ
إِلَى مَجْلَسِ أَرْضِهِ نَزَجِسْ
وَأَزْيَارُ عِيدَانِهِ تَضَطَّحِبْ
وَحِيطَانُهُ خَرَطُ كَافُورَةٍ
وَأَعْلَاهُ مِنْ ذَهَبٍ يَلْتَهَبْ
فَيَا حُسْنَهُ بِإِمَامِ الْهُدَى
وَخَيْرِ الْخَلَائِفِ نَفْسًا وَأَبْ
لَهُ رَاحَةٌ مَا لَهَا رَاحَةٌ
تَرَى جَدَّ نَائِلَهَا كَاللَّعِبْ
وَأَهْيَبُ مَا كَانَ عِنْدَ الرُّضَا
وَأَرْحَمُ مَا كَانَ عِنْدَ الْعَضْبِ
[وَكَمْ قَدْ عَفَا وَأَقْرَّ الْحَيَا
عَلَى طَرَفِ الْعَيْسِ قَدْ حَدَقَتْ
وَمَا زَالَ مُذْ كَانَ فِي مَهْدِهِ
إِلَيْهِ الْمَنَايَا وَكَادَتْ تَثْبُ
كَأَنَّا نَرَى الْغَيْبَ فِي أَمْرِهِ
مَلِيًّا خَلِيقًا بِأَعْلَا الرُّتَبِ
وَنَسْتَعِجِلُ الدَّهْرَ فِيمَا نُحِثْ
وَيَبْدُو لَنَا فِي الْمَنَامِ الْحَيَا
بَشَارَةُ رَبِّ لَنَا بُلَّغَتْ
إِلَى أَنْ دَعَتْهُ إِلَى بَيْعَةٍ
وَرِثَتْ الْخِلَافَةَ عَنْ وَالِدِ
فَكَمَّ عَتَقَ رِقٍّ وَنَذَرَ وَجَبْ
فَأَحْرَزَتْ مِيرَاثَهُ عَنْ كَثِيبْ
وَقَدْ نَشِطُوا مِنْ تَقَالِ التَّعَبِ
وَأَزْيَارُ عِيدَانِهِ تَضَطَّحِبْ
وَأَعْلَاهُ مِنْ ذَهَبٍ يَلْتَهَبْ
وَخَيْرِ الْخَلَائِفِ نَفْسًا وَأَبْ
تَرَى جَدَّ نَائِلَهَا كَاللَّعِبْ
وَأَرْحَمُ مَا كَانَ عِنْدَ الرُّضَا
وَأَهْيَبُ مَا كَانَ عِنْدَ الْعَضْبِ
[وَكَمْ قَدْ عَفَا وَأَقْرَّ الْحَيَا
عَلَى طَرَفِ الْعَيْسِ قَدْ حَدَقَتْ
وَمَا زَالَ مُذْ كَانَ فِي مَهْدِهِ
إِلَيْهِ الْمَنَايَا وَكَادَتْ تَثْبُ
كَأَنَّا نَرَى الْغَيْبَ فِي أَمْرِهِ
مَلِيًّا خَلِيقًا بِأَعْلَا الرُّتَبِ
وَنَسْتَعِجِلُ الدَّهْرَ فِيمَا نُحِثْ
وَيَبْدُو لَنَا فِي الْمَنَامِ الْحَيَا
بَشَارَةُ رَبِّ لَنَا بُلَّغَتْ
إِلَى أَنْ دَعَتْهُ إِلَى بَيْعَةٍ
وَرِثَتْ الْخِلَافَةَ عَنْ وَالِدِ
فَكَمَّ عَتَقَ رِقٍّ وَنَذَرَ وَجَبْ
فَأَحْرَزَتْ مِيرَاثَهُ عَنْ كَثِيبْ

وَلَمْ تَحْوِهَا دُونَ مُسْتَوْجِبٍ وَلَا صَادَهَا لَكَ سَهْمٌ غَرَبَ
فَلَا زِلْتَ تَبْقَى وَتُوقَى لَنَا خُطُوبَ الزَّمانِ وَصَرَفَ النُّوبَ [
وقال في المعتضد بالله

عَرَفَ الدَّارَ فَحِيًّا وَنَاحَا بَعْدَ مَا كَانَ صَحَاً وَأُسْتَرَا حَا
ظَلَّ يَلْحَاهُ الْعُدُولُ وَيَايَا فِي عَنَانِ الْعَذْلِ إِلَّا جَمَا حَا
عَلَّوْنِي كَيْفَ أَسْلُوْ وَإِلَّا فَخُذُوا عَنْ مُقَلَّتِي الْمَلَا حَا
مَنْ رَأَى بَرْقًا يُضِيءُ التَّمَا حَا ثَقَبَ اللَّيْلُ سَنَاهُ فَلَا حَا
وَكَانَ الْبَرْقُ مُصْحَفُ قَارِي فَأَنْطَبَاقًا مَرَّةً وَأَنْفَتَا حَا
[فِي رُكَامٍ ضَاقَ بِالْمَاءِ ذُرْعَا حَيْثُمَا مَالَتْ بِهِ الرِّيحُ سَا حَا]
لَمْ يَزَلْ يَلْعَعُ بِاللَّيْلِ حَتَّى خَلَّتْهُ نَبَّهَ فِيهِ صَبَا حَا
وَكَانَ الرَّعْدُ فَجَلُّ لِقَا حَا كُلَّمَا يُعْجِبُهُ الْبَرْقُ صَا حَا
لَمْ يَدْعُ أَرْضًا مِنَ الْمَحَلِّ إِلَّا جَادَ أَوْ مَدَّ عَلَيْهَا جَنَا حَا
وَسَقَى أَطْلَالَ هُنْدٍ فَأَضَحَتْ يَمْرَحُ الْقَطْرُ عَلَيْهَا مِرَا حَا
دِيمًا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَوَبَلَا وَأَغْبَاقًا لِلنَّدَى وَأَصْطَبَا حَا

كُلُّ مَنْ يَنَائِي مِنَ النَّاسِ عَنْهَا فَمَوْ يَرْتَا حُ إِلَيْهَا أَرْتِيَا حَا
لَا أَرَى مِثْلَكَ مَا عَشْتُ دَارًا رَبْوَةً مُخْضَرَّةً أَوْ بَطَا حَا
لَوْ حَلَلْنَا وَسَطَ جَنَّةِ عَدْنٍ لَا فَرَحَ خَاكَ عَلَيْهَا أَفْتَرَا حَا
وَلَا إِذَا مَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ فِيهَا فَتَحَّتْ أَعْيُنَ رَوْضٍ مَلَا حَا
فِي ثَرَى كَأَنَّكَ شَيْبَ بَرَا حِ كَلَّمَا أَنْبَتَهُ الْقَطَرُ لَاحَا
جُمِعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِمَامٍ قَتَلَ الْبُخْلَ وَأَحْيَا السَّمَاحَا
إِنْ عَقَا لَمْ يُلْغِ اللَّهُ حَقًّا أَوْ سَطَا لَمْ نَخْشَ مِنْهُ جُنَا حَا
أَلْفَ الْهَيْجَاءِ طِفْلًا وَكَوْلًا نَحْسَبُ السَّيْفَ عَلَيْهِ وَشَا حَا
[وَلَهُ مِنْ رَأْيِهِ عَزَمَاتٌ وَصَلَ اللَّهُ ضَمَنُونَ نَجَا حَا
يَجْعَلُ الْجَيْشَ إِذَا صَارَ ذِيلاً جُرْأَةً فِيهِ وَبَاسًا صُرَا حَا
فَرَحَ الْأَعْدَاءِ بِالسَّلَامِ مِنْهُ وَهُوَ فِي السَّلَامِ يُعَدُّ السَّلَا حَا
فَرَقَتْ أَيْدِيهِمُ الْمَالَ كَرَهَا وَلَقَدْ كَانُوا عَلَيْهَا شِجَا حَا
خَاطَ أَنْوَاهَهُمْ وَقَدِيمًا مَزَقُوهَا مَحْجَا وَمَزَا حَا
وَوَعَوْا شَكَايَ إِلَيْهِ وَكَانُوا مَلَأُوا دُورَ الْمُلُوكِ نُبَا حَا
أَيَقْنُوا مِنْهُ بِحَرْبِ عَوَانٍ وَرَجَالٍ يُخَضَّبُونَ الرَّمَا حَا

وَبِخَيْلٍ تَأْكُلُ الْأَرْضَ شَدًّا مُلْجَمَاتٍ يَتَدَرْنَ الصَّيَاحَ
قاصدات كلَّ شَرْقٍ وَغَرْبٍ ناطقات بالصَّهِيلِ فصاحا
حَمَلَتْ أَسَدًا مِنَ النَّاسِ غُلْبًا وَكَبَاشًا لَا تَمَلُّ النُّطَاحَا
إِنْ أَغْبَ عَنْكَ فَمَا غَابَ شُكْرُ دَعْوَةٍ جَاهِدَةٍ وَأَمْتِدَا
يَا أَمِينَ اللَّهِ أَيْدَتْ مُلْكَا كَانَ مِنْ قَبْلِكَ نَهْبًا مُبَا حَا]

وقال في الموفق بالله

وَفَارِسٍ أَغْمَدَ فِي جَنَّةٍ يَقَطُّعُ السَّيْفُ إِذَا مَا وَرَدَ
كَأَنَّمَا مَاءٌ عَلَيْهَا جَرَى حَتَّى إِذَا مَا غَابَ فِيهِ جَمَدُ
فِي كَفِّهِ عَضْبٌ إِذَا مَا هَزَّهُ حَسِبْتَهُ مِنْ خَوْفِهِ يَرْتَعِدُ
وقال لعبد الله بن سليمان
عَلِيمٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّهُ بِمُخْتَلَسَاتِ الظَّنِّ يَسْمَعُ أَوْ يَرَى
إِذَا أَخَذَ الْقُرْطَاسَ خَلَّتْ يَمِينُهُ تَفْتَحُ نُورًا أَوْ تُنْظِمُ جَوْهَرَا

وقال

أَيَا مُوَصَّلِ النُّعْمَى عَلَى كُلِّ حَالَةٍ إِلَى قَرِيْبًا كُنْتَ أَوْ نَازِحَ الدَّارِ
كَمَا يَلْحَقُ الْغَيْثُ الْبِلَادَ بِسَيْلِهِ وَإِنْ جَادَ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا بِأَمْطَارِ

وَيَا مُقْبِلًا وَالْدَّهْرُ عَنِّي مُعْرِضٌ يَقْسِمُ لِحَيِّ بَيْنَ نَابٍ وَأَظْمَارِ
وَيَا مَنْ يَرَانِي حَيْثُ كُنْتُ بِذِكْرِهِ وَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ لَا يَرَوْنِي بِأَبْصَارِ
لَقَدْ رُمْتُ فِي أَمَالِ نَفْسِي كُلِّهَا فَيَا لَهْفَ نَفْسِي لَوْ أَغْنَتْ بِمَقْدَارِ
وَكَمْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ فِي صَرْفِ نِعْمَةٍ تُرَجَّى وَمَكْرُوهٍ حَلَا بَعْدَ إِسْرَارِ
وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى النَّفْسُ بِنَافِعٍ وَلَا كُلُّ مَا يَخْشَى النَّفْسُ بِضَرَّارِ
لَقَدْ عَمَرَ اللَّهُ الْوِزَارَةَ بِأَسْمِهِ وَرَدَّ إِلَيْهَا أَهْلَهَا بَعْدَ إِقْفَارِ
وَكُنْتُ زَمَانًا لَا يَقْرُ قَرَارُهَا فَلَا قَتَ نَصَابًا ثَابِتًا غَيْرَ خَوَّارِ

وقال من قصيدة

أَسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُمُ فِي غِبْطَةٍ وَلِيَهْنِكَ النَّصْرُ
قَلْبٌ حَادِثَةٌ نَهَضَتْ لَهَا مُتَقَدِّمًا فَتَاخَرَ الدَّهْرُ
لَيْثٌ فَرَأْسُهُ اللَّيْثُ فَمَا يَبْيِضُ مِنْ دَمِهَا لَهُ ظَفَرُ
سَحَبَ الْجِيُوشَ فَكَمْ بِهَا فَتَحَتْ بَعْدَ التَّمْنَعِ بِلَدَةٍ نُكْرُ
مَا رَدَّ عَنْ مُتَحَصِّنٍ يَدُهُ إِلَّا وَقَاعَتُهُ لَهُ قَبْرُ

وقال في القاسم بن عبيد الله من أبيات

أَلَا سَقْنِيهَا أَمْ دَهْرٍ تَقَادَمَتْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ رِيحٍ وَمَنْظَرِ

عَلَى ذَنِّهَا وَشَمِّ لِعَادٍ وَتُبَّعٍ وَفِيهِ عِلَامَاتُ لِكِسْرَى وَقِيَصِرِ
وَهَاجِرَةٍ مَهْجُورَةٍ قَدْ صَلَّيْتُهَا عَلَى شِدْقِي كَالظَّلِيمِ الْمُنْفِرِ
وَلَيْلٍ مُوشِيٍّ بِالنَّجُومِ صَدْعُهُ إِلَى صُبْحِهِ صَدَعَ الرِّدَاءِ الْمُحْبَرِ
أَبُولِي أَنَا أَخْشَى الْحَوَادِثَ قَاسِمُ فَجُهِدْكَ فِي اسْتَقْدَمِي أَوْ تَأْخِرِي

وقال في الموقف

عَذَرَ الْهُوَى عِنْدَ الْعُدُولِ رَشَا مَا لِي مَحَبِّي فِيهِ حِينَ فَشَا
شَقَّ الظَّلَامَ الْبَدْرُ حِينَ بَدَا وَاهْتَزَّ غَضْنُ الْبَانِ حِينَ مَشَى
يَسْقِيكَ مِنْ خَمْرٍ بَوْجَتِهِ كَأَسَا يَزِيدُكَ شَرْبَهَا عَطَشَا
[عَجَلَ الرَّقِيبُ بِلَحْظِ عَاشِقِهِ لَوْ دَامَ فِي وَجَنَاتِهِ خَدَشَا
أَدْرَجْتُ فِي الْأَحْشَاءِ فَنَنَّتُهُ فَسَعَى الْبَكَاءُ بِسَرِّهَا وَرَشَا]
يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ إِذْ خَذَلْتَ دَعَوَاتُهُ قَابِلًا وَانْتَعَشَا
لَمَّا اسْتَغَاثَ وَقَلَّ نَاصِرُهُ لَبَيْتُهُ وَسَعَيْتَ مُنْكَمَشَا
كَالْلَيْثِ لَا تَبْقَى مَخَالِبُهُ بَرَاءَ الْجَارِحَةِ إِذَا بَطَشَا
وَسَطَ الْخَنَاسِ بِكَفِّهِ ذَكَّرُ عَضْبُ كَأَنَّ بَمْتَنِهِ نَمَشَا
صَافِي الْأَدِيمِ كَانَ صَيْقَلُهُ كَتَبَ الْفَرَنْدُ عَلَيْهِ أَوْ نَقَشَا

وقال في المعتضد بالله

أَتَسْمَعُ مَا قَالَ الْحَمَامُ السَّوَاجِعُ
[مُنَعْنَا سَلَامَ الْقَوْلِ وَهُوَ مُحَلَّلٌ]
تَابَى الْعُيُونُ النُّجُلُ إِلَّا تَمِيمَةً
وَإِنِّي لَمَغْلُوبٌ عَلَى الصَّبْرِ إِنَّهُ
كَأَنَّ الصَّبَاهَبَتِ بِأَنْفَاسِ رَوْضَةٍ
تَوَقَّدَ فِيهَا النَّوْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
[وَشَقَّ ثَرَاهَا عَنْ أَقَاحِ كَأَنَّهَا]
الْأَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي هَامَ هَيْمَةً
إِذِ النَّاسُ عَنْ أَخْبَارِنَا تَحْتِ غَفْلَةٍ
وَإِذْ هِيَ مِثْلُ الْبَدْرِ يَفْضَحُ لَيْلَهُ
كَأَنَّ لَمْ يَحُلَّ الدَّارِ سِرُّو أَهْلُهَا
فَقَدْ بَلَيْتِ حَتَّى أَوَانَ وَمَلْعَبٌ
وَالْأَثَافِ كَالْحَمَامِ رُكْدِ
وَصَائِحُ بَيْنَ ذُرَى الْأَيْكِ رَاقِعُ
سَوَى لِحَاتٍ أَوْ تُشِيرُ الْأَصَابِعُ
بِمَا كَتَمْتَ مِنْ خَدِّهِنَّ الْبَرَاقِعُ
كَذَلِكَ جَهْلُ الْمَرْءِ لِلْحُبِّ صَارِعُ
لَهَا كَوَكْبٌ فِي ذِرْوَةِ اللَّيْلِ لَامِعُ
وَبَلَّلُوا طُلَّ مَعَ اللَّيْلِ لَامِعُ^١
تَهَادَتْ بِمَسِكَ بَطْحُهَا وَالْأَجَارِعُ^٢
بِشَرَّةٍ حَتَّى الْآنَ هَلْ أَنْتِ رَاجِعُ^٣
وَفِي الْحُبِّ إِسْعَافٌ وَلِلشَّمْلِ جَامِعُ
وَإِذَا أَنَا مُسَوِّدُ الْمَفَارِقِ يَافِعُ
بَلَى ثُمَّ بَانُوا فَهِيَ مِنْهُمْ بِلَاقِعُ
وَأَشْعَثُ مَغْبَرُ الْغَدَائِرِ خَاشِعُ
كَأَنَّ الرَّمَادَ يَبْنِيهِنَّ وَدَائِعُ

(١) في الاصل «توقد فيه»، وقد ظهرت الدال كأنها لام

(٢) في الديوان «نفحها والاجارع»، وهو تصحيف (٣) شرة اسم

عَجَبْتُ بِاغْثِ الْمَطِيِّ كَأَنَّهَا هِيَ كُلُّ رُهْبَانٍ عَلَيْهَا الصَّوَامِعُ
وَرَأَيْتُ مِنَ الدَّيْرَيْنِ تَسْتَعْجِلُ الْخُطَا كَأَنَّ ذَفَارِيهَا بِقَارِ نَوَابِعُ
وَضَلَّتْ عَلَى مَاءِ الدُّجَيْلِ كَأَنَّهَا وَقَدْ غَرَدَ الْحَادِي قَطًا مُتَابِعُ
عَرَفَنَ رُسُومَ الْأَرْضِ فَأَحْطَسَ سِرُّهَا كَأَوْأُو سَلَكِ أَسْلَمَتِهَا الْقَوَاطِعُ
سَقَطْنَ إِلَى الْغُدْرَانِ يَشْرَبْنَ مَاءَهَا أَوَامِنَ قَدْ طَابَتْ لَهُنَّ الْمَشَارِعُ
إِذَا وَطِئَتْ مِثْيَاءَ أَرْضٍ تَرَكْنَهَا كَمَا اعْتَوَرَتْ طِينُ الْكِتَابِ الطَّوَابِعُ
وَأَنَّ إِلَى زُغْبِ الرُّؤُوسِ كَأَنَّهَا عَوَانِي أُسَارَى أَنْقَلَتِهَا الْجَوَامِعُ
وَقَفْنَ فَسَدَدْنَ الْأَفَاحِيصَ بِالْفَلَا كَمَا سَدَّ أَفْوَاهَ الْخُرُوقِ الرِّوَابِعُ
وَمَا أَنَا فِي الدُّنْيَا بِشَيْءٍ أَنَالُهُ سَوَى أَنْ أَرَى وَجْهَ الْخَلِيفَةِ قَانِعُ
وَهَبْنِي أَرَيْتُ الْحَاسِدِينَ تَجَلَّدَا فَكَيْفَ بِهِمْ ضَمَّتَهُ الْأَضَالِعُ
وَمَا أَنَا مِنْ ذِكْرَاهُ أَمْرِي آيسَا وَمَنْ دَامَ حَيًّا عَلَّلَتْهُ الْمَطَامِعُ

وقال

يَا قَاتِلًا مَا يُبَالِي بِالَّذِي صَنَعَا رَمَيْتَ قَلْبِي بِسَهْمِ الْحُبِّ فَأَنْصَدَعَا
لَوْلَا الْقَضِيبُ الَّذِي يَهْتَزُّ فَوْقَ نَقَا شَكَكَتُ فِيكَ وَفِي الْبَذْرِ الَّذِي طَلَعَا
قَدْ تَبْتُ مِنْ تَوْبَتِي بَعْدَ الصَّلَاحِ وَكَمْ مُسَافِرٍ فِي الثَّقَى وَالنَّسِكِ قَدْ رَجَعَا

(۱) فی الاصل : وهبني أريت الحاسدين تجلدا،

يا خاضبَ السَّيْفِ وَدُشِدَتْ مَازِرُهُ وَأَبْنُ الْحُرُوبِ الَّتِي مِنْ ثَدْيِهَا رَضَعَا
كَمْ مِنْ عَدُوٍّ أَبْجَتَ السَّيْفُ هُجَّتَهُ وَالسَّيْفُ أَحْسَمُ لِلدَّاءِ الَّذِي أُمْتَنَعَا
حَمَلْتَهُ فَوْقَ طَرْفٍ لَا يَسِيرُ بِهِ كَأَنَّهُ فَارِسٌ فِي قَوْسِهِ نَزَعَا
دَسَسَتْ كَيْدًا لَهُ تَخْفَى مَسَالِكُهُ يَقْطَانُ يَسْرِى إِذَا كَيْدُ الْعِدَا هَجَمَا

وقال في الموفق من قصيدة

إِلَيْكَ أَمَاطِينَا الْعَيْشُ تَنْفُخُ فِي الْبُرَا وَلِلَّيْلِ طَرْفٌ بِالصَّبَاحِ قَتِيلُ
فَبِتْنَا ضِيُوفًا فِي الْغَلَاةِ قِرَاهُمُ عَتِيقٌ وَنَصٌّ دَائِمٌ وَذَمِيلُ
يُحَرِّكُ بَرْدَ الْعُصْبِ فَوْقَ مُتُونِهَا نَسِيمٌ كَنَفَتْ النَّافِثَاتُ عَلِيلُ
وَلَمَّا طَفَى فِعْلُ الدَّعَى رَمَيْتُهُ بِجَيْشٍ يَقُلُّ الْخَطْبُ وَهُوَ جَلِيلُ
وَجَرَدَتْ مِنْ أَغْمَادِهِ كُلُّ مُرْهَفٍ إِذَا مَا اتَّضَعَتْهُ الْكَفُّ كَادَ يَسِيلُ
تَرَى فَوْقَ مَتْنِيهِ الْفَرَنْدَ كَأَنَّمَا تَنْفَسَ فِيهِ الْقَيْنُ وَهُوَ صَقِيلُ

وقال في المعتضد

يَا رَامِيًا لَمْ يُخْطَلِ مَقْتَلًا خُذْ مِنْ فُؤَادِي سَهْمَكَ الْأَوَّلَا
أَنْتَ مُشَاعُ الدَّلَبِ بَيْنَ الْوَرَى فَيَا رَخِصَ الْوَصْلِ مَاذَا الْغَلَا
أَلَا تَرَى مُلْكَ بَنِي هَاشِمٍ عَادَ عَزِيزًا بَعْدَ مَا ذُلَّلَا

يَا طَالِبًا لِلَّذِي كُنْ مِثْلَهُ تَسْتَوْجِبُ الْمَلِكَ وَإِلَّا فَلَا
وقال فيه

يَا صَاحٍ وَدَعْتُ الْغَوَانِي وَالصَّبَا
وَأَثَيْتُ أَغْنَاقَ الْهُوَى نَحْوَ الْقَلَا
وَرَبَطْتُ جَاشًا كَانَ قَبْلُ مُنْفَرًّا
وَأَرُبُّ لَيْلٍ لَا تَجْفُفُ جُفُونُهُ
مَاتَتْ كَوَاكِبُهُ وَأَمْسَى بَدْرُهُ
دَبَّتْ بَنَا فِي غَمْرَةٍ مَشْمُولَةٍ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْأَمَامِ وَمَرْجَبًا
لَا يَمْتَطِي خَفْضًا وَلَا يَمْسِي لَهُ
وَسَلَكْتُ غَيْرَ سَبِيلِهِمْ سَبِيلًا
وَرَأَيْتُ شَأْوَ الْعَاشِقِينَ طَوِيلًا
وَقَتَلْتُ حُبًّا كُنْتُ مِنْهُ قَتِيلًا
مِنْ دَمْعِهِ مُلِقٌ عَلَى سُودَلَا
فِي الْأَفْقِ مَتَمَّ الْحَيَاةِ عَلِيلًا
حَتَّى تَوَهَّمْنَا الصَّبَاحَ أَصِيلًا
لَوْ اسْتَطِيعُ إِلَى اللَّقَاءِ سَبِيلًا
طَرَفٌ بِمِرْوَدٍ رَقْدَةٍ مَكْحُولًا

وقال

أَلَا حَتَّى رُبْعًا بِالْمَطِيرَةِ أَعْجَمَا
وَيَوْمَ ذَعَرْتُ الْوَحْشَ فِيهِ بَسَانِحُ
وَأِنْ شِمْتُ غَادَتِي السَّقَاةُ بِكَأْسِهَا
فَخَلَفَ الدُّجَى وَالْفَجْرُ قَدَمَ دَخِيطُهُ
فَلَوْ كَلَّمْتُ أَرْضَ إِذَا لَتَكَلَّمَا
إِذَا مَادَنْتُ خَيْلَ الطَّرَادِ تَقْدَمَا
وَقَدْ فَتَحَ الْأَصْبَاحُ فِي لَيْلِهِ فَمَا
رَدَاءُ مُوَشَّى بِالْكَوَاكِبِ مُعَلَّمَا

وَعَزْلَانِ نَاسٍ لَمْ يُرَيْنَ سَوَانِحًا يُسَارِقْنَ لَحْظًا أَوْ سَلَامًا مُكْتَمًا
تُغْنِي عَنْهُنَّ الْمَنَاطِقُ كُلَّمَا مَشِينَ فَمَا يَتْرُكْنَ قَلْبًا مُسَلَّمًا
مَزَجْنَ زَمَانًا بِالْعُيُونِ عُيُونَنَا كَمَا شَعَشَعَ السَّاقِي الرَّحِيقَ الْمُخْتَمًا
وَرَحْنُ إِلَيْنَا بِالْعَشِيِّ كَأَنَّمَا ثَنَا مَشِيهِنَ الْخَيْرِ زَانَ الْمُقَوَّمَا

وقال في عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

يَا جَوْهَرَ الْأَخْوَانِ وَحَلِيَّةَ الزَّمَانِ
وَدَوْلَةَ الْمَعَالِي وَرَوْضَةَ الْأَمَانِ
عَشَّ لِي كَعَمْرُ شُكْرِي فَيْكَ فَقَدْ كَفَانِي
أَرَيْتَ عَيْنَ وَدَى مَعَايِبِ الْأَخْوَانِ ؟

ومن مختار شعره في الهجاء

قال للهميري وقد جاءته مغنية قصيرة كان يهواها على بغل قصير

قَدْ أَتَيْنَا عَنْكَ أَخْبَا رُكَّ فِي الْيَوْمِ الْعَجِيبِ
وَرَأَيْنَا نَصْفَ بَغْلٍ فَوْقَهُ نِصْفُ حَبِيبِ
أَتَرَى إِبْلِيسَ يَرْضَى بِبَنِيَّاتِ الذُّنُوبِ

سوله من أبيات

صَاحِبَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ مَعَشَرًا وَلَمْ أَكُنْ فِي ذَاكَ بِالرَّاعِبِ
غَنَّاؤُهُمْ شَتَمَ لَجْلَاسَهُمْ وَرَقَصَهُمْ فِي كِبِدِ الصَّاحِبِ
وقال لآل طولون

نَوَاحِ شَيْبٍ فِي جِدَارِ شَبَابٍ يُبَكِّينَ نَفْسًا آذَنْتَ بِذَهَابِ
وَلَيْلٍ كَمَا شَاءَ الْعَوَى أَدْرَعْتَهُ إِلَى قَمَرٍ فِي كَلَّةٍ وَحِجَابِ
أَتَيْنَاكُمْ يَا آلَ طُولُونَ بِالْقَنَا وَبِالْبَيْضِ لَا يَسْأَلُنَ غَيْرَ ضَرَابِ
عَبَاؤَنَا لَكُمْ جِدْشًا بِجَيْشِ جُمُوعِهِ إِلَيْكُمْ بِأَسَادٍ وَأَشْبِلِ غَابِ
فَهَلْ لَكُمْ فِي أَنْفُسٍ قَبْلَ قَتْلِهَا وَفِي الْعُقُومِ مَنَاقِبَ سَوِطِ عَذَابِ

وقال يهجو مغنية

غَنَّاؤُهَا يَصْلُحُ لِلتَّوْبَةِ وَرَيْقُهَا مِنْ رَبِّدِ الْجَوْبَةِ
فَبَادِرُوا بِالْشُّرْبِ قَدْ أَمْسَكَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْحَقَهَا الذُّوبَةُ
وقال

وَصَاحِبِ سَوْءٍ وَجْهَهُ لِي أَوْجُهُ وَفِي قَمِهِ طَبْلٌ بِسَرِّ يَضْرِبُ
إِذَا مَا حَلَا الْأَخْوَانُ كَانَ مَرَارَةً تَعْرِضُ فِي حَلْقِي مَرَارًا وَتَنْشِبُ

وَلَا بَدْلِي مِنْهُ فَطَوَّرَا يَغْنَى وَيُسْطَاعُ لِي حِينَا وَوَجْهِي مُقْطَبُ
كَمَاءِ طَرِيقِ الْحَجِّ فِي كُلِّ مَنْهَلٍ يَذْمُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَيُشْرَبُ

وقال في خادم لعبيد الله بن مسرور

عَنْدَ ابْنِ مُوسَى خَادِمِ رَأْسِهِ لِكُلِّ دَرٍّ وَيدَلُهُ يَنْطَحُ
شَيْخٌ عَلَى جَنْبِهِ طَرَّةٌ خِصَابُهَا مِنْ شَيْبِهَا أَقْبَحُ
كَأَنَّهُ وَالْكَأْسُ فِي كَفِّهِ إِذَا تَمَشَّى جَلَّ يَسْبَحُ

وقال لبني طولون

يَا بَنِي طُولُونَ مَا فِيدَ كُمْ لَشَرٍّ مِنْ مَزِيدٍ
أَنْتُمْ أَثَدُّ السَّرِيدِ وَدَكَ كَيْنُ الْعَبِيدِ

وقال

كَمْ تَأَنَّهُ بُولَايَةً وَبَعَزَلُهُ يَعْدُو الْبَرِيدُ
سُكْرُ الْوَلَايَةِ طَيِّبٌ وَخُمَارُهُ صَفْعٌ شَدِيدُ

وله

وَصَاحِبُ يَسْخَرُنِي مَوْعِدُهُ أَحْمَدُ ذَا الْعَرْشِ وَلَا أَحْمَدُهُ
قَوْلُ نَدٍّ يَنْبِتُ رَوْضَ الْمُنَى ثُمَّ مَطَالٌ بَعْدَهُ يَحْصَدُهُ

وقال

أَقْطَعُ وَصَالِي فَلَسْتُ مِنِّي وَدُمُّ عَلَى إِجْفَوْتِي وَهَجْرِي
لَا أَشْتَهِي الْخَلَّ عِنْدَ عَيْبِي صَدِيقُ قُرْبِي عَدُوٌّ وَفَرِي

وقال

وَذَائِرُ زَادَنِي ثَقِيلِ يَنْصُرُ هَمِّي عَلَى سُورِي
أَوْجَعُ لِلْقَابِ مِنْ غَرِيمِ ظَلَّ مُلْحًا عَلَى فَقِيرِ
وَمِنْ جَرَّاحِ بَجْسَمِ مُلْقَى يَمْخَضُ مَخْضًا عَلَى بَعِيرِ
بَلَا طَعَامٍ وَلَا شَرَابِ وَلَا حَمِيمٍ وَلَا عَشِيرِ

وقال

دُبْسِيَّةُ الْأَنْعَمِ لَكِنْ صَوْتَهَا صَوْتُ عَيْرِ
قَبَاضَةُ كُلِّ أَيْرِ كَقَبْضِ بَازٍ لَطِيرِ
قَالَتْ أَنَا كَيْفَ أَنْتُمْ؟ غَيْبِي وَنَحْنُ بِخَيْرِ
[أَمَرَضَتْ قَلْبِي فَمَا إِنْ] يُطِيقُ خِدْمَةَ دَيْرِ

وقال

أَبَا طَيْبٍ مِنَ اللَّعِبَالِ وَالْخَمْرِ وَثَرِبَ غُبُوقُ أَوْصُبُوحٍ مَعَ الْفَجْرِ
وَشَخْبَ زِقَاقِ شَائِلَاتِ بَارِجُلِ كَصَرَ عَيْنِي مِنَ السُّودَانِ غَيْرِ ذَوِي أَرْجِ

وَكَمْ سَحَرًا أَذْنَتْ فِيهِ بَنَعَرَةٌ تُطِيرُ الْكَرَى مِنْ أَمْنٍ غَيْرِ ذِي ذُعَرٍ
وَتَصْفِيقَةً فِي إِثْرِ صَوْتِ سَمْعَتِهِ كَتَصْفِيقِ مُشْتَاقٍ يُدْفِعُ عَنْ وَكْرٍ
وَكَمْ قَرَبَةٍ قَدَبَتْ تَسْبِيحَ فَرْقِهَا كَأَنَّكَ مِنْهَا رَاكِبٌ لُجَّةَ الْبَحْرِ
وَسَاقَ مَلِيحٍ مُكْرَهٍ قَدْ بَطَّخْتَهُ لِيُدْخَلَ لَامَ الْبَطْنِ فِي مَيْمَةِ الظَّهْرِ
وَتَأْخُذُ أَمْوَالَ الرُّوَافِضِ زَائِمًا بِأَنَّكَ بَابُ نَاهِذِ التَّهْمِ وَالْأَمْرِ
وَتُؤْمِي إِلَى عِلْمٍ خَفِيَ تَسْرُهُ مِنَ النَّاسِ مَكْتُومِ يُصَانُ عَنِ الْجَهْرِ
وَتَسْخُرُ مِمَّنْ قَالَ إِنِّي عَالِمٌ لِمَتَّحَلِ الْأَخْبَارِ وَالْحَوِ وَالشَّعْرِ
وَتَضْحَكُ مِنْهُ هَازِنًا مُتَعَجِّبًا كَأَنَّكَ لَا تَدْرِي بِأَنَّكَ لَا تَدْرِي
وَإِنْ طَارَ خَفَاشٌ أَشَدَّتْ بِذِكْرِهِ وَحَدَّثْنَا عَمَّا يَكُونُ مِنَ الدَّهْرِ

وقال

بُلَيْتُ بَعْدَ طَائِعٍ بِنَامِعٍ عَزِيزٍ
وَوَخَّذَهُ مِنْ دُرٍّ مُزَوِّدِ التَّلَوِينِ
كَأَنَّهُ فَرَنِيَّةٌ كَثِيرَةُ الشُّونَنِ
لَلتَّنْفِ فِيهِ أَثَرٌ مُخَالَفِ التَّحْزِينِ
وَأَنفَهُ كَسْتَرَةً مُشْرِفَةِ الْأَفْرِينِ

تَحْسَنُهُ إِذَا بَدَأَ سَمَاجَةَ النَّيْرُوزِ

وَقَالَ يَهْجُو الْخَارِجِي بِالرَّقَّةِ أَخَاصَابِ الْخَالِ

يَا دَارُ ابْنِ ظَبَاوُكِ اللَّعْسُ	قَدْ كَانَ لِي فِي أَنْسِهَا أَنْسُ
أَيْنَ الْبُدُورُ عَلَى غُصُونِ نَقَا	مَنْ تَحْتَنَنْ خِلَاحِلُ خُرْسُ
وَمُرَاسِلِ بِنَعَمٍ فُجِئَتْ وَقَدْ	شَرَهَتْ إِلَى مِيعَادِهِ النَّفْسُ
فَكَأَنَّمَا يَسْخُو بِضَمَّتِهِ	غُصْنٌ تَوْقَدُ فَوْقَهُ شَمْسُ
قَدْ سَرَّنِي بِالْغُوطَظَيْنِ دَمٌ	بِاللَّهِ أَحْلَفُ أَنَّهُ رَجْسُ
يَا عَامَرَ الْخَلَوَاتِ كَيْفَ تَرَى	لَوْ يَسْتَطِيعُ لِحَجَّكَ الرَّمْسُ

وَقَالَ لَأَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ بَغَا

يَا ذَا الَّذِي تُخْبِرُ الْحَاطَّةَ	عَنْهُ بِتَخْلِيْطٍ وَتَشْوِيْشِ
أَنْتَ أَمِيرٌ تَمْلَهُ جَنْدُهُ	وَأَنْتَ خُرْكُوشٌ بِلَا كُوشِ

وَقَالَ يَذِمُّ بَغْدَادَ، وَيَمْدَحُ سِرْمَنْ رَأَى

هَاتِيكَ دَارُ الْمَلِكِ مُقْفَرَةٌ	مَا إِنْ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا شَخْصُ
عَهْدِي بِهَا وَالْخَيْلُ جَائِلَةٌ	لَا يَسْتَبِينُ لَشَمْسِهَا قُرْصُ
إِذَا عَلَتْ صَخْرًا حَوَافِرُهَا	غَادَرْنَهُ وَكَأَنَّهُ دَغْصُ

وَالْمَلِكُ مَنشُورُ الْجَنَاحِ وَلَمْ يَهْتِكْ قَوَادِمَ رِيْشِهِ الْقَصْ
فَمَضَى بِذَاكَ الْعَيْشِ آخِرُهُ وَالْهَمُّ مِمَّا سَرَّ يَقْتَضِ
وَالْدَّهْرُ يَخْبِطُ أَهْلَهُ بِيَدِ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ لَهَا قَرَصُ
أَوْ مَا تَرَى بِلَدَا أَقْمَتَ بِهِ أَعْلَى مَسَاكِنِ أَهْلِهِ خُصُ
وَلَهُ مَسَالِحُ يَسْلُحُونَ لَهُ لَا يَتَّقَى سَطَوَاتِهَا اللَّصُ
أَسْيَافُهَا خَشَبٌ مُعَلَّقَةٌ مَصْبُوغَةٌ وَقَرَابُهُ جَصُ
عُمَّالُهُ نَبْطٌ زَنَادِقَةٌ مِيلُ الْبُطُونِ وَأَهْلُهُ خُمَصُ
غَلَبَتْ خِيَاتَتُهُمْ أَمَاتَتُهُمْ وَطَفَى عَلَى تَقَوَاهُمُ الْحَرَصُ
فَشَبَابُكُمُ فِي كُلِّ رَايَةٍ وَلَهُمْ بِكُلِّ قَرَارَةٍ شُصُ
وَأَمِيرُهُمْ مُتَقَدِّمٌ بِهِمْ نَحْوَ الْحَرَامِ وَسَيْرُهُ نَصُ
وَكَانَ خَلَّ الْحَمْرِ يُعَصِّرُ مِنْ وَجَنَاتِهِ أَوْ يُجْتَنِّي الْعَفْصُ

وقال

إِنِّي غَرِيبٌ بَدَارٌ لَا كَرَامَ بِهَا كُفْرَبَةُ الشَّعْرَةِ السَّوْدَا فِي الشَّمَطِ
مَا أَطْلَقَ الْعَيْنَ فِي شَيْءٍ أَسْرَبَهُ وَلَسْتُ أَبْدِي الرِّضَى إِلَّا عَلَى سَخَطِ

وقال

قُلْ لِلْقَرَامِطِ أَبْشُرُوا بِمُخِثِ رِخْوِ رِبَاطُهُ
قَالُوا الْأَمِيرُ؟ نَعَمْ أَمِيرٌ طَبْلٌ عَسْكَرُهُ ضَرَاطُهُ

وقال بهجو الكتاب

وَأَجَوَفَ مَشْقُوقٍ كَانَ سِنَانُهُ إِذَا اسْتَعَجَلَتْهُ الْكَفُّ مِنْ قَارِ لَاقِطِ
يَتِيهِ بِهِ قَوْمٌ فَقُلْتُ رُوَيْدُكُمْ فَمَا كَاتِبُ بِالْكَفِّ إِلَّا كَشَارِطِ

وقال

بُلَيْنًا وَقَدْ طَابَ الشَّرَابُ وَأَشْعَلَتْ حُمَيَّاهُ فِي الْفَتْيَانِ نَارَ نَشَاطِ
بَابَرْدٍ مَنْ كَانَ نُونٌ فِي يَوْمٍ شَمَالٍ وَأَكْثَرَ فَسَوَا مِنْ رِيَّاحِ شُبَاطِ

وقال

كَيْفَ لِي بِالسَّلْوِ يَا شَرُّ كَيْفَا كَيْفَ لِلْعَيْنِ أَنْ تَرَى مِنْكَ طَيْفَا
وَأَبْنُ بَشَرٍ يَلُومُنِي فِي شُرَيْرٍ يَأْبَنُ بَشَرٍ جَزِيَّتَ بِالْعَرَضِ سَيْفَا

وقال

يَا مَنْ مَاتَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى لَحِيَّتِهِ الْحَلْقُ
[فَأَمَّا الْقَصُّ وَالْتَفُّ فَقَدْ أَضْنَاهُمَا الْعِشْقُ]

وَمَا شَابَتْ وَلَكِنْ سَا لَ مِنْ عَارِضِهَا زَرْقُ
وَمَنْ يَصْلُحُ لِلصَّفْعِ بِرَأْسِ كُلِّهِ فَرْقُ
وَقَرِطَاسٍ قَفًّا يَصْأَحُ فِي طَوْمَارِهِ الْمَشْقُ
وَلَوْ صِيرَ بَرْجَاسًا لَمَا أَخْطَأَهُ رَشْقُ
وَيَا مَنْ مَدَحَهُ كَذِبٌ وَيَا مَنْ ذَمُّهُ صَدُقُ
طَبِيبُ الْكَفِّ لَا يَذُبُّ فِي قَبْضَتِهِ عَرَقُ

وقال في بدعة [جارية] ابن حمدون

جَدُّنَا عَنْ بَدْعَةٍ فَأَتَيْنَا فَتَغَنَّتْ فُظُنَّ فِي الْبَيْتِ بُوقُ
وَإِذَا بِشَوْكَةٍ تَقْصَفُ يَدَسًا فَوْقَهَا وَجْهَ فَاةٍ مَحْلُوقُ

وقال

كَمْ حَاسِدٍ حَقَّقَ عَلَى بَلَا جُرْمٍ فَلَمْ يَضُرَّنِي الْحَقُّ
مُتَضَاحِكٍ نَحْوِي كَاضِحِكْتَ نَارُ الذَّبَالَةِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وقال

قَدْ تَنَزَّ الْجُلُوسُ مِنْ بَيْنِنَا فَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يَصْقُ
وَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ عَائِدٌ بِاللَّهِ مِنْهُ كَالْحِجَابِ يَبْصُقُ

فَقَدَّ إِبْطِيكَ وَأَنْتَفُمَا فِي الصَّيْفِ بِالْمَرْتَقِ يَا أَحَقُّ
وَلَا تَقُلْ مَا فِيهِمَا حِيلَةٌ فَالْخَشْ قَدْ يَكْنُسُ أَوْ يُطَقُّ

وله يذم قوما في قصيدة

قَوْمٌ هُمْ كَدَرُ الْحَيَاةِ وَسَقَمُهَا عَرَضَ الْبَلَاءِ بِهِمْ عَلَى وَطَالَا
يَتَا كُلُونَ ضَغِينَةً وَخِيَانَةً وَيَرُونَ لَحْمَ الْغَافِلِينَ حَلَالَا
وَهُمْ غَرَابِيلُ الْحَدِيثِ إِذَا وَعَوَاسِرًا تَقَطَّرَ مِنْهُمْ أَوْسَالَا
فَرَدَدْتُ رَاحِلَةَ الْعِتَابِ كَلِيلَةً وَوَضَعْتُ عَنْ اقْتَابِهَا الْأَثْقَالَا
وَرَقَدْتُ مَلَأَ الْعَيْنَ فِي فَرْشِ الْقَلَا وَشَرِبْتُ مِنْ مَاءِ الْفِرَاتِ زُلَالَا

وقال

قُبِحَ عِمْرَانُ وَبَطْنُ حَمَلَةٍ وَأَبْنُ لَهُ وَأَبْنُ ابْنِهِ مَا اسْفَلَهَ
يَحْسِبُ ظُلْمِي وَيَحْمُهُ سُكْرُهُ وَلَيْسَ يَدْرِي أَنَّ ظُلْمِي حَنْظَلُهُ
إِيَّاكَ مِنِّي وَأَجْتَنِبُنِي بَعْدَهَا فَلَيْسَ لِحْمِي سَائِغًا لِلْأَكْلَهَ
وَفِي رَضَى نَفْسِي بَعْدَ سُخْطِهَا تَأَخَّرُ وَفِي حُسَامِي عَجَلَهَ
قَدْ وَلَيْتُ دِيوَانَنَا جَارِيَةً تَدْخُلُ مِيلِينَ مَعًا فِي مَكُحْلَهَ
عَفِيفَةُ الْكَدِّ وَلَكِنْ دَبْرُهَا يَسْرِقُ مِنَّا كُلَّ يَوْمٍ فَيَنْشَلَهَ

دَامَتْ عَلَى ظُلْمِي فَمَا تُنْصِفُنِي وَأَسْتَفْحَلْتُ بِنْتِي وَصَارَتْ رِجْلَهُ

وَقَالَ وَقَدْ خَرَجَ صَدِيقٌ لَهُ وَالْيَا وَلَمْ يُوَدِّعْهُ

شُخُوصٌ وَلَا يَهْ كَشُخُوصِ عَزَلٍ عَلَى دَهَشٍ وَعَزٌّ مِثْلُ ذُلِّ

وَمَجْنُونٍ تَخْلَصُ بَعْدَ حَبْسٍ وَأَقْيَادٍ وَسَسْلَسَلَةٍ وَغُلِّ

وَلَمْ يَقْضِ الْحُقُوقَ وَلَا أَقْضَاهَا بِتَسْلِيمٍ وَتَوَدِّيعٍ لِحَلِّ

وَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ رِيحًا عَصُوفًا مُجَسِّمَةً وَطَيَّارًا بُحْلَ

وَوَجْهَ الْعَزَلِ يَضْحَكُ كُلَّ يَوْمٍ فَيُطْنِزُ فِي مَعَى الْوَالِي الْمُدَلِّ

وَقَالَ

يَا بَخِيلًا لَيْسَ يَذَرِي مَا الْكَرَمُ حَرَّمَ الْأَوْثُمَ عَلَى فِيهِ نَعَمَ

حَدَّثُونِي عَنْهُ فِي الْعِيدِ بِمَا سَرَّنِي مِنْ لَفْظِهِ فِيمَا حَكَمَ

قَالَ لَا قَرَّبْتُ إِلَّا بِدَمِي ذَاكَ خَيْرٌ مِنْ أَضَاحِي الْغَنَمِ

فَأَسْتَخَارَ اللَّهَ فِي عَزَمَتِهِ ثُمَّ ضَعَى بِقَفَاهُ وَأَحْتَجَمَ

وَقَالَ

وَدُبْسِيَّةٌ فِي اللَّفْظِ لَكِنَّ حَلَقَهَا كَحَلَقِ حِمَارٍ قَطَعَ النَّهْقَ مُلْجِمًا

بِلَامِسٍ مِنْهَا الْكَفُّ عِيدَانِ مَشْجَبٍ كَنَبَاشِ نَاوُوسٍ يُقَلِّبُ أَعْظَمًا

وَعَابِدَةٌ لِّكُنْ تُصَلِّي عَلَى الْقَفَا وَتَدْعُو بِرَجُلَيْهَا إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
وقال

لِي صَاحِبُ مُخْتَلَفِ الْأَلْوَانِ مَتَّهَمُ الْغَيْبِ عَلَى الْأَخْوَانِ
مُنْقَلَبُ الْوُدِّ مَعَ الزَّمَانِ يَسْرِقُ عَرْضِي حَيْثُ لَا يَلْقَانِي
حَتَّى إِذَا لَقِيَتْهُ أَرْضَانِي فَلَيْتَهُ دَامَ عَلَى الْهَجْرَانِ

وقال

كَانَ لَنَا صَاحِبُ زَمَانَا فَحَالَ عَنْ عَهْدِهِ وَخَانَا
تَاهَ عَلَيْنَا فَتَاهَ مِنَّا فَمَا نَرَاهُ وَلَا يَرَانَا

وقال

إِنَّ ابْنَ عَبْدِانَ فَتَى مُبْتَلَى غُلَامُهُ يَنْبِذُ فِي دَنِّهِ
قَدْ صَلَعَ الْمَسْكِينُ مِنْ شَعْرِهِ فَلَيْتَهُ يَصْلَعُ مِنْ قَرْنِهِ

وقال في دكان كان يجلس عليه أحمد بن أبي العلا بسر من رأى
لما خرج إلى بغداد وتركه ، ويهجو ابن أبي العلاء :

لَقَدْ أَقْفَرَ الدَّكَانُ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ وَعُطِّلَ مِنْ رَجُلٍ وَقُوفٍ وَرُكْبَانِ
وَسُؤَالٍ فَسَقٍ لَا يَهْتَدُونَ وَسِرِّ بِظَبَاءٍ مِنْ جَوَارٍ وَغِلْمَانِ

وَمَنْ سَعْلَةً تَرْمِي بَاتِنَ بَصْقَةٍ كَصَفْدَةٍ مَا بَيْنَ أَرْضٍ وَحَيْطَانِ
 وَرَدَّةٍ دَاعٍ لَمْ يَقْدَمْ هَدِيَّةً بِتَقْطِيبِ مُغْتَاطٍ وَزَجْرَةِ غَضَبَانِ
 وَآخِرَ جَاءَتْ بِالْهَدِيَّةِ رُسُلُهُ فَيَضْحَكُ إِذْ جَاءَتْ بِأَقْدَرِ أَسْنَانِ
 وَمَنْ رُثْبَةً خَلَفَ الْغُلَامَ خَبِيثَةً لِيَفْرَسَهُ مَا بَيْنَ بَابٍ وَدُكَّانِ
 وَزَائِرَةً بَعْدَ الْهُدُوِّ كَأَنَّهَا سَنَا قَمَرٍ فِي لُجَّةِ اللَّيْلِ عُرْيَانِ
 إِلَى جَيْفَةٍ يَسْتَقْدِرُ الْكَلْبُ لَحْمَهَا وَلَكِنَّ مَصَّالِحَ فِي رُفْعِ إِنْسَانِ
 وَمَنْ خَلَعَةً قَدْ صَفَرَ الْجَذْبُ لَوْنَهَا إِذَا نُشِرَتْ لَا تَسْتَعِينُ بِأَرْكَانِ
 يَرَاهَا عِيُونُ السُّوسِ فِي التَّخْتِ حَسْرَةً وَمَنْ دُونَهَا أَثْنَاءُ ثُوبٍ وَخَيْلَانِ
 لَهَا نَسَبٌ فِي الْأَقْدَمِينَ وَقِصَّةٌ لَوَاهِبًا قَدْ بَيَّنَّتْ أَيْ تَبْيَانِ
 فَكَمْ صَفْعَةً إِنْ شَرِدَتْ ثُمَّ زَجْرَةً لِنَاشِرِهَا خَرَقَتْ يَا وَلَدَ الزَّانِي
 وَكَمْ لَعِبَتْ أَيْدِي الْبَلَاءِ بِسُلُوكِهَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ وَهْمٍ وَأَرْكَانِ
 وَتَنَخَّرُ مِنْ مَسِّ النَّسِيمِ إِذَا جَرَى كَنَخْرَةِ عِيَّارٍ مِنَ الْحَمْرِ نَشْوَانِ
 تُحَدِّثُنَا عَنْ أَرْدَشِيرَ وَمَزْدَكِ وَعَنْ آلِ سَاسَانَ وَعَنْ آلِ مَرْوَانَ
 وَكَمْ فَرَسٍ بَدَّ الْجِيَادَ كَأَنَّمَا تَعَاهَدُهُ بِالْمَسْحِ رَاحَةُ دَهَانِ
 عَلَى مَعْلَفٍ مَا فِيهِ غَيْرُ عَجَاجَةٍ وَرَأْسٍ عَتِيقٍ مُقْفَلٍ أَلْفَمِ عَظْشَانِ

مَقِيمٌ بِذَلِكَ الْجُوعِ يَأْكُلُ نَفْسَهُ
وَكَمْ حُشْوَةٌ كَذَّابَةٌ أُعْلِنَتْ بِهَا
يَقُولُ أَكَلْنَا لَحْمَ جَدِي وَبَطَّةً
وَقَدْ كَذَبَ الْمَلْعُونُ مَا كَانَ زَادُهُ
وَكَمْ شَجَّةٌ فُؤَادُهُ بَائِدٌ بِهَا
وَلَطْمَةٌ وَجْهَهُ تَجْعَلُ الْحَدَّ خُرْمًا
وَمَهْمَةٌ مَحْدُورَةٌ وَالتَّفَاتَةُ
وَكَمْ جَوْلَةٌ لَا يُحْسِنُ الْبَغْلُ مِثْلَهَا
وَزُكٌّ إِذَا غَفَى تَرَجَّحَ نَحْتُهُ
وَلَهُ

يَا رَاكِبًا فَوْقَ بَغْلٍ
جَرْدَاءَ تَذْكُرُ نُوحًا
لَهُ إِذَا مَا مَشَى لَحَى
لَمْ يَبْقَ لِلرَّحْلِ مِنْهَا
يَعْرِفُ الرَّسْمَ مِنْهَا
لِلْأَرْضِ مِنْهَا دَوَى
فِي الْمَهْدِ وَهُوَ صَبِيٌّ
ظَنَّ إِلَيْهَا شَهْوَى
إِلَّا خَيَالٌ خَفَى
شَسَعٌ عَلَيْهَا حَفَى

ومن مختار شعر عبد الله في الفخر

وَسَارِيَةَ لَا تَمَلُّ الْبُكَاءُ	جَرَى دَمْعُهَا فِي خُدُودِ الثَّرَى
سَرَتْ تَقْدَحُ الصُّبْحَ فِي لَيْلِهَا	بَبْرَقَ كَهْنَدِيَّةٌ تَنْتَضَى
ضَمَانٌ عَلَيْهَا ارْتِدَاءُ الْيَفَاعِ	بَأَنْوَارِهَا وَاعْتِجَارُ الرَّبَى
وَكَأْسٌ سَبَقَتْ إِلَى شُرْبِهَا	عَذُولِي كَذُوبٍ عَقِيقِ جَرَى
يَسِيرُ بِهَا غُصْنٌ نَاعِمٌ	مَنْ أَلْبَانِ مَغْرُسُهُ فِي نَقَا
وَمُضَابِحُنَا قَمَرٌ مُشْرِقٌ	كَتُرْسٍ لَجِينٍ يَشُقُّ الدُّجَا
وَمُهْلِكَةٌ لَامِعِ الْآلِهَا	قَطَعَتْ بِحَرْفِ أَمُونِ الْخُطَا
وَذِي كُرْبٍ إِذْ دَعَانِي أَجَبَ	تُ وَلَيْتَهُ مُسْرِعَا إِذْ دَعَا
بِطَرْفِ أَقْبَسَفِيهِ الْعَنَانِ	صَافِي السَّبِيبِ سَلِيمِ الشُّظَا
وَقَتِيَانِ حَرْبٍ يَخْشَوْنَهَا	بِزُرْقِ الْأَسِنَّةِ فَوْقَ الْقَنَا
كَغَابٍ تَسْلَمُ أَطْرَافُهُ	إِلَى لُجَّةٍ مِنْ حَدِيدِ جَرَى
وَكُنْتُ لَهُ دُونَ مَا يَتَقَى	مَجْنَأًا وَمَزَقْتُ عَنْهُ الْعِدَا
أَنَا ابْنُ الَّذِي سَادَهُمْ فِي الْحَيَا	ةِ وَسَادَهُمْ فِي تَحْتِ الثَّرَى
وَأَسْهَرُ لِلْمَجْدِ وَالْمَكْرَمَاتِ	إِذَا اكْتَسَحَلَتْ أَعْيُنُ بِالْكَرَى

وقال في قصيدة أولها :

أَلَا مَنْ لَعِينٍ وَتَسْكَايَها
تَرَامَتْ بِنَا حَادِثَاتُ الْفَرَا
أَيَا رَبَّ السَّنَةِ كَالْأَسِيرِ
وَكَمْ دُهَى الْمَرْءِ مِنْ نَفْسِهِ
وَلِنْ فُرْصَةٍ أَمَكَنْتَ فِي الْعَدْرِ
وَلِنْ لَمْ تَلِجَ [بَابِهَا] مُسْرِعَا
وَأَيَّاكَ مِنْ نَدَمٍ بَعْدَهَا
وَمَا يَنْقُصُ مِنْ شَبَابِ الرَّجَا
نَصَحْتُ بَنِي رَحِمِي كُلَّهُمْ
دَعُوا الْأَسَدَ تَفْرِسُ ثُمَّ أَشْبَعُوا

وقال

عَتَبْتَ عَلَيْكَ مَلِيحَةَ الْعَتَبِ
قَالَتْ أَمَا تَنْفُكُ ذَا مَلَلٍ
لِنْ الزَّمَانِ رَمَتْ حَوَادِثُهُ
خَاذَا رَأَيْتِي عَيْنُ غَانِيَةٍ
غَضَبِي مُهَاجِرَةٌ بِلا ذَنْبٍ
مُتَنَقِّلًا شَرِّهَا عَلَى الْحُبِّ
هَدَفَ الشَّبَابِ بِأَسْوَمِ شَهْبٍ
قَالَتْ لِرَائِدٍ لِحَظْهَا حَسْبِي

إِنِّي مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ بِهِمْ فَخَرْتُ قُرَيْشٌ عَلَى بَنِي كَعْبٍ
لَهُمْ وَرَاثَةٌ كُلُّ مَكْرَمَةٍ وَهُمْ تَغْلَقُ دَعْوَةُ الْكَرْبِ
وقال

جَارَ هَذَا اللَّيْلُ وَأَبَا وَقَرَّاكَ أَلْهُمَّ أَوْصَابَا
وَوُفُودُ النِّجَمِ وَاقِفَةٌ لَا تَرَى فِي الْغَرْبِ أَبْوَابَا
وَمَلِجِ الدَّلَّ ذِي غَنَجٍ لَا بَسَ لِلْحُسْنِ جَلْبَابَا
أَثْمَرْتُ أَغْصَانُ دَاخِنِهِ لِحَنَاتِ الْحُسْنِ عُنَابَا
وَحَدِيثٌ قَدْ جَعَلْتِ لَهُ دُونَ عِلْمِ النَّاسِ حُجَابَا
لَا يَمَلُّ الشَّيْءَ لَاقِطُهُ مُقَنَّنٌ يَعْجِبُ إِعْجَابَا
ثُمَّ أَهْدَيْتِ إِلَى شَمَطِ مُسَبِّلٍ فِي الرَّأْسِ هُدَابَا
خَضَبْتَ رَأْسِي فَقُلْتُ لَهَا فَأَخْضَبِي قَلْبِي فَقَدْ شَابَا
وَحَمِيسَ رَبِّي بِسَالِكِهِ أَمَلًا الْأَرْضَ بِهِ غَابَا
مِثْلَ لُجِّ الْبَحْرِ كَوْكَبُهُ يَزْجُرُ الدَّهْرَ إِذَا رَابَا
حَامِدٍ لِي حِينَ أَحْبَبْتُهُ وَإِذَا سِرْتُ بِهِ ذَابَا

وقال

طَوَّعْتُكُمْ يَا بَنَى الدُّنْيَا رِكَابِي
حُجِّبْتُ بِهِمَّتِي مَنْ أَنْ تَرَوْنِي
الَّذِينَ عُرِّيتُ مِنْ دَوْلٍ أَرَاهَا
لَقَدْ أَخْلَقْتُهَا بَعْدَ ابْتِذَالِهَا
وَجَازَكُمُ رَجَائِي وَأَرْتَقَابِي
أُرَاقِبُ مِنْكُمْ رَفَعَ الْحِجَابِ
تَجَدَّدُ كُلَّ يَوْمٍ لِلْكَلابِ
وَمَلَلْنَاهَا قَبْلَ الذَّهَابِ

وقال

لَمَّا رَأَوْنَا فِي خَمِيسٍ يَلْتَهَبُ
كَأَنَّهُ صَبَّ عَلَى الْأَرْضِ ذَهَبُ
حَتَّى نَكُونَ لِمَا يَأْهَاهَا سَبَبُ
وَحَنَّ شَرِيَانٌ وَنَبَعٌ وَصَخَبُ
وَشَارِقُ يَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبُ
وَبَعْدَتْ أَسْيَافُنَا عَنِ الْقُرْبِ
[نَرْفُلُ فِي الْحَرِيرِ وَالْأَرْضُ تَجِبُ
تَتَرَسَّوْا مِنَ الْقِتَالِ بِالْهَرَبِ

وقال

بَاكِئَةٌ يَضْحَكُ فِيهَا بَرْقُهَا
جَاءَتْ بِجَفْنِ الْكَحْلِ وَأُنْصَرَفَتْ
إِذَا تَعَرَّى الْبَرْقُ فِيهَا خَلَّتْهُ
هَوَاتِرَةٌ تُبْصِرُهُ كَأَنَّهُ
مَوْصُولَةٌ بِالْأَرْضِ مِرْسَاةُ الطُّنْبِ
مَرَّهَاءَ مِنْ إِسْبَالِ دَمْعٍ يَنْسَكِبُ
بَطْنُ شُجَاعٍ فِي كَثِيبٍ يَضْطَرِبُ
سَلَاسِلُ مَضْقُولَةٍ مِنَ الذَّهَبِ

وَاللَّيْلُ قَدَرَقَ وَأَصْغَىٰ نَجْمُهُ ۖ وَاسْتَوْقَنَ الصُّبْحُ وَلَمَّا يَنْتَضِبُ .
مُتَعَرِّضًا بِفَجْرِهِ فِي لَيْلِهِ ۖ كَفَرَسَ دَهْمَاءُ بَيْضَاءُ اللَّبَبِ .
حَتَّىٰ إِذَا غُصَّ الثَّرَىٰ بِمَائِهَا ۖ وَبَلَّهَا صَدَّتْ صُدُودٌ مِنْ غَضَبِ .
كَمْ غَمْرَةٌ لِلْمَوْتِ يُخْشَىٰ خَوْضُهَا ۖ جَرِيَتْ فِيهَا جَرَىٰ سَلَكُ فِي ثَقَبِ .
حَتَّىٰ إِذَا قَالُوا خَضِيبٌ بِدَمٍ ۖ نَجَمَتْ فِيهَا بِحُسَامٍ مُخْتَضِبِ .
كَأَنَّهَا جَمْعُ خَمِيسٍ حَكَمَتْ ۖ عَلَيْهِ أَرْمَاحِي وَسَيْفِي بِالْهَرَبِ .
لَا أَىٰ غَايَاتِي أَجْرَىٰ بَعْدَمَا ۖ رَأَيْتُ أَتْرَابِي قَدْ صَارُوا تَرَبِ .
وَسَائِحُ مُسَامِحٍ ذِي مَيْعَةٍ ۖ كَأَنَّهُ حَرِيقُ نَارٍ تَلْتَهَبِ .
تَرَاهُ إِنْ أَبْصَرْتَهُ مُسْتَقْبَلًا ۖ كَأَنَّهُ يَعْلُو مِنَ الْأَرْضِ حَدَبِ .
وَأِنْ رَأَاهُ نَازِرًا مُسْتَدْبِرًا ۖ تَوَهَّمْتَهُ الْعَيْنُ يَجْرَىٰ فِي صَبَبِ .
عَارِي النَّسَا يَنْتَهَبُ الثَّرَىٰ لَهُ ۖ حَوَافِرُ بِاذِلَّةٍ مَا تَنْتَهَبِ .
تُسَالِمُ التُّرْبَ وَرَيَّانَ الثَّرَىٰ ۖ لَكِنَّمَا مَعَ الصُّخُورِ تَصْطَخَبِ .
تَحْسَبُهُ يُزْهِىٰ عَلَىٰ فَارِسِهِ ۖ وَإِنَّمَا يُزْهِىٰ بِهِ إِذَا رَكَبِ .
أَسْرَعُ مِنْ لِحَظَتِهِ إِذَا عَدَا ۖ أَطْوَعُ مِنْ عَنَانِهِ إِذَا جَذَبِ .
يَبْلُغُ مَا تَبْلُغُهُ الرِّيحُ وَلَا ۖ تَبْلُغُ مَا يَبْلُغُهُ إِذَا طَلَبِ .

ذُو غُرَّةٍ قَدْ بَلَغَتْ جَبْهَتُهُ وَأُذُنٌ مِثْلُ السَّنَانِ الْمُتَّصِبِ
 وَنَاطِرٌ كَأَنَّهُ ذُو رَوْعَةٍ وَكَفَلٌ مِثْلُ صَافِي الذَّنْبِ
 وَمَنْخَرٌ كَالْكَبِيرِ لَمْ تَشَقْ بِهِ أَنْفَاسُهُ وَلَمْ يَخْنُهَا فِي تَعَبِ
 يَبْعَثُهَا جَنَابًا وَتَلْتَنِي شِمَائِلًا إِلَى فُؤَادٍ يَضْطَرِبُ
 قَدْ خَاضَ فِي يَوْمِ الْوَغَا فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مَنْ نَسَجَ الْعَوَالِي وَالْقُصْبِ
 فِي غَمْرَةٍ كَأَنَّهُ رَحَا الْمَوْتِ بِهَا تَدُورُ وَالطَّيْرُ لَهَا مَنَى قُطْبِ
 وَلِي فُؤَادٌ فِي الْوَغَا حَيْثُ الرِّضَا وَحَيْثُ لَا وَتَرْلَهُ مَيِّتُ الْغَضَبِ
 أَنَا ابْنُ خَيْرِ النَّاسِ بَعْدَ خَيْرِهِمْ مُحَمَّدٌ أَكْرَمُ بِهِدَا مِنْ نَسَبِ
 مَنْ شَرَّفَ اللَّهُ بِهِ دَوْلَتَكُمْ وَمَنْ لَخِيرِ النَّاسِ جَمْعًا كَانَ أَبِ
 أَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَيْهِ أَتَمُّ بِهِ لَعَمْرِي حَزَنُ أَخْطَارِ الْقُصْبِ
 عَجِبْتُ مِنْ رَمِيٍّ عَنْ قَوْمِي وَهُمْ يَرْمُونَنِي بِسَهْمِ قَوْسِي عَنْ كَشْبِ
 وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ أُولَئِهَا وَقَلْبٌ شَجَّ إِنْ لَمْ يَمُتْ فَكَسِيبُ
 قَرَى الذِّكْرَ مِنِّي زَفْرَةً وَنَحِيبُ يَكَادُ حَصَى الْمَعْرَاءِ مِنْهُ يَذُوبُ
 وَيَوْمَ تَظَلُّ الشَّمْسُ تُوَقَّدُ نَارُهُ تَعْرِفُهَا بَعْدَ السُّهُوبِ سُهُوبُ
 وَصَلْتُ إِلَى آصَالِهِ بِشَمْلَةٍ

تَرَأْتِ فُرُوعَ الْمَجْدِ فَوْقَ مَطَّالِهَا وَمَغْرَسُهَا حَتَّى الْعُرُوقِ خَصِيبُ
وَقَامَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ حَذَرَ الْعِدَا وَزَادَتْ بِي الْأَحْدَاثَ حِينَ تَنُوبُ
وَأَصْمَتَ عَنِّي حَاسِدِي بِخِلَاقٍ مَهْذَبَةٍ لَيْسَتْ لَهْنُ عِيُوبُ
فَمَنْ قَالَ خَيْرًا قِيلَ إِنَّكَ صَادِقٌ وَمَنْ قَالَ شَرًّا قِيلَ إِنَّكَ كَذُوبُ

وقال

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْمَوْتُ لِأَهْلِكَ بِنِي مَا أَمْلَكَ النَّاسَ كُلَّهُمْ
وَمَنْ عَجَبَ الْأَيَّامِ نَعَى مَعَاشِرِ غَضَابٍ عَلَى سَيْفِي إِذَا أَنَا جَارِيْتُ
لَهُمْ رَحِمَ دُنْيَا وَهُمْ يَمْعِدُونَهَا إِذَا أَصْطَلَبُوهَا بِالْقَطِيعَةِ أَبْقِيْتُ
فَذَلِكَ دَابُّ الْبَرِّ مِنِّي وَدَابُّهُمْ إِذَا قَتَلُوا زَمَائِي بِالْكَثْرِ أَحْيَيْتُ
يَغِظُهُمْ فَضْلِي بِمُلْكٍ عَلَيْهِمْ كَأَنِّي قَسَمْتُ الْحُظُوظَ فَجَاوَيْتُ
وَيَهْمَاءَ دِيْوَمٍ قَفَارَ كَسَوْتِهَا مَنَاسِمَ حَرْجِ جُوجٍ وَيَهْمَاءَ عَرَبِ
وَمَاءَ خَلَاءٍ قَدْ طَرَقَتْ بِسَحْرَةٍ عَلَيْهِ الْقَطَا كَانَ أَجْنَهُ الزَّيْتُ
وَمَرَقَةٍ مِثْلَ السَّنَانِ عَلَوْتُهَا كَأَنِّي لِأَرْدَافِ السَّكَاكِبِ نَاجَيْتُ
وَأَوَامِنِيَّةٍ لَمْ أَمْنِعِ النَّفْسَ رَوْمَهَا بَلَّغْتُ وَأَخْرَجْتُ بَعْدَهَا قَدَمَيْتُ

وَضَيْفَ رَمَانِي لَيْلَةَ بَسْوَادِهِ فَحَيَّاهُ بِشَرِي قَبْلَ دَارِي رَحِيمَتِهِ

وقال

أَلَا مَنْ لِقَابٍ لَا تُقْضَى حَوَائِجُهُ وَوَجَدَ أَطَارَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ لَا عِجَةَ
وَمُنْتَصِرٍ فِي الْحُسْنِ بِالْغُصْنِ وَالنَّقَا وَصُدِّعَ أُدِيرَتْ حَوْلَ وَرْدِ صَوَالِجِهِ
وَأَخِرُ حَظِّي مِنْهُ تَوَدِّعُ سَاعَةً وَقَدْ مَزَجَ الْأَصْبَاحَ بِاللَّيْلِ مَازِجَهُ
وَعَرَّدَ حَادِي الْبَيْنِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا وَصَاحَتْ بِأَجْنَادِ الْعِرَاقِ شَوَاحِجُهُ
فَكَمْ دَمْعَةٍ تُقْضَى الدُّمُوعَ غَزِيرَةً وَكَمْ نَفْسٍ بِالْجَمْرِ تَدْمَى مَخَارِجَهُ
وَيَوْمَ هَجِيرٍ لَا يُجِيرُ كُنَاسُهُ مِنْ الْحَرِّ وَخَشَى الْمَهَا وَهَوَاجَهُ
يَظُلُّ سَرَابٌ الْبَيْدِ فِيهِ كَأَنَّهُ حَوَاشِي رِداءِ نَقَضَتْهُ نَوَاسِجُهُ
لَبَسْتُ رِداءَ الْأَلِّ مِنْهُ بِكَوْكَبٍ تَسْمِيلُ بَفَتَيَانِ الْهَيَاجِ هَمَاجَهُ
وَيَوْمَ قَبَضْنَا فِيهِ رُوحَ مُدَامَةٍ تَكُونُ بِأَفْوَاهِ الدَّامَى مَعَارِجَهُ
وَقَدْ عَشْتُ حَتَّى مَا أَرَى وَجْهَ مُنِيَةٍ يَعُوجُ إِلَيْهَا مِنْ فُؤَادِي عَاجِجُهُ

وقال

لِمَنْ دَارُ وَرَبْعٌ قَدْ تَعَفَّى بَنَرَ الْيَكْرِخِ مَهْجُورِ الزَّوَاحِي
مَحَاهُ كُلُّ هَطَّالٍ مُلِحٍ بَوْبِلٍ مِثْلَ أَفْوَاهِ الْجِرَاحِي

فَبَاتَ بَلِيلٌ بَاكِئَةً تُكْوِلُ ضَرِيرِ النَّجْمِ مُفْتَقِدِ الصَّبَاحِ
وَأَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ سَمَاءٍ كَأَنَّ نُجُومَهَا حَدَقُ الْمَلَاكِ
وَفَتَيَانِ كَهَمِّكَ مِنْ أَنَاسٍ خَفَافٍ فِي الْغُدُوِّ وَفِي الرِّوَاكِ
بَعْثُهُمْ عَلَى سَفَرٍ مَهِيبٍ فَمَا ضَرَبُوا عَلَيْهِ بِالْقِدَاحِ
فَكَابَدْنَا الشَّرَى حَتَّى رَأَيْنَا غُرَابَ اللَّيْلِ مَقْصُوصَ الْجَنَاحِ
وَإِخْوَانَ هَجَوْنِي عِنْدَ عُسْرِي وَعِنْدَ الْيُسْرِ غَالُوا بِأَمْتِدَاحِي
وَكَمْ ذَمَّ لَهُمْ فِي جَنْبِ مَدْحٍ وَجَدَ بَيْنَ أَثْنَاءِ الْمَزَاحِ

وقال من قصيدة أولها

لَقَدْ صَاحَ بِالْبَيْنِ الْحَمَامُ الصَّوَادِحُ وَهَاجَتْ لَهُ الشُّوقُ الْحُمُولُ الرَّوَاحِجُ
لَنَا إِبِلٌ مَا وَفَّرَتْهَا دِمَاؤُنَا وَلَا دُعَرَتْهَا فِي الصَّبَاحِ الصَّوَائِحُ
إِذَا غَدَرْتَ أَلْبَانُهَا بَضِيؤُفُنَا وَفَتَ بِالْقَرَى لَبَانُهَا وَالصَّفَائِحُ
وَقِيدَهَا بِالنَّضْلِ حَتَّى كَأَنَّهُ إِذَا جَدَّ لَوْلَا مَا جَنَى السَّيْفُ مَازِحُ
وَكَمْ حَضَرَ الْهَيْجَاءُ فِي سَالِكِ الْمَدَى تَكَامَلَ فِي أَسْنَانِهِ فَهَوَّ قَارِحُ
لَهُ عُنُقٌ تَغْتَالُ طُولَ عَنَانِهِ وَصَدْرُهُ إِذَا أَعْطِيَتْهُ الْجَرَى سَابِحُ
أَبَالَمُوتٍ خَشَشَتْنِي شُرَيْرَةٌ وَيَحْمَا أَعْلَ الَّذِي تَخْشَى شُرَيْرَةُ صَالِحُ

فَإِنْ مِتُّ فَأَنْعَبْنِي إِلَى الْمَجْدِ وَالتَّقَى
وَقَوْلِي هَوَى عَرْشِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
وَلَا تَخْزُنِي دَمْعًا إِذَا نَامَ نَائِحُ
وَعُطِّلَ مِيزَانُ مِنَ الْحِلْمِ رَاجِحُ
وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ أُولَهَا

طَارَ نَوْمِي وَعَاوَدَ الْقَلْبَ عَيْدُ
سَهْرٍ يَفْتَقُ الْجُفُونَ وَنَارُ
وَأَبَى لِي الرِّقَادَ حُزْنُ جَدِيدُ
تَتَلَطَّى مِنْهَا بِقَلْبِي وَقُودُ
نَحْنُ آلُ الرَّسُولِ وَالْعَتْرَةُ الْحَا
وَلَنَا مَا أَضَاءَ صُبْحَ عَلَيْهِ
وَمَلَكْنَا رَقَى الْخِلَافَةِ مِيرَا
وَقَالَ فِي قَصِيدَةِ أُولَهَا

سَرَى لَيْلَةً حَتَّى أَضَاءَ عُمُودُهَا
وَشَيَعَهُ قَلْبٌ جَرَى جَنَانُهُ
وَأَيَّةُ نَفْسٍ شَوْقُهَا لَا يَقُودُهَا
وَنَفْسٌ كَأَنَّ الْحَادِثَاتِ عَمِيدُهَا
خَلَبَلِي عُدَا دَارَ شَرِّهِ فَاسْأَلَا
خَلَّتْ وَعَقَّتْ إِلَّا أَثَانِي كَأَنَّهَا
وَلَيْلُ يَوْءِ الْمُصْطَلُونَ بِنَارِهِ
رَفَعْتُ بِهَا نَارِي لِمَنْ يَبْتَغِي الْقَرَى
عَوَائِدُ ذِي سُقْمٍ طَوِيلُ قَعُودُهَا
لَوْ أَنَّهُمْ حَتَّى الصَّبَاحِ وَقُودُهَا
عَلَى شَرَفٍ حَتَّى انْتَهَى لِي وَقُودُهَا

وقال

رَاحَ فِرَاقُ أَوْ غَدَا لَيْسَ بِيَاقٍ أَبَدًا
 مَنْ سَارَ كُلَّ سَاعَةٍ نَحْوِ الْمَنَايَا وَرَدَا
 يَا بَاغِي الْحَقِّ لَنَا أَرَدُّ عَنْ الظُّلْمِ يَدَا
 لَنْ غَلَبْنَا عَدَدًا لَقَدْ غَلَبْنَا جَلَدًا

وقال

مَلَّ سَقَامِي عَوْدُهُ وَخَانَ دَمْعِي مُسْعِدُهُ
 وَضَاعَ مَنْ لَيْلِي غَدُهُ طُوبَى لَعَيْنٍ تَجَدُّهُ
 [غَلَّتْ مِنْ الدَّهْرِ يَدُهُ قَتَالَةٌ مِنْ تَلَدُهُ
 يَفْنَى فَيَبْقَى أَمْدُهُ وَالْمَوْتُ ضَارٌّ أَسَدُهُ]
 يَا مَنْ عَنَانِي حَسَدُهُ إِنِّي بَعِيدٌ أَمْدُهُ
 شَجِي وَلَا تَزْدَرِدُهُ سَهَرَتْ لَيْلًا أَرْقَدُهُ

حَظُّ الْحُسُودِ كَمْدُهُ

وقال

لَمَّا ظَنَنْتُ فِرَاقَهُمْ لَمْ أَرْقُدِ وَهَلَكْتُ إِنْ صَحَّ النَّظَنُّ أَوْ قَدِ

مَا زِلْتُ أَرَعَى كُلَّ نَجْمٍ غَائِرٍ وَكَأَنَّ جَنبِي فَوْقَ جَمْرٍ مُوقَدٍ
 وَدَنَا إِلَى الْفَرْقَدَانِ كَمَا دَنَتْ زَرْقَاءُ تَنْظُرُ فِي نِقَابِ أَسْوَدٍ
 وَتَرَى الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا بَيضَاتُ أَدْحَى يَأْخُذْنَ لِفَرْقَدٍ
 لَمَّا تَحَدَّثَ بِالرَّحِيلِ نَجْمُهُمْ لَعْدٍ وَلَيْسَ غَدٌ بَعِيدَ الْمَوْعَدِ
 سَلَفَتْهُمْ زَفَرَاتُ قَلْبٍ مُحْرَقٍ وَسَجَالُ دَمْعٍ بِالْدمَاءِ مُورَدٍ
 وَجَرَتْ لَهُ سَنَحًا جَاذِرُ رَمْلَةٍ تَتَلَوُ الْمَهَا كَاللُّؤْلُؤِ الْمُتَبَدِّدِ
 قَدْ أَطْلَعَتْ إِشْرَ الْقُرُونِ كَأَنَّهَا أَخَذُ الْمَرَاوِدِ مِنْ سَحِيقِ الْأَثْمَدِ
 أَشْبَاهَ آنَسَةِ الْحَدِيثِ خَرِيدَةٍ كَالشَّمْسِ لَاقَتْهَا نَجُومُ الْأَسْعَدِ
 كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِهَا وَثَالُثَا الثُّغَى يَحْمَى عَلَى الظَّمَانِ بَرْدَ الْمُورَدِ
 يَا آلَ عَبَّاسٍ لَعَا مِنْ عَثَرَةٍ لَا تَرْكُنَنَّ إِلَى الْبُغَاةِ الْحَسَدِ
 شُدُّوا أَكْفَكُمْ عَلَى مِيرَانِكُمْ فَاللَّهُ اعْطَاكُمْ خِلَافَةَ أَحْمَدِ
 وَقَالَ

مَرَّ عَيْشٌ عَلَى قَدْ كَانَ لَذًا وَدَهْتَنِي الْأَيَّامُ قُرْبًا وَحَدَا
 وَالتَّوَى عَنِ الشَّبَابِ وَغُودِرَ تُفْرِيدَا مِنْ الْأَحْبَةِ فَذَا

(١) فِي الْأَصْلِ : وَجَرَتْ لَهُ بِرَحَا أَذْنِ رَمْلَةٍ ،

(٢) فِي الْأَصْلِ : شُدُّوا أَكْفَهُمْ ،

وَحَلِيلٌ صَافٍ هَنِيءٌ مَرِيءٌ جَبَذَتْهُ الْأَيَّامُ مِنِّي جَبَذًا
لَيْتَ شَعْرِي أَحَالَهُ مِثْلُ حَالِي أَمْ صَفَا عَيْشُهُ لَهُ وَالْأَدَا
سَيْفٌ حُكْمٌ فِي مَفْصَلِ الْحَقِّ رَأْسٌ شَحَذَتْهُ تَجَارِبُ الدَّهْرِ شَحَذًا
وَلَقَدْ أَهْتَدَيْ عَلَى طَرَفِ الصُّبِّ حِجٌّ بِطَرَفٍ إِذَا وَنَى الْجَرَى بَذًا
وَإِذَا مَا عَدَا قِتَالٌ أَذَاعَتْ بَدْخَانٌ يَهْدُهُ الرِّيحُ هَذَا
إِنْ تَرَيْنِي يَا شَرَّ فَارَقْتُ أَيًّا مَ صَبِي كَانَ نَاعِمَ الْبَالِ لَذَا
وَمَشَى الشَّيْبُ قَبْلَ عَقْدِ الثَّلَاثَةِ نَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهَا أَغْدَا
فَأَنَا الْوَاضِحُ الَّذِي عَرَفُوهُ بِاضْطِرَارٍ فَمَا يَقُولُونَ مَنْ ذَا

وقال

سَأَتْنِي عَلَى عَهْدِ الْمَطِيرَةِ وَالْقَصْرِ وَادْعُوا لَهَا بَعْدَ التَّخَاذُلِ بِالنَّصْرِ
خَلِيلِي إِنَّ الدَّهْرَ مَا تَرَيَانِهِ قَصِيرًا وَلَا أَيْ شَيْءٍ سِوَى الصَّبْرِ
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَبْتَاحَ لِي مِنْهُ فَرَجَةٌ يَحْيِي بِهَا الْمَقْدَارُ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي
سَأَلْتُكُمْ بِاللَّهِ مَا تُعْلِمَانِي وَلَا تَكْتُمَانِ شَيْئًا فَعِنْدَكُمَا خَبْرِي
ارْفَعْ نِيرَانَ الْقَرَى لِعُفَاتِهَا وَأَصْبِرْ يَوْمَ الرُّوعِ فِي ثَغْرَةِ النَّفْرِ
وَأَسْلَمْ نِيْلًا لَا يُجَادُ بِمِثْلِهِ فَيَفْتَحُهُ بَشْرِي وَيَخْتِمُهُ عُذْرِي

وَيَارُبُّ يَوْمَ لَا تُوَارَىٰ نُجُومُهُ مَدَدْتُ إِلَى الْمَظْلُومِ فِيهِ يَدَ النَّصْرِ
فُسَبِّحَانَ رَبِّي مَا الْقَوْمَ أَرَىٰ لَهُمْ كَوَامِنَ أَضْغَانٍ عَتَمَارِبُهَا تَسْرِي
إِذَا مَا اجْتَمَعْنَا فِي النَّدَى تَضَاءَ لَوْأ كَمَا خَفَيْتَ مَرْضَى الْكَوَاكِبِ فِي الْفَجْرِ
نَمْتَنِي إِلَى عَمِّ النَّبِيِّ خَلَائِفُ عَلَوَافُوقَ أَفْلَاكِ الْكَوَاكِبِ وَالْبَدْرِ
بَنُو الْحَبَرِ وَاللَّجَادِ الْكَامِلِ الَّذِي مَرَى الْمُنْكَ حَتَّى دَرَّ عِنْدَ ذَوِي الْأَمْرِ
وَنَحْنُ رَفَعْنَا سَيْفَ مَرَوَانَ عَنْكُمْ فَوَلَّ لَكُمْ يَا آلَ أَحْمَدَ مِنْ شُكْرِ

وقال في قصيدة أولها

شَجَّتْكَ لَهْنَدُ دِمْنَةُ وَدْيَارُ خَلَاءُ كَمَا شَاءَ الْفِرَاقُ قِفَارُ
إِذَا شَتَّتْ وَقَرَّتْ الْبِلَادَ حَوَافِرَا وَسَلَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ وَنَزَارُ
وَعَمَّ السَّمَاءَ النَّقْعُ حَتَّى كَانَهُ دُخَانٌ وَأَطْرَافَ الرِّمَاحِ شَرَارُ
وَلَى كُلِّ خَوَّارِ الْعَنَانِ مُجَرَّبُ كُمَيْتٍ عَنْهُ الْجَرَى فَهُوَ مُطَارُ
وَعَضِبَ حُسَامُ الْحَدِّ مَاضٍ كَانَهُ إِذَا لَاحَ فِي نَقْعِ الْكَتِييَةِ نَارُ
وَقُمَصَ حَدِيدَ ضَافِيَاتِ ذِيولِهَا لَهَا حَدَقُ خُزُرِ الْأَيُونِ صَغَارُ
وَكَمْ عَاجِمٌ عُودِي تَكَسَّرَ نَابُهُ إِذَا لَانَ عِيدَانُ اللَّثَامِ وَخَارُوا

وقال

أَيُّ دَبْعٍ لَّالَ هِنْدٍ وَدَارٍ دَارِيسَا غَيْرَ مَلْعَبٍ وَأَوَارِي
وَتَلَاثَ دَنُونٍ لَا لِأَشْتِيَاقٍ جَالِسَاتٍ عَلَى فَرِيَسَةِ نَارِ
لَا تُشِيمُ الْبُرُوقُ عَيْنِي وَلَا أَبْ ذُلٌّ إِلَّا فِي مَفْخَرِ أَشْعَارِي
لَا وَلَا أَرْتَجِي نَوَالًا وَهَلْ يَسْ تَمَرُّ النَّاسُ دِيمَةً الْأُمَطَارِ
أَخْزَنُ الْغَيْظِ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي وَأَحْلُ الْجَبَّازِ دَارَ الصَّغَارِ
وَلَى الصَّافِنَاتُ تَرْدِي إِلَى الْمَوْتِ ت وَلَا تَهْتَدِي سَبِيلَ الْفَرَارِ
وَسَهَامٌ يُهْدِي الرَّدَى مِنْ بَعِيدٍ بَالِغَاتٍ مَوَاقِعَ الْأَبْصَارِ
وَقُدُورٌ كَانَهُنَّ قُرُومٌ هَدَرْتُ بَيْنَ جِلَّةٍ وَبِكَارِ
فَوْقَ نَارِ شَبْعِي مِنَ الْحَطَبِ الْجَزْ لَ إِذَا مَا اللَّظْظُ رَمَتْ بِالْشَّرَارِ
فَهِيَ تَعْلُو الْيَفَاعَ كَالرَّايَةِ الْحَمَى رَاءَ تَنْعَى الدُّجَى إِلَى كُلِّ سَارِ
قَدْ تَدَرَّيْتُ بِالْمَكَارِمِ حَوْلِي وَكَفَفْتَنِي نَفْسِي مِنَ الْإِفْتَخَارِ
أَنَا جَيْشٌ إِذَا غَدَوْتُ وَحِيدًا وَوَحِيدٌ فِي الْجَحْفَلِ الْجَرَّارِ

وقال

أَيَا وَيْحَهُ مَا ذَنْبُهُ أَنْ تَذَكَّرَا سَوَالِفَ أَيَّامٍ سَبَقَنَ وَآخِرَا

وَمَعْرُوفٍ حَالٍ لَمْ تَخَفْ أَنْ تَنْكَرَا
وَلَا تَدْعِ الْحَزُونَ أَنْ يَتَصَبَّرَا
فَقُلْتُ لَهُمْ مَا عَشْتُ إِلَّا لَأَكْبِرَا
وَمَا كُنْتُ أَرْجُو بَعْدَهُمْ إِذَا عَمَرَا
جُفُونِي فَمَا أَهْوَى مِنَ الْعَيْشِ مَنْظَرَا
حَسِيرٌ وَرَاءَ السَّابِقَاتِ تَعَثَّرَا
فَيَا رَبَّ يَوْمٍ لَمْ أَكُنْ فِيهِ مُنْكَرَا
وَقَوَى بِأَنْفَاسٍ ضِعَافٍ وَأَمْطَرَا
تَغَالَلَ فِيهَا مَاؤُهَا وَتَحَيَّرَا
عَلَى تَرْبِهَا مِسْكَاً فَتَيْقاً وَعَنْبَرَا
فَجَاءَ كَمَا شَاءَ الْقَطَارُ وَنَوَّرَا
إِذَا مَا صَفَا فِيهَا الْغَدِيرُ تَكَدَّرَا
يُصَدِّقُ فِيهَا فَجْرُهَا حِينَ بَشَّرَا
حَرِيقًا أَهْلَ الرَّعْدِ فِيهِ وَكَبَّرَا
خَلِيعٌ مِنَ الْفَتِيَانِ يَسْحَبُ مِزْرَا

وَسَكْرَةَ عَيْشٍ فَارِغٍ مِنْ هُمُومِهِ
أَذَا كَبِيرٌ لَا يَرُدُّنَ مَا فَاتَ مِنْ هَوَى
وَقَالُوا أَكْبَرْتَ وَأَنْتَ ضَيْتَ مِنَ الصَّبَا
لَبَسْتُ أَخِلَاءَ الْهُوَى فَنَزَعْتُهُمْ
فَاخْلَوْا هُمُومِي مِنْ سِوَاهُمْ وَأَطْبَقُوا
وَأَصْبَحْتُ مُعْتَلٍ الْحَيَاةَ كَأَنِّي
فَلَمَّا تَرَيْتَنِي ذَا نَسِيبٍ نَكَرْتَهُ
أَرْوَحُ كَغُضَنِ الْبَانِ ثَبَّتَهُ النَّدَى
فَمَا لَ عَلَى مِثْمَاءٍ لَاقِحَةِ الثَّرَى
كَأَنَّ الصَّبَا تَهْدِي إِلَيْهَا إِذَا جَرَتْ
سَقَتُهُ الْغَوَادِي وَالسَّوَارِي قَطَارَهَا
أَنَاخْتُ عَلَيْهِ لَيْلَةً أَرْحَبِيَّةً
طَوِيلَةً مَا بَيْنَ الْبَيَاضَيْنِ لَمْ يَكْدْ
فَبَاتَتْ إِذَا مَا الْبَرْقُ أَوْقَدَ وَسَطَهَا
كَأَنَّ الرَّبَابَ الْجَوْنَ دُونَ سَعَابِهِ

إِذَا لَاحَقَّتْهُ رَوْعَةٌ مِنْ رُعودِهِ
فَأَصْبَحَ عُرْيَانِ التُّرابِ كَأَمَّا
وَهُمْ أَتَتْهُ طَارِقَاتُ ضُيُوفِهِ
بِوَحْشِيَّةٍ قَفَرٍ تَخَالُ سَرَابَهَا
وَمِنْ كُلِّ هَذَا قَدْ قَضَيْتُ لِبَاتِي
وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ رَامَ قَصَفَ قَاتِنَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْفَعْ أَدَانِي حَادِثٍ
وقال

هِيَ الدَّارُ إِلَّا أَنَّهَا مِنْهُمْ قَفَرٌ
حَبَسْتُ بِهَا الْحَظِي وَأَطْلَقْتُ عِبْرَتِي
تَوَهَّمْتُ فِيهَا مَلْعَبًا وَأَوَارِيَا
وَغَيْثَ خَصِيبِ التُّرْبِ زَالِ بَقَاعِهِ
إِذَا مَابَكْتُ أَجْفَانُهَا ضَحَكَ الزَّهْرُ
وَلَا أَصْلًا إِلَّا وَمِنْ دُونِهَا خَدِرُ
بَارِجَاتِهَا فَمَا يَجْفُ لَهَا شَفَرُ
وَإِنِّي بِهَا ثَارٌ وَنَهْمٌ سَفَرُ
وَمَا كَانَ لِي فِي الصَّبْرِ لَوْ كَانَ لِي عُذْرُ
وَنُؤْيَا كَدُورِ الطُّوقِ يَلْثِمُهُ الْقَطَرُ
بِهِمِ الرَّبِّي أَثْوَابُ قِيَعَانِهِ خَضِرُ
وَلَا أَصْلًا إِلَّا وَمِنْ دُونِهَا خَدِرُ
بَارِجَاتِهَا فَمَا يَجْفُ لَهَا شَفَرُ

كَانَ الرَّبَابُ الْجَوْنَ وَالْفَجْرُ سَاطِعٌ
أَمْنُكَ سَرَى يَاسِرٌ بَرْقٌ كَأَنَّهُ
أَرَفْتُ لَهُمْ وَالرَّكْبُ مِيلٌ رَوْسُهُمْ
إِلَى أَنْ يَغُورَ النَّجْمُ فِي حِلْمَةِ الدُّجَى
إِذَا مَا رَكِبْتُ الْأَمْرَ وَالسَّيْفَ مُنْتَضَى
فَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ لَمْ أُمْتَغْ بِعَمْدِهِ
فَقَدِمْتُ صَفْحَاءَ عَنْهُ يُوجِبُ شُكْرَهُ
وَذَلِكَ حَظِّي مِنْ رِجَالِ أَعْزَةِ
لَهُمْ خَيْرٌ مَالِي حِينَ يَعْتَلُّ مَا لَهُمْ
إِذَا جَاءَ نَالَ الْعَافِي رَأَى فِي وُجُوهِهَا
دُخَانٌ حَرِيقٌ لَا يُضِيءُ لَهُ جَمْرُ
جَنَاحُ قُوَادٍ خَافِقٌ ضَمَّهُ صَدْرُ
يَخْوَضُونَ ضَحَضَاحَ الْكُرَى وَبِهِمْ فَتْرُ
وَقَالَ دَلِيلُ الْقَوْمِ قَدْ نَقَبَ الْفَجْرُ
فَقُلْ لِبَنِي حَوَاءَ يَجْمَعُهُمْ أَمْرُ
وَفَيْتُ لَهُ بِالْوَدِّ فَاجْتَنَاهُ الْغَدْرُ
فَمَا كَانَ لِي مِنْهُ جَزَاءٌ وَلَا شُكْرُ
عَلَى فَإِنْ أَهْجَرَهُمْ يَكْثُرُ الْهَجْرُ
وَسُرْعَةُ نَصْرِي حِينَ يَعْتَذِرُ النَّصْرُ
طَلَاقَةُ أَيْدِينَا وَبَشَرُهُ الْبَشْرُ

وقال

لِلْأَمَانِي حَدِيثٌ يَغُرُّ
كُلُّ حَيٍّ قَالَى الْمَوْتَ يَسْعَى
إِنْ أَكُنْ خَلَفْتُ بَعْدَ أَنْاسٍ
مَيِّتٌ أَوْ نَازِحٌ مِثْلُ مَيِّتٍ
وَيَسُوءُ الدَّهْرُ مَنْ قَدْ يَسُرُّ
وَحُطَّاءُهُ نَفْسٌ مَا يَقَرُّ
كَانَ فِيهِمْ لِلْبُرُوءَةِ ذَخْرُ
حَظٌّ وَدَى مِنْهُ شَوْقٌ وَذِكْرُ

فَعَلَىٰ مِنْهَا جَهَنَّمَ أَنَا سَاعٍ وَوَرَائِي سَائِقٌ مُسْتَمِرٌّ
 هَلْ تَرَىٰ بَرَقًا عَنَائِي سَنَاهُ خَاضَ نَحْوَى اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ غَمَرٌ
 ذَاكَ يَسْقَىٰ أَرْضَ هِنْدٍ فَدَعَاهَا إِنَّمَا هِنْدٌ فِرَاقٌ وَهَجَرٌ
 رُبَّمَا أَغْدُو وَتَحْتَىٰ طَرْفٌ حَالِكٌ مَا قَدْ تَرَاهُ طَمَرٌ
 فَهُوَ نَارٌ وَالْأَرَابُ دُخَانٌ مُسْتَطِيرٌ وَحَصَى الْأَرْضِ جَمْرٌ
 وَلَقَدْ يَتَعَدَّى عَلَىٰ هَمٍّ نَفْسِي [يَهَوَاهَا] مِنْ بَنَاتِ السَّكْرِمْ بِكْرٌ
 وَمُغْنٍ مُلْحَنٍ كُلَّ نَفْسٍ بِالَّذِي تَهَوَاهُ لِلشَّكْرِ عَذْرٌ
 لَا يَمُودُ الصَّوْتُ مِنْهُ نَفُورٌ لَا وَلَا يَقْطَعُهُ مِنْهُ بَهْرٌ
 فَبِمَهَذَا قَدْ أَسْغَتْ حَيَاةً طَعْمُهَا [لَوْلَا] الْمُعَلَّلُ مُرٌ
 تَلْعُ الْأَسْيَافُ مِنْ دُورِ هِنْدٍ وَخَيَالِي مَعَهَا [هَوَى] مُسْتَمِرٌّ
 أَيُّهَا السَّائِلِي دَعْ سِرِّي نَفْسِي إِنَّمَا نَفْسِي لِسِرِّي قَبْرٌ
 وَلَقَدْ أَخْضَبَ رُحْيِي وَنُضْلِي وَوُجُوهُ الْمَوْتِ سَوْدٌ وَحَمْرٌ

وقال

وَقَفْتُ إِلَى الشَّامِ رَجْرَاجَةً تَسْلُ عَلَى مَنْ عَصَا سَيْفٍ بَاسٍ
 رَحَلْتُ صَوَاهِلَنَا الْمُقْرَبَا تِ بِأَفْعَالِ جِنَّ وَأَشْبَاحِ نَاسٍ

وَضَلَّتْ صَوَارِمُ أَيْمَانِنَا تُحْسِنُهُمُ الْمَوْتَ فِي غَيْرِ كَاسٍ
يَصْلُنَ النَّفُوسَ بِأَجَالِهَا وَيَقْطَعَنَّ مَا بَيْنَ جِسْمٍ وَرَاسٍ

وقال

الدَّارُ أَعْرِفُهَا رَبِّي وَرُبُوعَا لَكِنْ أَسَاءَ بِهَا الزَّمَانُ صَنِيعَا
فَبَكَيْتُ مِنْ طَرْبِ الْحَمَائِمِ غَدَوَةً يَدْعُو الْهَدِيلَ وَمَا وَجَدَنْ سَمِيعَا
سَاوِيَتُهُنَّ بِنُوحَةٍ وَتَوَجَّعَ وَفَضَّلْتُهُنَّ تَنْفُسَا وَدُمُوعَا
يَا قَلْبُ لَيْسَ إِلَى الصَّبَامِ مَرْجِعُ فَأَحْزَنْ فَلَسْتُ بِمِثْلِهِ مَفْجُوعَا
صَرَمَتِكَ أَيَّامُ الصَّرِيمِ وَقَطَّعْتَ حَبْلَ الْهَوَى وَنَزَعَنْ عَنْكَ نُزُوعَا
إِنَّا لَنَنْتَابُ الْعُدَاةَ وَإِنْ نَاوَا وَنَهَزُ أَحْشَاءَ الْبِلَادِ جُمُوعَا
وَنَقُولُ فَوْقَ أَسْرَةٍ وَمَنَابِرَ عَجَبًا مِنَ الْقَوْلِ الْمُصِيبِ بَدِيعَا
قَوْمٌ إِذَا غَضِبُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ جَرُّوا الْحَدِيدَ أَرْجَاجَةً وَدَرُوعَا
وَكَانَ أَيْدِينَا تُفَرُّ عَنْهُمْ طَيْرًا عَلَى الْأَبْدَانِ كُنَّ وَقُوعَا
وَإِذَا الْخُطُوبُ رَأَيْنَا مِنَّا مُطْرَقَا نَكَصَتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ رُجُوعَا
وقال في قضيدة أولها

نَهَى الْجَهْلُ شَيْبُ الرَّأْسِ بَعْدَ نِزَاعٍ وَمَا كُلُّ نَاهٍ نَاصِحٌ بِمِطَاعٍ

وَإِخْوَانُ سُوءٍ قَدْ حَرَّثْتُ إِخَاءَهُمْ
وَلَمَّا نَأَوَّا عَنِّي نَأَوَا بِتَأْسُفِي
وَمَمْكُومَةٍ عِنْدَ السَّمَاءِ مُنِيفَةٍ
وَكَمْ مَلِكٍ قَاسَى الْعِقَابَ مُنْمَعٍ
أَرَاهُ فَيَعْدِينِي مِنَ الْكَبِيرِ مَا بِهِ
وَلِيَّيْ لَا أُسْتَوِي الْحَمَامِدَ كُلَّهَا
وَيَصْدُقُكَ الْأَنْبَاءُ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا
فَكَانُوا لَغَرَسِ الْوُدِّ شَرِّ بَقَاعِ
وَقَلَّ حَنِينِي نَحْوَهُمْ وَنِزَاعِي
تَنَاوَلْتُهَا مِنِّي بِأَطْوَلِ بَاعِ
قَدِيرٌ عَلَى قَبْضِ النُّفُوسِ مُطَاعِ
فَأَكْرَمُ عَنْهُ شَيْمَتِي وَطَبَاعِي
وَقَدْ بَقِيَتْ لِي بَعْدَهُنَّ مَسَاعِ
وَحَسْبُكَ مِمَّا لَا تَرَى بِسَمَاعِ

وقال

يَا قَلْبُ قَدْ جَدَّ بَيْنَ الْحَيِّ فَاَنْطَلَقُوا
فَتِلْكَ دَارُ لَهُمْ أَمْسَتْ مُجَدَّدَةٌ
كَأَنَّ آثَارَ وَخْشَى الطُّبَاءِ بِهِ
نَادَوْا بَلِيلَ فَرَمُوا كُلَّ يِعْمَلَةٍ
تَلَقَّى الْفَلَاةَ خُفَّ لَا يَقْرُبُهَا
كَأَنِّي سَاوَرْتِي يَوْمَ بَيْنَهُمْ
كَأَنَّا حِينَ تَبْدُو مِنْ مَكَامِهَا
عَلَّقْتَهُمْ هَكَذَا حِينًا وَمَا عَلَقُوا
وَبِالْأَبَارِقِ مِنْهُمْ مَنَزَلُ خَلْقِ
وَدَعُ تَخْلَفُهُ أَظْلَافُهَا نَسَقُ
وَيَعْمَلُ عَمَلَتْ فِي أَنْفِهِ حَلْقُ
كَأَنَّ مَسْقَطَهُ فِي تَرْبِهَا طَبَقُ
رَقْشَاءُ مَجْدُولَةٍ فِي لَوْنِهَا بَرْقُ
غُصْنٌ تَقْتَحِ فِيهِ النُّورُ وَالْوَرَقُ

يُسَلُّ فُوهَا لِسَانًا تَسْتَعِيدُ بِهِ كَمَا تَعَوَّذَ بِالسَّبَابَةِ الْفَرْقُ
مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ إِذَا قَامَتْ تُودِعُنَا بِمُقْلَةٍ جَفَنُهَا فِي بَطْنِهَا غَرَقُ
تَسْفِرُ عَنْ وَجْهَةٍ حَرَاءَ مُوقَدَةٍ تَكَادُ لَوْلَا دُمُوعُ الْعَيْنِ تَحْتَرِقُ
وَفَتِيَّةَ كَسِيُوفِ الْهِنْدِ قُلْتُ لَهُمْ سِيرُوا فَمَا تَقْمُوا رَأْيِي وَلَا خَرَقُوا
سَارُوا وَقَدْ خَضَعْتَ شَمْسُ الْأَصِيلِ لَهُمْ حَتَّى تَوْقَدَ فِي ثَوْبِ الدَّجَى الشَّفَقُ
لِحَاجَةٍ لَمْ اضْجَاعِ دُونَهَا وَسَنَّا وَرَبَّمَا جَرَّ أَسْبَابَ الْكَرَى الْأَرْقُ

وقال في قصيدة أولها

ضَمَانٌ عَلَى عَيْنِي سَقَى دِيَارِكَ وَإِنْ لَمْ تَكُونِي تَعْلِينَ بِذَلِكَ
لَنَا إِبِلٌ مَلُ، الْفَضَاءُ كَأَنَّمَا حَمَلَنَ التَّلَاعَ الْحَوْفَ فَوْقَ الْحَوَارِكِ
وَلَا كُنْ إِذَا غَبَرَ الزَّمَانُ تَزَوَّجْتَ فَجَادَتْ عَلَيْهِ بِالْعُرُوقِ السَّوَابِكِ
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَدَّةٌ سَوْفَ تَنْقُضِي وَمَا الْمَالُ إِلَّا هَالِكٌ عِنْدَ هَالِكِ

وقال

تَعَاهَدْتُكَ الْإِمَامُ يَا طَلُّ خَبِرْ عَنِ الظَّاعِنِينَ مَا فَعَلُوا
فَقَالَ لَمْ أَدْرِ غَيْرَ أَنَّهُمْ صَاحَ غَرَابٌ بِالْبَيْنِ فَأَحْتَمَلُوا

[لَا طَالَ لَيْسِي وَلَا نَهَارِي مَنْ يَسْكُنَنِي أَوْ يَرُدُّهُمْ قَفْلٌ]^١
وَلَا تَحَلَّيْتُ بِالرِّيَاضِ وَبِالْأَعْلَى
عَلَى هَذَا فَمَا عَلَيْكَ لَهُمْ قُلْتُ زَفِيرٌ وَدَمْعَةٌ هَمَلٌ
[وَأَنْتِي مُقْفَلٌ الضَّمَاثِرُ مِنْ حُبِّ سَوَاعِمٍ مَا حَنَّتِ الْإِبِلُ
فَقَالَ هَلَّا تَعْتَهُمْ أَبَدًا إِنْ نَزَلُوا مِنْزَلًا وَإِنْ رَحَلُوا]^٢
هَيَّوَاتِ إِنْ الْحَبَّ لَيْسَ لَهُ هُمْ بَغَيْرِ الْهَوَى وَلَا شُغْلُ
تَرَكْتُ أَيْدِيَ النَّوَى تَعُودُهُمْ وَجِئْتَنِي عَنْ حَدِيثِهِمْ تَسْلُ
فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَا قَرَارَ لَنَا مِنْ دُونِ سَلَمَى وَإِنْ أَبَى الْعَدْلُ
وَلَمْ يَزَلْ يَخْبِطُ الْمَلَاةَ بِأَخْفَا فِ الْمَطَايَا وَالظَّلُّ مُعْتَدِلُ
[كَأَنَّمَا طَارَ تَحْتَنَا قَرْعٌ عَلَى أَكْفِ الرِّيَّاحِ يَنْتَقِلُ
يُغْرِى بَطْوَنَ النَّقَا النَّقَى كَمَا يُطَعْنُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ الْأَسْلُ]
حَتَّى تَبَدَّتْ فِي الْفَجْرِ ظُهُورُهُمْ وَسَائِقُ الصُّبْحِ بِالْذَّجَى عَجِلُ
وَفَوْقَهُنَّ الْبُدُورُ نَحْجِبُهَا هَوَادِجٌ نَحْتُ رَقَمَهَا الْكَلُّ
[فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا سِوَى اللَّحْظِ وَالْأَمْعِ كَلَامٌ لَنَا وَلَا رُسُلُ]^٣

(١) أ كملنا هذه القصيدة من الديوان للنقص الظاهر بها

(٢) في الاصل « فلا تحلت » (٣) في الديوان « فقال مهلا »

هَذَا لَهُذَا فَمَا لَذِي إِحْسِنَ
وَأِنْ حَضَرْتُ النَّدَى وَكَلَّ بِي
يَا وَيْلَهُ مَنْ وَثُوبٍ [مُفْتَرِسٍ]
أَسْتَبِقُ حِلْيَ لَا تُفْنِهِ سَرَفًا
لَيْسَ قُرْبِي إِذَا تَلَا حَقَّ نَفْعًا
وَقَدْ تَرَدَّيْتُ بِأَبْنِ صَاعِقَةٍ
كَمْ مِنْ عُدَاةٍ أَبَارَهُمْ غَضَبِي

يُدْسُ لِي كَيْدُهُ وَيَحْتَسِلُ
لَحْظًا بِذِبْلِ الشَّخْنَاءِ يَنْتَضِلُ
رُبَّ فَرَاغٍ مِنْ تَحْتِهِ عَمَلُ
فَبَعْدَ حِلْيَ لَا مُكَّ الْهَبْلُ
نُ وَابْدَى أَنْيَابُهُ الْأَجْلُ
أَخْضَرَ مَا فِي غُرَابِهِ فَلَلُ
فَلَمْ أَقُلْ أَيْنَ هُمْ وَمَا فَعَلُوا

وقال

إِذَا أَنَا لَمْ أَجْزِ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ
عَرِمْتُ فَمَا أُعْطِيَ الْخَوَادِثِ طَاعَةً

تَقَلَّبَ مَنِي الدَّهْرِ فِي جَانِبِ سَهْلٍ
وَلَيْسَ يُطِيعُ الْحَادِثَاتِ قَتَى مِثْلِي

وقال

سَقِيًّا لَا يَأْمُ مَضَّتْ قَلَائِلُ
وَلَمَّتْ مَضْقُولَةُ السَّلَاسِلِ
يَقْصُرُ بِالْحَقِّ عَنَانُ الْبَاطِلِ
وَشَكْنِي بِأَسْهُمِ قَوَاتِلِ

إِذَا أَنَا فِي عُذْرِ الشَّبَابِ الْجَاهِلِ
أَحْكُمُ فِي غِرَاتِ دَهْرٍ غَافِلِ
وَوَعْظِ الدَّهْرِ بِشَيْبِ شَامِلِ
صَوَائِبِ تَهْتِزُ فِي الْمَقَاتِلِ

أَفَلَسْتُ مِنْ ذَاكَ الزَّمَانِ الرَّائِلِ إِلَّا بَطُولَ الذِّكْرِ وَالْبَلَابِلِ
لَسْتُ أَرَى قَرِيسَةً لَأَكُلَ بَلْ سَيِّدًا مِنْ سَادَةِ الْقَبَائِلِ
مُنْفَرِدًا بِحَسَبٍ وَنَائِلِ وَعَالِمًا يُكْثِرُ غَيْظَ الْجَاهِلِ

وقال

فِي أُلْيَاسٍ لِي عَزَّكَفَانِي ذُلِّي يَشْرِكُنِي فِي الْقُوتِ كُلُّ خَلٍّ
وَالسَّيْفُ رَاعِي إِبِلِي فِي الْخَلِّ يُسَلِّمُهَا إِلَى قُدُورِ تَغْلِي
تَرْقُلُ فِيهَا بِالْوُقُودِ الْجَزَلِ إِرْقَالُهَا فِي السَّيْرِ تَحْتَ الرَّحْلِ
رَأَيْتُ بِالْجُودِ عُيُونََ الْبُخْلِ

وقال

أَهَاجَكَ أَمْ لَا بِالْدَوِيرَةِ مَنْزِلُ تَجِدُ هُبُوبَ الرِّيحِ مِنْهُ وَتَهْزِلُ
قَضَيْتُ زَمَامَ الشَّوْقِ فِي عَرَصَاتِهِ بَدَمَعَ مَخْلَى فَوْقَ وَجْدِي يَهْطِلُ
وَبِالْقَصْرِ إِذْ خَاطَ الْخَلَى جُفُونَهُ عَنَانِي بَرَقَ بِالرَّحِيلِ مُسْلَسِلُ
فَلَّهِ أَسْبَابُ الْهَوَى كَيْفَ تَنْقَضِي وَلِلَّهِ رَجَعَاتُ الْهَوَى كَيْفَ تُقْبَلُ
وَقَدْ أَشْهَدُ الْغَارَاتِ وَالْمَوْتَ حَاكِمَ يَجُورُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ وَيَعْدُلُ
وَخَيْلِ طَوَاهَا الْقُودُ حَتَّى كَانَهَا أَنَا يَدِيبُ شَمْسٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّ ذُبُلُ

صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطِنَا
وَكُلُّ الَّذِي سَرَّ الْفَتَى قَدْ أَصَابَتْهُ
فَمَنْ أَى شَيْءٍ جَازَكَ اللَّوْمُ اتَّقَى
نَلَى مُهَجَّتِي أَوْ أَى شَيْءٍ أُوْمَلُ
فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٍ وَارْجُلُ
وَسَاعَدَنِي فِيهِ أَخِيرٌ وَأَوَّلُ

وقال

أَلَمْ تَحْزَنْ عَلَى الرَّبِيعِ الْمُحِيلِ
عَفَتْهُ الرِّيحُ بَعْدَكَ كُلَّ يَوْمٍ
وَمَاءِ دَارِسِ الْآثَارِ خَالٍ
طَرَقَتْ بِيَعْمَلَاتٍ نَاجِيَاتٍ
أَيَّتُ فَلَمْ أَنْمِ ثَارًا لِعَجْزٍ
وَمَالَ قَدْ حَلَلْتُ الْعَقْدَ عَنْهُ
وَأَثَارِ وَأَطْلَالِ نُحُولِ
وَجَالَتْ فِيهِ أَفْرَاسُ السَّيُولِ
كَدَمْعٍ حَارِّ فِي جَفْنِ كَحِيلِ
وَأَثَقُ الصُّبْحِ أَدْهَمُ ذَوْحِ جُولِ
وَلَمْ أَغْلِبْ عَلَى الْعَفْوِ الْجَمِيلِ
إِذَا انْعَقَدَتْ بِهِ نَفْسُ الْبَخِيلِ

وقال

لَنَا عَزْمَةٌ صَمَاءُ لَا تَسْمَعُ الرُّقَى
وَإِنَّا لَنُعْطِي الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ حَاكِمٍ
تُبَيْتُ أَنْوَفَ الْعَازِلِينَ عَلَى رَغَمٍ
عَلَيْنَا وَلَوْ شِئْنَا لَنَمْنَا عَلَى الظُّلَمِ

وقال

طَالَ لَيْلِي وَسَاوَرْتَنِي الْهُمُومُ
وَكَاثَى لِكُلِّ نَجْمٍ غَرِيمٍ

سَاهِرًا هَاجِرًا لِنَوْمِي حَتَّى لَاحَ نَحْتَ الظَّلَامِ فَبَجْرٍ سَقِيمٍ
دَامَ كُرَّ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ مَحْوُ ثَيْنِ ذَا مِنْهُ وَهَذَا مِنْمِ
وَبَخِيلٌ وَذُو سَخَاءٍ وَلَوْلَا لَوْمُ هَذَا مَا قِيلَ هَذَا كَرِيمٍ
وَرَحَى تَحْتَنَا وَأُخْرَى عَلَيْنَا كُلُّ مَنْ فِيهَا طَحِينٌ هَشِيمٍ
فَتَرَى صَنْعَةً تُخْبِرُ عَنْ خَا لَقْنَا أَنَّهُ لَطِيفٌ حَكِيمٍ
كَيْفَ نَوْمِي وَقَدْ حَلَلْتُ بِيَعْدَا دَمُوعِيَا بَارِضَهَا لَا أَرِيمُ
يَبْلَدٍ فِيهَا الرَّاكِيَا عَلَيْهِ نَا كَالِيلٍ مِنْ بَعُوضٍ تَحُومُ
جَوْفُهَا فِي الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَالْفَصْ لِي دُخَانٌ وَمَاؤُهَا مَحْمُومُ
لَيْسَ دَارُ الْمَلِكِ الَّتِي تَنْفَحُ الْمُسْ كَ إِذَا مَا جَرَى عَلَيْهِ النَّسِيمُ
وَكَانَ الرَّبِيعَ فِيهَا إِذَا نَوَّ رَ وَشَى أَوْ جَوهرَ مَنْظُومُ
طَرَفَاها بَرٌّ وَبَحْرٌ وَيَجْنَى الْـ وَرْدُ فِيهَا وَالشَّيْخُ وَالْقَيْصُومُ
نَحْنُ كُنَّا سُكَّانَهَا فَانْقَضَى ذَا كَ وَبَنَّا وَآى شَيْءٍ يَدُومُ
أَنَا مَنْ تَعْلَمُونَ أَشْهُرُ لَدَا مَجْدٍ إِذَا غَطَّ فِي الْفَرَاشِ اللَّثِيمُ
يَا بَنِي عَمَّنَا إِلَى كَمْ وَحَتَّى لَيْسَ مَا تَفْعَلُونَهُ يَسْتَقِيمُ
وَعَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَصْبُغَ الْأَرْ ضَ دَمٌ مِنْكُمْ عَلَى كَرِيمٍ

وقال عبد الله بن المعتز

يادار يادار إطرابي وأشجاني	أبلى جديد مغانيك الجديدان
لئن تخلّيت من لهوى ومن سكّني	لقد تأهّلت من همى وأحزاني
جاءتك رائحة في إثر غادية	تروى ثرى منك أمسى غير ريان
حتى أرى النور في مغناك مبتسما	كانه حدق في غير أجفان
ما ذا أقول لدهر شتّت يده	شملي وأخلى من الأحباب أوطاني
كم نعمة عرف الإخوان صاحبها	لما مضت أنكروه بعد عرفان
ومهمه كرداء الوشى مُشْتَبِه	نفذته والدجى والصبح خيطان
والريح يجذب أطراف الرداء كما	أفضى الشقيق إلى تنبيه وُسنان
ورب سرّ كنار الصخر كامن	أمت إظهاره منى فأحياني
لم يتسع منطق عنه يباثحة	حزما ولا ضاق عن مشواه كتمان
ورب نار أقمّت الجود يوقدها	في ليلة من جمادى ذات تهمان
تقيّد اللحظ فيها عن مسالكه	كأنما لبست أثواب رهبان
وقد تشق غبار الحرب بي فرس	مستقدم غير هيّاب ولا واني
وكل قائمة منه مركبة	في مفصل ضامر الأعصاب ظمان

بَحَيْثُ لَا غَوْثَ إِلَّا صَارُمْ ذَكَرٌ
وَصُعْدَةُ كَرِشَاءِ الْبَشْرِ نَاهِضَةٌ
وَقَدْ أَرَقْتُ لِبَرْقِ طَارٍ طَائِرُهُ
سَلَى بِدَيْنِكَ هَلْ عَرَيْتُ مِنْ مَنِيْ
وَحْيَةٍ كَحَبَابِ الْمَاءِ تَغْشَانِي
بَازِرْقٍ كَاتِقَادِ النِّجْمِ يَغْظَانِ
وَالنُّورُ قَدْ خَاطَ أَجْفَانَا بِأَجْفَانِ
خَلَقًا وَهَلْ رَحْتُ فِي آثَابِ مَنَانِ
وَقَالَ

شَجَاكَ الْحَيُّ إِذْ بَانُوا
وَفِيهِمْ رَشَاءُ أَغْيَ
وَلَمْ أُنْسَ وَقَدْ زُمْتُ
وَقَدْ أَنَهَانِي فَاهُ
فَقُلْ فِي مَكْرِعِ عَذَبٍ
وَضَمِّ لَمْ يَكُنْ نَحْسٌ
كَمَا ضَمَّ غَرِيقٌ سَا
وَمَا خَفْنَا مِنَ النَّاسِ
جَزَيْنَا الْأُمُويِّينَا
وَلِلْخَيْرِ وَلِلْشَّرِّ
بِكَمِّ الدَّهْرِ مِيزَانُ
فَدَمَعُ الْعَيْنِ تَهْتَانُ
دُسَاجِي الطَّرْفِ وَسَانُ
لَوْ شَكَ الْبَيْنُ أَظْعَانُ
وَوَلَّى وَهُوَ عَجَلَانُ
وَقَدْ وَافَاهُ عَطْشَانُ
بُهُ فِي الرِّيحِ أَعْصَانُ
بِحَا وَالْمَاءِ طُوفَانُ
وَهَلْ فِي النَّاسِ إِنْسَانُ
وَدَنَاهُمْ كَمَا دَانُوا
بِكَمِّ الدَّهْرِ مِيزَانُ

وَلَوْلَا نَحْنُ قَدْ ضَاعَ دَمٌ بِالطَّلَبِ صَدْيَانُ
 بِهِ حُلَّتْ عُرَى الدِّينِ وَهَدَّتْ مِنْهُ أَرْكَانُ
 فَيَا مَنْ عِنْدَهُ الْقَبْرُ وَطِينُ الْقَبْرِ قُرْبَانُ
 بِأَسْيَافِكُمْ أَوْدَى حُسَيْنٌ وَهُوَ ظَمَّآنُ
 فَهَلَّا كَانَ ذَا الْحُبِّ وَدَاعَى النَّصْرِ لَهْفَانُ
 وَهَلَّا كَانَ إِمْسَاكُ إِذَا لَمْ يَكْ إِحْسَانُ

وقال

ضَمِنَ اللَّقَاءَ رَوَاحُ نَاجِيَةٍ مَقْدُوفَةٍ بِالنُّحْضِ كَالرَّعْنِ
 تُصْنِي إِلَى أَمْرِ الزَّمَامِ كَمَا عَطَفَتْ يَدُ الْجَانِي ذُرَى الْغُضَنِ
 وَكَانَ ظُعْنُ الْحَيِّ غَادِيَةً نَحْلٌ سَقِيَتِ الْغَيْثَ مِنْ طُعْنِ
 أَوْ أَيْكَةِ نَاحَتْ حَمَائِمُهَا فِي فَرْعٍ أَخْضَرَ نَاعِمٍ لَدُنْ
 يَصْفَقْنَ أَجْنَحَةً إِذَا انْتَقَلَتْ مَنَشُورَةً كَطَيَالِسٍ دُكُنْ
 وَجَدَ الْمُتَيْمِ وَهِيَ هَاتِفَةٌ مَاشَتْ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ حُزْنِ
 يَاهُنْدُ حَسْبُكَ مِنْ مُصَارَمَتِي لَا تَحْفَلِي فِي الْحُبِّ بِالظَّنِّ
 حَتَّامٌ تَلْعُ لِي سَيُوفُكُمْ حَاشَايَ مِنْ جَزَعٍ وَمِنْ جَبَنِ

كَمْ طَائِفٍ قَدَرَا لَيَّا كَلَهَا فَاصْتَّ عَلَيْهِ بِفَائِرٍ سُخْنٍ
لَا مُنْصَلِي هَجَرَ الضَّرَابِ وَلَا صَدَّتْ مَضَارِبُهُ مِنَ الْحُزَنِ

ومما قال في الخمر

تَعَالَوْا فَسَقُوا أَنْفُسًا قَبْلَ مَوْتِهَا لِيَأْتِيَ مَا يَأْتِي وَهْنٌ رِوَاهُ
نُبَادِرُ أَيَّامِ السُّرُورِ فَإِنَّهَا سِرَاعٌ وَأَيَّامُ الْهُمُومِ بَطَاءُ
وَحَلَّ عِتَابِ الْحَادِثَاتِ لَوَجْهِهَا فَإِنَّ عِتَابَ الْحَادِثَاتِ عَنَاءُ

وقال

عَذْرَتُهُ السُّلَافَةُ الْعَذْرَاءُ فَلَهَا وَدُّ نَفْسِهِ وَالصَّفَاءُ
رُوحٌ دَنَّ لَهَا مِنَ الْكَأْسِ جِسْمٌ فَبَيَّ فِيهِ كَالنَّارِ وَهُوَ هَوَاهُ
وَكَانَ النَّدِيمَ يَلْتِمُ فَاهُ كَوْتُبٌ كَفَّهُ عَلَيْهِ سَمَاءُ

وقال

سَعَى إِلَى الدَّنِّ بِالْمِيزَارِ يَنْقُرُهُ سَاقٍ تَوْشَّعَ بِالْمُنْدِيلِ حِينَ وَثَبَ
لَمَّا وَجَاهَهَا بَدَتْ صَفْرَاءُ صَافِيَةً كَأَنَّهُ قَدْ سَيَّرَا مِنْ أَدِيمٍ ذَهَبَ

وقال

أَمَا تَرَى يَوْمَنَا قَدْ جَاءَ بِالْعَجَبِ فَلَا تُعْطِلُهُ مِنْ شُرْبٍ وَمِنْ طَرَبٍ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ لَحْظِ أَرْدَدِهِ مُفَزَّعٍ مِنْ دَوَاعِي الظَّنِّ وَالرَّيْبِ
كَمَا تَحْكَمُ فِي الْعُنْوَانِ قَارِئُهُ وَلَمْ يَفُضْ خَوَاتِيمًا عَلَى الْكِتَابِ
وقال

لَا تَسْقِهَا الْمَاءَ وَأَتْرُكُهَا كَمَا نَزَلَتْ فَحَسِبُهَا مِنْهُ مَا قَدْ أُسْقِيَتْ عَنَابًا
وَكَيْفَ كَانَ إِذَا مَا طَافَ يَحْمِلُهَا ظَنِّي يُسْقِيكَ فَضْلَ الْكَأْسِ إِنْ شَرِبَا
وَقَدْ تَرَدَّتْ بِمَنْدِيلِ عَوَاتِقِهِ وَقَطَّبَ الْوَجْهَ مِنْ تِيهِ وَمَا غَضِبَا
وَنَاوَلَتْ كَفَّهُ النَّدْمَانِ صَافِيَةً كَأَنَّهُ إِذْ حَسَاها نَافِخٌ لَهَا
وقال

سَقِيَا لَأَرْضِ الْقَيْصُومِ وَالْغَرْبِ وَسُرٍّ مَنْ رَأَى وَالْجَوْسِقِ الْخَرِبِ
وفيها

فَسَقْنِي قَهْوَةَ عَرُوسٍ دَسَاكِي بِرَ عَلَيْهَا طَوْقٌ مِنَ الْحَبِيبِ
فَصَارَ فِي الْكَأْسِ مِنْ أِبَارِقِهِ مَا يَنْ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ ذَهَبِ
فِي مَجْلِسٍ غَابَ عَنْهُ عَاذِلُهُ تُطْرَدُ فِيهِ الْهَمُومُ بِالطَّرَبِ
وَكَمْ عَنَاقٍ لَنَا وَكَمْ قُبْلٍ مُخْتَلَسَاتٍ حِذَارَ مُرْتَقِبِ
نَقَرَ الْعَصَافِيرِ وَهِيَ خَائِفَةٌ مِنَ النَّوَاطِيرِ يَانِعِ الرُّطَبِ

وقال

نَبَّهْتُ نَدْمَانِي فَهَبًا طَرَبًا إِلَى كَأْسِي وَلَيَّ
نَشْرَانٍ يَحْكِي مِثْلَهُ غُصْنًا بِأَيْدِي الرِّيحِ رَطْبًا
مَازَالَ يَصْرَعُهُ الْكَرَى وَأَذْبُ عَنْهُ النَّوْمُ ذَبًا
وَسَقَمِيَّتُهُ كَأْسًا عَلَى أَلَمِ الْحُجَارِ فَمَا تَأْتِي
وَاللَّيْلُ مُشْمَطُ الذَّرَى وَالصَّبْحُ حِينَ حَبَا وَشَبَا

وقال

يَا مَنْ يُفِدُّنِي فِي اللَّوْهِ وَالطَّرَبِ دَعِ مَاتَرَاهُ وَخُذْ رَأْيِي فَحَسْبُكَ بِي
وَقَدْ يُبَاكَرُنِي السَّاقِي فَاشْرُبْهَا رَا حَاتِرِيحٍ مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْكَرْبِ
فَسَبَّحَ الْقَوْمُ لَمَّا أَنْ رَأَوْا عَجَبًا نُورًا مِنَ الْمَاءِ فِي نَارٍ مِنَ الْعِنَبِ
لَمْ يُبْقِ مِنْهَا الْبِلَى شَيْئًا سِوَى شَبَحٍ
يُجِيلُهُ أَلَوْهَمُ بَيْنَ الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ

وقال

وَسَاقٍ إِذَا مَا الْخَرْفُ أَطْلَقَ لِحْظَهُ فَلَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى بِتَسْلِيمِهِ صَبَاً
يُطَوِّفُ بِأَبْرِيقِ عَلَيْنَا مُقَدِّمٌ فَيَسْكُبُ فِي كَاسَاتِنَا ذَهَبًا رَطْبًا

وقال

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهٍ بِشَعْرِهَا
فَبِتُّ لَذَا اللَّيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالْجَنَى
شَبِيهَةً حَدِيثَهَا بِغَيْرِ رَقِيبِ
وَفَجَرَيْنِ مِنْ رَاحٍ وَوَجْهِ حَبِيبِ
وقال

أَلَا فَاسْقِنِيهَا قَدَنْعَى اللَّيْلِ دِيكُهَا
وَقَدْلَاحٍ لِلسَّارَى سُهَيْلٌ كَأَنَّهُ
وَعَرَى أَفْقُ الصُّبْحِ فَهُوَ سَلِيبُ
عَلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ رَقِيبُ
وقال

بِحَيَاتِي يَا حَيَاتِي أَشْرَبَ الْكَأْسِ وَهَاتِ
قَبْلَ أَنْ يَفْجَعَنَا الْـ دَهْرُ بَيْنَ وَشَتَاتِ
لَا تَخُونِينِي إِذَا مِثْ وَقَامَتْ بِي نُعَاتِي
إِنَّمَا الْوَافِي بَعْدِي مَنْ وَفَى بَعْدَ مَمَاتِي

وقال

لَوْ شِئْتُ زُرْنَاعُ رُوسِ جَانُوتِ
وَشَادِنِ أَقْطَعَ الْمَلَاخَةِ فِي
بَطَيْنِ نَابِاذٍ أَوْ قُرَى هَيْتِ
وَجْهِ مَنْ الْعَاشِقِينَ مَنَحَتْ
يَمِجُّ لِبْرِيقُهُ الْمُدَامَ كَمَا إِذَا
لِلدَّاءِ فِيهَا كِتَابَةٌ عَجَبُ
قَضَّ شَهَابٌ فِي إِثْرِ عَفْرِتِ
كَمَثَلِ نَقْشٍ فِي فَصٍّ يَأْقُوتِ

وقال

إِنَّ أَذْكَرَ الْكَرْخِ لَا أُنْسَى الْمُدِيرَاتِ وَبِالْمَطِيرَةِ أَيَّامِي وَلَيْلَاتِي
 مَنَازِلُ لَمْ يَضُرْ عَنْقُودَ كَرَمَتِهَا أَنْ لَمْ يَكُنْ بِقُرَى هَيْتِ وَعَانَاتِ
 حَتَّى إِذَا تَمَّ أَهْدَتْهُ مَعَاصِرُهُ لِلشَّمْسِ بَيْنَ دَسَاكِيرِ وَحَانَاتِ
 وَظَلَّ خَمَارُهُ يَكْسُوهُ طِينَتُهُ قَلَانَسَا رُكِبَتْ فِي غَيْرِ هَامَاتِ
 يَا مُسْتَطِيلًا عَلَى ذُلِّي بَعِزَّتِهِ وَفَارَغَ الْقَلْبَ مِنْ فِعْلِ الصَّبَابَاتِ
 مَاذَا تَرَى فِي جَرِيحِ لَا بَسَ دَمُهُ مُقَسِّمِ بَيْنَ أَفْوَاهِ الْمَنِيَّاتِ
 وَيَحِ الْمُحِبِّينَ مَا أَشَقَى جُدُودَهُمْ إِنَّ الْمُحِبِّينَ أَحْيَاءُ كَأَمْوَاتِ

وقال

وَمُدَامَةَ يَكْسُو الزَّجَاجُ شِعَاعُهَا حُلَلًا مُذْهَبَةً إِذَا مَاسَلَتْ
 حُبِسَتْ وَلَمْ تَرَ غَيْرَهَا فِي دَنَاهَا فَتَمَطَّرَتْ مِنْ نَفْسِهَا وَتَحَلَّتْ
 قَدْ جَاءَنِي بِكُؤُوسِهَا ذُوغَنَةٌ صَامَتَ لَهُ صَوْرُ الْمَلَاكِ وَصَلَّتْ

وقال

يَا لَيْلَةَ الْمِيلَادِ هَلْ عَرَفْتُ أَسْهَرَ مِنِّي قُطْ مُذْ خُلِفْتُ
 أَلَمْ أَصَابِرْكَ كَمَا صَبِرْتُ وَآخِذُ الْكُؤُسِ وَمَا أَخَذْتُ

وقال

أَشْرَبَ عَلَى مُوقِ الزَّمَانِ وَلَا تَمَتْ أَسْفَا عَلَيْهِ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
 وَأَنْظُرْ إِلَى دُنْيَا رَيْعٍ أَقْبَلَتْ مِثْلَ الْبَغْيِ تَبَرَّجَتْ لِرُزَاةِ
 مَاذَا أَثَارَ الْفَجْرِ فِي أَنْوَارِهِ نَطَقَتْ صُنُوفُ طُيُورِهِ بِلُغَاتِ
 وَالْوَرْدُ يَضْحَكُ مِنْ نَوَاطِرِ رُجْسِ فَدَنْتُ وَأَذَنْ حُبِّهَا بِمَمَاتِ
 وَتَوَنُّوحِ الزَّرْعِ الْفَقِيِّ بِسُنْبُلِ غَضِّ الْمَكَاسِرِ أَخْضَرَ الْجَنَابَاتِ
 وَالْكَمَاءُ السَّمَرَاءُ بَادَ حَجْمُهَا قَدْ حَانَ مِنْهَا مَوْسِمُ الْجُنَاةِ
 فَكَانَ أَيْدِيهِمْ وَقَدْ بَلَغَ الضُّحَى يَفْصَحْنَ فِي الْقَيْعَانِ عَنْ هَامَاتِ
 وَالْغَيْثُ يَهْدِي الطَّلَّ كُلَّ عَشِيَّةٍ بُعِیُونَ نُورٍ لَمْ تُخْطِ لَسَنَاتِ
 وَتَرَى الرِّيحَ إِذَا مَسَحْنَ غَدِيرَهُ صَفِينَهُ وَنَفَيْنَ كُلَّ قَذَاةِ
 مَا إِنْ يَزَالُ عَلَيْهِ طَيْرٌ كَارِعُ كَتَطَلَّعَ الْحَسَنَاءُ فِي الْمُرَاةِ
 وَسَوَائِرُ يَخْذِفْنَ فِيهِ بِأَرْجُلِ سَكَنْتَ عَلَيْهِ بِكَثْرَةِ الْحَرَكَاتِ
 فَتَخَالَهُنَّ كَكُرُوضَةٍ فِي لُجَّةٍ وَكَأَنَّمَا يَصْفُرْنَ مِنْ قَصَبَاتِ
 وَتَقَرَّدَ الْمَكَاءُ فِي صَحْرَائِهِ تَغْرِيدَ مُرْتَاحٍ مِنَ النَّشَوَاتِ
 بِأَصَاحِ غَادِ الْخَنْدَرِيسِ فَقَدْ بَدَأَ شِمْرَاحُ صُبْحٍ مِنْ ذُرَى الظُّلُمَاتِ

حُ قَدْ بَا حَتَّ بِأَسْرَارِ النَّدَى وَتَنَفَّسَ الرِّيحَانُ فِي الْجَنَّاتِ
 بِهِ السَّاقِي وَطِيبَ زَمَانِهِ فِي السُّكْرِ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَغَدَاةٍ
 مَقِ الْحَرَكَاتِ يَحْلُو كُلُّهُ عَذْبُ إِذَا مَا ذِيقَ فِي الْحَلَوَاتِ
 يَرَاكَ إِذَا مَشَى مُسْتَنْطَقًا لِمَعَالِقِ مِنْ فُضَّةٍ قَلَقَاتِ
 كَأَنَّهُ مُسْتَصْحَبُ دِيبَاجَةٍ فِي خُضْرَةٍ مِنْ كَثْرَةِ الْجَلْبَاتِ
 هُ بِمَوَاعِدِ فَوْقَ بِهَا فِي رَقْدَةٍ كَانَتْ مِنَ أَلْفَلَاتِ

ال

نُوحِي بِأَسْرَارِ الْهَوَى نُوحِي قَدْ بَرَحَ الْكُتْمُ فِي كُلِّ التَّبَارِيحِ
 بَلَّةٌ قَدْ عَدُونَا تَحْتَ كَوْكَبِهَا وَالْفَجْرُ يَوْمِي لِلْسَّارَى بِتَلْوِيحِ
 بِنَا مِنْ بَنَاتِ الرِّيحِ مَلْجَمَةٌ طَارَتْ بِكُلِّ خَفِيفِ الْجَسْمِ وَالرُّوحِ
 أَنْفَاسُنَا الْمَسْكُ الْعَتِيقِ إِذَا وَطْنُ مَنْ لَمْ الْقِيُومِ وَالشَّيْخِ
 مِينَ بَشْرَبِ الرَّاحِ قَدْ هَتَكُوا أَسْتَارَهُمْ وَلَقَوْا عَدْلًا بِتَصْرِيحِ
 وَالظَّلَامِ إِلَى خِمَارِ دَسَكْرَةٍ مُنَعَّمَ النَّوْمِ يَقْظَانِ الْمَصَابِيحِ
 يَشْخُبُ زَقًّا أَوْ يُفَرِّغُهُ بِأَنْطَعِ مِنْ رَخَالِ الذِّخِ مَذْبُوحِ
 لَهُ هَاتِهَا وَأَحْكُمِ عَلَى كَرَمِ فَقَدْ ظَهَرَتْ بِفَتَيَانِ مَسَامِيحِ

وَقَدْ أَتَوَكَ إِلَى غُمِّي لَتُعْدِيَهُمْ
عَلَى الْهُمُومِ بِتَفْرِيجٍ وَتَفْرِيجٍ
فَصَبَّ فِي كَأْسِهِ رَاحًا مُعْتَقَةً
ظَلَّتْ تُحَدِّثُ عَنْ عَادٍ وَعَنْ نُوحٍ
وقال

لَبَسْنَا إِلَى الْخُسَّارِ وَالنَّجْمِ غَائِرٌ
غَلَالَةَ لَيْلٍ طُرِّزَتْ بِبَصَاحٍ
وَزَلَّتْ تُدِيرُ السَّكَّاسَ أَيْدِي جَاذِرٍ
عَتَاقٍ دَنَانِيرِ الْوُجُوهِ مِلَاحٍ
وقال

خَلَّ الزَّمَانُ إِذَا تَقَاعَسَ أَوْ جَمَحَ
وَأَشْكُ الْهُمُومِ إِلَى الْمُدَامَةِ وَالْقَدَحِ
وَأَضْمُ فُؤَادِكَ إِنْ شَرَبْتَ ثَلَاثَةً
وَأَحْذَرُ عَلَيْهِ أَنْ يَطِيرَ مِنَ الْفَرَحِ
هَذَا دَوَاءٌ لِلْهُمُومِ مُجَرَّبٌ
فَاقْبَلْ مَشُورَةَ نَاصِحٍ لَكَ إِنْ نَصَحَ
وَدَعَ الزَّمَانُ فَكَمْ رَفِيقٍ حَازِمٍ
قَدْ رَامَ إِصْلَاحَ الزَّمَانِ فَمَا صَلَحَ
وَمُكْمَلٌ بِالْأَسِّ بَعْدَ وَطِيَّةٍ
نَظَمَتْ مَخَانِقَهُ الْخَوَاصِرُ مِنْ بَلَحٍ
قَدَبَاتٍ يَنْطِقُ عُودُهُ فِي صَكْفِهِ
غَرْدًا كَقَمَرِي الْحَمَامِ إِذَا صَدَحَ
وَإِذَا أَبَى إِلَّا اقْتِرَاحَ غَنَائِهِ
جَاوَزَتْهُ وَطَلَبْتُ مَا لَمْ أَقْتَرِحْ
وَإِذَا تَمَادَى فِي السُّرُورِ قَطَعَتْهَا
بِالضَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ حَتَّى يَصْطَلِحَ
وقال

خَلِيلِي أَتْرُكَ قَوْلَ النَّصِيحِ
وَقَوْمًا قَامَزُجَا رَاحِبُ رُوحِي

فَقَدْ نَشَرَ الصَّبَاحُ رِداءَ نُورٍ وَهَبَتْ لِلندَى أَنْفَاسُ رِيحٍ
وَحَانَ رُكُوعُ إِبْرِيْقٍ لَطَاسٍ وَنَادَى الدِّيكُ حَيَّ عَلَى الصُّبُوحِ
هَلِ الدُّنْيَا سِوَى هَذَا وَهَذَا وَسَاقٍ لَا يُخَالِفُنَا مَلِيجٍ
وَقَالَ

وَلَيْلَةٌ أَحْيَيْتُهَا بِالرَّاحِ مُحَسَّنَةٌ مُسَيِّئَةُ الْأَصْبَاحِ
أَهَنْتُ فِيهَا سَخَطَ اللَّوَاحِ أَكْثَرُ الْأَصْوَاتِ بِالْأَقْدَاحِ
وَقَالَ

عَنَانِي صَوْتُ مُسَمِّعَةٍ وَرَاحٍ تَبَاكَرُنِي إِذَا بَرَقَ الصَّبَاحُ
وَمَعْشُوقُ الشَّهَائِلِ كَسَكَرِيٍّ لَهُ مَنْ لَحَظَ عَيْنِيهِ سِلَاحُ
كَأَنَّ الْكَأْسَ فِي يَدِهِ عُرُوسٍ لَهَا مَنْ لُوْلُو رَطْبٍ وَشَاحُ
وَقَائِلَةٌ مَتَى يَفْنَى هَوَاهُ فَقُلْتُ لَهَا إِذَا فَنِيَ الْمَلَاحُ
وَقَالَ

قَمِّ يَا نَدِيمِي نَضْطَبِحْ بِسَوَادٍ قَدْ كَادَ يَبْدُو الْفَجْرُ أَوْ هُوَ بَادٍ
وَأَرَى الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا قَدَمْ تَبَدَّتْ فِي ثِيَابِ حَدَادٍ
فَأَشْرَبَ عَلَى طَيْبِ الزَّمَانِ فَقَدْ حَدَا بِالصَّيْفِ مِنْ أَيْلُولٍ أَسْرَعُ حَادٍ

وَأَشْمَنَا بِاللَّيْلِ بَرْدَ نَسِيمِهِ فَارْتَاخَتِ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَجْسَادِ
وَأَفَاكَ بِالْأَنْدَاءِ قُدَّامَ الْحَيَا فَلَا أَرْضَ لِلْأَمْطَارِ فِي أُسْتَعْدَادِ
كَمْ فِي ضَمَائِرِ طُورِهَا مِنْ رَوْضَةٍ بِمَسِيلِ مَاءٍ أَوْ قُرَارَةٍ وَادِ
تَبْدُو إِذَا جَاءَ السَّحَابُ بِقَطْرِه فَكَاثَمًا كَانَا عَلَى مِيعَادِ
وقال

يَا لَيْلَةً وَفَيْتُ مِيعَادَهَا وَقَدْ أَرَادَ الصُّبْحُ إِفْسَادَهَا
جَاءَتْ وَلَمْ يَظْفَرْ بِهَا عَائِقُ وَفَاتَتْ الْغَدَرَ وَقَدْ كَادَهَا
فَبِتُ أُسْقَى مِنْ يَدَيِ بَدْرَهَا شَمْسًا كَسَاها الْمَاءُ إِزْبَادَهَا
لَهَا عَنَاكِبُ الْفَرَى حَاكَةٌ دَائِبَةٌ تَنْسُجُ أَبْرَادَهَا
بِاللهِ يَا أَحْمَدُ لَا تَنْسَى إِذَا دَهَانِي الدَّهْرُ فِيمَنْ دَهَا
أَجْفَانُ عَيْنَيْكَ مَرِاضٌ فَلَمْ تَطْرُدْ يَا مَوْلَايَ عَوَادَهَا

وقال

مَا زَالَ يَسْقِينِي عَلَى وَجْهِهِ بَدْرٌ مُنِيرٌ طَالِعٌ بِالسَّعُودِ
حَتَّى تَوَفَّى الشُّكْرُ عَقْلِي وَأَلَا قَانِي صَرِيحًا بَيْنَ نَايَ وَعُودِ
أَحْمَدُ أَنْسَانِي هَوَى أَحْمَدٍ يَا قَلْبُ فَأَبْشِرْ بِشِقَاءِ جَدِيدِ

عَجَلْ بَوْضِلٍ مِنْكَ يَا سَيِّدِي لَا فَضْلَ فِي عُمْرِي لِطُولِ الصُّدُودِ

وقال

يَا رَبَّ صَاحِبَ حَانَةِ نَهْتِهِ وَاللَّيْلُ قَدْ كَحَلَ الْوَرَى بِرُقَادِ
فِي سَاعَةٍ فِيهَا الْغُصُونُ سَوَا كُنْ قَدْ شَمَنَ أَغْنِيَهُنَّ فِي الْأَغْمَادِ
لَا تَسْقِنِي حَبَشِيَّةَ رَازِيَّةَ صَبَغَتْ بَيَاضَ وَجُوهُنَا بِسَوَادِ
لَكِنْ مَزْعَفَرَةَ الْقَمِيصِ سُلَافَةَ وَشِمَتْ كُشُوحَ دَنَانِهَا بِمَدَادِ
فَأَتَى بِهَا كَالْبَدْرِ تَأْكُلُ كَفَّهُ بِشُعَاعِهَا مِنْ شِدَّةِ الْأَيْقَادِ

وقال

غَدَا بِهَا صَفْرَاءَ كَرْخِيَّةَ كَانَهَا فِي كَأْسِهَا تَتَقَدُّ
وَتَحْسِبُ الْمَاءَ زُجَاجًا جَرَى وَتَحْسِبُ الْأَقْدَاحَ مَاءً جَدُّ

وقال

قُمْ يَا نَدِيمِي مِنْ مَنَامِكَ وَأَقْعُدْ حَانَ الصَّبُوحِ وَمُقَلَّتِي لَمْ تَرْقُدْ
أَمَّا الظَّلَامُ فَجِدِينَ رَقِّ قَمِيصِهِ وَارِ يَبَاضَ الْهَجْرِ كَالسَيْفِ الصِّدِي

وقال

خَلِيلِي قَدْ طَابَ الشَّرَابُ الْمُبْرَدُ وَقَدَّعْتُ بَعْدَ النَّسْكِ وَالْعُودَ أَحْمَدُ

فَهَاتُ عَقَارًا فِي قَمِيصِ زُجَاجَةٍ كَيْمَا قُوَّةَ فِي دُرَّةٍ تَتَوَقَّدُ
يَصُوغُ عَلَيْهَا الْمَاءُ شُبَّانَ فُضَّةٍ لَهُ حُلَقٌ بِيضٌ نُحْلُ وَتَعْقُدُ
فَظَاهِرُهَا حِلْمٌ وَقُورٌ عَلَى الْأَذَى وَبَاطِنُهَا جَهْلٌ يَقُومُ وَيَقْعُدُ
سَقَاهَا بَعَانَاتٍ خَلِيجٌ كَأَنَّهُ إِذَا صَافَحَتْهُ رَاحَةُ الرِّيحِ مَبْرَدُ

وقال

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالنَّايِ وَالْعُودِ وَكَأْسٍ سَاقٍ كَالْعُصْنِ مَقْدُودِ
قَدْ انْقَضَتْ دَوْلَةُ الصِّيَامِ وَقَدْ بَشَرَ سَقَمَ الْهَلَالِ بِالْعُمِدِ
يَتَلَوُ الثُّرَيَّا كِفَاغِرَ شَبْرِهِ يَفْتَحُ فَاهُ لِأَكْلِ الْعُنُقُودِ

وقال

عَلَّلَانِي بِصَوْتِ نَايٍ وَعُودِ وَأَسْقِيَانِي دَمَ ابْنَةِ الْعُنُقُودِ
يَا لِيَالِي بِالْمَطِيرَةِ وَالْكَرِّ خِ وَدَيْرِ السُّوسِيِّ بِاللَّهِ عُودِي
كُنْتُ عِنْدِي أَمْوُذَجَاتٍ مِنَ الْأَ جَنَّةٍ لَكِنَّهَا بَغِيرِ خُلُودِ

وقال من قصيدة

لَا حَظَّ لَهُ بِالْهَوَى حَتَّى اسْتَقَادَلَهُ طَوْعًا وَأَسْلَفَنِي الْمِيعَادَ بِالنَّظَرِ
وَجَاءَنِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَتِرًا يَسْتَعِجِلُ الْخَطُوءَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرِ

وَلَا حَ صَوْ هَلَالٍ كَادَ يُفَضِّحُهُ
مِثْلَ الْقَلَامَةِ قَدْ قُصَّتْ مِنَ الظُّفْرِ
فَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ
فَظَنُّ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْخَبْرِ
مَا زِلْتُ أَسْقِيهِ مِنْ خَمَاءٍ صَافِيَةٍ
عَجُوزٍ دَسَكْرَةٍ شَابَتْ مِنَ الْكِبَرِ
رَاحَ الْفُرَاتِ عَلَى أَغْصَانِ كَرْمَتِهَا
بِحَدْرٍ مِنْ زُلَالِ الْمَاءِ مُنْفَجِرِ
حَتَّى إِذَا حُرَّ آبُ جَاشٍ مَرَجَلُهُ
بِفَاتِرٍ مِنْ هَجِيرِ الشَّمْسِ مُسْتَعِرِ
ظَلَّتْ عَنَاقِيدُهَا تَخْرُجُنَ فِي وَرَقِ
كَأَحْتَبِي الرِّيحُ فِي خُضْرٍ مِنَ الْأَزْرِ

وقال

مَنْ مُعِينِي عَلَى السَّهْرِ
وَعَلَى الْهَمِّ وَالذِّكْرِ
وَابِلَاتِي مِنْ شَادِنٍ
كَبِيرِ الْحُبِّ إِذْ كَبِيرُ
قَامَ كَالْغُصْنِ فِي النِّقَا
يَمْزِجُ الشَّمْسَ بِالْقَمَرِ
شَاطِرَنِي مُقَطَّبُ
فَاسِقُ الْفَعْلِ وَالنَّظْرِ
قَدْ سَقَانِي الْمُدَامَ وَاللَّ
يَلُ بِالصَّبْحِ مُؤْتَزِرُ
وَالثَّرِيَّا كَنُورِ غُصْنِ
عَلَى الْغَرْبِ قَدْ نُزِرُ

وقال

قَدْ حَتَّنِي بِالْكَأْسِ أَوَّلَ فَجْرِهِ
سَاقِ عَلَامَةٍ دِينِهِ فِي خَضْرِهِ

فَكَانَ حُمْرَةً لَوْنُهَا مِنْ خَدِّهِ وَكَانَ طَيْبَ رِياحِهَا مِنْ نَشْرِهِ
 حَتَّى إِذَا صَبَّ الْمِزَاجُ تَبَسَّمتْ عَنْ ثَغْرِهَا فَحَسِبْتَهُ مِنْ ثَغْرِهِ
 يَا لَيْلَةَ شَغَلَ الرُّقَادُ عَذُولَهَا عَنْ عَاشِقٍ فِي الْحُبِّ هَاتِكِ سِتْرِهِ
 إِنْ لَمْ تُعْـوِدى لِلتَّيِّمِ مَرَّةً أُخْرَى فَانْكَ غَلْطَةٌ مِنْ دَهْرِهِ
 مَا زَالَ يُنْجِزُنِي مَوَاعِدَ عَيْنِهِ فَهُوَ وَأَحْسِبْ رَيْقَهُ مِنْ خُمْرِهِ

وقال

طَرَبْتُ إِلَى الْقَفْصِ وَالِدَسْكَرَةِ وَشَرُّبِي بِالْكَاسِ وَالْكُبَّرَةِ
 وَغُمِيَّةٍ مِثْلَ ذُوبِ الْعَقِيَةِ قِ لَمْ تَشَقَّ بِالنَّارِ وَالْمَعْصَرَةِ
 وَسَاقٍ مُطِيعٍ لِأَحْبَابِهِ عَلَى الرُّقْبَاءِ شَدِيدِ الْجَرَةِ
 وَفِي عَظْفَةِ الصَّدْعِ خَالٌ لَهُ كَمَا أَخَذَ الصَّوْلَجَانُ الْكَرَةِ

وقال

يَا أَرْضَ غُمِي سَقَّتْكَ أَمْطَارُ فَيْكَ لَقَائِي مَا عَشْتُ أَوْ طَارُ
 يَا طَيْبَ رِيَاكِ حِينَ يَبْتَسِمُ الْـ فَجَرُ وَيَبْدُو لِلرَّوْضِ أَحْبَارُ
 كَأَنَّمَا شَاهَا الْقَرْنُفُلُ أَوْ ذَرَّ عَلَيْهَا الْكَافُورَ عَطَّارُ
 تُودِعُ بَيْضَ الزَّجَاجِ حُمْرَهَا فَهِيَ كَنُورِ ضَمِيرِهِ نَارُ

أَحْدَاقُهَا فَضَّةٌ مُجَوَّفَةٌ نَوَاطِرُ مَا لَهَا أَشْفَارُ
وَصَاحَ فَوْقَ الْجِدَارِ مُشْتَرَفٌ كَمَثَلِ طَرْفِ عَلَاهُ أَسْوَارُ
ثُمَّ عَدَا يَسْتَلُ الثَّرَابَ عَنِ الْأَ رَافِعَ رَأْسٍ طَوْرًا وَخَافِضَهُ
فَطَلَّتْ فِي يَوْمٍ لَدَّةٍ عَجَبٌ وَافَى بِهِ لِلْسَعُودِ مَتَدَارُ
وَقَابِلَ الشَّمْسِ فِيهِ بَدْرٌ دَحِيٌّ يَأْخُذُ مِنْ نُورِهَا وَيَمْتَارُ
وَقَالَ

حَنَنْتُ إِلَى النَّدَامَى وَالْعُقَارِ وَشَرِبَ بِالصَّغَارِ وَبِالْكِبَارِ
أَمَّا وَفُتُورٌ مُقَلَّةٌ بِابِلٍ بَدِيعَ الْقَدِّ ذِي صُدْغِ مَدَارِ
لَقَدْ فَضَحْتَ دُمُوعِي فِيهِ سَرَى وَأَحْرَقَنِي هَوَاهُ بَغِيرِ نَارِ
وَعَجَلَ حِينَ يَلْقَانِي كَأَنِّي أَنْقَطُ خَدَّهُ بِالْجُلُثَارِ
وَيَبِضَاءُ الْخِزَارِ إِذَا اجْتَلَتْهَا عُيُونُ الشَّرْبِ صَفْرَاءُ الْأَزَارِ
فَضَضْتُ خَتَامَهَا عَزُورُوحٍ رَاحَ لَهَا جَسَدَانِ مِنْ خَزَفٍ وَقَارِ
وَقَالَ

أَسْقَنِي الرَّاحَ فِي شَبَابِ النَّهَارِ وَأَنْفِ هَمِّي بِالْخَنْدَرِ يَسِ الْعُقَارِ

قَدْ تَوَلَّتْ زُهْرُ النُّجُومِ وَقَدْ بَشَّرَ الصُّبْحُ طَائِرُ الْأَشْجَارِ
مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَ رَضَ وَشُكْرَ الرِّيَاضِ لِلْأَمْطَارِ
وَعَنَاءَ الطُّيُورِ كُلِّ صَبَاحٍ وَأَنْفَتَاقَ الْأَشْجَارِ بِالْأَنْوَارِ
فَكَانَ الرَّبِيعَ يَجْلُو عُرُوسًا وَكَانَا مِنْ قَطْرِهِ فِي نُشَارِ

وقال

وَمُسْتَبَصِرٍ فِي الْعُذْرِ مُسْتَعْجِلِ الْقَلْبِ بَعِيدٍ مِنَ الْعُتْبَى قَرِيبٍ مِنَ الْهَجْرِ
يُنَاجِبُنِي الْأَخْلَافَ مِنْ تَحْتِ مَظْلِهِ فَتَخْتَصِمُ الْأَمَالُ وَالْيَاسُ فِي صَدْرِي
قَدِيرٍ عَلَى مَاسَاءِنِي مُتَسَلِّطٍ جَرَى عَلَى ظُلْمِي أَمِيرٌ عَلَى أَمْرِي
بِنَفْسِي سِقَامٌ مَا يُدَاوِي مَرِيضُهُ خَفِيَ عَلَى الْعَوَادِ بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ
أَلْفَتْ الْهَوَى حَتَّى قَلَّتْ نَفْسِي الْقَلَا وَطَالَ الضَّنَى حَتَّى صَبِرْتُ عَلَى الصَّبْرِ
وَكَرْخِيَةِ الْأَنْسَابِ أَوْ بَابِلِيَّةِ ثَوْتُ حَقَبَا فِي ظُلْمَةِ الْقَارِ لَا تَسْرِي
أَرَقْتُ صَفَاءَ الْمَاءِ فَوْقَ صَفَائِهَا فَخَلَّتَهُمَا سُلَامٌ مِنَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ

وقال

وَلَيْلَةٍ مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ [مَا يَنْمَحِي مَوْضِعُهُمَا مِنْ ذِكْرِي]
سَرِيتُ فِيهَا بِخَيُولٍ شُقْرِ [وَلَيْسَ تَسْلُوهُمَا بَنَاتُ صَدْرِي]

سَيَاطُهَا مَاءُ السَّحَابِ الْغُرِّ [كَأَنَّهُ ذَوْبُ الْجَيْنِ يَجْرَى]
فَلَمْ تَزَلْ تَحْتَ الظَّلَامِ تَسْرَى مَحْثُوثَةً حَتَّى بَلَغْتَ سُكْرِي
فِي رَوْضَةٍ مُقْمَرَةٍ بِالزَّهْرِ وَشَادِنٍ ضَعِيفٍ عَقْدِ الْخَصْرِ
يَمْضَى بِمَوْجٍ وَيَجِي بِبَدْرِ يَفْعَلُ بِاللَّيْلِ فَعَالٍ وَالْفَجْرِ
[مَكْحُولَةٌ أَلْحَاطُهُ بِسَحْرِ] فِي خَدِّهِ عَقَارِبٌ لَا تَسْرَى
[فِي سُبْحٍ قَدِ قِيدَتْ بِالْقَطْرِ] تَلْسَعُ أَحْشَانِي وَلَيْسَ تَدْرِي
يَالَيْلَةَ سَرَقَتْهَا مِنْ دَهْرِي مَا كُنْتُ إِلَّا غُرَّةً فِي عُمْرِي
أَمَّا وَرَيْقٍ بَارِدٍ فِي ثَغْرِ شَيْبَا بِطَعْمِ عَسَلٍ وَخَمْرٍ
مَا الْمَوْتُ إِلَّا الْهَجْرُ أَوْ كَالْهَجْرِ

وقال

ظَلَّتْ بِمَلْهَى خَيْرِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَدُورُ عَلَيْنَا الْكَأْسُ فِي فِتْنَةِ زُهْرٍ
بَكْفٍ غَزَالِ ذِي عَذَارٍ وَطُرَّةٍ وَصَدَغَيْنِ كَالْقَافَيْنِ فِي طَرْفِي سَطَرٍ
لَدَى نَرْجِسٍ غَضٍّ وَسُرُوحٍ كَأَنَّهُ قُدُودُ جَوَارِ قُمْنٍ فِي أَزْرِ خَضَرٍ
وقال

أَتَاكَ الرَّيِّعُ بِطِيبِ الْبُكْرِ وَرَفَّ عَلَى الْجِسْمِ بَرْدُ السَّحَرِ

(١) في الأصل فلم يزل تحت الظلام يجرى (٢) لعلمها يَمْضَى يَبْدُرُ وَيَجِي يَبْدُرُ

وَقَدْ عَدَلَ الدَّهْرُ مِيزَانَهُ قَمَا فِيهِ قَرٌّ وَمَا فِيهِ حَرٌّ
وَشَرِبَ سَقِيَّتَهُمُ وَالصَّبَا حُ فِي وَكْرِهِ وَاقِعٌ لَمْ يَطْرُ
كَانَهُمْ^{عَدُوٌّ} اُنْتَبَهَوْا بِيَدِهِمْ حَرِيقًا بِأَيْدِيهِمْ تَسْتَعِرُّ
وقال

وَنَدِيمٍ قَمَرَتُهُ عَقْلُهُ الْكَاسُ الْعُقَارُ
لَمْ يَزَلْ لَيْلَتَهُ فِي فَلَكِ الشُّكْرِ يُدَارُ
قَهْوَةٌ سُرِّ الْقَدَى فِيهَا لَعِينِيكَ جُبَارُ^{۱۱}
[فَتَرَى كَاسَاتِهَا يُقَدِّحُ فِيهِنَّ الشَّرَارُ]
قَدْ كَسَاهَا الْمَاءُ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَقَارُ

وقال

شَرَبْنَا بِالْكَبِيرِ وَبِالصَّغِيرِ وَلَمْ نَخْفَلْ بِأَحْدَاثِ الدُّهُورِ
فَقَدْ رَكَضَتْ بَنَّاخِيلُ الْمَلَاهِي وَقَدْ طَرْنَا بِأَجْنَحَةِ السُّرُورِ
وقال

قَدْ صَفَرَ الْمَكَا وَالْقَنْبَرُ وَفُرْشَ الْأَحْمَرُ وَالْأَصْفَرُ
نَادَى مُنَادِي كُلِّ مَاحَوْلَا وَالْهَمُّ فِي قَبْرِ وَنَا يُقْبَرُ

(۱) فی الاصل د لعینیک جہار ، (۲) وینا موضع لم یعین یاقوت مکا

وقال

يَا حُسْنَ أَتَمَدَّ غَادِيَا أَمْسِ بِمُدَامَةٍ صَفَرَاءَ كَالْوَرَسِ
وَالصُّبْحُ حَيٌّ فِي مَشَارِقِهِ وَاللَّيْلُ يَلْفِظُ آخِرَ النَّفْسِ
وَكَاثُ كَفَيْهِ تَقَسَّمُ فِي أَقْدَا حِنَا قِطْعًا مِنَ الشَّمْسِ

وقال

وَعَاقدُ زُنَّارٍ عَلَيَّ غُصْنُ الْآسِ مَلِيحٌ دَلَالٌ مُخْطَفُ الْكَشْحِ مَيَّاسِ
سَقَانِي عُنَّارًا صَبَّ فِيهَا مَزَاجَهَا فَأَضْحَكَ عَنْ ثَغْرِ الْحَبَابِ فَمِ الْكَاسِ

وقال

رَاضٍ نَفْسِي حَتَّى صَبَتْ إِبْلِيسُ وَقَدِيمًا قَدْ طَاوَعَتْهُ النَّفُوسُ
كَمْ أَرَدْتُ التَّقِيَّ فَمَا تَرَكَتَنِي خَنْدَرِيسُ يُدِيرُهَا طَاوُوسُ
أَسْكَنُوهَا فِي الْفَارِ مَذْهَبِ نُوحٍ كَطَلَامٍ فِيهِ نَهَارٌ حَبِيسُ
أَيُّ حُسْنٍ تُخْفِي الدَّنَانُ مِنَ الرَّأْيِ حَوْحُسْنُ تُبْدِيهِ مِنْهَا الْكُؤُوسُ
يَا نَدِيمِي سَقِيَانِي فَقَدْ لَا حَ صَبَاحٌ وَأَذَنَ النَّاقُوسُ
مِنْ كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا أَرْضُ تَبْرِ فِي نَوَاحِيهِ لَوْلُو مَغْرُوسُ

وقال

أَشْرَبَ فَقَدَّ دَارَتِ الْكُؤُوسُ وَفَارَقَتْ يَوْمَكَ النُّجُوسُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدُ رَوْضٍ عَلَيْهِ دَمْعُ النَّدى حَبِيسُ
وَمَاتُمْ فِي السَّمَاءِ يَبْسَى وَالْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِ عُرُوسُ

وقال

سَقَانِي الْكَأْسَ مِنْ يَدِهِ سَحِيرًا وَفِي أَجْفَانِهِ مَرَضُ النَّعَاسِ
وَيَسْرَاهُ مُقَرَّطَةٌ بِكُوزٍ وَيَمْنَاهُ مُتَوَجِّهُ بِكَاسِ

وقال

سَقَانِي [خَلِيلِي] وَالظَّلَامُ مُقَوَّضُ وَنَجْمُ الدُّجَى فِي حُلَّةِ اللَّيْلِ يَرْكُضُ
كَأَنَّ الثَّرِيَّا فِي أَوَاخِرِ لَيْلِهَا تَفْتَحُ نُورًا أَوْجَامَ مُفَضَّضُ

وقال

بَشَّرَ بِالصُّبْحِ طَائِرٌ هَتَفَا مُعْتَلِيَا لِجِدَارٍ مُشْتَرَفَا
مُذَكِّرٌ بِالصُّبُوحِ صَاحَ لَنَا كَخَاطِبٍ فَوْقَ مَنْبَرٍ وَقَفَا
صَفَقَ إِمَّا أَرْتِيَا حَةً لِسْنَا أَلَا فَجَرَ وَإِمَّا عَلَى الدُّجَى أَسْفَا
فَأَشْرَبَ عُقْمَارًا كَأَنَّهَا قَبَسُ قَدْ سَبَكَ الدَّهْرُ تَبْرَهَا فَصَفَا

يَنْدَى لِثَامُ الْإِبْرِيقِ مِنْ دَمِهَا كَأَنَّهُ رَاعِفٌ وَمَا رَعَفَا
 [بَكَفٌ سَاقُ حُلُوِّ شَمَائِلُهُ يُسْكِرُ] نِي [لَحْظُ عَيْنِهِ صَلَافَا
 يَقْطِرُ مَسْكَاعَى غَلَائِلُهُ شَعْرُنَقَا بِالْعَبِيرِ قَدْ وَكَفَا
 أَفْرَغَ مِنْ دُرَّةٍ وَعَنْبَرَةٍ حُسْنًا وَطَيِّبًا فِي خَلْقِهِ ائْتَلَفَا
 يُطَبِّبُ الرِّيحَ حِينَ يَمْسَحُهُ فَمَا بِرِيحٍ هَبَتْ عَلَيْهِ خُفَا
 أَرَاقَ فِيهَا الْمَزَاجَ فَاشْتَعَلَتْ كَمَثَلِ نَارٍ أَطْعَمَتْهَا سَعَفَا]

وقال في صفة سكران يريد النوم

بِنَفْسِي مُسْتَسْلِمٌ لِلرُّقَا دِيكَلْمَنِي السُّكْرُ مِنْ طَرَفِهِ
 سَرِيعٌ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ جَنْبِهِ بَطِيءٌ إِلَى الْكَأْسِ مِنْ كَفِّهِ

وقال

أَدِيرَا عَلَى الْكَأْسِ لَيْسَ لَهَا التَّرْكُ وَيَا لَا أُمِّي لِي فِتْنَتِي وَلَكَ النَّسْكُ
 وَخَلُّوا قَتَى اعْطَيْتُمُوهُ مَلَا حَةَ فَمَا عِنْدَهُ أَخَذُ فَهَلْ عِنْدَكُمْ تَرَكَ
 وَمَشْمُولَةٌ صَاغَ الْمَزَاجُ لِرَأْسِهَا أَكَالِيلَ دُرٍّ مَا لَمْ نَظُومِهَا سَلَكُ
 جَرَتْ حَرَكَاتُ الدَّهْرَيْنِ سُكُونِهَا فَذَابَتْ كَذُوبُ التَّبَرِّ أَخْلَصَهُ السَّبْكُ
 وَقَدْ خَفِيتَ فِي دَنَاهَا وَكَانَهَا بِتَهَايَا يَقِينٍ كَادَ يَذْهَبُهُ الشَّكُّ

يُطِيفُ بِهَا سَاقُ أَدِيبٍ بِمَنْزِلِ كَخَنْجَرٍ عَيَّارٍ صَنَاعَتُهُ الْقَتْلُ
وَحَمْلٌ أَذْرِيُونُهُ فَوْقَ أُذُنِهِ كطاسٍ عَقِيقٍ فِي قُرَارَتِهَا مِسْكٌ

وقال

سَقَى اللَّهُ مِنْ غُمِّي قُرَارَةَ مَنْزِلِ تَرَامَتْ بِهِ أَيْدِي جَنُوبٍ وَشَمَالِ
أَلَا رَبَّ يَوْمٍ فِيهِ قَصَرَ طُولُهُ دُمُ الزَّقِّ مَنْزُوفًا فَهَاتِ وَعَجِّلِ
إِذَا شِئْتُ غَنَائِي غَزَالُ دَسَاكِرِ يُبْقِرُ أَحْشَاءَ الدَّنَانِ بِمِيزِلِ
مَعِيَ كُلِّ مَجْرُورِ الرِّدَاءِ سَمِيدِ جَرَادٍ بِمَا يَحْوِيهِ غَيْرُ مُبْخَلِ
فَإِنْ تَطَلَّبَهُ تَفَتَّقَدُهُ بِحَانَةِ وَإِلَّا بَيْسْتَانِ وَكَرَمِ مُظْلَلِ
وَلَسْتُ تَرَاهُ سَائِلًا عَنْ خَلِيفَةِ وَلَا قَائِلًا مَنْ يَعْزِلُونَ وَمَنْ يَلِي
وَلَا صَانِحًا كَالْعَيْرِ فِي يَوْمٍ لَذَّةٍ يُنَاطِرُ فِي تَفْضِيلِ عُثْمَانَ أَوْ عَلِيٍّ
وَلَا حَاسِبًا تَقْوِيمِ شَمْسٍ وَكَوْكَبِ لِيَأْخُذَ أَسْبَابَ الْعُلُومِ مِنْ أَسْفَلِ
يُقَوْمُ كَحَزْبَاءِ الظَّهِيرَةِ مَائِلًا يَقْلُبُ فِي أَصْطِرْلَا بِهِ عَيْنَ أَحْوَلِ
وَلَسْكَنُهُ فِيمَا عَنَاهُ وَسَرَّهُ وَعَنْ غَيْرِ مَا يَعْنيهِ نَاءٌ بِمَعْزَلِ
خَلِيلٍ بِاللَّهِ أَقْعُدَا نَضْطَبِحْ بِلَا قَفَانَبِكَ مِنْ ذَكَرَى خَلِيلٍ وَمَنْزِلِ
وَيَارَبِّ لَا تُلْبِتْ وَلَا تَسْقُطِ الْحَيَا بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْلِ

وَلَا تُقَرِّمُ قَرَأَةَ أَمْرِى، الْفَيْسَ قَطْرَةً
مَنْ الْغَيْثِ وَأَرْجَمُ سَاكِئِيهَا بِجَنْدَلٍ
نَصِيْبِي مِنْهَا لِلنَّعَامِ وَلِلْمَهْمَا
وَلِلَّذِئْبِ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعِيلِ
وَلَكِنْ دِيَارَ اللَّهِ يَا رَبِّ فَاسْقِهَا
وَدُلَّ عَلَى خُضْرَانِهَا كُلِّ جَدُولٍ

وقال

بِالْكَرْخِ وَالْمِيدَانِ لِي مَنْزِلٌ
وَلَذَنِي الْقَفْصُ وَقَطْرَبُلٌ
وَحَيْرٌ مَالٍ لِي طَيَّارَةٌ
تُدْبِرُ بِي فِي السَّيْرِ أَوْ تُقِيلُ
يُلَاطِمُ الْمَاءَ مَجَادِيْفَهَا
حَامِلَةٌ لَكِنِّهَا تَحْمَلُ
غَايَتَهَا قَصْرُ حُمَيْدٍ وَفِي
بُسْتَانٍ بَشَرٌ دَهْرُهَا الْأَطْوَلُ
وَأِنْ تَجِدْ مِنْ مَاصِرٍ غَفْلَةً
تَطُرُ إِلَى كَرْكِينٍ لَا تَعْدِلُ

وقال

أَعَاذَتْنِي الْيَوْمَ لَا تُكْثِرُ الْعَذْلَا
وَمَهْلًا دَعَانِي مِنْ مَلَامِكُمَا مَهْلًا
وَلَوْ مَا مَشِيْبِي إِنْ كَبُرْتُ فَإِنَّ لِي
مُشَابَا أَصَمَّ الْأُذُنَ لَا يَسْمَعُ الْعَذْلَا
وَفَتَيَانِ صَدَقَ قَدْ بَعَثْتُ بِسَحْرَةٍ
إِلَى بَيْتِ خَمَارٍ فَحَطُّوا بِهِ رَحْلَا
وَقُمْنَا إِلَى مَخْرُونَةٍ بَابِلِيَّةٍ
كَسَمْتُ دَنَهَا أَيْدِي عَنَا كَبَهَا غَزْلَا
مُسْنَدَةٌ قَامَتْ ثَمَانِينَ حَجَّةً
كَوَاضِعَةٍ رَجُلًا وَقَدْ رَفَعَتْ رَجُلَا

فَدَرَّتْ بِمِنْوَالٍ عَلَيْنَا سَبِيكَةً كَمَا قَتَلَ الصَّوَاعُ خَلْخَالَهٗ فَتَلَا

وقال

وَيَوْمَ فَاخَتِي الدَّجَنِ مُرْخٍ	عَزَالِيهِ بَطْلٍ وَأَنْهَمَالٍ
رَبِحْتُ سُورَهُ وَظَلَلْتُ فِيهِ	بِرَغَمِ الْعَاذِلَاتِ رَخِيَّ بَالٍ
وَسَاقٍ يَجْعَلُ الْمُنْدِيلَ مِنْهُ	مَكَانَ حَائِلِ السَّيْفِ الطَّوَالِ
غَدَا وَالصُّبْحُ تَحْتَ اللَّيْلِ بَادٍ	كَطَرَفِ أَشْهَبِ قَانِي الْجَلَالِ
بَعَادَ مِنْ زُجَاجٍ فِيهِ أُسْدٌ	فَرَأْسُهُنَّ الْبَابُ الرَّحَالِ
غِلَالَةُ خَدِّهِ وَرَدَّ جَنِي	وَنُونُ الصَّدْعِ مُعْجَمَةٌ بِحَالِ

وقال

لَا تَقْفِي فِي دَارِسِ الْأَطْلَالِ	شُغْلُ فَعْلٍ عَنْهَا وَشُغْلُ مَقَالِ
إِرْدَمَعِي لَضَائِعَ فِي رُسُومِ	وَسُؤَالِ مُحِيطَةٍ مِنْ مُحَالِ
فَاسْقِنِي الْقَهْوَةَ الَّتِي تَصِفُ الْعَتَا	قَبْلُونَ صَافٍ وَطَعْمُ زُلَالِ
طَعَنْتَ نَحْرَهَا الْأَكْبَفَ وَلَكِنْ	تَأْخُذُ الثَّارَ مِنْ عُقُولِ الرِّجَالِ
حَلَفَ الْعِلْجُ أَنَّهُمْ طَبَخُوهَا	فَرَضِينَا وَلَوْ بِوُدِّ خِلَالِ
فَأَدْرَنَا رَحَى السَّرُورِ فَدَارَتْ	بِحَرَامٍ مُشَبَّهِ بِالْحِلَالِ

وقال

هَاتِ كَأْسَ الصُّبُوحِ فِي أَيُّلُولِ بَرَدَ الظِّلِّ فِي الضُّحَى وَالْمَقِيلِ
وَحَبَّتْ جَمْرَةُ الْهَوَاجِرِ عَنَّا وَأَسْتَرَحْنَا مِنَ النَّهَارِ الطَّوِيلِ
وَوَخَّرْنَا مِنَ السَّمُومِ إِلَى بَرِّ دِشْمَالٍ وَطِيبِ ظِلِّ ظَلِيلِ
وَنَسِيمٍ يُبَشِّرُ الْأَرْضَ بِالْقَطْ رِكَذِيلِ الْغَلَالَةِ الْمَبْلُولِ
وَوُجُوهُ الْبِلَادِ تَنْتَظِرُ أَلَّ غَيْثًا تُنْتَظَرُ الْمَحَبِّ رَدَّ الرَّسُولِ

وقال

أَحْسَنُ مِنْ وَقْفَةٍ عَلَى طَلَلِ وَمَنْ بُكَاءٍ فِي إِثْرِ مُحْتَمِلِ
كَأْسُ صَبُوحٍ أَعْطَتْكَ فَضْلَتَهَا كَفَّ حَبِيبٍ وَالنُّقْلُ مِنْ قُبُلِ
فِي مَجْلِسٍ جَالَتْ الْكُؤُوسُ بِهِ فَالْقَوْمُ مِنْ مَائِلٍ وَمُنْجَدِلِ
يَطُوفُ بِالرَّاحِ بَيْنَهُمْ رَشَاءُ مُحْكَمٍ فِي الْقُلُوبِ وَالْمُقَلِّ
أَفْرِغْ نُورًا فِي قِشْرِ لَوْلَاةٍ تَجَلُّ عَنْ قِيَمَةٍ وَعَنْ مِثْلِ
يَكَادُ لَحْظُ الْعُيُونِ حِينَ بَدَا يَسْقِيكَ مِنْ خَدِّهِ دَمَ الْخَجَلِ

وقال

قُمْ فَاسْقِنِي يَا خَلِيلِي مِنْ الْعُقَارِ الشَّمُولِ

أَوَّلَى الشُّهُورِ بِشُرْبِ شَعْبَانٍ فِي أَيْلُولٍ
قَدْ زَادَ فِي اللَّيْلِ لَيْلٌ وَطَابَ ظِلُّ الْمَقِيلِ

وقال

مَوْلَايَ أَجُورُ مَنْ حَكَمَ صَبْرًا عَلَيْهِ وَإِنْ ظَلَمَ
لَعَبَ الْقَلَى بِعُودِهِ فَكِدَانَمَا كَانَتْ حُلُمُ
وَمُصْرَعَيْنَ مِنَ الْعُقَا رِ عَلَى السَّوَاعِدِ وَاللَّمَمِ
قَتَلْتَهُمْ خَمَارَةً عَمْدًا وَلَمْ تُؤْخَذْ بِدَمِ
وَسَقَتَهُمْ مَشْمُولَةً ظَلَّتْ تُحَدِّثُ عَنْ إِرَمِ
لَمَّا أَرْتَهُمْ كَأْسَهَا شَرَبُوا وَمَا قَالُوا بِكُمْ

وقال

الْآنَ تَمَّ فَأُهْدَى مَقَلَّةَ الرِّيمِ وَاهْتَزَّ كَالْغُصْنِ فِي مِيلٍ وَتَقْوِيمِ
الْآنَ نَاجَى بُوْحَى الْحُبِّ عَاشِقُهُ وَاسْتَعْجَلَ اللَّحْظَ فِي رَدٍّ وَتَسْلِيمِ
قَذَبْتُ أَلْثَمَهُ وَاللَّيْلُ حَارَسُنَا حَتَّى بَدَا الصَّبْحُ مَبْيُضَ الْمَقَادِيمِ
وَقَامَ نَاعِي الدَّجَى فَوْقَ الْجِدَارِ كَمَا نَادَى عَلَى مَرْقَبٍ شَادَ بِتَحْكِيمِ
بَاتَتْ أَبَارِيقُنَا حُمْرًا عَصَائِبُهَا بِيضًا ذَوَائِبُهَا غُصَّ الْحَلَاqِيمِ

[وَالْبَدْرُ يَأْخُذُهُ غَيْمٌ وَيَتْرُكُهُ
كَأَنَّهُ سَافِرٌ عَنْ وَجْهِهِ لَمَطُومٍ]
رَوَا كَعَا كُلُّمَا حَثَّ السَّقَاةُ بِهَا
تَلَقَّى الْكُؤُوسَ بِتَكْفِيرٍ وَتَعْظِيمٍ
لَا صَاحِبَتْنِي يَدٌ لَمْ تُغْنِ أَلْفُ يَدٍ
وَلَمْ تَرُدَّ الْقَنَا حُرَّ الْحَيَاشِيمِ
وَقَالَ

قَدْ نَعَى الدَّيْكَ الظَّلَامَا فَاسْقِنِي الرَّاحَ الْمُدَامَا
قَهْوَةً بَنَتْ دَنَانٍ صُفِّيتَ خَمْسِينَ عَامَا
جَعَلَ الْعَلَجُ لَهَا مِنْ مَدَارِ الطَّيْنِ هَامَا
خَلَّتْهَا فِي الْبَيْتِ جُنْدَا صُفِّفُوا حَوْلِي قِيَامَا
وَتَرَاهَا وَهَى صَرَعى فَرَعَا بَيْنَ النَّدَامَى
مِثْلَ أَبْطَالِ حُرُوبٍ قَتَلُوا فِيهَا كِرَامَا
وَقَالَ

لَمْ يَنْمَ لَيْلِي وَلَمْ أَمِّمْ مُفْرَدَا بِالْوَجْدِ وَالسَّقَمِ
فِي سَبِيلِ الْعَاشِقِينَ هَوَى لَمْ أَنْلِ مِنْهُ سِوَى التَّهَمِ
وَأَسْقِنِي الرَّاحَ صَافِيَةً تَنْشُرُ الْأَصْبَاحَ فِي الظُّلَمِ
وَلَقَدْ أَعْدَوْ عَلَى أَثَرِ الْإِحْيَا رَاضٍ عَلَى الدِّيمِ

لَا تَلَمْ عَقْلِي وَلَمْ طَرَبِي . إِنْ تَقَلِّ غَيْرُ مُتَمِّمٍ
وقال

أَخَذْتُ مِنْ شَبَابِي الْإِيَّامُ وَتَوَلَّى الصَّبَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَلَقَدْ حَثَّ بِالْمُدَامَةِ كَفِّي غَضَنُ بَانَ عَلَيْهِ بَدْرُ نَمَامُ
وَنَدَامَايَ كُلَّ خَرَقٍ كَرِيمٍ أَنْفَلْتُ وَفَرَهُ أَيْادِ كِرَامُ
بَيْنَ أَفْدَاحِهِمْ حَدِيثَ قَصِيرٍ هُوَ سِحْرٌ وَمَا سِوَاهُ كَلَامُ
وَعَنَاءُ يَسْتَعْجِلُ الرَّاحَ بِالرَّاءِ حَ كَمَا نَاحَ فِي الْغُصُونِ الْحَمَامُ
وَكَانَ السَّقَاةَ بَيْنَ النَّدَامَى أَلْفَاتُ عَلَى سَطُورِ فَيَامُ

وقال

يَارُبَّ لَيْلٍ سَحَرِ كُلَّهُ مُفْتَضِحِ الْبَدْرِ عَلِيلِ النَّسِيمِ
يَلْتَقِطُ الْأَنْفَاسَ بَرْدُ النَّدَى فِيهِ فَيَهْدِيهِ لِحَرِّ الْهُمُومِ
لَمْ أَعْرِفِ الْأَصْبَاحَ مِنْ ضَوْئِهِ بِالْبَدْرِ إِلَّا بِأَنْحِطَاطِ النُّجُومِ
لَبَسْتُ فِيهِ بِالْتِّذَاذِ الْهَوَى وَلَذَّةِ الرَّاحِ ثِيَابِ النِّعَمِ
وقال

أَيَا سَاقِيَ الْقَوْمِ لَا تَنْسَنَا وَيَا جَارَةَ الْعُودِ غَنِّي لَنَا

فَقَدْ نَشَرَ الدَّجْنَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِطْرَفُهُ الْأَدَكْنَا
وقال

[مَنْ] عَائِدِي لِلْهُمُومِ وَالْحَزَنِ وَذَكَرَ مَا قَدْ مَضَى مِنَ الزَّمَنِ
وَشَرِبَ كَأْسٍ فِي مَجْلِسِ بَهْجٍ لَمْ أَرْ هَمًّا بِهِ وَلَمْ يَرْنِي
مَنْ كَفَّ ظَنِّي مُقَرَّطٍ غَنَجٍ يَعْشَقُهُ مَنْ عَلَيْهِ يَعْذُلُنِي
جَاءَ بِهَا كَالسَّارِاجِ صَافِيَةً كَرِيمَةً لَمْ تُدَنِّسْ وَلَمْ تُهَنْ
مِنْ مَاءِ كَرَمٍ قَدْ عُنُقَتْ حَقَبًا فِي بَطْنِ أُخْرَى الضَّمِيرِ مُخْتَزَنٍ
كَانَهُ مُنْذُ قَامَ مُعْتَمِدٌ بَعْظَمُ سَاقِ شَلَاءٍ فِي بَدَنِ
مَيِّتٍ وَفِيهِ الْحَيَاةُ كَامِنَةٌ تَدْرُجُهُ الْعَنَكِبُوتُ فِي كَفَنِ

وقال

دَعْنِي فَمَا طَاعَةُ الْعُدَّالِ مِنْ دِينِي مَاسَالِمُ الْقَلْبِ فِي الدُّنْيَا كَمَفْتُونٍ
أَقَرَّتْ أُنَى مَجْنُونٍ بِحُبِّكُمْ وَلَيْسَ لِي عِنْدَكُمْ عِذْرُ الْمَجَانِينِ
وَصَاحِبِ بَعْدَ مَسِّ النَّوْمِ مُقَاتِلُهُ دَعْوَتُهُ وَلِسَانُ الصُّبْحِ يَدْعُونِي
نَبْهَتُهُ وَنَجُومُ اللَّيْلِ رَاكِعَتُهُ فِي حُلَلٍ مِنْ بَقَايَا لَوْنِهَا جُورُنِ
فَقَامَ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ وَسَبْتَهُ لَعْنَةُ النَّوْمِ مِنْ فِيهِ يُلَبِّدُنِي

وَطَافَ بِالْدَّنِّ سَاقٍ وَجْهَهُ قَمَرٌ
فَشَكَّهُ بِسَرِيعِ الْحَدِّ مَسْنُونٍ
ذُو طَرَّةٍ نَظَّمَتْ فِي عَاجِ جَبْهَتِهِ
مِنْ شَعْرِهِ حَلَقًا سَوْدَ الزَّرَافِينِ
كَأَنَّ شَقَّ عِذَارٍ شَقَّ عَارِضِهِ
عِيدَانُ آسٍ عَلَى وَرْدٍ وَنُسْرِينِ
وَقَالَ

صَحَوْتُ وَلَكِنْ بَعْدَ أَيِّ فُتُونٍ
فَلَا تَسْأَلُونِي تَوْبَتِي وَدَعَوْنِي
وَدَبَّ مَشِيئِي بَعْضُهُ نَحْوَ بَعْضِهِ
فَأَخْرَجَنِي مِنْ أَنْفُسٍ وَعُيُونٍ
وَأَفْرَدْتُ إِلَّا مَنْ تَصَنَّعَ خَائِنٍ
سَرِيعِ شَرَارِ الشَّرِّ غَيْرِ أَمِينٍ
وَخَمَّارَةٍ يُغْنَى الْمَسِيحُ بِدِينِهَا
طَرَقَتْ وَضَوْءُ الصُّبْحِ غَيْرُ أَمِينٍ
فَلَمَّا رَأَتْنِي أَيْقَنْتُ بِمَعْذَلٍ
قَلِيلِ بَقَاءِ الْوَفْرِ غَيْرِ ضَنِينٍ
وَقَامَتْ وَفِي أَجْفَانِهَا سَقَمُ الْكَرَى
تَفُضُّ بِكَفِّهَا خَوَاتِمَ طِينٍ
فَلَمَّا رَأَاهَا اللَّيْلُ حَثَّ جَنَاحَهُ
كَأَنَّا وَضَوْءُ الصُّبْحِ يَسْتَعِجِلُ الدُّجَى
فَمَا زِلْتُ أَسْأَلُهَا بِكَفِّ مُقَرَّطٍ
نُطِيرُ غُرَابًا ذَا قَوَادِمِ جُونٍ
لَوْى صُدْغُهُ كَالنُّونِ مِنْ تَحْتِ طَرَّةٍ
كَغُضْنِ ثَلَاثَةِ الرِّيحِ بَيْنَ غُصُونِ
وَقَالَ

لَا تَمَلَّا حَشْنَا وَاسْقِيَانَا
قَدْ بَدَا الصُّبْحُ لَنَا وَاسْتَبَانَا

إِنَّ لِلْمَكْرُوهِ لَذَّةً هَمَّ فَإِذَا دَامَ عَلَى الْمَرْءِ هَانَا
وَأَمَزَجَا كَأْسِي بِرِيقَةٍ شَرِّ طَابَ لِلْعَطْشَانِ وَرَدَّ وَحَانَا
وَنَدِيمِ أَمْرَضَ الشُّكْرُ مِنْهُ مُقَلَّةً فَاتَرَةً وَلِسَانَا
سَاوَرَتْهُ بِسُورَةِ الرَّاحِ حَتَّى صَرَفَ الْكَأْسَ وَرَدَّ الْبَنَانَا
لَمْ يَزَلْ يَرْكُضُ وَهُوَ مُخْلِى ثُمَّ عَلَقْنَا عَلَيْهِ الْعِنَانَا
وقال

قَدْ مَضَى أَبٌ صَاغِرًا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ
وَأَتَانَا أَيْلُولٌ وَهُوَ يُنَادِي الصَّبُوحَ الصَّبُوحَ بَاغَا فَلِينَا
وقال

الْأَمِنْ لِقَلْبٍ فِي الْهَوَى غَيْرُ مُتَّهِ
أُشَاوَرُهُ فِي تَوْبَةٍ فَيَقُولُ لَا
فَيَسَاقِي الْيَوْمَ عُودًا كَأَمْسِنَا
أُورِثُ نَفْسِي مَا لَهَا قَبْلَ وَارِثِي
وَفِي الْغَى مَطَوَاعٍ وَفِي الرُّشْدِ مُكْرَهُ
فَإِنْ قُلْتُ تَأْتِي غَيْبَةً قَالَ أَيْنَ هِيَ؟
بَابْرِيقِ خَمْرٍ فِي الْكُؤُوسِ مُعَقِّقَهُ
وَأَنْفَقَهُ فِيمَا أُحِبُّ وَأُشْتَهَى
وقال

قُلْ لِمَنْ حَيًّا فَأَحْيَا مَيِّتًا يُحْسَبُ حَيًّا

مَا الَّذِي ضَرَّكَ لَوْ أَبَ قَمِيتُ لِي فِي الْكَأْسِ شَيْئًا
أَتُرَانِي كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ مَنْ قَبْلَ فَيَا
يَا خَلِيلِي أَسْقِيَانِي قَهْوَةً ذَاتَ حُمِيٍّ أَمْ
إِنْ يَكُنْ رُشْدًا قُرْشِدًا أَوْ يَكُنْ غِيًّا فَغِيًّا
قَدْ تَوَلَّى اللَّيْلُ عَنَّا وَطَوَاهُ الْغَرْبُ طِيًّا
وَكَأَنَّ الصُّبْحَ لَمَّا لَاحَ مِنْ تَحْتِ الشُّرْبَا
مَلِكٌ أَقْبَلَ فِي النَّجَا جِ يَفْدَى وَيُحْيَا

وَمِنْ مَخْتَارِ شَعْرِهِ فِي الطُّرْدِ

قَالَ يَصِفُ الْكَلْبَ

لَمَّا تَفَرَّى أَفُقُ الضِّيَاءِ مِثْلَ ابْتِسَامِ الشَّفَةِ اللَّيِّاءِ
وَشَمُطَتْ ذَوَائِبُ الظُّلَمَاءِ قَدْ نَالَتِ الْعَيْنُ الْوَحْشَ وَالْغَطَاءِ
دَاهِيَةً مَحْدُورَةَ اللَّقَاءِ تَحْمَلُهَا أَجْنَحَةُ الْهَوَاءِ
تَسْتَلِبُ الْخَطْوُ بِلَا إِبْطَاءِ أَسْرَعُ مِنْ جَفَنِ إِلَى إِنْغِصَاءِ
وَمُخْطَفَ مُوْتَقِ الْأَعْضَاءِ خَالَفَهَا بِجِلْدَةٍ بَيْضَاءِ
وَإِثْرُهُ فِي أَرْضِهِ الْأَدْمَاءِ كَأَثَرِ الشَّهَابِ فِي السَّمَاءِ

ذِي مُقَلَّةٍ قَلِيلَةٍ الْأَقْدَاةِ صَافِيَةٍ كَقَطْرَةٍ مِنْ مَاءٍ
 أَنَسَ بَيْنَ السَّفْحِ وَالْفَضَاءِ سَرَبَ ظَبَاءٍ رَتَعَ الْأَطْلَاءُ
 فِي غَارِبِ مُنَوَّرٍ خَلَاءِ أَحْوَى كَظْهِرِ الرِّيْطَةِ الْخَضْرَاءِ
 فِيهِ مُسَوِّكُ الْحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ كَأَنَّهَا ضَفَائِرُ الشَّمْطَاءِ
 فَصَادَ قَبْلَ الْآيِنِ وَالْأَعْيَاءِ خَمْسِينَ لَا تَنْقُصُ فِي الْأَحْصَاءِ
 وَبَاعَنَا اللَّحُومَ بِالْدمَاءِ

وقال في رام بالبندق ولم يصب شيئاً

يَانَاَصِرَ الْيَأْسَ عَلَى الرَّجَاءِ رَمَيْتَ بِالْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ
 وَلَمْ تُصَبْ شَيْئاً سِوَى الْهَوَاءِ هَانَكَ هَذَا الرَّمْيُ يَا ابْنَ الْمَاءِ

وقال في الزُّرْقِ

قَدْ أَغْنَى وَاللَّيْلُ فِي إِهَابِهِ كَالْحَبَشِيِّ مَالَ عَنْ أَصْحَابِهِ
 وَالصُّبْحُ قَدْ كَشَفَ عَنْ أَنْيَابِهِ كَأَنَّهُ يَضْحَكُ مِنْ ذَهَابِهِ
 بَزُرْقٍ رِيَّانٍ مِنْ شَبَابِهِ ذِي مَخْلَبٍ مُكِّنٍ فِي نِصَابِهِ
 كَأَنَّ سَلَخَ الْإِيْمِ مِنْ أَثْوَابِهِ مَا زَادَنَا الْبَازِي عَلَى حِسَابِهِ

وقال فى الصقر والفرس

قَدْ أَغْتَدَى وَالصُّبْحُ ذَى مَشِيبٍ بِقَارِحٍ مُسَوِّمٍ يَعْجُوبُ
ذَى أُذُنٍ كَخُوصَةٍ الْعَسِيبِ أَوْ آسَةٍ أَوْفَتْ عَلَى قَضِيبِ
يَسْبِقُ شَأْوَ النَّظَرِ الرَّحِيبِ أَسْرَعُ مِنْ مَاءٍ إِلَى تَصْوِيبِ
وَمَنْ نُفَرِّدُ الْفِكْرَ فِي الْقُلُوبِ وَأَجْدَلُ حُكْمٍ بِالتَّأْدِيبِ
صَبَّ بِكَفِّ كُلِّ مُسْتَجِيبِ أَسْرَعُ مِنْ لَحْظَةٍ مُسْتَرِيبِ

وقال فى البازى

غَدَوْتُ لِلصَّيْدِ بِفَتَمَانَ نُجْبٍ وَسَبَبٍ لِلرِّزْقِ مِنْ خَيْرِ سَبَبِ
ذَى مُقَلَّةٍ تَهْتِكُ أَسْتَارَ الْحُجُبِ كَأَنَّهَا فِي الرَّأْسِ مَسْمَارُ ذَهَبِ
بِأَنْسَرٍ مِثْلَ السَّنَانِ الْمُخْتَضِبِ قَدْ وَثِقَ الْقَوْمُ لَهُ بِمَا طَلَبِ
فَهَوَّ إِذَا عَرَى لَصِيدٍ فَاضْطَرَبِ عَرَّوْا سَكْبًا كَيْنَهُمْ مِنَ الْقُرْبِ

وقال فى السكّاب

قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ كَالْغُرَابِ مُلْقَى السُّدُولِ مُغْلَقِ الْأَبْوَابِ
حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ مِنَ الْحِجَابِ كَشِيَّةٍ حَلَّتْ عَلَى شَبَابِ
بِكَلْبَةٍ سَرِيعَةٍ الْوَثَابِ تَفُوقُ سَبَقًا لَحْظَةَ الْمُرْتَابِ

لَمْ يَدَمْ حَمِيدًا فَمُهَا بِنَابِ حِفْظًا وَإِبْقَاءً عَلَى الْأَصْحَابِ

وَقَالَ فِي الشَّكِّ وَقَصَبِ الدُّبُقِ

مَاصِنَاتُ لَسَنَ بَارِحَاتِ وَرَاكِبَاتُ غَيْرِ سَائِرَاتِ
وَقَدْ عَلَوْنَ غَيْرَ مُكْرَمَاتِ مَنَابِرًا وَلَسَنَ خَاطِبَاتِ
وَمَا طَعَامُ ظَلٍّ بِالْفَلَاةِ يُقَرِّبُ الْمَوْتَ مِنَ الْحَيَاةِ
وَمَا رِمَاحُ عَيْرٍ جَارِحَاتِ وَلَسَنَ لِلطَّرَادِ وَالْغَارَاتِ
يُخَضِّبَنَّ لِأَمْنٍ عَلَقَى الْكَلَامَةِ بِرَفَقِ حَرْبٍ مُنْجِزِ الْعِدَاتِ
مُسْتَمَكِّنٍ لَيْسَ بِذِي إِفْلَاتِ يَنْشِبُ فِي الصُّدُورِ وَاللَّبَّاتِ
أَسَنَّهُ غَيْرُ مُوقَّعَاتِ عَلَى عَوَالِيهَا مُرَكَّبَاتِ
مَنْ قُصِبَ الرِّيشُ مُجَرَّدَاتِ يُخَسِّمَنَّ فِي الْقُنَى شَائِلَاتِ

أَذْنَابُ جُرْذَانٍ مُنْكَسَاتِ

وَقَالَ فِي الْبَازِي وَالْفَرَسِ

لَمَّا حَدَا الصُّبْحُ بَلِيلٌ أَدْعَجِ مِثْلَ الْقَبَاءِ الْأَسْوَدِ الْمُفْرَجِ
وَالنَّجْمُ فِي غُرَّةِ نَجْمٍ مُسْرَجِ كَالْمُصْطَلَى بِاللَّوْبِ الْمُوجِعِ
وَأَفُقُ الْجُوزَاءِ بِالصُّبْحِ شَجِ خَافِقُهُ مِثْلُ اللَّوَاءِ الْمُزَعَجِ

رَعْنَا الْوُحُوشَ بِأَبْنِ شَدِّ مَدْمَجٍ أَشَقَرَ مَلْزُوزِ الْعُرَى وَالْمَنْسَجِ
قَدْ خَاضَ تَحْجِيلًا وَلَمْ يُلَجِّجِ كَالْخُودِ فِي جَلْبَابِهَا الْمَضْرَجِ
رَمَتْ إِلَى مِعْصَمِهَا بِالْذُمْلَجِ ذِي غُرِّهِ مِثْلَ الصَّبَاحِ الْأَبْلَجِ
وَأَضْلَعَ مِثْلَ شِجَارِ الْهُودَجِ كَيْفَ بَطْلِبِ ذِي فَقَارٍ مُرْتَجِ
كَعَقْدِ الْخَطَلَى لَمْ يَعْوَجِ وَحَافِرِ أَزْرَقِ كَالْفَيْرُوزِجِ
مَلِمَ يَقْشُرُ جِلْدَ الْمَنْهَجِ وَمُكْمِلِ شَكَّتِهِ مُدَجِّجِ
أَقْمَرَ مِثْلَ الْمَالِكِ الْمُتَوَجِّجِ ذِي مُقَلَّةِ نَقِيَّةِ الْمُحْجَجِ
وَمَخْلَبِ كَالْحَاجِبِ الْمَرْجَجِ أَبْرَشِ بَطْنَانِ الْجَنَاحِ الدَّيْزِجِ
كَطَيْلَسَانَ الْمَلِكِ الْمُدْبِجِ لَمْ يَخْلُ مِنْ يَوْمِ سُرُورٍ مُرْهَجِ
وَرَائِحِ وَقَادِحِ مُوَجِّجِ

وقال في الكلاب

عَدَوْتُ لِلصَّيْدِ بَعْضُفٍ كَالْقَدَدِ وَاللَّيْلُ قَدَرَقَ عَلَى وَجْهِ الْبَلَدِ
وَأَبْتَلَّ سِرْبَالُ النَّسِيمِ وَبَرَدَ وَالْفَجْرُ فِي ثَوْبِ الظَّلَامِ يَتَقَدُّ
عَوَاصِفُ مُشَاهَاتٍ لِلْأَمَدِ مَا يَسْتَزِدُّهَا الشَّوْطُ مِنْ عَدَوْتِ زَدِ
وَوَقَتْضَى الْأَرْجُلِ وَالْأَيْدِي تَعْدُ لَمَّا عَدَوْنَ وَعَدَّتْ خَيْلُ الطَّرْدِ

أَبْرَقَ بِالرَّمْضِ الْفَضَاءُ وَرَعَدَ وَقَامَ شَيْطَانُ الْجَرِيضِ وَقَعَدَ
وَطَارَ فِي السَّمَاءِ نَقْعٌ وَرَكَدَ كَأَنَّهُ مَلَأُ غَسَّالٍ جُدَدُ
يَنْشُرُهَا السَّهْلُ وَيَطْوِيهَا الْجَدَدُ مِثْلُ الْقَرِيبِ عِنْدَهَا مَا قَدْ بَعَدُ

وقال في البازي

قَدْ اغْتَدَى عَلَى الْجِيَادِ الضَّمِيرُ وَالْجَمُّ فِي طُرَّةٍ صُبْحِ مُسْفِرِ
كَأَنَّهُ غُرَّةٌ مُهْرٍ أَشَقَرِ وَالْوَحْشُ فِي أَوْطَانِهَا لَمْ تَذْعِرِ
وَالرَّوْضُ مَغْسُولٌ بَلِيلِ نَمَطَارِ جَلَا لَنَا وَجْهَ الثَّرَى عَنْ مَنْظَرِ
كَالْعَصَبِ أَوْ كَالْوَشَى أَوْ كَالْجَوْهَرِ مِنْ أَيْضٍ وَأَحْمَرٍ وَأَصْفَرِ
وَطَارِفٍ أَجْفَانُهُ لَمْ يَنْظُرِ تَخَالُهُ الْعَيْنُ فَمَا لَمْ يُفْغِرِ
وَفَاتِقٍ كَادَ وَلَمْ يُنَوِّرِ كَأَنَّهُ مُبْتَسِمٌ لَمْ يَكْشِرِ
وَأَدْمَعَ الْغُدْرَانُ لَمْ تَكْدِرِ كَأَنَّهُمَا دَرَاهِمٌ فِي مَنْشَرِ
أَوْ كَعُشُورِ الْمُصْحَفِ الْمُشْرِ وَالشَّمْسُ فِي إِضْحَا جَوٍّ أَخْضَرِ
كَدَمْعَةٍ حَائِرَةٍ فِي مَحْجَرِ تَسْقَى عُقَارًا كَالِإِيرَاجِ الْأَزْهَرِ
مُدَامَةً تَعْقُرُ إِنْ لَمْ تَعْقِرِ يُدِيرُهَا كَفٌّ غَزَالٍ أَحْوَرِ
فِي طُرَّةٍ قَاطِرَةٍ بِالْعَنْبَرِ وَمَائِمٌ يَكْشِفُهُ عَنْ جَوْهَرِ

وَكَفَلَ يَشْغُلُ فَضْلَ الْمُتَزَرِّ وَيَذْعُرُ الصَّيْدَ بِيَازِ أَقْمَرِ
كَانَهُ فِي جَوْشَنِ مُزَرَّرِ ذِي مُقَلَّةٍ تَسْرَحُ فَوْقَ الْحَجَرِ
وَمَنْسَرٍ عَضِبَ الشَّبَا كَالْحَنْجَرِ تَحَالُهُ مَضْمَخًا بِالْعَصْفَرِ
وَهَامَةً كَالْحَجَرِ الْمُدَوَّرِ وَجَوْجُوٍّ مِنْمَنِمْ مُحَبَّرِ
كَانَهُ رَقٌّ خَفِيَ الْأَسْطَرِ وَذَنَبٌ كَالْمُضَلِّ الْمَذْكُرِ
أَوْ كَنْجَى الطَّلَعَةِ الْمُقَشَّرِ وَقَبْضَةٌ تَقْصِلُ إِنْ لَمْ تَسْكُرِ
قَلَّصَ فَوْقَ الدَّسْتَبَانِ الْأَحْمَرِ جَنَاحَهُ كَرْدِيَّةِ الْمُشْمَرِ

وقال في الكلاب

لَهْفَى عَلَى دَهْرِ الصَّبَا الْقَصِيرِ وَعُصْنَهُ ذِي الْوَرَقِ النَّصِيرِ
وَسُكْرِهِ وَذَنَبِهِ الْمَغْفُورِ وَمَرَحِ الْقُلُوبِ فِي الصُّدُورِ
وَطُولِ حَبْلِ الْأَمَلِ الْمَجْرُورِ فِي ظِلِّ عَيْشِ نَاعِمِ غَرِيرِ
فَالْآنَ قَدْ صَرْتُ إِلَى مَصِيرِ وَاشْتَعَلَ الْمَرْقُ بِالْقَتِيرِ
وَتَرَكْتَنِي ظَنُّنُ الْعُبُورِ قَدْ أَعْتَدَى بَيْنَ الدُّجَى وَالْأُورِ
يَضْمَنِي لَهَاثُ الْحُضُورِ تَمَرَّحُ فِي الْأَطَوَاقِ وَالسِّيُورِ

نَدْنِي وَرَاءَ الْقَنْصِ الْمَذْعُورِ تَسْمِيَةً اللَّهِ مِنَ التَّكْبِيرِ
وقال في القوس والبندق

لَا صَيْدَ إِلَّا بَوْتَرُ أَضْفَرَ مَجْدُولُ مَرٍّ
إِنْ مَسَّهُ الرَّامِي نَخْرُ ذِي مُقْلَةٍ تَقْدَى مَدْرُ
يَطْرُنَ مِنْهَا كَالشَّرَرِ إِلَى الْقُلُوبِ وَالشُّغْرِ
لَمَّا غَدَوْنَا بِسَحَرِ وَاللَّيْلِ مُسَوِّدُ الطُّرُ
نَاخِذُ أَرْضًا وَنَذَرُ جَاءَتْ صُفُوفًا وَزُمَرُ
يَطْلُبْنَ مَا شَاءَ الْقَدَرُ عِنْدَ رِيَاضِ وَزَهْرُ
وَهُنَّ يَسْأَلْنَ النَّظَرَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَبَرِ
فَقَامَ رَامٍ فَأَبْتَدَرَ أَوْتَرَ قَوْسًا وَحَسَرَ
إِذَا رَمَى الصَّفَّ أَنْتَرُ فَبَيْنَ هَاوٍ مُنْحَدِرُ
وَذِي جَنَاحٍ مُنْكَسِرُ فَأَرْتَاخَ مِنْ حُسْنِ الظَّفَرِ
وَمَسَّهُ حَزُّ الْأَشْرِ وَقُلْنِ إِذْ حُقَّ الْحَذَرُ
وَجَدَّ رَمَى وَاسْتَمَرَّ مَا هَكَذَا يَرْمَى الْبَشَرُ
صَارَ حَصَى الْأَرْضِ مَدْرُ

وقال في الفهد

قَدْ أَغْتَدَى قَبْلَ الْعُدُوِّ بَغْلَسَ وَلِلرِّيَاضِ فِي دُجَى اللَّيْلِ نَفْسُ
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَدَلَّى كَالْقَبَسِ قَامَ النَّهَارُ فِي ظِلَامٍ وَجَلَسَ
يُلَاحِقُ الْوُثْبَةَ مُمْتَدِّ النَّفْسِ نَعَمَ الرَّدِيفُ زَانَا فَوْقَ الْفَرَسِ
يَنْفِي الْقَذَى عَنْ مُقْلَةٍ فِيهَا شَوْسُ كَالزَّلَمِ الْأَصْفَرِ صُكَّ فَانْمَلَسَ
لَمَّا خَرَطْنَاهُ تَدَانِيَّ فَأَنْعَمَسَ إِذَا عَدَا لَمْ يَرِ حَتَّى يَفْتَرَسَ

وقال في البزاة والكلب واليوزج

قُمْ صَاحِبِي نَعْدُو لَصِيدِ الْوَحْشِ بَصَائِدَاتٍ مِنْ بَزَاةٍ بَرُشِ
كَأَنَّمَا نَقَطَهَا مُوشَى وَيُوزَجَاتٍ ضَمَرٍ تَسْتَشِي
ذَوَاتِ شَمِّمْ وَذَوَاتِ نَبْشِ وَوَابِلٍ فِي الْعُدُوِّ غَيْرِ طَشِ
فَقَامَ بَسَامًا عَبُوسَ الْبَطْشِ كَمَثَلِ دِينَارٍ جَدِيدِ النَّقْشِ
وَأَسْتَبَدَلَ السَّرَجَ بِلَيْنِ الْفَرَشِ لَمَّا رَأَى فِي اللَّيْلِ فَجْرًا يَمْشِي
فَكَمْ كِنَاسٍ قَدْ خَلَا وَعُشَّ وَقَمُوءَ صَرْفٍ بَغِيرِ غَشِّ
شَرِبَتْهَا تَحْتَ نَدَى وَرَشِّ فِي لَيَاةٍ ذَاتِ نُجُومٍ عُشِّ

وقال في الكلاب

لَمَّا تَدَلَّى النَّجْمُ لَانْحِطَاطٍ وَهَمَّ رَأْسُ اللَّيْلِ بِانْشِمَاطٍ
قَدْنَا لِعِزْلَانِ النَّقَا الْعَوَاطِي دَاهِيَةً تَجُولُ فِي الرِّيَاطِ
كَأَنَّهَا وَالنَّفْطُ كَالنِّيَاطِ تُعْجَلُ دُرًّا خَرَّ بِالتَّقَاطِ
تَرُدُّهُ فِي حَلَقِ الْأَقْرَاطِ سَوَائِلَ الْأَذْنَابِ كَالسِّيَاطِ

وقال في الشاهين والغراب

أَقْبَلَ يَفْرَى وَيَدْعُ مُمْتَلِئَ اللَّحْظِ جَزَعُ
مُسْتَرْوَعًا وَلَمْ يَرَعْ تَبْصِرُهُ إِذَا وَقَعَ
كَفَرْدُ خُفٍّ مُنْتَزِعٍ إِذَا رَأَى الرَّوْضَ رُبْعُ
لَمَّا رَأَى وَجْهَ الْفَزَعِ طَارَ قَرِيبًا وَأَنْقَمَعَ
وَصَكَّهُ نَيْقُ جِذْعٍ فَفَرَّقَ الرَّعْ قِطْعُ
وَلَيْسَ فِي الْعَيْشِ طَمَعُ

وقال في البازي

قَدَاغَتِدَى وَفِي الدَّجَى مَبَالِغُ وَالْفَجَرُ لِلْسَّاقَةِ مِمَّا صَابِغُ
وَفِيهِ لِلصَّبْحِ خَطِيبُ نَابِغُ وَاللَّيْلُ فِي الْمَغْرِبِ عَنْهُ زَائِغُ

بِمُسْتَمَرٍّ فِي الدِّمَاءِ وَالْغُ قَدْ لَهُ قَمِيصٌ وَشَى سَابِغُ
وَمُنْسِرٍ مَاضِي الشَّبَابَةِ دَامِغُ يَمْلَأُ كَفَّيْهِ جَنَاحٌ فَارِغُ

وقال في الصقر والكلاب من أبيات

وَمَنْ عَجَبَ اللَّذَاتِ يَوْمَ سَرَقَتْهُ مَنِ الدَّهْرِ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ الدَّهْرُ سَالِفُ
عَدَوْنَا وَلَمَّا تَرْتَقِ الشَّمْسُ أَفْقَهَا تَسِيلُ بِنَا قُودُ الْجِيَادِ الْجَوَائِفُ
تَشْقُ رِيَاضًا قَدْ تَنْقُطُ نَوْرُهَا وَبَلَلَهَا دَمْعٌ مِنَ الْمُزْنِ ذَارِفُ
كَأَنَّ عُبَابَ الْمَسْكِ بَيْنَ بَقَاعِهَا تُفْتَحُهَا أَيْدِي الرِّيَّاحِ اللَّطَائِفُ
وَقِيدَتْ لِحْتَفِ الصَّيْدِ غُضْفٌ كَوَاسِبُ

كَمَثَلِ قِدَاحِ الْبَارِيَاتِ نَحَائِفُ
إِذَا انْخَرَطَتْ مِنَ الْقَلَائِدِ خَلَّتْهَا تَرَامَى بِهَا هُوجُ الرِّيَّاحِ الْعَوَاصِفُ
تُقَاسِمُهَا قَبْضُ النُّفُوسِ أَجَادِلُ فِي الْأَرْضِ نَهَاشٌ وَفِي الْجَوِّ خَاطِفُ
كَأَنَّ دَلَاءً فِي السَّمَاءِ تَحُطُّهَا وَتَرْتَقِي بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٌ غَوَارِفُ
يُشَقِّقُ آذَانَ الْأَرَانِبِ صَكُّهَا كَمَا شَقَّ أَنْصَافَ الْكُرَافِيرِ خَارِفُ
تُصْبِحُ حُزَانُ الْقُرْيَةِ غُدُوَّةَ شَيَاطِينٍ فِي أَفْوَاهِهِنَّ الْمُتَالِفُ

وَنَبَهُ وَسَنَانَ التُّرَابِ ضَحِيَّةً إِلَى الْعَصْرِ شَدِيدًا كُلُّ الْأَرْضِ عَاصِفٌ
وَدَرَّتْ عَلَيْنَا قَرَقَفٌ بِأَلِيَّةٍ يَطُوفُ بِهَا دِيمٌ مِنَ الْإِنْسِ آفٌ
يُصَرِّفُ لِحَظًا لَا يُعَادُ مَرِيضُهُ وَيَمَشِي بِخَصْرِ أَتَعَبَتْهُ الرُّوَادِفُ
وَيَرْجُمُ غَفْلَاتٍ أَفْتَتَ بِنَظَرِهِ إِلَى كَمَسِ الْخَمْرِ وَالْقَلْبِ خَائِفُ
وَقَالَ فِي الْبَازِي

لَمَّا أُجْلَى ضَوْءُ الصَّبَاحِ وَفَتَقَ تَجَلَّى الصَّفْوَةُ مِنْ تَحْتِ الرَّنَقِ
وَأَنْجَمُ اللَّيْلِ مَرِيضَاتُ الْحَدَقِ وَالْفَجْرُ قَدْ أَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ طَبَقُ
غَدَوْتُ فِي ثَوْبٍ مِنَ اللَّيْلِ خَلَقَ يُطَارِحُ النَّظْرَةَ فِي كُلِّ أَفُقِ
ذِي مَنْسَرٍ أَقْبَى إِذَا شَكَّ خَرَقَ مُخْتَصِبٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْلَقُ
وَمَقْلَةٌ تَصْدُقُهُ إِذَا رَمَقَ كَأَنهَا نَرْجِسَةٌ بِلا وَرَقِ
تُشِيبُ فِي الْأَنْيَارِ حَتَّى تَنْفَتِقَ مَخَالِبًا كَمَثَلِ أَنْصَافِ الْحَلَقِ
مُبَارَكٌ إِذَا رَأَى فَقَدْ لَحِقَ يَسْبِقُ ذُعْرَ الطَّيْرِ مِنْ حَيْثُ أَنْبَرَقِ
حَتَّى يَرِينَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ الْفَرَقِ

وَقَالَ فِي الصَّقَرِ

يَأْرُبُ لَيْلٍ كَجَنَاحِ النَّاقِ سَرِيَّتُهُ بِفَتِيَّةٍ بَاطِقِ

تَلْتَابُ صَيْدًا لَمْ يَرَعْ بِطَارِقِ بِأَجْدَلِ يُلْقَنُ نُطْقَ النَّاطِقِ
مَلِمَ أُلْهَمَ فَخَمَ الْعَاتِقِ ذِي مَخْلَبٍ أَقْنَى كُنُونِ الْمَاشِقِ
وَجُوجُو لَا بَسَ وَشَى رَاتِقِ كَأَثَرِ الْأَقْلَامِ فِي الْمَهَارِقِ
أَوْ كَبَقَايَا الْكُجْلِ فِي الْحِمَالِقِ حَتَّى بَدَا ضَوْءُ صَبَاحِ فَاتِقِ

وقال

وَكَلْبَةٍ غَدَا بِهَا فَتِيَانُ أَطْلَقَهُمْ مِنْ يَدِهِ الزَّمَانُ
كَأَنَّهُمَا إِذَا تَمَطَّتْ جَانُ أَوْ صُعْدَةً وَعَظْمُهَا السَّنَانُ
وَالنَّجْمُ فِي مَغْرِبِهِ وَسَنَانُ وَالصُّبْحُ فِي مَشْرِقِهِ حَيْرَانُ
كَأَنَّهُ مُصْبِحَ عُرْيَانُ وَنَحَبَتْ لَحِينُهَا غَزْلَانُ
فَأَخَذَتْ مَا أَخَذَ الْعَنَابُ

وقال في الفهود

انْعَتَهَا تَفْرِى الْفَضَاءَ عَدَوَا نَوَازِيًا خَلْفَ الطَّرِيدِ نَزَوَا
لَا تُحْسِنُ الْقُدْرَةَ مِنْهَا عَفَوَا قَدْ وَجَدْتَ طَعْمَ الدِّمَاءِ حُلَوَا
وقال في الكلاب

لَمَّا غَدَوْنَا وَالظَّلَامُ قَدْ وَهَى قُدْنَا لَغَزْلَانِ الدُّجَيْلِ وَالْمَهَا

ضَوَامِرًا تَحْسِبُهُنَّ نَقْمًا يَصْدُنَ لِلْعَادَى بِهِنَّ مَا اشْتَهَى
وَمَا اُنْتَهَتْ قَطُّ بِهِ حَتَّى اُنْتَهَى فَكُلُّ مَا شَاءَتْ مِنْ الصَّيْدِ لَهَا

ومن مختار شعره في الغزل

قال

قُلْ لُغْضِنِ الْبَانِ الَّذِي يَتَنَّى تَحْتَ بَدْرِ الدُّجَى وَفَوْقَ النَّقَا
لَيْتَ لَيْلًا عَلَى الصَّرَاةِ طَوِيلًا لِلْيَالِي فِي سُرٍّ مَنْ رَأَى الْفِدَا
أَيْنَ مَسْكٍ مِنْ حَمَاءٍ ، وَبُحُورٍ مِنْ بَحَارٍ ، وَصَفْوَةٍ مِنْ قَذَا

وقال

لَا حَ لَهُ بَارِقُ فَأَرْقَهُ فَبَاتَ يَرَعَى النُّجُومَ مُكْتَئِبًا
يُطِيعُهُ الطَّرْفُ عِنْدَ دَمْعَتِهِ حَتَّى إِذَا حَاوَلَ الرُّقَادَ أَبَى

وقال

قَدْ وَجَدْنَا غَمْلَةً مِنْ رَقِيبٍ فَسَرَقْنَا لِحْظَةً مِنْ حَبِيبٍ
وَرَأَيْنَا ثُمَّ وَجْهًا مَلِيحًا فَوَجَدْنَا حُجَّةً لِلذُّنُوبِ

وقال

وَصَلَ الْخَيَالُ وَصَدَّ صَاحِبُهُ وَالْجُبُّ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ

يَا شَرَّ إِنِّ أَنْكَرْتَنِي فَلَكُمْ لَيْلِ رَأَتْكَ مَعِيَ كَوَا كِبُهُ
شَابَتْ نَوَاصِيهِ وَعَذَّبَنِي بِقَمِيرٍ خَامِسَةٍ أَرَأَيْتَهُ
بَابِي حَبِيبٌ كُنْتُ أَعْمَدُهُ لِي وَاصِلًا فَازْوَرَّ جَانِبُهُ
عَبَقَ الْكَلَامُ بِمَسْكَةٍ نَزَحَتْ مِنْ فِيهِ تَرْضَى مِنْ يُعَاتِبُهُ
نَبَاهَتُهُ وَالْحَى قَدْ رَقَدُوا مُسْتَبْطِنًا غَضِبًا مَضَارِبُهُ
فَكَأَنِّي رَوَعْتُ ظَنِّي نَقَا فِي عَيْنِهِ سَنَةٌ تُجَاذِبُهُ

وقال

وَأَبْلَاؤِي مِنْ مُحْضَرِي وَمَغْيِبِي مِنْ حَبِيبٍ مَنِي بَعِيدٍ قَرِيبٍ
لَمْ تَرُدْ مَاءَ وَجْهِهِ الْعَيْنُ إِلَّا شَرَقَتْ قَبْلَ رِيهَا بِرَقِيبٍ

وقال

لَقَدْ بُلِيتَ نَفْسِي بِمَنْ لَا يُحِبُّنِي وَذَاكَ عَذَابٌ فَوْقَ كُلِّ عَذَابٍ
وَقُلْتُ لَهُ رُدِّ الْجَوَابَ فَقَالَ لِي جَوَابُكَ لَا وَاتْرَكَ جَوَابَ جَوَابِي

وقال

يَا أَيُّهَا الْمُسْتَايَهُ الْمُتَغَاظُ مَاتَ الرِّضَى عَنِّي فَأَنَّى تَائِبُ
وَعَظِمَتْ لَمَّا قُلْتُ هَجْرُكَ قَاتِلِي إِنْ عَادَ وَصَلُّكَ لِي فَأَنَّى كَاذِبُ

وقال

لَا وَخَدَّ مِنْ خُضْرَةِ الشَّعْرِ جَذْبٌ لَامِعٌ نُورُهُ كَصَفْحَةِ عَضْبٍ
وَأَبْتَسَامٌ مِنْ بَعْدِ تَقْطِيبِ سُخْطٍ وَرَضَى لِحْظَ مُقْلَةٍ بَعْدَ عَتَبٍ
لَا تَبَدَّلَتْ مَا حَيَّتْ وَلَا حَدَّ ثُبْتُ نَفْسِي مِنْ بَعْدِ حَبِيٍّ يُحِبُّ

وقال

رَيْمٌ يَتِيهِ بِحُسْنِ صُورَتِهِ عَبَثَ الْفُتُورُ بِلِحْظِ مُقْلَتِهِ
وَكَأَنَّ عَقْرَبَ صُدْغِهِ وَقَفَتْ لَمَّا دَنَتْ مِنْ نَارِ وَجْنَتِهِ

وقال

نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَضْرِهِ بِصِفَاتِهِ وَأَهْتَزَّ غَضْنُ الْبَانَ فِي حَرَكَاتِهِ
وَعُذِرَتْ مِنْ خَطِّ الْعَذَارِ بِحَدِّهِ وَلِحَاطِهِ وَالْمَوْتُ مِنْ لِحَظَاتِهِ
وَكَأَنَّ وَجْنَتَهُ تَفْتَحُ وَرْدَةً خَجَلًا إِذَا طَالَبَتْهُ بَعْدَانِهِ
وَحَيَاةٍ عَادَلَتْ لَقْدَ صَارِمَتِهِ وَكَذَاكَ بَلْ وَاصَلَتْهُ وَحَيَاتِهِ

وقال

وَمُحَذَفٌ طَاقِينَ مِنْ سَبَجٍ فِي وَجْهِ عَاجٍ لَاحٍ كَالسُّرْجِ
أَجْسَامُنَا بِالسُّقْمِ قَدْ بَلَيْتْ فَسَلُّوا مُحَاسِنَهُ عَنِ الْمَوْجِ

وقال

مازلت [أطمع] حتى قد تبين لي
لَيْلِي كَمَا شُتَّ لَيْلٌ لَا انْقِضَاءَ لَهُ
جَدُّ مَنْ الْخُلُفِ فِي مِعَادِ مَزَاحٍ
بَخَلَّتْ حَتَّى عَلَى لَيْلِي بِاصْبَاحٍ

وقال

مَاتَ وَصَالٌ وَعَاشَ صَدُّ
يَا أَحْسَنَ الْعَالَمِينَ وَجْهًا
وَعَزَّ مَوْلَى وَذَلَّ عَبْدُ
مَالِكٍ مَنْ أَنْ تُحِبَّ بَدُّ

وقال

أَغْلَقْتُ سَمْعِي بِالْأَحَادِيثِ بَعْدَكُمْ
وَأَسْأَلُهُ رَدَّ الْحَدِيثِ لَعَلَّةُ
وَأَصْرَفُ لِحَظِي عَنْ مُحَدَّثِهَا عَمْدًا
سِوَالِكُودِ مَعَى دَائِبٍ يَفْضَحُ الْوَجْدَا

وقال

يَا نَسِيمَ الرِّيحِ مِنْ بَلَدٍ
أَيْتُ وَالشَّوْقُ فِي الْفَرَاشِ مَعِي
إِنْ لَمْ تُفَرِّجْ هَمِّي فَلَا تَرِدْ
يَكْجُلُ عَيْنِي بِمِرْوَدِ الشُّهْدِ
أَخْطَأْتُ يَا دَهْرُ فِي تَعَرُّقِنَا
وَيَحْكُ تَبَّ بَعْدَهَا وَلَا تَعُدْ
مَا لِي أَرَى اللَّيْلَ لِأَصْبَاحٍ لَهُ
مَا لِهَجْرٍ إِلَّا لَيْلٌ بِغَيْرِ غَدِ

وقال

مَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ رَثَيْتَ لِعَاشِقٍ
قَلَقٍ يَقُومُ بِهِ هَوَاكَ وَيَقْعُدُ

تَجِدُ الْعُيُونُ رُقَادَهَا ، وَرُقَادُهُ حَتَّى الصَّبَاحِ مُضَيِّعٌ مَا يُوجَدُ
وَلَهُ إِذَا مَا قَصَرَ اللَّيْلُ الْكَرَى لَيْلٌ طَوِيلُ الْعُمَرِ لَيْسَ لَهُ غَدٌ
وقال

وَمِنْ حَسْرَةِ الدُّنْيَا هَوَاكَ لِبَاخِلٍ بَعِيدٍ مِنَ الْعُتْبَى ضَنِينٍ بِمَوْعِدٍ
يَجِيءُ يَجِيءُ الْفَنَى كُلَّ عَشِيَّةٍ وَيَرْجِعُ لَمْ يَسْعَفْ بِلَفْظٍ وَلَا يَدٍ
وقال

مَا أَقْصَرَ اللَّيْلَ عَلَى الرَّافِدِ وَأَهْوَنَ السُّقْمَ عَلَى الْعَائِدِ
يَفْدِيكَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ مُهْجَتِي لَسْتُ لِمَا أَوْلَيْتَ بِالْجَاهِدِ
كَأَنِّي عَانَقْتُ رِيحَانَهُ تَذَفَّسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ
فَلَوْ تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدُّجَى حَسِبْتَنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدِ
وقال

أَمَا تَرَى يَا صَاحِبَ مَا حَلَّ بِي مِنْ ظَالِمٍ فِي حُكْمِهِ مُعْتَدِي
[يَقُولُ لِلْقَلْبِ إِذَا مَا خَلَا يَاقَلْبُ قُمْ وَاطْلُبْ وَلَا تَقْعُدِ]
كَمْ مِنْ فَسُوقٍ فِي كَلَامٍ لَهُ وَغَمَزَةٍ مَكْتُومَةٍ بِالْيَدِ
وَلَحْظَةٍ أَسْرَعُ مِنْ تَهْمَةٍ يُجِيبُ مَنْ يَسْأَلُ أَوْ يَبْتَدِي

يَا مُوسِمَ الْعُشَّاقِ قُلْ لِي مَتَى تَخْلُو مِنْ الْغَائِرِ وَالْمُنْجِدِ
[يَا مُقَمِّرًا فِي الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ وَصَاحِكًا فِي أَفْحْوَانِ نَدَى
لَيْتَكَ قَدْ أَحْسَنْتَ بِي مَرَّةً وَاحِدَةً أَوْ حُلْتَ عَنْ مَوْعِدِي]

وقال

لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلَ مَنْ تُوَاصِلُهُ فَالْشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ
كَمْ عَاشِقٍ وَظَلَامُ اللَّيْلِ يَسْتَرُهُ لَا قَى الْأَحِبَّةِ وَالْوَاثُونَ رُقَادُ

وقال

وَمُسْتَكْسٍ يَزْهِي بِخُضْرَةِ شَارِبٍ وَفَتْرَةِ أَجْفَانٍ وَخَدِّ مُورِدٍ
تَبَسَّمَ إِذْ مَازَحَهُ فَكَأَنَّمَا تَكْشَفُ عَنْ دُرِّ حِجَابٍ زَبَرَجِدٍ

وقال

قَدْ حَمَى ظَبْيَ النَّقَا أَسَدُهُ رِيْقُهُ عَذْبٌ وَمَنْ يَرِدُهُ
مَشْرَبٌ طَابَتْ مَشَارِعُهُ جَامِدٌ فِي خَمْرَةٍ بَرْدُهُ
هُوَ سُقْمٌ حِينَ أَفْقِدُهُ وَشِفَاءُ السَّقْمِ لَوْ أَجِدُهُ

وقال

شَفَانِي الْخَيَالُ بِلَا حَمْدِهِ وَأَبْدَلَنِي الْوَصْلَ مِنْ صَدِّهِ

(۱) فی الاصل « حامد فی خیره ویده »

(۱۵ - اوراق)

وَكَمْ نَوْمَةٍ لِي قَوَادَةٍ تُقَرِّبُ حَبِيَّ عَلَى بَعْدِهِ
وَقَالَ

مَضَيْتَ فَكَمْ دَمْعَةٍ لِي عَلَيْهِ أَكْ تَهْوِي وَكَمْ نَفْسٍ يَصْعَدُ
[وَجِئْتَ فَحَبِيَّ ذَاكَ الَّذِي عَهَدْتَ كَمَا هُوَ لَا يَنْفَدُ]
فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ تُعِيدَ الْوَصَا لَ فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ يَا أَحْمَدُ
وَقَالَ

سَقِيًّا اظِلُّ زَمَانِي وَدَهْرِي الْمَحْمُودِ
وَلِي كَلِيلَةٍ وَضِلِّ قُدَّامَ يَوْمِ صُدُودِ

وَقَالَ

[يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُسْتَعْجِلُ الْغَادِي أَقْرِ السَّلَامَ عَلَى يَعْقُوبَ بِالْوَادِي
وَقُلْ لَهُ الْحَقُّ قَدْ خَلَفْتَهُ دَنَفًا يَمُجُّ آخِرَ عَهْدٍ بَيْنَ عَوَادٍ
يَا حَبَّذَا الدَّهْرُ إِذْ نُسِقَ مَسَرَّتُهُ صِرْفًا وَنَمَزَجُ إِتْجَازًا بِمِيعَادِ
وَإِذْ نَبِيتُ وَقَلْبَانَا قَدْ انْتَصَفَا حَادِي عَنَاقٍ وَإِسْعَافٍ وَإِسْعَادِ
بُسْرَمَنْ رَأَسَقَاهَا [الغَيْثُ] مَا شَرِبَتْ مِنْ رَائِحِ ضَاحِكٍ بِالْمُزْنِ أَوْ غَادِ
وَقَالَ

أَلَا حَلَّلُوا عَنِّي عُرَى الْهَمِّ بِالْمُنَى وَأَخْبَارِ شَرِّ قَدْ رَضِيتُ بِأَخْبَارِ

وَالَا فَزِيدُوا زَفَرَتِي أَوْ فَا مَسْكُوا جَنَاحَ فُؤَادٍ بَيْنَ جَنِي طَيَّارٍ
وقال

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يُطَقْ صَبْرًا وَوَجَدْتُ طَعَمَ فَرَاقِهِمْ مُرًا
وَكَاثِمًا الْأَمْطَارُ بَعْدَهُمْ كَسَتْ الطُّلُولُ غَلَاثِلًا خُضْرًا
هَلْ تَذْكُرِينَ وَأَنْتِ ذَاكِرَةٌ شَى الرَّسُولِ إِلَيْكُمْ سِرًا
إِنْ تُغْفَلُوا يَسْرِعْ لِحَاجَتِهِ وَإِذَا رَاوَهُ حَسَنَ الْعُذْرَا
فَطَنْ يورَى مَا نَقُولُ لَهُ وَيَزِيدُ بَعْضَ حَدِيثِنَا سِحْرًا

وقال

مَا الذَّنْبُ لِي بَلْ أَذَنْبَ الشُّكْرِ عَلَى لِسَانِي وَبِقَوْلِي عَذْرُ
فِيَا بَدِيعَ الْحُسْنِ يَا سَيِّدِي حَتَّى مَتَى لَا يَهْجُرُ الْهَجْرُ
الْحَقُّ دُمُوعِي وَهِيَ فِي جَفْنِهَا مَوْقُوفَةٌ لَمْ يُجْرِهَا قَطَرُ
وُغْصَةً لِي لَمْ تَصِرْ زَفَرَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْهَتِكَ السُّتْرُ

وقال

قَفْ خَلِيلِي نَسَّالَ لِشِرَّةِ دَارَا وَحَلَّاءَ مِنْهَا خَلَاءَ قِفَارَا

(١) في الاصل « جناح فؤادي بين جنبي طيار » ،

(٢) في الاصل « حتى متى لا تهجر » ،

ضَاعَ شَوْقُكَ إِلَيْكَ لَمْ تَعْلَمِيهِ بَاتَ بَيْنَ الْأَحْشَاءِ يُوقِدُ نَارًا
رَبِّ صَادَ إِلَى حَدِيثِكَ خَلَا بِوَقْدِ طَافَ حَوْلَ سِرِّي وَدَارًا
لَوْ رَأَى مَظْلَعًا مِنَ الْأَمْرِ سَهْلًا دَبَّ فِي النَّاسِ يَنْقُبُ الْأَسْرَارَا
عَزَلْتَنِي عَنْهَا الْخِيفَةُ إِلَّا مِنْ خَيَالٍ إِذَا دَجَى اللَّيْلُ زَارَا
لَمْ يَزَلْ فِي الرُّقَادِ يَلْتَمُ فَهَا وَيَقْضَى مِنْ شِرَّةِ الْأَوْطَارَا
خَالِيًا لَا يَخَافُ أَذْنًا وَعَيْنَا بَاتَ دُورَ الْفِرَاشِ وَالْبَعْلُ جَارَا
مَزَجَتْهُ بِنَفْسِهَا مِثْلَ مَا يَمُ رَجَّ سَاقٍ بِمَا مَزَنَ عُقَارَا

وقال

فَكَيْفَ بِهَؤُلَاءِ الدَّارِ مِنْهَا قَرِيبَةٌ وَلَا أَنْتَ عَنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ صَابِرُ
أَبْنَى لِي فَقَدْ بَانَ لَهَا غُرْبَةُ النُّوَى أَنْتَ عَلَى شَيْءٍ سِوَى الْهَمِّ قَادِرُ
نَعَمْ أَنْ يَزُولَ الْقَلْبُ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ خُفُوقًا وَتَهْلُ الدُّمُوعُ الْبَوَادِرُ
وَأَحْيَا حَيَاةً بَعْدَ شَرِّ مَرِيضَةٍ لَهَا عَازِلٌ فِي حُبِّ شَرٍّ وَعَازِرُ
إِلَّا يَا بَنِي الْعَبَّاسِ هَذَا أَخُوكُمْ قَتِيلٌ فَهَلْ مِنْكُمْ لَهُ الْيَوْمَ نَائِرُ

(١) لعلمها « رب صاد الى حديثك طلاب »

(٢) في الاصل - هل على شيء

وقال

أَقُولُ وَقَدْ نَادَوَا بَيْنَ وَقَوْضُوا خِيَامَهُمْ مِنْ مُنْجِدِينَ وَغَايِرِ
رُؤَيْدِكَ يَا حُبَّ الْمَلِيحَةِ سَاعَةً وَلَا تَقْتُلْنِي قَبْلَ زَمِّ الْأَبَاعِرِ
وَبَاتُوا كَأَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَنْخَدِعْ لَهَا بِطُولِ وَصَالٍ مِنْهُمْ وَتَزَاوِرِ

وقال

يَا لَيْلَةً بَتُّ فِيهَا دَائِمَ السَّهَرِ أَرَعَى النُّجُومَ حَلِيفَ الْوَهْمِ وَالْفِكْرِ
كَأَنَّهَا حِينَ ذَرَّ اللَّيْلُ ظُلْمَتَهُ جَمْرٌ جَلَّتْهُ الصَّبَا فِي مُضْطَلَّى خَضِرِ
يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ رِيمٍ بُلِيَتْ بِهِ بِالضُّبْحِ مُنْتَقِبٍ بِاللَّيْلِ مُعْتَجِرِ

وقال

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ هَوَى شَادِنٍ أَصْبَحَ فِي هَجْرِي مَعْدُورًا
إِنْ جَاءَ فِي اللَّيْلِ تَجَلَّى وَإِنْ جَاءَ صَبَاحًا زَادَهُ نُورًا
فَكَيْفَ أَحْتَالُ إِذَا زَارَنِي حَتَّى يَكُونَ الْأَمْرُ مَسْتُورًا

وقال

يَا هَلَالًا يَدُورُ فِي فَلَكِ النَّا وَرَدَ رِفْقًا بِأَعْيُنِ النَّظَّارَةِ^(١)

(١) في الديوان في فلك الماورد ، والناورد : القتال وجولان الخيل في الميدان

وهو فارسي .

قَفَ لَنَا فِي الطَّرِيقِ إِنَّمَا تَزُرْنَا وَفَقَّةً فِي الطَّرِيقِ نَصْفُ الزَّيَارَةِ

وقال

يَا عَاذِلِي فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ خَلَّ الْهَوَى يَكْوِي الْحُبَّ بِنَارِهِ
وَيْحَ الْمُتَيْمِّ وَيَحَهُ مَاذَا عَلَى عُدَّالِهِ مِنْ ذَنْبِهِ أَوْ عَارِهِ
يَا حُسَيْنَ أَحْمَدٍ إِذْ غَدَا مُتَشَمِّراً فِي قُرْطُقٍ يَسْعَى بِكَأْسِ عُقَارِهِ
وَالْغُصْنُ فِي أَثْوَابِهِ وَالْدُرُّ فِي قَمِّهِ وَجِيدُ الظُّلُمِ فِي أَزْرَارِهِ
لَكِنَّهُ قَاسٍ كَذُوبٍ وَعَدِهِ نَائِي الْمَزَارِ عَلَى دُنُو جَوَارِهِ
قَدْ كُنْتُ مَعْدُوراً لَهْجَرَةٍ مِثْلِهِ لَوْلَا مَلَا حَةُ خَدِّهِ وَعِذَارِهِ

وقال

إِنَّ الْخَلِيطَ بَكَرَ زُمَرًا تَحْبُ زُمَرٌ
مَا زِلْتُ أَتْبِعُهُمْ دَمْعًا بِكَيْدِ نَظَرٍ
وَلَقَدْ طَرَقْتُ عَلَى صَدِّ وَحُسْنِ حَذَرٍ
رَشَاءً لِمَحَبَّتِهِ شَرِبَ الْكَرَى فَسَكَّرَ
شَغْلَتُهُ أَقْرَطَهُ دِمَالِجٌ وَطُرَرُ

(١) رسمنا هذه القطعة كما وجدنا ولم نحدث فيها من الإصلاح إلا يسيراً يتفق مع الرسم ، ويلاحظ أن بعض أبياتها غير موزون

وَعَدْتُ تَبَشُّرَهُ مَرَاتَهُ بِقَمَرٍ
يَفْتُرُ عَنْ بَرْدٍ لَوْلَا الْجُودُ قَطَرُ

وقال

يَا ظَالِمَ الْفَعْلِ وَمَظْلُومَ النَّظَرِ يَا قَاضِيًا وَكَاشِيًا وَقَمَرُ
قُدِرْتُ لِي فَجَبْدًا هَذَا الْقَدَرُ وَإِنْ مَلَأَتِ الْعَيْنُ دَمْعًا وَسَهَرُ

وقال

قَدْ صَادَ قَلْبِي قَمَرُ يَسْحَرُ مِنْهُ النَّظَرُ
بَوْجَنَةٍ كَأَمَّا يَطِيرُ مِنْهَا الشَّرُّ
وَشَارِبٍ قَدْ هَمَّ أَوْ نَمَّ عَلَيْهِ الشَّعْرُ
ضَعِيفَةً أَجْفَانُهُ وَالْقَلْبُ مِنْهُ حَجَرُ
كَأَمَّا الْحَاظُهُ مَنْ فَعَلَهُ تَعْتَذُرُ
الْحُسْنُ فِيهِ كَامِلُ وَفِي الْوَدَى مُخْتَصِرُ

وقال

قَدْ سَقَتْنِي رَيْقًا وَرَيْقًا كَخَمَرٍ بِنْتُ عَشْرٍ فِي كَفِّهَا بِنْتُ عَشْرٍ
كَمَلِ الْحُسْنِ وَالْمَلَا حَةَ فِيهَا خَالِقُ هَزْ غُصْنَهَا تَحْتَ بَدْرِ

مَرَحَبًا بِاخْتِلَاجِ أَجْفَانِ عَيْنٍ بَشَرَتْ نَفْسُهَا بِرُؤْيَةِ شَرٍّ
لَكَ مِنِّي عَمِيقٌ مِنَ الدَّمْعِ إِنْ صَحَّ الَّذِي قُلْتَهُ وَلَوْ بَعْدَ دَهْرٍ
وَقَالَ

بِاللَّهِ يَا ذَا الْمُقَلَّةِ السَّاهِرَةِ أَغْفِرْ ذُنُوبَ الدَّمْعَةِ الْقَاهِرَةِ
تَهْ كَيْفَ مَا شِئْتَ عَلَيْنَا فَقَدْ تَاهَتْ بِكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
وَقَالَ

أَصَابَتْ عَيْنُهُ عَيْنٌ فَزِيدَتْ قُتُورًا فِي الْمَلَاخَةِ وَأَنْكَسَارًا
فَصَارَ لَغَمَزِهَا عُذْرٌ إِذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ لِحَظِي أَوْ أَشَارًا
وَزَادَ سِقَامَهَا سُقْمًا فَأَذَكْتَ عَلَى قَلْبِ الْمُتِمِّ مِنْهُ نَارًا
وَقَالَ

أَرَى أَعْيُنَ الْأَعْدَاءِ قَدْ فَطَنْتَ بِنَا
وَأَوْجَسَ سُوءَ الظَّنِّ مَرَّ كَانَ ذَا أَنْسَرٍ
فَإِنْ مَنَعُوا مِنْ صُورَةِ الْجَنِيمِ صُورَةَ
فَقَى النَّوْمِ تَلْقَى صُورَةَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ

وقال

أَيَا طُرَّةَ عَبَّاسٍ لَقَدْ أَكْثَرْتَ وَسْوَاسِي
أَرَى لَيْلًا مَنِ الشَّعَرِ عَلَى شَمْسٍ مِنَ النَّاسِ
أَلَا قُولُوا لِمَنْ يَغْدُو إِلَى مَيْدَانِ أَشْنَاسِ
أَنَا أَحْسَنُ مَنْ يَرْمِي بِسَهْمٍ وَجَهَ بَرَجَاسِ
أَتَرْضَى لِرَجَائِي مِنْكَ أَنْ يُخْتَمَ بِالْيَاسِ

وقال

بُكَاءُ يَسْتَجِيبُ وَلَا يَحْتَبِسُ وَنَفْسٌ شَكَتْ بِلِسَانِ النَّفْسِ
وَمَوْلَى يَجُورُ عَلَى عَبْدِهِ يَقُولُ إِذَا ذَكَرُوهُ تَعَسُ
حَرَصْتُ عَلَى حُبِّ مَنْ لَا يُحِبُّ فَلَا رَبَّ مُسْتَعِجِلٍ قَدْ جَلَسُ

وقال

[دَعْ نَدِيمًا قَدْ تَنَاءَى وَحَبَسَ وَاسْقِنِي وَأَشْرَبْ عُقَارًا كَالْقَبَسِ]
هَامَ قَلْبِي بِفَتَاةٍ غَادَةٍ حَوْلَهَا الْأَسْيَافُ فِي أَيْدِي الْحَرَسِ
[لَا تَنَامَ اللَّيْلُ مِنْ حُبِّي وَإِنْ غَرَدَ الْقَمَرُ زَارَتْ فِي الْغَلَسِ]
وَتُسَمِّنِي إِذَا مَا عَثَرْتُ فَإِذَا مَا فَطَنُوا قَالَتْ تَعَسُ

وقال

يَتِيهِ عَبْدِي وَأَنَا أَخْضَعُ إِنَّ كَانَ ذَا دَأْبِي فَمَاذَا أَصْنَعُ
يَا عَاذِلِي عَذْلُكَ لِي ضَائِعُ ائْتَعْنِي وَالْحُبُّ لَا يَسْمَعُ

وقال

عَلِمْتُ بِمَا تَحْتَ الصُّدُورِ مِنَ الْهَوَى سَرِيعُ بَكْرِ اللَّحْظِ وَالْقَلْبُ جَارِعُ
وَيَجْرَحُ أَحْشَائِي بِعَيْنِ مَرِيضَةٍ كَمَا لَا رَمَنُ السَّيْفِ وَالْحَدُّ قَاطِعُ

وقال

الآنَ زَادَ عَلَى عَشْرِ بَرَا حِدَةٍ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى وَشَابَ الْحُبُّ بِالْخُدَعِ
وَجَاوَبَ اللَّحْظُ مِنْهُ لَحْظَ عَاشِقِهِ وَجَرَّرَ الْوَعْدَ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
أَقْدَمَ كَانَ غَرًّا بِقَتْلِي لَيْسَ يَحْسِنُهُ وَالْيَوْمَ يُبَدِّعُ فِي قَتْلِي عَلَى الْبِدَعِ

وقال

أَيَا مَنْ فُؤَادِي بِهِ مُدْنَفُ حُجِبَتْ فَلِي دَمْعَةٌ تَذْرِفُ
إِذَا مَنَعُوا مُقْلَتِي أَنْ تَرَا كَ فَقْلِي يَرَاكَ وَلَا يَطْرِفُ

وقال

بَلَيْتُ يَا قَوْمَ بِمُسْتَبْصِرٍ فِي الظُّلْمِ لَا أَنْطِقُ مِنْ خَوْفِهِ
مُحَرِّكُ الْيُمْنَى إِذَا مَا مَشَى وَوَاضِعُ الْيُسْرِى عَلَى سَيْفِهِ

كَلَامُهُ أَخَذَ مِنْ لَحْظِهِ وَوَعْدُهُ أَكْذَبُ مِنْ طَيْفِهِ

وقال

وَمِنْ دُونَ مَا أَظْهَرْتَ لِي تُضْرَبُ الْمُنَى وَيُمْنَى جَلِيدُ الْقَوْمِ وَهَرَضَعِيفُ
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْبَانَ يُغْرَسُ بِالنَّقَا وَلَا أَنَّ شَمْسًا فِي الظَّلَامِ تَطُوفُ

وقال

وَعَزَالَ مُقَرَّطَقٍ ذِي وَشَاحٍ مُنْطَقٍ
زَيْنَ اللَّهِ خَدَهُ بَعْدَارٍ مُعَلَّقٍ
لَمْ أَكُنْ فِيهِ بِدَعَةٍ كُنْتُ مِمَّنْ بِهِ شَقِي
يَا مُحَلَّ السَّقَامِ بِي خُذْ مِنْ الْجِسْمِ مَا بَقِيَ

وقال

وَزَائِرَةٌ تَسْتَعْجِلُ الْمَشَى طَارِقَهُ أَتَتْنَامَنَ الْفَرْدَوْسَ لَا شَكَّ آبِقَهُ
إِذَا مَا تَثَنَّتْ قَالَ لِلرَّيْحِ قَدْهَا

كَذَا حَرَّيَ الْأَغْصَانِ إِنْ كُنْتُ صَادِقَهُ

وقال

إِذَا مَا جَحَدْتُ الْحُبَّ قَالَتْ عَوَازِلِي فَمَا لَكَ تَبْكِي دَمْعَ عَيْنَيْكَ أَصْدَقُ

شَقِيتَ كَمَنْ يَشْقَى بِرِيمٍ أَحِبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنَ الْحُسْنِ يُشْرِقُ
وَلَمْ تَتِمَّ كُنْ حَيَّةً مِنْ عَذَارِهِ بَلَى مَسْحَتُهُ مَسْحَةٌ وَهِيَ تَفَرِّقُ

وقال

لَا وَيَوْمَ الرَّقِيبِ رَقَّتِ التَّلَاقِ وَأَرْتَدَاءُ الْأَثْنَيْنِ بِالْإِعْتِنَاقِ
وَأَرْتَضَاعِ الْفَمَيْنِ مِنْ بَرْدِ رَيْقِ طَيِّبِ طَعْمِهِ لَذِيذِ الْمَذَاقِ
وَعَتَابِ خِلَالِهِ ضَحِكَاتِ لَاعْتَابِ الْقُطُوبِ وَالْأَطْرَاقِ
وَحَبِيبِ أَتَى عَلَى غَيْرِ وَعَدِ نَقَرَ الْبَابِ بَعْدَ طُولِ فِرَاقِ
لَا أَطْعَمْتُ الْعَدُولَ فِي لَذَّةِ الْكَأِ سِ وَلَا لُمْتُ عَاشِقًا فِي أَشْتِيَاقِ
أَنَا مِنْ مَاءِ دَمْعِي فِي أَتِلَالِ وَلَا يَقَادِ لَوْعَتِي فِي أَحْتِرَاقِ

وقال

يُجَادِلُنِي أَيْنَا أَعْشَقُ وَدَمْعِي لِأَدْمَعِهِ الْمَطْلُوقِ
فَمَنْ قَدْبِكِي شَجْوَهُ الْأَصْدُقُ وَمَنْ زَارَ صَاحِبَهُ الْأَشَوُقُ

وقال

لَا أَرَقُ اللَّهُ مَنْ أَهْدَى لِي الْأَرْقَا وَأَوْدَعَ الْقَلْبَ نَارَ الْحُبِّ فَأَحْتَرَقَا
تَنَاصَفْتُ فِيهِ مِنْ فَرَقٍ إِلَى قَدَمِ مُحَاسِنٍ كُلِّهَا تَسْتَوْقِفُ الْحُرَقَا

فَكَمْ تَحْيَرُ مِنْ عَقْلِ وَمَنْ نَظَرَ
فِيهِ وَكَمْ طَارَ مِنْ قَلْبٍ وَكَمْ خَفَقَا
يَأْمُلِسُ السُّقْمَ جَسْمِي بَعْدَ صَحَّتِهِ
عَجَلٌ وَفَاتِي وَإِلَّا فَالْحَقَّ الرَّمَقَا
لَمْ يَتْرَكِ الشَّوْقُ [مَنِي] مُذْعِيَّتُ بِهِ
عَنْ نَصْرِي تَخْلُقَانِي صَبْرِي وَلَا خُلُقَا

وقال

أَيَا وَيْلِي وَعَوْلِي مِنْ مَكَاسِكُ،
وَيَا هَمِّي وَكَرْبِي لِأَحْتِبَاسِكُ
فَكَمْ ذَا التَّيِّهَةِ قَدْ أَسْرَفَتْ فِيهِ
أَرَانِي اللَّهُ خَدَّكَ مِثْلَ رَاسِكُ

وقال

بِمَنَى وَمَكَّةَ لِلْحَجَّاجِجِ مَوَاسِمُ
وَالْيَاسِرِيَّةِ مَوْسَمُ الْعُشَاقِ
مَا زِلْتُ أَنْتَقِدُ الْوُجُوهُ بِجَوْهَا
نَقَدَ الصَّيَارِفِ جَيْدَ الْأَوْرَاقِ

وقال

صَدَدْتُ وَإِرْصَدْتُ بِرَغْمِ أَنْفِي
فَكَمْ فِي الصَّدِّ مِنْ نَظَرٍ إِلَيْكََا
أَرَاكَ بَعَيْنِ قَلْبٍ لَا تَرَاهَا
عُيُونُ النَّاسِ مِنْ حَذَرٍ عَلَيْنَا
فَأَنْتَ الْحُسْنُ لِأَصْفَةِ بِحُسْنِ
وَأَنْتَ الْخَيْرُ لَا مَا فِي يَدَيْنَا

وقال

بَاحَ هَجْرَانٍ مِنْ أَحَبِّ بَتْرِكِي
فَدَعُونِي أَبْنِي عَلَيْهِ وَابْنِي

قُلْتُ لِلْكَأْسِ وَهُوَ يَكْرَعُ فِيهَا ذُقْتُ وَاللَّهِ مِنْهُ أَطْيَبَ مِنْكَ

وقال

مَا حَانَ لِي أَنْ أَرَاكَ وَأَنْ أَقْبَلَ فَأَكَا
قَلْبِي بِكَفِّكَ فَإِنْظُرْ هَلْ فِيهِ خَلْقٌ سِوَاكَ

وقال

شَفِّعْنِي يَا شَرَّ فِي رَدِّ قَلْبِي فَلَقَدْ طَالَ حَبْسُ قَلْبِي إِلَيْكَ
وَأُنْذَنِي فِي الرُّقَادِ لِي إِنْ عَيْنِي تَسْتَزِيرُ الرُّقَادَ مِنْ عَيْنَيْكَ

وقال

أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ قَلْبِي إِذَا مَا رَأَاكَ وَقَدْ نَأَيْتَ وَمَا أَرَاكَ
وَطَرَفِي حِينَ نَمْتُ فَبَاتَ لَيْلًا يَسِيرُ وَلَمْ أَسِرْ حَتَّى أَتَاكَ
وَعَيْثَا جَادَ رَبْعًا مِنْكَ قَفْرًا أَلَيْسَ كَمَا بَكَيْتُكَ قَدْ بَكَكَ
وَمِنْ طَرَفِ الْقَضِيبِ مِنَ الْأَرَاكِ إِذَا أَعْطَيْتَهُ يَا شَرَّ فَأَكَا

وقال

بَدْرُ يُبِينُ اللَّيْلُ أَنْوَارُهُ مِنْ تَحْتِهِ غُصْنٌ نَقًّا مَائِلُ
لَا يَكْفُلُ الْمُزْرُ أَكْفَالَهُ وَخَصْرُهُ مُخْتَصِرٌ نَاحِلُ

وقال

وَمَنْعِمٍ كَالْغُصْنِ ذِي الْمَيْلِ مَا زَحَتْهُ فَأَحْمَرَّ مِنْ خَجَلِ
لَمَّا شَمِمَتْ الْخَمْرُ مِنْ فَمِهِ وَفَيْتَهُ حَدًّا مِنْ الْقَبْلِ

وقال

لَا تُعَاتِبْ إِذَا هَوِيَ تَ وَلَا تُكْثِرِ الْعِلَلِ
لَا تُذَكِّرْ بِوَصْلِكَ إِذَا هَجَرَ مَا دَامَ قَدْ غَفَلَ^(١)

وقال

جَسْمُ الْمَحَبِّ بِثَوْبِ السَّقَمِ مُشْتَمِلٌ وَجَفْنُهُ بِدُمُوعِ الشَّوْقِ مُكَتَبِلٌ
وَكَيْفَ يَبْقَى عَلَى ذَا جَارِعٍ كَمَدٌ لَمْ يَبْقَ مِنْ صَبْرِهِ رَسْمٌ وَلَا طَلَلٌ
وَوَظَلَّ عَذَالُهُ يَلْحَوْنَ صَبُوتَهُ لَوْ يَعْلَمُونَ الَّذِي يَلْفَى لِمَا عَذَلُوا

وقال

أُطْلَتِ وَعَذَّبْتَنِي يَا عَذُولُ بُلِيتَ فِدَعْنِي حَدِيثِي يَطُولُ
هَوَايَ هَوَى بَاطِنٍ ظَاهِرُ قَدِيمٍ حَدِيثٌ لَطِيفٌ جَلِيلُ
أَلَا مَا لَذَا اللَّيْلِ لَا يَنْقُضِي كَذَا لَيْلٍ كُلِّ مُحِبٍّ طَوِيلُ

(١) في الاصل لا نفعلن بوصلك الهجر

(٢) في الاصل جسم المحب ثبوت

وقال

وَزَائِرِ زَارَنِى عَلَى وَجَلٍ مُتَقَبِّ الْوَجْتَيْنِ بِالْخَجَلِ
قَدْ كَانَ يَسْتَكْثِرُ الْكَلَامَ لَنَا فَجَادَ بِالْأَعْتَاقِ وَالْقُبَلِ
قَبَلْتُ مِنْهُ الَّذِى أُوْمَلُّهُ بَلِ الَّذِى كَانَ دُونَهُ أَمَلِى

وقال

لِى حَبِيبٌ يَكْذِبُنِى بِمَطَالِهِ غَشَّ دِينِى بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ
قَمَرٌ يُلْبِسُ الظَّلَامَ ضِيَاءَ عَجَبِ النَّقْصِ فِي الْوَرَى مِنْ كَمَالِهِ
نَازِحُ الْوَصْلِ لَيْسَ يَرْحَمُ أَمَّا لِي مِنْ طُولِ خُلْفِهِ وَأَعْتِلَالِهِ
وَجَّهَتْ نَفْسِى الرَّجَاءَ إِلَيْهِ وَأَقَامَتْ عَلَى أَنْتَظَارِ نَوَالِهِ

وقال

قُمْ فَفَرِّجْ مِنْ كُرْبَتِى يَا رَسُولُ إِنَّ عَبْدَ الْهَوَى لَعَبْدٌ ذَلِيلُ
مَا رَدَدْتَ الْجَوَابَ مِنْهُ فَأَحْيَا لَيْتَ شِعْرِى مَتَى لِقَاؤُكَ يَقُولُ

وقال

لَبَسْتُ صُفْرَةً فَكَمْ فَتَنَتْ مِنْ أَعْيُنٍ إِذْ رَأَيْنَهَا وَعُقُولُ
مِثْلِ شَمْسٍ فِي الْغَرْبِ تَسْحَبُ ثَوْبًا صَبَغَتْهُ بِزَعْفَرَانِ الْأَصِيلِ

وقال

أَقُولُ وَقَدْ طَالَ لَيْلُ الْهُمُومِ وَقَاسَيْتُ حُزْنَ فُؤَادِ سَقِيمِ
عَسَى شَمْسُهُ مُسَخَّتٌ كَوَكَبًا فَقَدْ طَلَعَتْ فِي عِدَادِ النُّجُومِ

وقال

صَدَّتْ شُرَيْرٌ فَلَمْ تُكَلِّمْنِي كَمْ ذَا التَّجَنَّى عَلَى الْمَحَبِّ كَمْ
تَعَاوَنْتَ فِي دَمِي مَحَاسِنُهَا لَسَكُنْ خَذُرًا سَحَرَ عَيْنِهَا بِدَمِي
دَعَتْ خَلَائِلُهَا ذَوَائِبُهَا فَجَنَنْ مِنْ رَأْسِهَا إِلَى الْقَدَمِ

وقال

هَاتِيكَ دَارُ شُرَيْرٍ لَا يُغَيِّرُهَا كَرُّ الْخُطُوبِ وَطُولُ الْعَهْدِ الْقَدَمِ
تَخْرُجُ الدَّهْرُ لَا يَمْحُو مَعَالِمَهَا وَإِنْ تَغْنَى بِهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ

وقال

لَحَظْتُ الْمَحَبَّ عَلَى الْأَسْرَارِ مَتَهُمُ إِذَا اسْتَشْفَوْا الْهُوَى مِنْ تَحْتِهِ عَلَمُوا
مَنْ كَانَ يَكْتُمُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حُرْقٍ فَقَى الدُّمُوعِ حَدِيثَ لَيْسَ يَنْكُتُمُ

وقال

الْبَرْقُ فِي مُبْتَسِمِهِ وَالْخَمَرُ فِي مُلْتَشِمِهِ

وَوَجْهَهُ فِي شَعْرِهِ كَقَمَرٍ فِي ظُلُمِهِ
نَامَ رَقِيبِي سَكْرًا يَحْرُسُنِي فِي حُلُمِهِ
وَبَاتَ مِنْ أَهْوَى مَعِيَ يَزُقُّنِي رِيقَ فَمِهِ

وقال

يَا خَفَى الرَّقَى لِحَيَاتِ سُخْطِي وَجَرِيئًا عَلَى الذُّنُوبِ الْعِظَامِ
وَلَهُ شَافِعٌ مِنَ الشَّكْلِ وَالْحُسَى نِ وَجِيهِهُ يَفْلُ سَيْفَ اُنْتِقَامِي
رُبَّ ذَنْبٍ لَهُ بَدِيعٍ عَجِيبٍ جَامِعٍ بَيْنَ عِبْرَتِي وَابْتِسَامِي

وقال

هَجَرْتِكَ عَانِيَةً بِلا جُرْمٍ
قَالَتْ بَلَيْتَ بِحَقِّ جِسْمِي أَنَّ ظَلَمْتُكَ قَدْ مَرَنْتَ عَلَى الظُّلَمِ
إِنَّ الرَّسُولَ أَشَاعَ قَوْلَكَ لِي يَبْلِي وَهَلْ أَبْقَيْتَ مِنْ جِسْمِي
أَوْشَى بِسِرِّ هَوَايَ مِنْ سَقَمِي إِيَّاكَ أَنْ تَزْدَادَ مِنْ عِلْمِ
وَأَنْتُمْ مِنْ سَمْعِي إِلَى فَهْمِي

وقال

تَعَالَ قَدْ أَمَكْنَ الْمَكَانُ وَاجْسُرْ عَلَى الْوَصْلِ يَا جَبَانُ
بَادِرْ فَإِنَّ الزَّمَانَ غُرٌّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْطِنَ الزَّمَانُ

وقال

قَدْ جَاءَنَا الْعِيدُ يَا مُعَذِّبِي لَا تَجْعَلِيهِ هَمًّا وَأَحْزَانًا
قَوْمِي فَضَّحِي بِالْهَجْرِ فِيهِ لَنَا وَصِيرِيهِ يَا شَرُّ قُرْبَانَا

وقال

كَمْ لَيْلَةً عَانَقْتُ فِيهَا بَدْرَهَا تَحْتَ الظَّلَامِ مُوسَدًا كَفَيْهِ
مَا زِلْتُ أَشْرَبُ خَمْرَةً مِنْ رَيْقِهِ وَتَحِيَّتِي تَفَاحًا خَدَيْهِ
وَسَكَّرْتُ لَا أَدْرِي أَمِنْ خَمْرِ الْهَوَى أَمْ كَأْسِهِ أَمْ فِيهِ أَمْ عَيْنِيهِ

وقال

إِيَا بَدِيعًا بَلَا شَبِيهِ وَيَا حَقِيقًا بِكُلِّ تَبِيهِ
وَمَنْ جَفَانِي فَمَا أَرَاهُ هَبْ لِي رُقَادًا أَرَاكَ فِيهِ

وقال

يَا مَنْ بِهِ صَمٌّ عَنِ الشُّكْوَى وَتَغَافُلٌ عَنْ صَاحِبِ الْبَلَوَى
سَافَرْتُ بِالْأَمَالِ فِيكَ فَلَمْ تَبْلُغْ وَصَالَكَ وَأَثْنَتْ حَسْرَى

وَمِنْ مُخْتَارِ شَعْرِهِ فِي الصِّفَاتِ

قال يصف سيفاً

لَنَا صَارُمْ فِيهِ الْمَنَايَا كَوَامِنٌ فَمَا يُنْتَضَى إِلَّا لِسْفِكَ دِمَاءُ
تَرَى فَوْقَ مَتْنِيهِ الْمَنَايَا كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ غَيْمٍ رَقَّ دُونَ سَمَاءِ

وقال يذم بستانه

إِذَا مَا سَقَى اللَّهُ الْبَسَاتِينَ كُلَّهَا سَجَالَ سَحَابٍ دَائِمٍ الْوَدْقُ مُنْسَكِبٌ
فَأَقْطَشَ بُسْتَانِي الْإِلَهَ وَلَا سَقَى لَهُ طَافَةٌ مَا لَاحَ نَجْمٌ وَلَا غَرَبٌ
كَتُومٌ لِحَبِّ الْبَذْرِ لَيْسَ بِنَاجٍ وَأَشْرَبُ مِنْ رَمَلَاتٍ يَبْرِنَ لِأَشْرَبِ
وَمَرْسَى لَغَرْسِ الْأَسِّ وَالْثَقْلِ حَالِقٌ يُتَرَبِّتُهُ الْجُرْبَاءُ مَنْ أَخْبَثَ التُّرْبُ
أَصْفَقُ فِيهِ حَسْرَةٌ وَتَلَهْفًا وَقَدْ كُنْتَ أَرْجُو أَنْ أَصْفَقَ مِنْ طَرَبِ

وقال

أَحْرَقْنَا أَيْلُولُ فِي نَارِهِ فَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى آبِ
مَا قَرَّ لِي جَنْبٌ عَلَى مَضْجَعِي كَأَنِّي فِي كَفِّ طَبْطَابِ

وقال يذم الشرب في يوم الغيم والمطر

أَنَا لَا أَشْتَمِي سَمَاءَ كَبْطَانِ أَلَا غَيْرِ وَالشَّرْبُ تَحْتَهَا فِي خَرَابِ

وَيُوتُ يُوقِعُ الْوَكْفَ فِيهِ نَّ وَإِقَاعُ الْوَكْفِ غَيْرُ صَوَابِ
 إِنَّمَا أَشْتَهَى الصَّبُوحَ عَلَى وَجْهِ هَ سَمَاءَ مَصْقُولَةَ الْجَلْبَابِ
 حِينَ تَبْدُو الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ كَأَنَّ لَدَيْنَا تَجْلُوهُ سَكَّةُ الضَّرَابِ
 فِي غَدَاةٍ قَدْ سَاعَدَتْكَ بِبَرْدِهَا هَاءَ فِي يَوْمِهَا وَصَفْوِ الشَّرَابِ
 مِنْ عُقَارٍ فِي الْكَأْسِ تُشَبِّهُ شَمْسًا طَلَعَتْ فِي غِلَالَةٍ مِنْ سَرَابِ
 أَوْ عُرُوسٍ قَدْ ضَمَخَتْ بِخُلُوقِ فَهِيَ صَفْرَاءُ فِي نِقَابِ حَبَابِ
 وَغَنَاءٍ لَاعُذَرُ لِلْعُودِ فِيهِ تَبْدَى الْأَوْتَارِ وَالْمَضْرَابِ
 وَنَقَاءِ الْبَسَاطِ مِنْ أَثَرِهَا طَيْنٍ وَمَسْحِ الْأَقْدَامِ فِي كُلِّ بَابِ
 وَنَشَاطِ الْغِلْمَانِ إِنْ عَرَضَتْ حَا جَاتَهُمْ فِي الْحِجَى أَوْ فِي الذَّهَابِ
 وَحَقَاقِ الرِّيحَانِ وَاللَّزْجِ الْغَا ضُّ بِأَيْدِي الْخِلَآنِ وَالْأَصْحَابِ
 لَا تَنْدَى الْأَنْوُفُ مِنْهُ إِذَا مَّ اشْرَبَ نَدَى أَنْوْفِ الْكِلَابِ

وقال يصف ناراً

وَمَوْقِدَاتٍ بَيْنَ نُضْرٍ مِنَ اللَّهَبِ يُشْبِعُهُ مِنْ فَحْمٍ وَمِنْ حَطَبِ

رَفَعَنَ نِيرَانًا كَأَشْجَارٍ [الر...] ١١

وقال يصف بئراً ودلوها

حَفَرْتُهَا جَوْفًا مَنقُورَةً فِي دَمَثٍ سَهْلٍ وَطِيٍّ التُّرَابِ
تَضْمَنُ رِيَّ الْجَيْشِ لِلْمُسْتَقَى كَانَ دَلْوِيهَا جَنَاحًا غُرَابٍ

وقال يصف فرسا

يَا رَبَّ لَيْلٍ ضَاعَ مِنِّي كَوْكَبُهُ
قَدْ اكْتَسَى بُرْدَ الشَّبَابِ غِيْبُهُ
وَالْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ يَشِيْبُهُ
كَأَنَّهُ وَالْمُزَنَ صَافٍ هَيْدُهُ
حَتَّى إِذَا مَدَّ عَلَيْنَا طَنْبُهُ
وَقَامَ فِيهِ رَعْدُهُ يُؤَنِبُهُ
يَكَادُ لَوْلَا أَسْمُ إِلَهٍ يَصْحَبُهُ
أَضْيَعُ شَيْءٍ سَوَاطِئُهُ إِذْ يَرْكَبُهُ
كَقَدَحِ الصَّرِيحِ نُصَّتْ شُعْبُهُ
يَكَادُ أَنْ يَطِيرَ لَوْلَا لَبِيبُهُ
كَأَنَّ مَا يَفِرُّ مِنْهُ يَطْلُبُهُ
مُشْتَبِهٍ مَشْرِقُهُ وَمَغْرِبُهُ
وَقَبْضُ اللَّحْظِ فَمَا يُسَيِّبُهُ
لَا يَعْرِفُ الصَّبْحَ وَلَكِنْ يَحْسِبُهُ
لَا بَسَّةَ ثُوبٍ حَدَادٍ تَسْجِبُهُ
تَقَطَّعَتْ سُمُوطُهُ وَسُجِبُهُ
وَقَارَحَ تَرْكَبُهُ أَوْ يُجْنِبُهُ
تَأْكُلُهُ عِيُونُهُمْ وَتَشْرِبُهُ
وَالْجَرَى يَرْمِي مَاءَهُ وَيَحْلِبُهُ
كَأَنَّ جَنَانَ الْفَلَاحَةِ تَضْرِبُهُ
يَعْرِفُ جَهْدَ الْغَانِيَاتِ جَنْبَهُ
ذُو مُقْلَةٍ قَلَّتْ لَدَيْهَا رُتْبُهُ

يَصْقُلُهَا جَفْنٌ رِقَاقٌ حُجْبَةٌ وَعُنُقٌ كَالْجَذَعِ خُطٌّ شَذْبَةٌ
وَأَذُنٌ أَمِينَةٌ لَا تَكْذِبُ كَاسَةٌ فِي غَضْنٍ تَقْلِبُهُ
يُعْطِيكَ مِنْ وَرَائِهِ مَا يَكْسِبُهُ وَهُوَ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ يَنْقَسِبُهُ
وَأَرْبَعٌ كَأَنَّهَا تَسْتَلِبُهُ تَخَالُهَا تُعْجِلُ شَيْئًا تَحْسِبُهُ
كَأَنَّهَا عَشَاوَةٌ تُسْلِبُهُ ثَوْبٌ مِنَ الدِّيَابِجِ عَالٍ مَشْجِبُهُ

وقال يصف الناقة

تَرَبَّعَتْ حَتَّى إِذَا الْعُودُ ذَوَى وَرَمَحَ الْجُنْدَبَ رَضْرَاضَ الْحَصَا
وَأَشْعَلَتْ جَمْرَتَهَا شَمْسُ الضُّحَا وَسَلَخَتْ عَنِ الثَّرَى جِلْدَ النَّدَى
وَرَقَصَتْ هُوجُ الرِّيَّاحِ بِالسَّفَا سَمَتْ إِلَى مَا سَجَبَتْ أَيْدِي السَّمَاءِ
بِمَقْلَةٍ تَطْحَنُ عُرَارَ الْقَذَا كَمَا صَفَا الْمَاءُ عَلَى مَتْنٍ صَفَا
رَحَلَتْهَا وَالْفَيْءُ ظَعْنًا مَا نَشَا حَتَّى إِذَا مَا النَّجْمُ فِي اللَّيْلِ طَفَا
وَأَشْتَدَّ بِالرَّكْبِ النَّجَاءُ وَالسَّرَى وَخِيَّطَتْ جُفُونُهُمْ عَلَى الْكَرَى
وَنُفِلَتْ رُؤُوسُهُمْ عَلَى الطَّلَا ابْتَدَأَتْ سَيْرًا كَتَحْرِيقِ الْغَضَا
حَتَّى مَحَا الْأَصْبَاحُ عُنوانَ الدُّجَا

وقال يصف الحمام

أَعَدَدْتُ لِلْغَايَةِ سَابِقَاتِ مُعَلَّاتِ وَمَحْزَمَاتِ
رُبَّيْنَ أَفْرَاخَا مُزَغَبَاتِ حَتَّى إِذَا رُحْنُ مُشَوَّكَاتِ
بَابِرِ الرِّيشِ مُغَرَّزَاتِ سَحَبْنَ فِي الْوُكُورِ دَائِرَاتِ
حَوَاصِلًا أَوْدَعْنَ قُرْطَمَاتِ كَانَهَا صِرَارُ لُؤْلُؤَاتِ
حَتَّى إِذَا نَقَرْنَ لَاقَطَاتِ لَاقَيْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْغَدَاةِ
صَدًّا مِنَ الْآبَا وَالْأُمَهَاتِ ثُمَّ بَعَثْنَ عَيْرِ مَبْعِدَاتِ
مَنْ بَعْدَ مِيقَاتِ إِلَى مِيقَاتِ حَتَّى إِذَا خَرَجْنَ عَارِيَاتِ
مَنْ حُلِلَ الرِّيشِ مُجَرَّدَاتِ ثُمَّ تَبَدَّلْنَ بِأَخْرِيَاتِ
كَخَلْعِ الْوَشْيِ الْمُنَشَّرَاتِ أَرْسَلْنَ مِنْ بَحْرِ وَمِنْ فَلَاةِ
مُقَصَّصَاتِ وَمُرْجَلَاتِ فَكَمْ رَقَدْنَ غَيْرَ آمَنَاتِ
فِي قُلَّةِ الطُّودِ وَفِي الْمَوَامَةِ يَحْمِلْنَ بِالْأَزْوَاجِ وَالزَّوْجَاتِ
وَتَارَةً يُطْرَقْنَ بِالرَّوْعَاتِ مِنْ ابْنِ عُرْسٍ عَجَلِ الْوَثْبَاتِ
وَرُبَّ يَوْمٍ ظَلَنَ خَاتِنَاتِ مِنْ الصَّقُورِ وَمِنْ الْبَزَاةِ
وَالْقَوْسِ وَالْبَنْدُقِ وَالرَّمَاةِ وَإِنْ سَقَطْنَ مُتَزَوِّدَاتِ

فَمُسْرَعَاتٍ غَيْرَ لَابِثَاتٍ لِبُلُغَةِ بُمَسَكَةِ الْحَيَاةِ
خَوْفَ حُبَالَاتٍ وَمُنْهَزَاتٍ فَلَمْ تَزَلْ كَذَاكَ دَائِبَاتٍ
طَائِرَةَ الْقُلُوبِ طَائِرَاتٍ تَلُوحُ مِثْلَ النَّجْمِ لِلْهَدَاةِ
حَتَّى تَحْدَرْنَ إِلَى الْأَبْيَاتِ وَهُنَّ فِي الْبُرُوجِ سَاكِنَاتٍ

وقال في سماجة النيروز

أَشْرَبَ غَدَاةَ النَّيْرُوزِ صَافِيَةً أَيَّامَهَا فِي الشُّرُورِ سَاعَاتُ
قَدْ ظَهَرَ الْجَنُّ فِي النَّهَارِ لَنَا مِنْهُمْ صُفُوفٌ وَدَسْتَبْنَدَاتُ
تَمِيلُ فِي رَقْصِهِمْ قُدُودُهُمْ كَمَا تَشْتَّتْ فِي الرِّيحِ سَرَوَاتُ
وَرُكَبَ الْقُبْحُ فَوْقَ حَسِّهِمْ وَفِي سَمَاجَاتِهِمْ مَلَاحَاتُ

وقال في صفة بازى

وَذَاتِ نَأَى مُشْرِقٍ وَجْهَهَا مَعْشُوقَةُ الْأَلْحَاطِ وَالْغَنَجِ
كَأَنَّهَا تَلْتَمِمْ طِفْلًا لَهَا زَنَتْ بِهِ مِنْ وَلَدِ الزَّنَجِ

وقال وقد أحرق زناير

وَجُنُودِ أَبْرَتِهِمْ بِحَرِّينِ يَتَلَطَّى إِذَا أَحَسَّ بِرِيحِ

قَرَّتِ الْعَيْنُ إِذْ رَأَتْهُمْ سُقُوطًا كَثُثَارٍ مِنْ الصَّبِيحِ الْمَلِيحِ
طَالَمَا قَدْ جُمِعُوا أَعَالَى دَارِي وَنَفَوْنِي عَنْ طِيبِ رَوْحِ السُّطُوحِ
كَمْ صَرِيحٍ مَنَا لَهُمْ مُسْتَعِثِ مِثْلُ زَقٍّ بَيْنَ الذِّدَامَى طَرِيحِ
وقال

كَأَنِّي حِينَ تَعْتَذِرُ الْمَطَايَا عَلَى فَتْنَاءِ نَاشِرَةِ جَنَاحَا
يَخْرُقُ تَقْصُرُ الْأَلْحَاطُ عَنْهُ بَعِيدِ الْمَاءِ يَبْتَلَعُ الرِّيحَا
وقال

مَآخِرُ لِلْخَيْرِيِّ فِي الْوَرْدِ صَارَ مِنَ الْقُرْبِ إِلَى الْبُعْدِ
فِي آخِرِ الْمَجْلِسِ هَذَا يُرَى وَذَا عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالْخَدِّ
وقال في نَيْدِ الدُّوْشَابِ

لَا تَخْلُطُوا الدُّوْشَابَ فِي قَدَحِ بِصَفَاءِ مَاءِ طَيِّبِ الْبَرْدِ
لَا تَجْمَعُوا بِاللَّهِ وَيَحْكُمُ غَيْظِ الْوَعِيدِ وَرِقَّةِ الْوَعْدِ

وقال في ذم الصبح

وهى قصيدة مزدوجة وجئنا بها على الوجه [الأكمل]
لأن طالب [جيدها لا بد له من ذكر ما فيها .

إلى صاحبٍ قد ملئني وزاداً	في تركي الصُّبوح ثم زاداً
قال ألا تشربُ بالنَّهارِ	وفي ضياءِ الفَجْرِ وَالْأَسْجَارِ
إذا وشى بالليلِ صُبحٌ فأفتضح	وذكر الطَّائِرُ شَجَّوا فصَدَحَ
والتَّجَمُّ في حوضِ الغروبِ وأردُ	وَالْفَجْرُ في إثرِ الظَّلامِ طاردُ
ونفضَ اللَّيْلِ على الرُّوضِ النَّدَا	وَحَرَّكَتْ أَغْصَانُهُ رِيحَ الصَّبَا
وقد بدت فوقَ الهلالِ غُرَّتُهُ	كَهَامَةِ الْأَسْوَدِ شَابَتْ حَلِيَّتُهُ
فَحَمَّشَ الْأَرَّ بَعْضُ نُورِهِ	وَاللَّيْلُ قَدْ رَفَعَ مِنْ سِتُورِهِ
وقال شربُ اللَّيْلِ قد آدانا	وَطَمَسَ الْعُقُولَ وَالْأَذْهَانَا
ألا ترى البُسْتَانَ كَيْفَ نَوْرًا	وَنَشَرَ الْمَشُورُ زَهْرًا أَصْفَرًا
وَضَحَكَ الْوَرْدُ إِلَى الشَّقَائِقِ	وَأَعْتَقَ الْقَطَرُ اعْتِاقَ وَاهِقِ
في رَوْضَةٍ كَحُلِّ الْعُرُوسِ	وَحَزَمَ كَهَامَةِ الطَّائِرِ سِيسِ

(١) في الديوان « قد لأمني وعادا ، (٢) في الديوان وقال لا تشرب

(٣) في الديوان « وخدم ،

وَيَاسَمِينَ فِي ذُرَى الْأَغْصَانِ مُنْتَظِمٍ كَقَطْعِ الْعَقِيَانِ
وَالسَّرَوِ مِثْلَ فَصَبِ الزَّبْرِجَدِ قَدْ اسْتَمَدَّ الْعَيْشُ مِنْ تَرْبِ نَدَى
عَلَى رِيَاضٍ وَثَرَى ثَرَى وَجَدُولِ كَالْمَبْرَدِ الْمَجْلَى
وَأَفْرَجَ الْحَشْخَاشُ جَنِيًّا وَقَتَّقَ كَأَنَّهُ مَصَاحِفُ بَيْضِ الْوَرَقِ
أَوْ مِثْلُ أَقْدَاحٍ مِنَ الْبُلُورِ تَخَالُهَا تَجَسَّمَتْ مِنْ نُورِ
وَبَعْضُهَا عُريَانٌ مِنْ أَثْوَابِهِ قَدْ خَجَلَ الْبَائِسُ مِنْ أَصْحَابِهِ
تَبَصَّرَهُ مِثْلَ انْتِشَاءِ الْوَرْدِ مِثْلَ الدَّبَائِيسِ بَأَيْدِي الْجُنْدِ
وَالسُّوسَنِ الْأَبْيَضِ مَنْشُورِ الْحُلَلِ كَقُطَنِ قَدْ مَسَّهُ بَعْضُ اللَّيْلِ
وَقَدْ بَدَتْ مِنْهُ ثَمَارُ الْكَسْكَرِ كَأَنَّهَا جَمَاجِمٌ مِنْ عَنَبِ
وَحَلَقَ الْبَهَارَ بَيْنَ الْأَسِ جُمُوعَةٍ كَهَامَةِ الشَّمْسِ
حِيَالِ شَيْخٍ مِثْلَ شَيْبِ النِّصْفِ وَجَوْهَرٍ مِنْ زَهَرٍ مُخْتَلِفِ
وَجَلَنَارٍ كَأَحْمَرِ الْخَدِّ أَوْ مِثْلَ أَعْرَافِ دِيُوكِ الْهِنْدِ
وَالْأَفْحَوَانِ كَالثَّنَائِيَا الْغُرِّ قَدْ صُقِلَتْ أَنْوَارُهُ بِالْقَطْرِ
قُلْ لِي فَهَذَا حَسَنٌ بِاللَّيْلِ وَيَلِيَّ مِمَّا يَشْتَهَى وَعَوَلِيَّ

وَأَكْثَرَ الْأَصْنَافِ وَالْأَوْصَافِ فَقُلْتُ قَدْ جَنَّبَكَ الْخِلَافَ
 بَتَّ عِنْدَنَا حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ سَفَرُ كَأَنَّهُ جَدُولُ مَاءٍ مِنْ فَجْرِ
 قُمْنَا إِلَى زَادِ لَنَا مُعَدِّ وَقَمَوَ صَرَاعَةَ لِلْجِلْدِ
 كَأَمَّا حَبَابُهَا الْمَشُورُ كَوَاكِبُ فِي فَلَكٍ تَدُورُ
 وَمَسْمَعٌ يَلْعَبُ بِالْأَوْتَارِ أَرْقُ مِنْ نَاجِيَةِ الْقَمَارِ
 وَلَا تَقُلْ لِي قَدْ أَلَفْتُ مَنْزِلِي فَتُفْسِدَ الْوَعْدَ بَعْدَ مُشْكِ
 فَقَالَ هَذَا أَوَّلُ الْجُنُونِ مَتَى ثَوَى الضُّبُّ بِوَادِي النُّونِ
 دَعَوْتُكُمْ إِلَى الصُّبُوحِ ثُمَّ لَا أَكُونُ فِيهِ إِذْ أَجَبْتُمْ أَوَّلًا
 لِي حَاجَةٌ لِأَبَدٍ مِنْ قَضَائِهَا لَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ عَنَائِهَا
 ثُمَّ أَجَى وَالصُّبْحُ فِي عَنَانِ إِلَيْكَ قَبْلَ نَقَرَةِ الْأَذَانِ
 ثُمَّ مَضَى يُوعِدُ بِالْبُكُورِ وَهَزَّ رَأْسَ فَرَحٍ مَسْرُورِ
 فَقُمْتُ مِنْهُ خَائِفًا مَرْتَاعًا وَقُلْتُ نَامُوا وَيَحْكَمْ سِرَاعًا
 لَتَأْخُذَ الْعَيْنُ مِنَ الرِّقَادِ حَظًّا إِلَى تَغْلِيصَةِ الْمُنَادِي

(١) أضفنا ما بين الأقواس من الديوان إذ قد وعد الصولي أن يوردها كاملة

فَمَسَحَتْ جُؤْبُنَا الْمُضَاجِعَا وَلَمْ أَكُنْ لِلنَّوْمِ قَبْلُ طَائِعَا
ثُمَّتْ قُمْنَا وَالظَّلَامُ مُطَرِّقُ وَالطَّيْرُ فِي وَكُورِهَا لَا تَنْطَقُ
[وَقَدْ تَبَدَّى النُّجُومُ فِي سَوَادِهِ] كَحُلَّةِ الرَّاهِبِ فِي حَدَادِهِ
وَنَحْنُ نُضْغِي السَّمْعَ نَحْوَ الْبَابِ فَلَمْ نَجِدْ حَسًّا مِنَ الْكَدَّابِ
[حَتَّى تَبَدَّتْ حُمْرَةُ الصَّبَاحِ] وَأَوْجَعَ النَّدَمَانِ صَرِيَةُ الرَّاحِ
وَمَالَتِ الشَّمْسُ عَلَى الرُّؤُوسِ وَمَلَكَ السُّكْرُ عَلَى النُّفُوسِ
جَاءَ بَوَّجُهُ بَارِدُ التَّبَسُّمِ مُفْتَضِحٍ بِمَا جَنَى مُذَمِّمِ
يَعْتُرُ وَسْطَ الدَّارِ مِنْ حَيَاتِهِ وَيَنْتَفِ الْأَهْدَابُ مِنْ رَدَائِهِ
يُعْطِطُ الْقَوْمُ بِهِ حَتَّى سَدَرَ وَافْتَتَحَ الْقَوْلَ بَعِيَّ وَحَصَرَ
وَجَاءَنَا بِقِصَّةِ كَذَّابَةٍ لَمْ يَفْتَحِ الْقَلْبُ لَهَا أَبْوَابَهُ
كَعُذْرِ الْعَنِينِ بَعْدَ السَّابِعِ إِلَى عُرُوسِ ذَاتِ هَنْ ضَائِعِ
فَلَمْ يَزَلْ بِشَأْنِهِ مُنْفَرِدَا يَرْفَعُ بِالنَّكَاسِ إِلَى فِيهِ يَدَا
وَالْقَوْمُ مِنْ مُعَذَّلِ نَشْوَانِ وَغَرِقَ فِي نَوْمِهِ وَسَنَانِ
كَأَنَّهُ آخِرُ خَيْلِ الْحَلَابَةِ لَهُ مِنَ الْمَجْهَرِ أَلْفُ ضَرْبَةٍ

فَاسْمَعْ فَأَنَّى لِلصَّبُوحِ عَائِبُ عِنْدَى مِنْ أَخْبَارِهِ عَجَائِبُ
 إِذَا أَرَدْتَ الشَّرْبَ عِنْدَ الْفَجْرِ وَالنَّجْمُ فِي لُجَّةِ لَيْلٍ يَسْرِى
 وَكَانَ بَرْدٌ وَالتَّيْمُ يَرْتَعِدُ وَرَيْقُهُ عَلَى الثَّنَايَا قَدْ جَمَدُ
 وَلِلْغُلَامِ ضَجْرَةٌ وَهَمَمَةٌ وَشَتْمَةٌ فِي صَدْرِهِ بِجَمِجِمَةٍ
 يَمْشَى بِلا رَجُلٍ مِنَ الثُّعَاسِ وَيَدْفُقُ الْكَأْسَ عَلَى الْجُلَاسِ
 وَيَلْعَنُ الْمَوْلَى إِذَا دَعَاهُ وَوَجْهُهُ إِنْ جَاءَ فِي قَفَاهُ
 وَإِنْ أَحْسَنَ مِنْ نَدِيمٍ صَوْتَا قَالَ مُجِيبًا طَعْنَةً وَمَوْتَا
 وَإِنْ يَكُنْ لِلْقَوْمِ سَاقٌ يُعْشَقُ فَجَحْفَنُهُ بِجَحْفَنِهِ مُدْبِقُ
 وَرَأْسُهُ كَمَثَلِ فَرَوْ قَدْ مَطَرَ وَصُدْعُهُ كَالصَّوْجَانِ الْمُنْكَسِرِ
 أُعْجِلَ عَنْ مَسْوَكَهِ وَزِينَتِهِ وَهَيْئَتُهُ تَبْصُرُ حُسْنَ صُورَتِهِ
 كَأَنَّهُ عَضَّ عَلَى دِمَاحٍ مُتَمِّمِ الْأَنْفَاسِ وَالْأَرْفَاحِ
 يَخْدُمُهُمْ بِشَفْشَجٍ مَحْلُولٍ وَيَجْعَلُ الْكَأْسَ بِلا مَنَدِيلِ
 فَإِنْ طَرَدْتَ الْبَرْدَ بِالسُّتُورِ وَجِئْتَ بِالْكَافُورِ وَالسَّمُورِ
 فَأَنَّى فَضْلُ لِلصَّبُوحِ يُعْرِفُ عَلَى الْغُبُوقِ وَالظَّلَامِ مُسْدِفُ

وَقَدْ نَسِيتُ شَرَّ الْكَائُونِ كَأَنَّهُ تُنَارُ يَاسْمِينِ
تَرْمِي بِهِ الْجُرُّ إِلَى الْأَحْدَاقِ فَانْ وَنَى قُرْطُسَ فِي الْأَمَاقِ
وَتَرِكَ الْبَسَاطَ بَعْدَ الْجَدَّةِ ذَا نَقْطَ سُودٍ كَجِلْدِ الْقَوْدَةِ
فَقُطِعَ الْمَجْلِسُ بِأَكْثَابِ وَذَكَرَ حَرَقِ النَّارِ لِلشَّيَابِ
وَلَمْ يَزَلْ لِلْقَوْمِ شُغْلًا شَاغِلًا وَأَصْبَحَتْ جِبَابُهُمْ مَنَاخِلًا
حَتَّى إِذَا مَا أَرْتَفَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى قِيلَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قَدْ آتَى
وَرُبَّمَا كَانَ ثَقِيلًا يُحْتَشِمُ فَطَوَّلَ الْكَلَامُ حِينًا وَخُتِمَ
وَرَفَعَ الرِّيحَانُ وَالنِّبْيُذُ وَزَالَ عَنْكَ عَيْنُكَ اللَّذِيذُ
وَلَسْتَ فِي طُولِ النَّهَارِ آمِنًا مِنْ حَادِثٍ لَمْ يَكْ قَبْلُ كَائِنًا
أَوْ خَبَرَ يُكْرَهُ أَوْ كِتَابِ يَقْطَعُ طُولَ اللَّهْوِ وَالشَّرَابِ
وَأَسْمَعَ إِلَى مَثَالِبِ الصُّبُوحِ فِي الصَّيْفِ قَبْلَ الطَّائِرِ الصَّدُوحِ
حِينَ حَلَا النَّوْمُ وَطَابَ الْمُضْجَعُ وَانْكَسَرَ الْحَرُّ وَلَذَّ الْمَجْمَعُ
وَأَنْهَزَمَ الْبَقُ وَكُنَّ وَقْعًا عَلَى الدِّمَاءِ كَيْفَ شَنَّ شُرْعًا
مَنْ بَعْدَ مَا قَدْ أَكَلُوا الْأَجْسَادَا وَطَيَّرُوا عَنْ الْوَرَى الرُّقَادَا
فَقَرَّبَ الزَّادُ إِلَى نِيَامِ أَلْسَنُهُمْ ثَقِيلَةَ الْكَلَامِ

مَنْ بَعْدَ أَنْ دَبَّ عَلَيْهِ النَّمْلُ وَحِيَّةٌ تَقْدِفُ سُمَّاصِلُ
 وَعَقْرَبٌ مَخْدُورَةٌ قَتَّالُهُ وَجَعَلُ وَفَارَةٌ بَوَّالُهُ
 وَلِلْبُغْيَانِ عَارِضٌ فِي حَلْقِهِ وَنَعَسَةٌ قَدْ قَدَحَتْ فِي حَذْقِهِ
 وَإِنْ أَرَدْتَ الشَّرْبَ بَعْدَ الْفَجْرِ وَالصَّبْحَ قَدْ سَلَّ سَيُوفَ الْحَرِّ
 فَسَاعَةٌ ثُمَّ تَجِيءُ الدَّامِغَةُ بِنَارِهَا فَلَا تَسُوغُ سَائِغَهُ
 وَيَسَخُنُ الشَّرَابُ وَالْمَزَاجُ وَيَكْثُرُ الْخِلَافُ وَالضَّجَاجُ
 مِنْ مَعْشَرٍ قَدْ جَرَّعُوا الْحَمِيْمَا وَأَطْعَمُوا مِنْ زَادِهِمْ سُمُومًا
 وَأَوَّلَعُوا بِالْحَمَكِ وَالتَّفَرُّكِ وَعَصَتْ الْآبَاطُ أَمْرَ الْمُرْتَكِ
 وَصَارَ رِيحَانُهُمْ كَالْقَتِّ وَكُلُّهُمْ لِكُلِّهِمْ ذُو مَقْتِ
 وَبَعْضُهُمْ عِنْدَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ يُحْسِ جُوعًا مُؤَلِمًا لِلنَّفْسِ
 فَإِنَّ أَسْرَّ مَا بِهِ تَهَوَّسَا وَلَمْ يُطِقْ مِنْ ضَعْفِهِ تَنْفُسَا
 وَطَافَ فِي أَصْدَاغِهِ الصَّدَاعُ وَلَمْ يَكُنْ بِمِثْلِهِ اتِّفَاعُ
 وَكَثُرَتْ حَدَّتُهُ وَضَجْرُهُ وَصَارَ كَالْجَرِّ يُطِيرُ شَرُّهُ
 [وَهُمْ بِالْعَرَبِدةِ الْوَحْشِيَّةِ وَصَرَفَ الْكَاسَاتِ وَالتَّحِيَّةِ
 وَظَهَرَتْ مَشَقَّةٌ فِي حَلْقِهِ وَمَاتَ كُلُّ صَاحِبٍ مِنْ فِرْقَةٍ]

وإن دعا الشقي بالطعام
أو كلما جاءت صلاة واجبه
فكدر العيش بيوم أبلق
ومن أدام للشقاء هذا
لم يلف إلا دنس الآثواب
يزداد سهرًا وضئى وسقما
ذا شارب وظفر طويل
ومقلة مبيضة المآقي
وجسد عليه جلد من وسخ
تخال تحت إبطه إذا عرق
[وريقه كمثل طوق من آدم
في صدره من واكف وقاطر
هذا كذا وما تركت أكثر
خيط جفنيه على المنام
فسا عليها فتولت هاربة
أقطاره بلهوه لم تلتق
من فعله والتذه التذاذا
مهموسا مهموس الأصحاب
ولا تراه الدهر إلا فدما
ينغص الراد على الأكيل
وأذن كحمه الدباق
كانه أشرب نفطا أو لطح
لحمة قاض قد نجا من الغرق
وليس من ترك السؤال يحتشم
كأثر الذرق على الكنادر
فجربوا ما قلته وفكروا

وقال يشكو كثرة المطر

روينا فما نزداد يارب من حيا
وأنت على ما في النفوس شهيد

سُقُوفُ يَبُوتِي صَرْنِ اَرْضَا دُوسَهَا وَحِيطَانُ دَارِي رُكْعَ وَسُجُودُ

وقال

غَلَبَتْ عَلَى الْاَنْسِ الْمُغْتَدِي	فَإِنْ تَحَى بَعْدَهُمْ تَكْمَدِ
وَطَارَتْ بِهِمْ كُلُّ زِيَاْفَةٍ	عَصُوفٍ بِرَاكِبِهَا جَلْعَدِ
سَبَّوحٍ إِذَا اُعْتَذَرَتْ بِالْوَجَا	كَلَالِ الْمَطَايَا إِلَى الْفِرْقَدِ
عَلَى لَاحِبٍ غَادَرَتْهُ الرِّكََا	بُ وَقَرَعُ الْحَوَافِرِ كَالْمَبْرَدِ
أَرَقْتُ وَأَخْلَبَنِي الْعَاذِلَا	تُ بَرَقَ عَنَانِي فَلَمْ أَرْقُدِ
يَطِيرُ وَيُزِيدُ مِثْلَ انْتَهَا	ضَ بَارِ تَضَرَّبُ فَوْقَ الْيَدِ
بَوْبِلٍ يَرْقُصُ شُؤْبُوبُهُ	ثَقَالِ حَصَى الصَّفْصَفِ الْأَجْرَدِ
فَلَمَّا طَعَى مَأْوُهُ فِي الْبِلَا	دَتَرَوِي بِهِ كُلُّ وَادِ صَدِي
وَقَدْ أَشْعَلَ النُّورَ ذِبَالُهُ	كَجَمْرٍ تَبَدَّدَ فِي مَوْقِدِ
وَضَلَّتْ هَدَاهِدُهُ كَالْجَوْ	سِ مَتَى تَرَى نِيرَانَهُ تَسْجُدِ

وقال

فُرْسَانُ قَطَرٍ عَلَى خَيْلٍ مِنَ الدَّهْرِ	تَحْتَهُنَّ سَيَاطِلُ الرِّيحِ فِي الشَّجَرِ
مَاشَتْ مِنْ حَرَكَاتٍ وَهِيَ وَاقِفَةٌ	تَخَالُهَا سَائِرَاتٍ وَهِيَ لَمْ تَسِرِ

وقال

غَدَتْ مُبَكَّرَةً الْمُزْنَ فَأَحْتَجَبَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَلَمْ نَعْرِفْ لَهَا خَبْرًا
وَأَغْرَوْرَقَتْ لَأَنْسَكَابِ الْمُزْنَ دَمْعَتُهَا
فَجَاءَ ثُلُجٌ كَوَرْدٍ أَيْبَضٍ نُثْرًا

وقال يصف سوداء

وَظَاهِرَةٌ فِي نَصْفِ شَهْرٍ لَمْ تَرَى وَلَكِنَّهَا مَكْتُومَةٌ آخِرَ الشَّهْرِ
تُدَاخِلُ فِي لَيْلِ الْحَقَاقِ بِمِثْلِهِ وَتَضْحَكُ عَنْ دُرٍّ وَتَسْقِيكَ مِنْ خَمَرٍ

وقال في القلم يمدح القاسم

قَلَمٌ مَا أَرَاهُ أَوْ قَدَرٌ يَجْزِي بِمَا شَاءَ قَاسِمٌ وَيُشِيرُ^(١)
سَاجِدٌ خَاشِعٌ وَيَلْتَمِ طُومًا رَأَى كَمَا قَبْلَ الْبَسَاطِ شُكُورُ
مُرْسَلٌ لَا تَرَاهُ يَحْبِسُهُ الشَّكُّ إِذَا مَا جَرَى وَلَا التَّفَكِيرُ
وَجَلِيلُ الْمَعْنَى لَطِيفٌ نَحِيفٌ وَكَبِيرُ الْأَفْعَالِ وَهُوَ صَغِيرُ
كَمْ مَنَايَا وَكَمْ عَطَايَا وَكَمْ نُفِشَتْ بِالْذَّجَى نَهَارًا فَمَا أَدَّ
رَى أَخْطُ فِيهِمْ أَمْ تَصْوِيرُ

(١) في الأصل (أو قل نحوى)

هَكَذَا مَنْ أَبُوهُ مِثْلُ عُبَيْدِ اللَّهِ يَنْمِي إِلَى الْعُلَى وَيَصِيرُ
عَظُمَتْ مِنْهُ أَلَالُهُ عَلَيْهِ فَرَاكَ الْوَزِيرَ وَهُوَ وَزِيرُ

وقال

مُطِرْنَا بَلْ غَرَقْنَا وَسَطَ بَحْرِ فَعَيْرِي مَنْ يُدْعَا بِنُزُولِ قَطَرِ
تَظَلُّ الشَّمْسُ تَرْمُقُنَا بِلَحْظِ مَرِيضٍ مُدْنَفٍ مِنْ خَلْفِ سِتْرِ
تُحَاوِلُ فَتَقِ غَيْمٍ وَهُوَ يَأْتِي كَعَيْنٍ يُرِيدُ نِكَاحَ بَكْرِ

وقال في الهلال

أَهْلًا بِفَطْرِ قَدْ أَنْارَ هَلَالُهُ الْآنَ فَاغْدُ عَلَى الْمُدَامِ وَبَكْرِ
وَانْظُرْ إِلَيْهِ كَزُورِقٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ أَثْقَلَتْهُ حَمُولَةٌ مِنْ عَنَبِ

وقال في بستانه

لِلَّهِ مَا ضَيَّعْتُهُ مِنَ الشَّجَرِ أَطْفَالُ غَرْسٍ تُرْتَجَى وَتَنْتَظَرُ
وَمُعْجَبَاتٍ مِنْ بَقُولِ وَزَهْرٍ مُصْفَرَّةٍ قَدْ هَرَمَتْ عَلَى صَغَرِ
فِي بُقْعَةٍ لَا سُقِيَتْ صَوَّبَ الْمَطَرِ حَالِقَةٍ لَبِثَهَا حَلَقَ الشَّعَرِ
ضَمِيرُهَا نَارٌ وَإِنْ لَمْ تَسْتَعِرْ كَمْ أَكَلَتْ غَبَاوَهَا مِنَ الْخَضِرِ
كُلُّ أَمْرٍ عِلْمُهُ مِنَ الْبَشَرِ بُسْتَانُهُ أَثْنَى وَبُسْتَانِي ذَكَرُ

وقال في القمر

مَا ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ لَوْ تَدْرِي كَأَنَّ أَحْشَانِي عَلَى الْجَمْرِ
فِي قَمَرٍ مُسْتَرَقٍ نِصْفُهُ كَأَنَّهُ مَجْرَفَةُ الْعِطْرِ

وقال يذم الحمار

هَذَا الْحِمَارُ مِنَ الْحَمِيرِ حِمَارُ نَاحَتْ عَلَيْهِ حَلِيَّةٌ وَعِذَارُ
فَكَأَنَّمَا الْحَرَكَاتُ فِيهِ سَوَا كُنْ وَكَأَنَّمَا إِقْبَالُهُ إِدْبَارُ

وقال في الحمار واللاتن

رَعَى شَهْرَيْنِ بِالْدَّيْرِ نِ قُبَا كَالطَّوَامِيرِ
يُقَلِّبَنَّ إِلَى الذَّعْرِ عُمُونًا كَالْقَوَارِيرِ
وَأَذَانَا سَمِيعَاتِ كَأَنصَافِ الْكَوَافِيرِ
تَقْدُّ الْأَرْضَ مِنْهَا وَوَقْ صُمِّ الْحَوَافِيرِ
كَأَنَّ الْأَرْضَ تَلْقَاهَا بِأَذْنَابِ الزَّنَابِيرِ^(١)

وقال في المطر

وَمُزَنَةٌ جَادَ مِنْ أَجْفَانِهَا الْمَطَرُ وَالرَّوْضُ مُنْتَظِمٌ وَالْقَطَرُ مُنْتَشِرُ

(١) في الاصل : كأنها الأرض ،

تَرَى مَوَاقِعَهُ فِي الْأَرْضِ لَا تَحَةَ
مِثْلَ الدَّنَائِيرِ تَبْدُو ثُمَّ تَسْتَرُ
حَتَّى وَقَتَ خَدَّهَا الْغُدْرَانُ وَالْخَضِرُ
مَا زَالَ يَلِطُّمُ خَدَّ الْأَرْضِ وَابِلَهَا

وقال في صفة بئر

وَبُئْرٌ هَدَيْتُ لَهَا عَذْبَةً
فَطَفَلَ النَّبَاتُ بِهَا مُنْتَعِشٌ
فَتَقَتُ بِهَا جَيْبَ كَافُورَةٍ
مِنْ الْأَرْضِ جَدُّ لَهَا مِنْكُمْ شُ
تُمَزَّقُ رِيًّا جُلُودَ الثَّمَا
رَ إِذَا اُمْتَصَّ مَاءُ الثَّمَارِ الْعَطَشُ
كَغَفِيلٍ لِأَشْجَارِهَا بِالْحَيَا
ةِ إِذَا مَا جَرَى خَلْتُهُ يَرْتَعِشُ
وَدَبَتْ سَوَاقِيهِ فِي رَوْضَةٍ
حَمَاحُهَا كَرُؤُوسِ الْحَبَشِ

وقال يهجو القمر

يَا سَارِقَ الْأَنْوَارِ مَنْ شَمْسِ الضُّحَى
أَمَّا ضِيَاءُ الشَّمْسِ فَيَكُ فَنَاقِصٌ
وَأَرَى حَرَارَةَ نَارِهَا لَمْ تَنْقُصْ
لَمْ يَغْفَرْ التَّشْبِيهِ مِنْكَ بَطَائِلُ
يَا مُشْكِلِي طَيْبِ الْكَرَى وَمُنْغَصِي
مَتَسَلِّحْ بِهَقَا كَلَوْنِ الْأَبْرَصِ

وقال في الجرجس^(١)

بْتُ بِجَهْدٍ لَا أَذُوقُ غُمْضًا
مُسَهَّدًا يَضْرِبُ بَعْضِي بَعْضًا

قَدْ وَطَّعَ الْجَرْجُسُ جِلْدِي عَضًا مُصَاعِدًا يَلْدَغُ أَوْ مُنْقَضًا
كَشَّرَ الْقَدَحَ إِذَا مَا رُضًا يُدْمِنُ إِسْخَاطَكَ حَتَّى تَرْضَى

وقال

أَتَتْنِي دِجْلَةٌ لَمْ أَدْعُهَا فَمَا يَصْنَعُ الْبَحْرُ مَا تَصْنَعُ
طُفْلِيَّةٌ لَمْ تَكُنْ فِي الْحَسَا بَ تَأْكُلُ دَارِي وَلَا تَشْبَعُ
فَكَمْ مِنْ جِدَارٍ لَنَا مَائِلٍ وَآخِرُ يَسْجُدٍ أَوْ يَرْكَعُ
وَيُمْطَرُنَا السَّقْفُ مِنْ فَوْقِنَا وَمَنْ تَحْتَنَا أَعْيُنُ تَنْبَعُ
وَأَصْبَحَ بُسْتَانُنَا جُوبَةً يُسَبِّحُ فِي مَائِهِ الضَّفَدَعُ

وقال يصف الجرجس

بَتٌ بَلِيلٌ كُلُّهُ لَمْ أَطْرِفْ جَرْجُسُهُ كَالزَّيْتَرِ الْمُتَفِّ
فَمَنْ مَلَأَ عَاقٍ أَوْ نُصِفَ يَرْحَنُ بِالْعُرْيَانِ رَأْمُ اللَّفِّ
يُعَذِّبُ الْمُهْجَةَ إِنْ لَمْ يُتْلَفْ وَيَشْقُبُ الْجِلْدَ وَرَاءَ الْمَطْرِفِ
حَتَّى تَرَى فِيهِ كَشْكَلَ الْمُصْحَفِ أَوْ مِثْلَ رَشِّ الْعُصْفَرِ الْمُدُوفِ

وقال في السفينة

وَزَنْجِيَّةٌ كُرْدِيَّةٌ الْحَلَى فَوْقَهَا جَنَاحٌ لَهَا فَرْدٌ عَلَى الْمَاءِ تَخْفُقُ

يُودُّهَا أَوْلَادُهَا بَعْضِيَّهِمْ فَتُحْبَسُ قَسْرًا كَيْفَ سَارُوا وَتُطْلَقُ

وقال

وَمُرْنَةُ مُشْعَلَةَ الْبَارِقِ تَبْكِي عَلَى التُّرْبِ بُكَاءَ الْعَاشِقِ
تَلْقَحُ بِالنَّظَرِ بَطُونَ الثَّرَى وَالْقَطْرُ بَعْلُ الثَّرْبَةِ الْعَاتِقِ
أَحْيَتْ هَشِيمَ النَّبْتِ بَعْدَ الْبَلَى حَتَّى بَدَأَ فِي مَنْظَرِ آتِقِ

وقال في بئر

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طَمَرٍ قَارِحٍ رَفَعَتْ حَوَافِرُهُ غَمَامَةً قَسْطَلِ
مَتَلَّهِمْ لُجْمَ الْحَدِيدِ يَلُوكُهَا لَوْكَ الْفَتَاةُ مَسَاوِكَاً مَنْ إِسْحَلِ
وَمُحَجَّلٍ غُرِّ الْيَمِينِ كَأَنَّهُ مُتَبَخَّرٌ يَمْشِي بِكُمْ مُسْبَلِ

وقال في النخل

وَلَقَائِحٍ فِي الطَّيْنِ بَارِكَةٍ لَا تَشْتَكِي حَلًّا وَلَا رَحْلًا
يَغْدُو سَهِيلٌ فِي الصَّبَاحِ لَهَا سَلَمًا إِذَا مَا حَارَبَ الْإِبْلَا

وقال في الحية

أَنْعَتَ رَقَشَاءَ لَا نُحْيَا لَدِغْتُهَا لَوْ قَدَّهَا السَّيْفُ لَمْ تَعْلَقْ بِهَا بَلَلُ

تَلْفَى إِذَا انْسَلَخَتْ فِي الْأَرْضِ جِلْدُهَا كَأَنَّهَا تُمْ دَرِيعٌ قَدَّهُ بَطْلُ
وقال يصف أكل الأرض لدفاته

لَمْ أَبْكِ رَبْعًا مُقْفَرًا وَلَا طَلَّلَ وَلَا شَبَابًا حَانَ مِنْهُ مُرْتَحَلُ
وَلَا حَبِيبًا قَطَعَ الْوَصْلَ وَمَلَّ لَكِنْ لِعُظْمِ حَادِثِ بِي قَدْ نَزَلَ
كُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنَامِ مُعْتَزِلُ عَلَى سِتْرٍ دُونَ دَمِي مُنْسَدِلُ
عَلَى الَّذِي يَمْلِكُ رِزْقِي مُتَكِلُ لَا رَاجِيًا لِعَظْفَةٍ مِنَ الدُّوَلِ
وَلَا أَخَافُ أَجَلًا عَلَى أَمَلِ شُغْلِي إِذَا مَا كَانَ لِلنَّاسِ شُغْلُ
دَفْتَرُ فَقْهِ أَوْ حَدِيثِ أَوْ غَزَلِ لَا عَابَنِي وَلَا رَأَى مِنِّي زَلَلُ
وَإِنْ مَلَأْتُ قُرْبَهُ مِنِّي اعْتَزَلُ أَرْقَطُ ذُولُونَ كَشَيْبِ الْمَكْتَوَلِ
رَاكِبُ كَفِّ أَيْنَ مَا شَاءَتْ رَحْلُ وَلَا يَحِلُّ مَوْضِعًا حَتَّى يُحِلَّ
وَهُوَ دَلِيلٌ لِمَقَالِ وَعَمَلِ يُقِيمُ دُونَ الْعَقْلِ حَتَّى يَعْتَدِلَ
وَيُذَكِّرُ النَّاسِيَ مَا كَانَ أَضَلُّ كَأَنَّهُ يُنْشَرُ عَنْ رَقْمِ الْحُلَلِ
يُخَاطَبُ اللَّحْظُ بِنُطْقٍ لَا يَكِلُ وَلَا يَمَلُّ صَاحِبًا حَتَّى يَمَلُّ
فَدَبَّ فِيهِنَّ دَبِيبًا قَدْ أَكَلَ عَصَا سُلَيْمَانَ فَظَلَّ مُنْجَدِلُ
أَيْنِي أَنَا بَيْدَ لَهُ فِيهَا سَبَلُ بِأَمَاءٍ وَالطَّيْنِ وَمَا فِيهَا بَلَلُ

مِثْلَ الْعُرُوقِ لَا يُرَى فِيهَا خَلَلٌ يَا أَكُلُ أَثْمَارِ الْعُقُولِ لَا أَكُلُ
حَتَّى يُرَى الْعَالَمُ مَهْجُورَ الْحُلِّ يَعُودُ وَقَافًا وَقَدْ كَانَ بَطْلُ
فَأَوْدَعَ الْقَلْبَ هُمُومًا تَشْتَعِلُ وَصَيَّرَ الْكُتُبَ سَحِيقًا مُنْسَحِلُ

وقال في دفتر أهداه

دُونَكُهُ مُوشَى نَمْنَمَتُهُ وَحَاكَتُهُ الْأَنَامِلُ أَيْ حَوْكُ
بِشَكْلِ يَأْخُذُ الْحَرْفَ الْمُجَلَّى كَانَ سَطُورُهُ أَغْصَانُ شَوْكِ

وقال في بيت ضيق كان فيه هو وجماعة

يَا رَبَّ بَيْتِ زُرْتُهُ وَكَأَنَّمَا قَدْ ضَمَّنِي فِي ضَيْقِهِ سَجْنُ
مَا يُحْسِنُ الرِّمَانَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي قَشْرِهِ إِلَّا كَمَا نَحْنُ

وقال في النحل

أَعَدَدْتُ لِلْجَارِ وَلِلْعَقَاةِ كُومَ الْأَعَالِي مُتَسَامِيَاتِ
رَوَازِقًا فِي الْحُلِّ مُطْعِمَاتِ لَسْنِ عَلَى الْأَعْطَانِ بَارِحَاتِ
تُسْقَى بِأَنْهَارِ مُفَجَّرَاتِ عَلَى حَصَى الْكَافُورِ فَائِضَاتِ
تَظَلُّ فِيهَا الطَّيْرُ نَاعِمَاتِ عَلَى الْغُصُونِ مُتَجَارِبَاتِ
بِأَسْنِ كَثِيرَةِ اللُّغَاتِ كَوَازِبِ الْقَوْلِ وَصَادِقَاتِ

ذَوَاتِ أَطْوَاقٍ مُرْصَعَاتِ	وَإِخْنُكَ سُودٌ مُقَوَّسَاتِ
كَأَنَّهَا نُونَاتٌ مَاشِقَاتِ	وَأَرْجُلٌ حُمْرٌ مُضَرَّجَاتِ
يَصْفَقْنَ فِيهَا مُتَنَقِّلَاتِ	بِأَجْنَحَاتِ مُتَسَارِيَاتِ
يَصْفَقْنَ نَشْوَارَ عَلَى الْأَصْوَاتِ	بَيْنَ حَمَامٍ مُتَهَدِّلَاتِ
كَحَمَمِ الْعِيدِ الْمُجْعَدَاتِ	أَبَدَتْ مِنَ الْكَافُورِ صَاحِيَاتِ
بِيضًا عَلَى الْأَغْمَادِ فَاصِلَاتِ	حَتَّى إِذَا صُرْنَ إِلَى مِيقَاتِ
رُحْنٍ مِنَ الْجَوْهَرِ مُوقِرَاتِ	بِالذَّهَبِ الرُّطْبِ مُكَلَّلَاتِ
وَبَالِيَةِ وَاقِيَتِ مُتَوَّجَاتِ	تُبَارِكُ الْعَرَائِسُ الضَّرَّاتِ
ثُمَّتِ بَدَلْنِ بِأَوْعِيَاتِ	لِلْعَسَلِ الْمَادِيَّ ضَاهِيَاتِ
كَقَطْعِ الْعَقِيقِ نَائِعَاتِ	بِخَالِصِ التَّبَرِّ مُقَوَّمَاتِ
فَضَمَنْتِ خَوْفًا بِقُبَرَاتِ	تَضْرِبُ بِالْعَصَى وَاقِفَاتِ
مَجْشُوثَةً وَلَيْسَ بِأَرْحَاتِ	مِثْلَ الدُّسَاءِ الْمُتَجَرِّدَاتِ
يَرْمِينَ بِالْأَزْبَادِ قَازِفَاتِ	قَذَفَ صَفَايَا الْكُومِ بِالْجَرَّاتِ
حَتَّى إِذَا رُحْنٌ مَعْمَمَاتِ	وَأَفْرَدَتْ بِالْغَيْطِ خَالِيَاتِ
ثُمَّ سَكَنَ غَيْرَ رَاضِيَاتِ	فَضَّتْ فَفَاحَتْ مُتَنَفِّسَاتِ

تَنْفُسُ الرِّيَاضِ فِي الْحَبَّاتِ حَتَّى إِذَا مَا دُرْنَ فِي الْهَامَاتِ
 ذَهَبْنَ بِالْعُقُولِ سَارِقَاتِ فِي مَجْلِسٍ مُجْتَمِعِ اللَّذَّاتِ
 يَصِيحُ بِالْعِيدَانِ وَالنَّيَّاتِ كَأَنَّ فِي الْكَاسَاتِ وَالرَّاحَاتِ
 دَمَاءَ غَزْلَانِ مُذْبَحَاتِ بَيْنَ رِيَاضِ مُتَسَاهِبَاتِ
 بَاعَيْنِ الْأَنْوَارِ نَاضِرَاتِ وَبِدُمُوعِ الْقَطْرِ بَاكِياتِ
 يُمَلِّنَ أَغْصَانًا مُعْطَفَاتِ مُلَاقِيَاتِ وَمُفَارِقَاتِ
 بِالرَّيْحِ نَعَصَى وَبِهَا نَوَاتِي

وَمَنْ مُخْتَارِ شَعْرِهِ فِي الْمَعَاتِبَاتِ

قال

الْأَحْبَذُ الْوَجْهَ الَّذِي صَدَّ صَاحِبُهُ وَإِنْ كَثُرَتْ ظُلُمًا عَلَى مَعَاتِبِهِ
 وَمَا أَمْ مَنْقُوضِ الظُّلُوفِ مُرَوِّعِ تَمُدُّ إِلَيْهِ جِيدَهَا أَوْ تُرَاقِبُهُ
 وَتُلْقِمُ فَاهُ كُلَّمَا تَأَقَّ حَافِلًا كَعُرْوَةِ زَرٍّ فِي قَمِيصِ بُحَاذِبِهِ
 بِأَحْسَنِ مِنْهَا نَظْرَةً مُسْتَرِيئَةً يُغَالِبُهَا كَيْدُ الْبُكَا وَتُغَالِبُهُ
 وَمَا رَاعَنِي بِالْبَيْنِ إِلَّا ظَمَائِنُ دَعَوْنَ بُكَائِي فَاسْتَجَابَ سِوَا كِبِهِ

بَدَتْ فِي بَيَاضِ الْأَلِّ وَالْبُعْدُ دُونَهَا كَأَسْطُرٍ قَاطِبِهِمُ الْخَطَّ كَاتِبُهُ
 وَقَوْلُهُ أَقْوَامٌ عُدَى قَدْ سَمِعْتُهَا فَمَا هَبَّتْهَا وَأَيْنَ مَا أَنَا هَائِبُهُ
 الْحُومُهُمْ لِحْمِي وَهُمْ يَا كُلُّوْنَهُ وَمَا دَاهِيَاتُ الْمَرْءِ إِلَّا أَقَارِبُهُ
 وَمَا نَسَبُ الْأَقْوَامِ إِلَّا عَدَاوَةٌ وَأَكْثَرُ مَا يَسْعَى بِهِ مَنْ يُنَاسِبُهُ
 مُسَلَّلَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَيُوفُهُ وَمَشْبُوبَةٌ حَيَاتُهُ وَعَقَارِبُهُ
 وَمَا ذَاكَ هَمِّي بَلْ أَرَقْتُ لِبَارِقِ تَوَقَّدَ فِي ثَوْبِ الدُّجْنَةِ ثَاقِبُهُ
 بَخَلْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ أَرْضٍ وَأَهْلِهَا سَوَى أَنْتَى لِلْأَحْمَدِيَّةِ وَاهِبُهُ
 قَرَى لِلزَّمَانِ الصَّعْبِ وَيَحْكُ وَأَصْبِرِي فَمَا نَاصِحَاتُ الْمَرْءِ إِلَّا تَجَارِبُهُ
 وَلَا تَحْزَنِي إِنْ أَغْلَقَ الْوَفْرُ بَابَهُ فَبَعْدَ انْغِلَاقِ الْبَابِ يَا ذَنْ حَاجِبُهُ

وقال

قَدْ عَضَّنِي صَرْفُ النَّوَائِبِ وَرَأَيْتُ آمَالِي كَوَازِبِ
 وَالْمَرْءُ يَعْشُقُ لَذَّةَ الْإِ دُنْيَا فَمَعْرِهُ الْمَصَائِبِ
 مَا عَابَنِي إِلَّا الْحُسُوءُ دُونَكَ مِنْ خَيْرِ الْمَنَاقِبِ
 وَإِذَا مَلَكَتِ الْمَجْدَ لَمْ تَمْلِكْ مَوَدَّاتِ الْأَقَارِبِ
 وَإِذَا أَطَاعَكَ ظَاهِرٌ فَاصْبِرِي عَلَى عِبَثِ الْمَعَايِبِ

وَلَرْبَّ هَاجِرَةَ أَكُو لَ حَرْهَا صَبْرَ الرَّاكِبِ
كَلَّفْتُهَا وَجَنَاءَ يَذُ رَعُ خَطُوهَا عَرْضَ السَّبَّاسِ
وَالشَّمْسُ تَأْكُلُ ظِلَّهَا أَكَلَ اللَّيْلِ عِيدَانَ حَاطِبِ
كَادَ النَّجْمُ يُطِيرُهَا لَوْلَا الْأَزِمَةُ وَالْحَقَائِبِ
وَكَأَنَّمَا تُبْدَى ذَفَا رِيحًا بِأَرْبَاقِ الْجَنَائِبِ
حَتَّى رَأَيْتُ اللَّيْلَ فِي أَلِ آفَاقِ مُسَوِّدَ الذَّوَائِبِ

وقال

مَنْ يُذَوِّدُ الْهُمُومَ عَنْ مَكْرُوبٍ مُسْتَكِينٍ لِحَادِثَاتِ الْخَطُوبِ
هُوَ فِي جَفْوَةِ الْمَقَادِيرِ لَا يَأْ خُذُ يَوْمًا مِنْ دَوْلَةٍ بِنَصِيبِ
خَادِمٍ لِلْمَلِكِ قَدْ اسْتَعْبَدَتْهُ عَمَّالٍ وَخُلْفٍ وَعَدٍ كَذُوبِ
أَهْ مِنْ ذِكْرِ أَصْدِقَاءِ رَمَاهُمْ قَدَّرَ الْمَوْتَ مِنْ كُھُولٍ وَشَيْبِ
فَسَقَاهُمْ كِبُودِهِمْ أَوْ كَدَمْنِي صَوَّبُ مَزْنِ ذِي هَيْدَبٍ مَسْكُوبِ
رَبِّ اعْجُوبَةٍ مِنَ الدَّهْرِ بِكْرِ وَعَوَانٍ قَدْ رَاضَهَا تَجْرِيبِ
فَبَدَتْ شَيْئَتِي وَوَلَّى شَبَابِي وَأَنْتَهَى عَاذِلِي وَنَامَ رَقِيبِي
أَنَا رِيحَانَةُ الْمَجَالِسِ فِي السَّاءِ مِوَحْتَفُ الْإِبْطَالِ يَوْمَ الْحُرُوبِ

وقال

حَتَّ الْفِرَاقُ بَوَاكِيرَ الْأَحْدَاجِ [وَشَجَاكَ] يَوْمَ نَاوَابِكْتُمْ شَاجِي
فِي لَيْلَةٍ أَكَلَ الْمَحَاقُ هَلَالَهَا حَتَّى تَبْدَى مِثْلَ وَقْفِ الْعَاجِ
وَالصُّبْحُ يَتْلُو الْمُشْتَرَى فَكَانَهُ عُرْيَانٌ يَمْشِي فِي الدُّجَى بِسَرَّاجِ
يَأْمَنُ يَدُسُّ لِي الْعَدَاوَةَ ضَغْنَهُ أَسْرَيْتَ بِي فَاصْبِرْ عَلَى الْأَذْلَاجِ
أَنَا كَالْمَنِيَّةِ سَقَمَهَا قَدَامُهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَبْدَى فَيَفْجَاجِي

وقال

طَمَسَ الْمَشِيبُ خُطُوطَ مِيعَتِهِ وَرَمَى قَنَاقَةَ قَوَامِهِ بِأَوْدِ
قَالَ الْعَوَازِلُ حِينَ شَبْتُ أَلَا يَنْهَاكَ شَيْبُ الرَّأْسِ قُلْتُ فَقَدْ
وَنَهَارُ شَيْبِ الرَّأْسِ يُوقِظُ مَنْ قَدْ كَانَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ رَقْدِ
يَأْمَنُ لِسَارِيَةٍ سَهَرْتُ لَهَا بَرَقَ السَّحَابُ بِجُودِهَا وَرَعْدِ
مَكْظُوظَةٌ بِالْمَاءِ وَأَطْمَأَنَّةٌ آثَارَ رَجُلِ الْمَحَلِّ حَيْثُ قَصْدِ
وَالْأَرْضُ إِنْ قَتَلَ الْهَجِيرُ لَهَا وَلَدًا أَعَاشَ لَهَا الرَّيْعُ وَلَدِ
وَلَقَدْ وَطِئْتُ النِّعِثَ تَحْمِلُنِي طَرَفُ كُلِّ وَجْهِ الصُّبْحِ حِينَ وَفْدِ

(١) في الاصل « يوم ناوا بكتكم شاجي » ، وما بين القوسين من المصحح مع الاستعانة « برسم الديوان اذ فيه « وسجال يوم ناوا بكتكم شاجي »

يَمْشَى فَيَصْدِفُ فِي الْعَنَانِ كَمَا صَدَفَ الْمُعَشَّقُ ذُو الدَّلَالِ وَصَدَّ
بَلَّ الْمَهْمَا بِدُمَائِهِنَّ وَلَمْ يَبْتَلَّ مِنْهُ بِالْحَمِيمِ جَسَدُ
وَأَرْبَ خَضَمٍ جَاشَ مَرْجَلُهُ أَطْفَأَتْ حَرَّ جَحِيمِهِ فَبَرَدُ
وَسَفَرْتُ عَنْ وَجْهِ الْيَقِينِ لَهُ وَهَدَمْتُ بَاطِلَهُ وَكَانَ الدَّ
لِي صَاحِبٌ إِنْ غَبْتُ يَا كُلُّنِي وَإِذَا رَأَى نِي فِي النَّدَى سَجَدُ
كَمْ قَدْ هَمَمْتُ بِأَنْ أَعَاقِبَهُ يَوْمًا فَمَا وَجَدَ الْعَقَابُ أَحَدُ
وَالدَّهْرُ يَهْدِمُ مَا بَنَى بِيَدِ مِنْهُ وَإِنْ زَرَعَ الشَّرُّورَ حَصَدُ

وقال

هَاجَتْ بُكَاءَكَ بَعْدَ الطَّيْرِ مَنْزِلَةً عَفَّتْ مَعَالِمَهَا الْأَمْطَارُ وَالْمُورُ
تُضَاحِكُ الشَّمْسُ أَنْوَارَ الرِّيَاضِ بِهَا كَأَنَّمَا نَثَرَتْ فِيهَا الدَّنَائِرُ
وَيَكْسِبُ الرِّيحُ مِنْ أَرْجَائِهَا عَبَقًا كَانَ نَفَحَتَهُ مُسَكَّ وَكَافُورُ
أَوَّلَ اللَّيْلِ مَنْظُومٌ بِآخِرِهِ أَمِ الصَّبَاحُ بَنَحَرَ اللَّيْلِ مَغْمُورُ
قُلْ لِلْبُطَالِ قَدْ انْضَى رَكَابُهُ لَا تَعْجَلْنَ فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْدُورُ
وَمَهْمُهُ فِيهِ يَبِيضَاتُ الْقَطَا كَسْرًا كَأَنَّهَا فِي الْأَفَاحِيصِ الْقَوَارِيرُ
كَأَنَّ حَرَبَاءَهُ وَالشَّمْسُ تَصْهَرُهُ صَالَ دَنَا مِنْ لَهَيْبِ النَّارِ مَقْرُورُ

وَعَازِبَ بَلَهْ تَحْتَ الثَّرَى سَحَرَا
تَكَلَّمَ اللَّيْلُ فِي غُدْرَانِهِ لَغَطَا
خَالَ يُغَرِّدُ ذُبَابُ الرِّيَاضِ بِهِ
يَكْسُو الْبِلَادَ قَمِيصًا مِنْ زَخَارِفِهِ
وَقَدْ يُبَاكَرُنِي السَّاقِي بِصَافِيَةٍ
يَرِيقُ فِي كَأْسِهِ مِنْ صَوْبِ عَادِيَةٍ
وَقَالَ

تَنَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَغَيَّرَتِ النَّاسَا
فَهَا هُوَ ذَا عَنْ حَاجَتِي مُتَنَاوِلُ
إِذَا نَفَرْتُ مِنْ صَدِّهِ النَّفْسُ نَفْرَةً
عَسَى يَرْعَوِي عَنْ ذَا دَعِيهِ لَعَلَّهُ
وَقَالَ

وَمَا شَجَانِي بَارِقُ لَاحِ مَوْهِنَا
فَبِتْ لِي خَضَمٌ مِنَ الشُّوقِ غَالِبُ
وَأَهْدِهِ دَعْوَاتِي لِنَجْدٍ وَأَهْلُهَا
فَصَبَّ إِنْاءَ الدَّمْعِ وَأَسْتَلَبَ الْغَمَضَا
إِذَا مَا دَعَى دَمْعِي تَحَدَّرَ وَأَرْفَضَا
فِيَا أَهْلَ نَجْدٍ هَلْ تُجَاوِزُونَنِي قَرْضَا

أَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِي ظِلَامٍ مَفَارِقِي
وَكَاثَتْ يَدُ الْأَيَّامِ تَفْتِيلُ مَرَّتِي
وَكَيْفَ ثَوَائِي بَيْنَ قَوْمٍ كَأَنَّمَا
سَرَتْ عَقْرَبُ الشَّخْنَاءِ وَالْبَغْضِ بَيْنَنَا
شَهَابٌ مَشِيدٌ بَاقِي الْأَثَرِ مُنْقَضًا
فَصَارَتْ يَدُ الْأَيَّامِ تَقْضِي نَقْضًا
تَرْضُ تَحِيَّاتِي وَجُوهَهُمْ رَضًا
وَلَا يَمْلِكُ الْيَأْسُ الْحُبَّةَ وَالْبَغْضَا

وقال

أَغْرَى الْخَيَالَ بَنُومِي نَارِعٌ شَحَطَا
لَمَّا تَرَبَّعَ فِي أَحْشَاءِ هُودَجِهِ
إِذَا دَجَالِيلُهُ فَاحَتْ مَضَاجِعُهُ
وَقَدْ هَوَى النِّجْمُ وَالْجُوزَاءُ تَتَبَعُهُ
وَكُنْتُ فِيهِ بِقُرْبِ الدَّارِ مُغْتَبِطَا
وَهِيَ مِنَ الْعَيْنِ سَلَكُ الدَّمْعِ فَأَخْرَطَا
مَسَكًا كَمَا فَتَحَتْ عَطَّارَةٌ سَفَطَا
كَذَاتِ قُرْطِ أَدَارَتِهِ وَقَدْ سَقَطَا
فِيصْبِحُ الشَّيْبُ لِلْسَّوْدَاءِ مُلْتَقَطَا
فَطَالَمَا اسْتَعْدَمُ الْمُقْرَاضُ وَالْمَشْطَا
أَدْوَحُ لِلشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ مُلْتَقَطَا
وَسَوْفَ لَا شَكَّ يُعِينِي فَاتْرُكُهُ

وقال

وَسَابِجٌ هَيْكَلٍ نَهْدٍ مَرَاكِبُهُ
تَمَّتْ لَهُ غُرَّةٌ كَالصَّبْحِ مُشْرِقُهُ
يَبُوعُ بِالْخَطْوِ يَوْمًا وَهُوَ مُشْتَرَفُ
يَكَادُ سَابِلُهَا عَنْ وَجْهِهِ يَكْفُ
إِذَا تَقَرَّطَ يَوْمًا بِالْعَنَانِ غَدَا
كَأَنَّهُ غَادَةٌ فِي أُذُنِهَا شَنْفُ

قُلْ لِقُرَيْشٍ أَلَمْ نَسْتَحْيِ حَلَمَكُمْ
مَنْ حَلَمْنَا فَاتَّقُونَا إِنَّنا أَنْفُ
نَحْنُ الْفُرُوعُ وَأَصْلُ الْفَرَعِ أَنْتَ لَنَا
لَا يُعْرِفُ الْأَصْلُ مَا لَمْ يُوثِقِ الطَّرْفُ
لَكَ الثَّرَى فَاسْكُنِي إِصْعَادَهُ وَلَنَا
طِيبُ الثَّمَارِ وَفَرَعُ الْمَجْدِ وَالشَّرَفُ
لَا تَطْلُبُوا غَايَةَ مُدَّتِ لغيرِكُمْ
دَعُوا جِيَادَكُمْ تَجْرِي وَلَا تَقْفُ

وقال

يَا بَارِحًا أُخْرِجْتُ مِنْ ذِكْرِهِ
قَدْ ذَاقَ قَلْبِي مِنْكَ مَا خَافَا
فَأَجْلُ بِأَخْوَانِكَ وَأَسْتَبْقِهِمْ
لَا تُنْفِقِ الْأَخْوَانَ إِسْرَافَا

وقال

وَلَمَّا لَحَقْنَا الظَّائِنِينَ وَارْقَلَتْ
جَمَالَ بَنَاتِ تَشْكُو الْكَلَالَ وَنُوقُ
أَشْرَنَ عَلَى خَوْفِ بَاغْصَانِ فُضَّةٍ
مَقْوَمَةٍ أَطْرَافُهُنَّ عَقِيقُ
سَلَامًا كَأَسْرَاءِ النَّدَى تَحْتَ لَيْلِهِ
أَتَى حَيْثُ لَمْ يَرْضَدُ عَلَيْهِ طَرِيقُ
وَشَكْوَى لَوْ أَنَّ الدَّمْعَ لَمْ يَطْفِ حَرَّهَا
تَوَلَّدَ مِنْهَا يَذْنُ حَرِيقُ
خَلِيلِي مَدًّا اللَّحْظَ هَلْ تُبْصِرَانِهَا
فَهَلْ بَلَغْتَ بِالْأَبْرَقِينَ بُرُوقُ
سَقَى دَارَ شَرْحٍ قَرَّتْ بِهَا النَّوَى
مِنْ الْأَرْضِ هَطَّالُ الْغَمَامِ فَتُوقُ
إِذَا لَاحَ ضَوْؤُ الْفُصْحِ خَلَّلَ رَوْضَهُ
نَسِيمُ ضَعِيفُ الْجَانِبِينَ دَقِيقُ

تَرَى هَاجِعَ الْأَنْوَارِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ
كَذَى الْعَشَى يَلْقَى رَاحَةً فَيُفِيقُ
بَنَى عَمْنَا إِنَّا فَرِيقٌ عَلَى الْعِدَا
نَقُلُ شَبَاهُمْ وَالْأَنَامُ فَرِيقُ
فَلَا تُلْهَبُوا نَارَ الْعِدَاوَةِ يَنِينَا
فَلَيْسَ سِوَاكُمْ فِي قُرَيْشٍ صَدِيقُ
وَقَالَ

لَا لَوْمَ إِن بَكَّى الدَّوِيرَةَ بَاكِ
يَا دَارُ جَاذَكَ وَأَبِلْ وَسَقَاكِ
أَيُّ الْمَعَاهِدِ فِيكَ أَنْدَبُ طَيْبِهِ
تَمْسَاكِ ذَى الْأَصَالِ أَمْ مَغْدَاكِ
أَمْ يَرُدُّ ظِلَّكَ ذَى الْغُصُونِ وَذَى الْجَنَّا
أَمْ أَرْضُكَ الْمِثْأُ أَمْ رِيَّاكِ
وَكَاثِمًا سَطَعَتْ مَجَامِرُ عَنَبِ
أَوْفَتْ فَا رُ الْمَسْكِ فَوْقَ ثَرَاكِ
وَكَاثِمًا حَصْبَاءُ أَرْضِكَ جَوْهَرُ
وَكَاثِمًا أَيْدَى الرِّبْعِ ضَحِيَّةُ
وَكَانَ دَرْعًا مُفَرَّغًا مِنْ فِضَّةِ
يَا رَبِّ خَرَقَ قَدْ قَطَعْتَ نِيَاظَهُ
وَالْأَلُ تَنْزُو بَيْنَهُ أَمْوَاجُهُ
عَبَّاسُ لَا تَسْتَعْجِلْ لِمَنِيَّتِي
نَشَرْتُ ثِيَابَ الْوَشَى فَوْقَ رُبَاكِ
فُوزِي بِمِثْلِي أَوْفُو حَيِّ وَأَنْدِي
مَاءُ الْغَدِيرِ جَرَتْ عَلَيْهِ صَبَاكِ
بَنْجَاءُ خَاذِلَةٌ لَدَيْهِ يَرَاكِ
نَزَوَ الْقَطَا الْكَذْرَى فِي الْأَشْرَاكِ
وَأَسْتَقِنِي لِمُعَمَّرٍ هَتَاكِ
لَا تَبْخُلِي عَن مَاجِدٍ يُبْكََاكِ

لَا تُخَيِّرِنِي وَأَسْأَلِنِي لِأَتِي
وَلَقَدْ أَصَابَنِي الزَّمَانُ بِوُسْهِ
أَسَلَّتْ سَيْفِي تَسْفُكِينَ بِهِ دَمِي
إِنْ كُنْتُ لَا نَعْمَى شَكَرْتُ وَلَا بَهَا
إِيَّاكَ مِنْ بَطَرٍ عَلَى رَحِمِ دَنْتِ
عَارَكْتُ هَذَا الدَّهْرَ أَيَّ عِرَاكِ
وَنَعِيمِهِ فَفَقَرْتُ ذَاكَ لَذَاكَ
وَلَقَدْ سَفَكْتُ بِهِ دَمَاءَ عِدَاكَ
جَازَيْتَنِي فَالَيْكَ بَعْضُ أَذَاكَ
لَا تَنْقُضِي بِيَدِ الْعُقُوقِ قُؤَاكَ

وقال

الْأَحَى مِنْ أَجْلِ الْأَحَبَّةِ مَنْزِلًا
أَبْنَى لِي سَفَاكَ الْغَيْثِ حَتَّى تَمْلَهُ
كَأَنَّ النَّصَابِي كَانَ تَعْرِيسَ نَازِلِ
وَمَاءَ كَافُقِ الصُّبْحِ صَافٍ جَمَامَهُ
إِذَا اسْتَجَفَلَتْهُ الرِّيحُ جَالَتْ قَدَاتُهُ
وَيَبْدَأُ نِمَحَالِ أَطْرُتْ بِهَا الْقَطَا
جَرِيْتُ بِهِ سَبَاحَ قَفَرٍ كَأَنَّهُ
كَأَنِّي عَلَى حَفِيَاءٍ يَتَلَوَّاقِحَا
فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ أَغْمَدَ صَفْوَهُ
تَبَدَّلَ مِنْ آيَاتِهِ مَا تَبَدَّلَا
عَلَى الْأَنْسِ الْمَفْقُودَيْنِ تَحْمَلَا
ثَوَى سَاعَةً مِنْ لَيْلِهِ وَتَرَحَّلَا
رَفَعْتُ الْقَطَاعَةَ وَالْقَيْتُ كُلَّهَا
وَجُرَّدَ مِنْ أَغْمَادِهِ فَتَسَلَّلَا
كَمَا قَدَفْتُ أَيْدِي الْمَوَامِي جُنْدَلَا
يَخَافُ لِقَاحًا أَوْ يُبَادِرُ مَوْتَلَا
عَدُونَ بَا مَسَاءٍ يُؤَمِّنُ مِنْهَا
كَأَغْمَدَتْ أَيْدِي الصَّيَاقِلِ مُنْصَلَا

أَتَمِيحَ لَهَا لَهْفَانُ يَحْطِمُ قَوْسَهُ
بِأَصْفَرِ حَنَانِ الْقَرَى غَرَاءَ غَزَلَا
وَأَوْدَعَهَا سَهْمَا كَمْذَرَى مَوَاشِطَ
بَعَثَنَ بِهِ فِي مَفَرِّ قَتَعْلَغَلَا
بَطِينًا إِذَا أَعْجَلَتْ إِطْلَاقَ فَوْقِهِ
وَلَكِنْ إِذَا أَبْطَأَتْ فِي النَّزْعِ عَجَلَا
بَنَى عَمْنَا أَيْقَظُ الشَّرِّ بَيْنَنَا
فَكَانَتْ إِلَيْكُمْ عِدْوَةُ الشَّرِّ أَعْجَلَا
فَصَبْرًا عَلَى مَا قَدْ جَرَرْتُمْ فَانْكُمُ
فَتَحْتَمُّ لَنَا بِأَبَا مِنَ الْغَيْبِ مُقَفَلَا
وَلَمَّا أَشْبَّ الضَّغْنُ تَحْتَ صُدُورِهِمْ
حَسَمْنَاهُ عَنَّا قَبْلَ أَنْ يَتَكَمَّلَا

وقال لابن الفرات

يَادَهُرُ غَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ سَوَى
وَدَّ ابْنُ الْعَبَّاسِ وَأَتْرَكُهُ لِي
قَدْ كَانَ لِي ذَا مَشْرِعٍ طَيِّبٍ
حِينَ فَشِيبَ الْآنَ بِالْحَنْظَلِ
عَيْنٌ أَصَابَتْ وَدَّهُ لَا رَأَتْ
وَجْهَ حَبِيبٍ أَبَدًا مُقْبِلٍ

وقال

يَا لَهْفَةً مَنَى عَلَى مَعْشَرٍ
إِنْ لَمْ يَقَى اللَّهَ فَمَا يَتَّقُونَ
كَاسَاتِهِمْ تَعْلَسُ مِنْ رِيهَا
وَيَبْضُهُمْ قَدْ عَطَسَتْ فِي الْجُفُونِ

وقال

أَيَا وَادِي الْأَحْبَابِ حَيِّتَ وَادِيَا
وَلَا زِلَتْ مَسْقِيًّا وَإِنْ كُنْتَ خَالِيَا

وَنَظْرَةَ خُلُسٍ قَدْ نَظَرْتُ فَلَيْتَهَا
 أَلَمْ تَعْلَمَا يَا عَاذِلِي بِأَنَّمَا
 يَمِينِي سَوَاقِي أَلْعَلِّي وَشَمَالِيَا
 وَقَدْتُ قَلَدْتُ فِهْرِي يَدِي زَمَامَهَا
 هُمُ بَعَثُوا فِي ثَنِي فَضْلِ خَطَابِهِمْ
 رَأَيْتُ اشْتِرَافَ الْمَشْرِفِيَّاتِ [لِلْعَلِّي]
 مِنْ الْفَارَغَاتِ لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا
 وَقَامَتُ أَمَامِي هَاشِمٌ وَوَرَاثِيَا
 وَسَنُّوا الْكَفَى أَنْ يَجُودَ بِمَالِيَا
 وَبَذَلَ النَّدَى لِلْهَكَرْمَاتِ مُوَافِيَا

ومن ميختار شعره في الشيب والزهد

قال

عَزَفْتُ عَنِ الْمُدَامَةِ وَالتَّصَانِي
 وَقَدْ كَانَ الشَّبَابُ سَطُورَ حُسْنِي
 وَعَزَّانِي الْمَشِيبُ عَنِ الشَّبَابِ
 فَمَحَيْتِ السُّطُورَ مِنَ الْكِتَابِ

وقال

أَفَقَ عَنْكَ حَانَتْ كِبَرَةٌ وَمَشِيبُ
 أَيَّامٍ لَهُ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ مَنَزَلُ
 أَمَا لِلتَّقَى وَالْحَقِّ فِيكَ نَصِيبُ
 أَتَانَسُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ غَرِيبُ

وقال

مَاتَ الْهَوَى مَنِّي وَضَاعَ شَبَابِي
 وَقَضَيْتُ مِنْ لَذَّاتِهِ أَطْرَابِي

وَإِذَا أَرَدْتُ تَصَايِيًا فِي مَجْلِسٍ فَالشَّيْبُ يَضْحَكُ بِي مَعَ الْأَحْبَابِ

وقال

يَا رَبَّ لَيْلٍ أَسْوَدَ الذَّوَائِبِ سَرِيتهُ بِقُلُوصِ نَجَائِبِ
حَتَّى نَهَاهُ زُهْرَةُ الْكَوَاكِبِ وَأَصْغَتْ الْعَقْرَبُ لِلرَّغَائِبِ
بَذَنِبَ كَصَوْلَجَانِ اللَّاعِبِ قَدْ مَلِيَ الزَّمَانُ بِالْعَجَائِبِ
وَأَرْتَفَعَ الْمَنَسَمُ فَوْقَ الْغَارِبِ عُدَّ بِالْكَفَافِ مِنْ رَجَاءِ كَاذِبِ
وَأَقْعُدُ فَقَدْ أَعْذَرْتُ فِي الْمَطَالِبِ

وقال

تَوَلَّى الْجَهْلُ وَأَنْقَطَعَ الْعِتَابُ وَلَاحَ الشَّيْبُ وَأَفْتَضَحَ الْخَضَابُ
لَقَدْ أَبْغَضْتُ نَفْسِي فِي مَشِيئِي فَكَيْفَ تُحِبُّنِي الْخُودُ الْكَعَابُ

وقال

آه مِنْ حَسَرَتِي عَلَى الْأَحْبَابِ آه مِنْ سَفَرَةٍ بَغِيرِ إِيَابِ
آه مِنْ مَضْجَعِي فَرِيدًا وَحِيدًا فَوْقَ فَرْشٍ مِنَ الْحَصَى وَالتُّرَابِ

وقال

وَأَتَّطَلَعُ فِي الرَّأْسِ أَغْفَلْتُ أَمْرَهُ وَلَمْ تَتَعَهَّدْهُ أَكْفُ الْخَوَاضِبِ

فَقَالَتْ أَشَيْبُ مَا أَرَى قُلْتُ شَامَةٌ فَقَالَتْ لَقَدْ شَامَتِكَ عِنْدَ الْحَبَايِبِ

وقال

قُلْ لِدَاتِ اللَّحْظَةِ الْمُتَخَشِّتِ وَلِمَنْ أَمْنَتْ بِلَوْمِي عَبَشَهُ
إِنَّمَا مَالِي مَا أَنْفَقَهُ وَالَّذِي أَتْرَكُهُ لِلْوَرَثَةِ

وقال

هَلَّا كَلِيلَاتِهِ فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ لَقَدْ تَمَلَّاتُ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ سُهَدِ
كَمْ رَاسِبٍ فِي عِمَادِ الْمُلْكِ تَحْسِبُهُ فِي لَذَّةٍ وَهُوَ فِي غَمٍّ وَفِي كَمَدِ
وَعَاقِدٍ فَوْقَ أَمْوَالٍ يَجْمَعُهَا قَدْ أَصْبَحَتْ بَعْدَهُ مَحْلُولَةَ الْعُقَدِ
وَمُبْرَمٍ أَمْرُهُ وَالْدَّهْرُ يَنْقُضُهُ هَلْ غَالَبَ الدَّهْرُ يَا لِلنَّاسِ مِنْ أَحَدِ
يَاهُنْدُ رَأْبَى الْأَخْوَانُ وَامْتَلَأَتْ عَيْنِي قَدْ زِيَّ وَخَلَّتْ مِنْ مَعْشَرِي عَضْدِي
وَالشَّيْبُ فَضَاحٌ وَعَظٌّ لَسْتُ أَحْمَدُهُ

أَسْرَى بِهِ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ وَالرَّشْدِ

وقال

يَا صَاحِبِي قَدْ كَفَاكَ الدَّهْرُ تَفْنِيدِي خَرَجْتُ مِنْ لَحَظَاتِ الْكَاعِبِ الرُّودِ
وَأَرْسَلَ الشَّيْبُ لَا يَبْغِي بِهِ قَنَصَا بُزَاتُهُ الْبَيْضَ فِي غَرَبَانِي السُّودِ

وقال

وَقَالُوا النُّصُولُ مَشِيبٌ جَدِيدٌ فَقُلْتُ الْخُضَابُ شَبَابٌ جَدِيدٌ
إِسَاءَةٌ هَذَا بِإِحْسَانٍ ذَا فَإِنْ عَادَ هَذَا فَهَذَا يَعُودُ

وقال

قَالَتْ أَرَى عَجَبًا أَنْ نَوَّرَ الشَّعْرُ مَهْلًا سُلَيْمَى فَهَذَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
يَا هَذِهِ أَنَا دَيْنٌ لِلْفَنَاءِ عَلَى الْإِلَ دُنْيَا تُنَجِّزُهُ الْإِصَالُ وَالْبَكْرُ
وَقَدْ بَدَأَ لِي فِيهَا قَدْ هُدِيتُ لَهُ إِلَى الْحَيَاةِ إِلَى دَارِ الْبَلَا سَفَرُ
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ سَوَيْتُ مَضْجَعَهُ كَأَنَّمَا غَابَ فِي أَكْفَانِهِ قَمَرُ
فَقَسَّ نَفْسِي يَوْمِي مِنْهُ مَا كَرِهَتْ وَلَا أَشْرَبْتُ بِهِ الْأَوْهَامُ وَالذِّكْرُ
غَنَيْتُ حِينًا وَيَوْمِي كُلُّهُ مَعَهُ غَدَاةَ سَعْدٍ وَلَيْلِي كُلُّهُ سَحَرُ

وقال في المشاورة

تَجَاوَزَ عَنْ جَنَابَةِ كُلِّ دَهْرٍ وَصَاحِبُ يَوْمٍ حَادِثَةٍ بَصِيرُ
وَلِإِنْ تَأْتِيكَ نَائِبَةٌ فَشَاوِرِ فَكَمْ حَمْدَ الْمُشَاوِرِ غَبَّ أَمْرُ
وَقَسَّمْ هُمْ نَفْسِكَ فِي نَفُوسٍ وَلَا تَتَفَرَّدَنَّ بِطُولِ فِكْرِ

إِذَا كُظُّ الْفَرَاتُ بِمَاءِ مَدِّ أَغْصَ بِهِ حَلَاقِمُ كُلِّ نَهْرٍ

وقال

تُخْفَى حَاجَاتِي مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَكِنَّهَا لِلَّهِ تَبْدُو وَتَظْهَرُ
لِمَنْ لَا يَرُدُّ السَّائِلِينَ بِخِيَةِ وَيَدْنُو مِنَ الدَّاعِي وَيُعْطِي فَيُكْثِرُ

وقال

يَاذَا الْغَنَى وَالسُّطُورَةُ الْقَادِرَةُ وَالِدَوْلَةُ النَّاهِيَةُ الْأَمْرَةَ
أَتَنْتَظِرُ الدُّنْيَا فَقَدْ أَقْرَبَتْ وَعَنْ قَلِيلٍ تَلْدُ الْآخِرَةَ

وقال

إِنْ حَارَبَ الِهِمُّ قَلْبِي فَقَدْ أَعْيُنُ بَصَرٌ^١
يَا دَهْرُ إِنْ كُنْتَ حُرًّا لَمَّا أَسَاتَ بِحَرٍّ

وقال

وُسْكَانَ دَهْرٍ لَا تَوَاصَلَ بَيْنَهُمْ عَلَى قُرْبٍ بَعْضٍ فِي التَّجَاوُرِ مِنْ بَعْضٍ
كَأَنَّ خَوَاتِيمًا مِنَ الطَّيْنِ فَوْقَهُمْ وَلَيْسَ لَهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ فَضٍّ^٢

(١) في الاصل إن حارت الهم قلبي

(٢) في الاصل وليس لنا

وقال

يا خاضباً للحية سوف ترفض
بعد قليل ويصنع المعرض
مسودة بها ضمير أبيض
قام الخضاب والمشيب يركض

وقال

كن جاهلاً أو فتجاهل تفز
للجهل في ذا الدهر جاه عريض
والدهر محروم يرى ما يرى
كما يرى الوارث عين المريض

وقال

ألسنت أرى شيباً برأس طالعا
ونت حيل عنه وضاق به ذرع
كان المناقش التي تعتوره
مناقير طير تلتقي سنبل الزرع

وقال

لا تكذب فخير التمول أصدقه
المال يفرق من كف نفرقه
فما يطول بها إلا على وجل
حتى يطير إلى من ليس ينفقه
فيستريح إذا لاقاه من هبة
ومن شراء وبيع كان يقلقه

وقال

قل لمشيب إذ بدا
وابيض مني المفرق

يَا فَضَّةَ حُلَيْتَهَا لَكِنِّهَا لَا تَنَفَّقُ
وَيَا نَهَارًا لَا يُرْجَى صَبْحُهُ مِنْ يَعْشَقُ
لَا مَرْحَبًا لِمَرْحَبَا أَنْتَ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ

وقال

يَا نَفْسُ صَبْرًا لَعَلَّ الْخَيْرَ عُقْبَاكَ خَائِنِكَ بَعْدَ لَذِيذِ الْغَيْشِ دُنْيَاكَ
مَرَّتْ بِنَا بُكْرًا طَيْرٌ فَقُلْتُ لَهَا طُوبَاكَ يَا لَيْتَنَا إِيَّاكَ طُوبَاكَ
لَكِنْ هُوَ الدَّهْرُ فَالْقِيَهُ عَلَى حَذَرٍ قُرْبَ مِثْلِكَ يَنْزُو تَحْتَ أَشْرَاكَ
[.....]

فرضيه أبو العباس وكتب اليه

لَحَقْتُ الرِّضَا مِنْ بَعْدِ طَوْلِ تَغَضُّبِ بَاقٍ كَالْجَذْعِ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ
لَهُ هَامَةٌ مُسَوْدَةٌ اللَّوْنِ عَيْنُهَا تُبَارَى سَنَا نَارٍ عَلَى رَأْسِ مَرْقَبِ
كَمِذْرَى فِتَاةٍ فِي خِمَارٍ حَدَادِهَا مَوَكَّلَةٌ مِنْهَا بِرَأْسِ مُعَصَّبِ

(١) بعد هذا نلاحظ انقطاع الكلام وعدم اتصاله بالذي بعده وهذا يدلنا على أنه حدث سقط ، ولكننا لا ندرى مقداره فعسى أن نوفق إليه وهو على كل حال لن يقل عن صفحة من صفحات الاصل عدد سطورها واحد وعشرون سطرا وربما كان أكثر لان الشعر آخر صفحة وقوله (فرضيه) أول صفحة أخرى ولعل سر هذا النقص إنما يرجع إلى إهمال الذين صوروا الكتاب في استانبول

مِنَ الذَّهَبِ الْأَبْرِيزِ يَلْبَعُ لَوْنُهُ كَمَا لَاحَ فِي جُنْحِ الدُّجَى ضَوْءُ كَوْكَبٍ

ولعبد الله بن المعتز بعد هذه أشعار حسان في مكاتباته لآخوانه تركنا ذكرها لنذكرها مع أشعار إخوانه إذا انتهينا اليهم ، إذ كانوا مقلين ، لتحسن أشعارهم بجواباته لهم إن شاء الله .

ومن مكاتباته

كلام له في ذم صحبة السلطان

ربما أورد الطمع ولم يصدر ، ووعد ولم يوف . ومن تجاوز الكفاف لم يغنه اكثاره ، ومن ارتحله الحرص أنضاه الطلب . والأمانى تعمى الابصار والبصائر ، والحظ يأتي من لا يأتيه ، وربما طاب وعاء حشيره المتالف ، وأشقى الناس "جسم تعب" ، ونفس خائفة ، ودين يتلم ، ولئن كان البحر كثير الماء إنه لبعيد المهوى ، ومن شارك السلطان في عز الدنيا قاربه في ذل الآخرة ، كما أن أقرب الأشياء إلى النار أسرعها احتراقا . وما أحلى تلقى النعمة وأمر عاقبة الفراق ، ولا يدرك الغنى بالسلطان لا سيما في

(١) رسمت هذه الفقرة مضطربة في الاصل فاصلحناء وكانت كذلك ، واشقى الناس ، كما أن أقرب الأشياء إلى النار أسرعها احتراقا ، ولا يدرك الغنى بالسلطان جسم تعب ونفس خائفة ودين يتلم ولئن كان البحر كثير الماء إنه لبعيد المهوى ومن شارك السلطان في عز الدنيا قاربه في ذل الآخرة ،

هذا الزمان ، المتلون الاخلاق المتداعى البنيان ، الموقظ للشر ، المنيم للخير ، المطلق أعنة الظلم ، والحابس لروح العدل ، القريب الآخذ من الاعطاء ، والكآبة من البهجة ، والقطوب من البشر ، والذل من العز ، والفقر من الوجود . المر الثمرة ، البعيد المجتنى ، القابض على النفوس بكرهه ، المنحى على الاجسام بغربه . لا ينطق الا بالشكوى ولا يسكت إلا على بلوى ، ومن لم يتأمل الأمر بعين عقله ، لم يقع سيف حينه إلا على مقاتله ، والتثبت طريق الرأى إلى الاصابة ، والاعتذار طريق المذنب إلى الانابة ، والعجلة تضمن العبرة وتجلب الحسرة ، وما أحب أن أصرف عنك خطأ توثره ، ولكنى قدمت مالا أستجيز تأخيريه من النصيحة لك والمشورة عليك .

والى الوزير عبد الله بن سليمان يهنئه بقدومه

الحمد لله على ما امتن به فى الوزير أعزه الله ، من جميل السلامة وحسن الايابة . حمداً يستمد أمر مزیده ، وإخلاصاً مستدعياً لقبوله ، وبارك الله له فى قدومه ومسيره ، فى جميع أموره وجعل له منة وافية على نعمه ، وأبقاه لملك يحرسه ، ومؤمل ينعشه ، وعاش يرفعه ، وحفظ له ماخوله كما حفظ له ما استرعاه ، ووفقه فيما طوقه ، وزاده كما زاد منه .

تعزية للوزير عبيد الله بن سليمان عن ابنه أبى محمد

علم الوزير أيده الله بذخائر الأجر يغنى عن نزعه فيه ، وسبقه

إلى الصبر يكفينى تذكرة به ، لئلا لولى الوزير أيدى الله موضع إن أخلاه دخل فى جملة المضيعين لحقه ، اللاهين عما عناه . وقد كان من قضاء الله فى أبى محمد رضى الله عنه ما خصت به المصيبة مواقع نعم الوزير ، وآثار إحسانه حاش لله إقرارا بالحق ، وتنجيذاً للوعد منه . وعظم الله أيها الوزير أجرك ووفر ذكرك وعمر بقيتك ، وكثر عددك ، وسرك ولا ساءك ، وزادك ولا نقصك . ووصل بسلام الزمان نعمتان ، ووليك بما تحب فيما خولك . وكل مصيبة وإن عظمت صغيرة فى ثواب الله عليها ، ضئيلة بين نعم الله قبلها وبعدها ، وما زال أولياء الله يعرضون على المحن فيستقبلونها بالصبر ؛ ويتبعونها بالشكر ، وتنفذ بصائرهم مذموم أوائلها إلى محمود عواقبها ، ويعدونها مراقى إلى شرف الآخرة ، ومراتب لاهل السعادة فى دار لا تلجها الهموم ، ولا يزول فيها النعيم . وإذا تأمل الوزير ما تجاوزت هذه الحادثة عنده من النعم فى ولده أبى الحسين ، الذى قد نهض بما حمله ، ووفى آماله ، وأقر عينه ، وغاظ حاسده ، واكتسب لباس كرامته ، وقام للخلافة بخلافته ، علم أنه راع على الدهر ، تحقيق بتجاوز الصبر إلى الشكر ، فجعل الله الخلف للوزير من الماضى طول عمر الباقي ، وحرسه من المكاره كلها ، وكفاه وكفانا فيه .

فصل

إنما قلبى نجى ذكرك ، ولسانى خادم شكرك .

وإلى عليـل

أذن الله في شئك ، وتلقى داءك ببقائك ، ومسحك بيد العافية
ووجه اليك وامن السلامة ، وجعل عليك ماحية لذنوبك ، ومضاعفة
لثوابك .

فصل من تعزية بولد

لئن حرم الأجر برك ، لقد كفى الأثم بعقوقك ، ولئن فجعت
بفقدته لقد أمنت الثمة

فصل في قبول عذر

كيف أُرِدَ عذر من لا تهتدى اليه الموجدة ، ولا تتسلط عليه
التهمة . ووالله ما عرضت لك وحركت منك إلا بخلا بما ذخرت من
مودتك ، واعتمدت عليه من اخلاصك لخوفي مع ذلك أن تصير
غفلتك تغافلًا وذنالك تعمداً ، وهذا مالا أحبه لك وإن كنت
أحتمله منك . وما أعتذر من مطالبتك بما جعلك أهلا للبرقة به
وجعلني بولدك مسجفاً له

فصل في حاجة

موصل كذا في فلان ، وقد جعلت الثقة بك مطية اليك ، فلا
تنضها بمطالك ، وأسرع ردها بسابق انجازك ، وتصديق الامل
عيك والظن بك

فصل

قد ملت اليك فما أعتدل ، ونزلت بك فما ارتحل ، ووقفت
عليك فما أنتقل

فصل

لولا أن الاطناب في وصف مطية للمتخرص ، وتهمة المتخلص ،
لا طلت به كتابي ، وكفى بمقاساة ذى النقص مذكرا بأهل التمام ،
وقد لبثت بعدك بقلب يود لو كان عينا ليراك ، وعين تود لو كانت
قلبا ، فلا تخلو من ذكراك ^(١)

وفي نحوه

كيف ينقطع ذكرى لك بغير خاف منك ، وينصرف قايى عنك
والتجارب تزوى اليك ، والله يعلم أن خيالك شمس نفسى إذا نمت ،
وذكرك سراجها إذا انتهت . وإن ذلك لأقل حتموك ، ولا
ظلمت غيرك بك ، ولا ملت عليه لك .

فصل فى ذم

ذكرت حاجة فلان لا فصلها الله بالنجاح ، ولا يسر بابها .
لانفتاح . ووصفت عنذرا له نصح به غير نفسه ، وما نصح عنها ،
ولكنه نصح عليها ، وأنا والله أصوبك عنه ، وأنصح لك فيه ، فانه

(١) فى الاصل : وعين يود لو كان قلبا

خبث النية ، فاسد الطوية ، جائر المعاتب ، طالب للعائب ، يقلب لسانه بالملق ، ساتر بالتخلق وجه الخلق ، موجود عند الرجاء ، مفقود مع البلاء . فأتعب عقلك باختياره ، ولا توحش نعمتك باصطناعه .

فصل فى صفة كتاب

الكتاب والحبج للابواب ، جرىء على الحجاب . مفهوم لا يقيم ، وناطق لا يتكلم ، به يشخص المشتاق ، ومنه يداوى الفراق .

فصل اعتذار

ترفع أعزك الله عن ظلمى إن كنت بريئاً ، وتفضل بالعفو عني . وإن كنت مسيئاً ، فوالله إني لأطلب غفر ذنب لم أجنه ، وألتبس الاقالة بما لا أعرفه ، لتزداد تطولا ، وأزداد تذللاً . وأنا أعيد حالى عند تكرمك من " حاسد يكيدها ، واحرسها بوفائك من باغ يحاول إفسادها ، وأسأل الله أن يجعل حظى منك بقدر ودى لك ، ومحلى من رأيك بحيث أستحق منك .

فصل فى الشوق

إني لأسف على كل يوم فارغ منك ، وكل لحظة لا تؤنسها رؤيتك . وسقياً لدهر كان موسوماً بالاجتماع معك ، معموراً بلفائك ، جمع الله شمل سرورى بك ، وعمر بقائى بالنظر اليك .

شفاعة في شغل

من عظمت النعمة عليه كثرت الرغبة اليه ؛ فاستجلب بالانعام
عنك إنعام الله عليك ، واسترد ما نهب منك ما يهب لك ، واجعل
حظي من ولايتك قبول اختياري لك ، هذا الرجل ، واخلطه بأوليائك
القائمين في ظلك ، فقد أفردك رغبته ، وصرف اليك وجه رجائه ،
وليس فيه فضل الانتظار ، ولا بقية للاذكار ، فعبجل إن نويت
جوداً ، وبادر إن نويت صنعاً ، ولا تكن ممن ولايته وعد ، وصرفه
اعتذاراً^١

فصل في فراق

كأن الدهر أبخل من أن يمليني بك ، وأنك من أن يسوغني قربك ،
وإني له لصابر إلا على فقدك ، وراض إلا ببعذك .

فصل في العفو

لا تشن حسن الظفر بقببح الانتقام ، وتجاوز عن مذنب لم
يسلك باقرار طريقاً ؛ حتى اتخذ من رجاء عفوك رفيقاً .

تهنئة بمولود

اتصل بي خبر مولودك . فسرني لك ماسرك ، وأنا أسأل الله أن
يتبع النعمة به عليك ببقائه لك ، وأن يعمرك حتى ترى زيادة اليه
منه كما رأيته به .

(١) في الاصل (ولا تكن ممن ولايته وعداً ، وصرفه اعتذاراً)

فصل دعاء

تولى الله عني مكافأتك ، وأعان على فعل الخير نيتك ، وأصحب بقاءك عزاً يبسط يدك لوليك ، وعلى أعدائك ، وكلافة تذب عن ودائع منته عندك ، وزاد في نعمك وإن عظمت ، وبلغك آمالك وإن انفسحت .

مثله

لا أزال الله عنا ظلك ، وأعلى في شرف المنازل مرتقاك ، ولا أعدمنا فيك إحساناً باقياً ، ومزيداً متصلاً ، ويوما محموداً ، وغداً مأمولاً ، وعزاً يمكن قبضتك ، ويمد بسطتك .

تعزية

عارية سرك الله بمدتها ، وآثرك بثوابها ، وأثابك عند ارتجاعها ، فأبشر بعاجل من صنعه ، وآجل من جزائه [و] مشوبته .
عظم الله أجرك ، وجعل الثواب عوضك ، ووفقه أنيل مرضاته عنك ، وإنا لله قولاً بما علم تنجز به ما وعد .

تعزية

الخلود في الدنيا لا يؤمل ، والفناء لا يؤمن ، ولا سخط على حكم الله ولا وحشة مع خلافته ، والانس بطاعته ، فأد ما استرد صابراً ،

وأصبح لما استرجع مسلماً : فإن من علم أن النعمة تفضل من واهبها
شكرها مقبلة ، وصبر عنها مولية ، جعلك الله محتملاً للنعمة مؤدياً
لشكر ، صابراً عند المحنة ، محفوظاً وفوراً أجرها ، والفوز بالصبر
عليها .

ومن فصول لعبد الله قصار

الحكمة شجرة تنبت في القلب ، وتثمر من اللسان . لا يقوم عز
الغضب بذل الاعتذار . الشفيق جناح الطالب ، والبشر رائد الراغب ،
المرض حبس البدن ، والهلم حبس الروح . الغضب يبدأ بالعصيان :
يعظم ذنبه ويقبح صورته ، ويعمل بدمه . أول الدنيا إلى انقضائها كصور
في صحيفة كلها نشر بعضها [و] طوى بعضها . اصبر على مصاحبة
الكريم وإن اختلفت حاله ، فليس ينتفع بالجوهرة من لم ينتظر بقاءها .
الشرير لا يظن بالناس خيراً لأنه يراهم بعين طبيعه . لأن استبطاناً إجابة
دعائنا ، لقد سدّدنا طرقه بذنوبنا . كلما كثر حفاظ الاسرار ازدادت
ضياعا . أعدل الناس من أنصف عقله من هواه ، ومن لم يملك ذلك
فليس لعقله سلطان . بئس مال البخيل لحادث أو وارث . الحاسد
مغتاذ على من لا ذنب له ، يحفل بما لا يملكه . طالب لما لا يجده .
شكرك نعمة سائلة ، يقتضى لك نعمة مستأنفة . كلما حسنت نعمة
الجامع ازداد قبحاً فيها . الوعد راحة الجرد . والمطل مرضه .
والانجاز بره . الساعي كاذب لمن سعى اليه ، أو خائن لمن يسعى به .

كفى بالظلم داعياً لنقمه ، وطارداً لنعمه . البلاغة أن تقرب ما تريد ، ولم تطل سفن الكلام . خير المعروف ما لم يتقدمه مظل ، ولم يتبعه من . إذا حضرت الآجال افتضحت الآمال . الصبر على المصيبة يقل حد الشامت بها ، ويطيل عبوس المتضاحك لها . المعروف رق ، والمكافأة عتق . انتظر عند الظلم عدل الله فيك ، وعند المقدرة قدرة الله عليك ، ولا يحملك اللجاج على إقرار إثم ، فتشفى غيظك ، ويسقم دينك . أعرف الناس بالله أرضاهم بأقداره . الدنيا تهين من أكرمت ، والارض تأكل من أطعمت . من كان في يديك فهو بك أملك منك بنفسك . غضب الجاهل في قوله ، وغضب العاقل في فعله ، لاتعينن من وليته على جبايته بتملة جرايته ، فليس يكفيك من لم يكفه . بعض التقدير للقدر دفع ، كل علو خطر ، وربما أدى إلى الهلاك الحذر^{١١}

أمر من بقى من بنى العباس ممن ليس بخليفة ولا ابن
خليفة للعباسية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شَعْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ

وَطَرَفٌ مِنْ أَخْبَارِهِ وَالسَّبَبُ الَّذِي ادَّعَى لَهُ الْخِلَافَةَ

حدثنا محمد بن موسى البربرى ، قال حدثنا محمد بن صالح النطاح
قال حدثني أبو مسعود الكوفى ؛ قال قال أبو العباس السفاح لعبد الله
ابن على عمه إن قتلت مروان فلك الخلافة بعدى ، فقتل مروان لأن
صالح بن على كان من تحت يده .

حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن صالح قال حدثني
أبو قريش ربحان خادم أبى مسلم ، وكان قد جاز المائة ، قال قال أبو
العباس . من يسير إلى مروان فهو ولى عهدى ، فقال عبد الله بن
على أنا .

وقد ذكرنا خبر خروجه وأمانه وموته فى أخبار المنصور
حدثنا محمد بن زكريا اللؤلؤى قال حدثنا عبد الله بن الضحاك

عن الهيثم بن عدي ، قال لما قتل عبد الله بن علي بن أمية قال :

الظُّلُمُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالْبَغْيُ مَرَّتُهُ وَخِيمُ
وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِي دُ أَخَا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ

حدثنا مشيخ بن حاتم العكلى ؛ قال أنشدنا يعقوب بن جعفر

ابن عبد الله بن علي لما قتل بنى أمية بنهر أبي فطرس

بَنِي أُمَيَّةَ قَدْ أَفْنَيْتِ آخِرَكُمْ فَكَيْفَ لِي مِنْكُمْ بِالْأَوَّلِ الْمَاضِي
يُطَيِّبُ النَّفْسَ أَنَّ النَّارَ تَجْمَعُكُمْ عَوْضْتُمْ مِنْ لَظَاهَا شَرَّ مُعْتَاضِ
فَنَيْتُمْ لَا أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَكُمْ بَلَيْثُ غَابٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ نَهَاضِ
إِنْ كَانَ غَيْظِي بِفَوْتِ مِنْكُمْ فَلَقَدْ رَضِيتُ فِيمَكُمْ بِمَا رَنَى بِهِ رَاضِي

حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك ؛ قال حدثنا الهيثم

ابن عدي قال ؛ أشرف عبد الله وهو مستخف بالبصرة عند أخيه
سليمان بن علي ؛ فرأى رجلا له جمال يجبر أثوابه ويتبختر ؛ فقليل من
هذا ؛ فقليل فلان الأموى ، فقال يا أسفى ، وإن فى طريقنا بعد منهم
لوعشا ، وقال لمولى له بحقى عليك إلا جئتنى برأسه ؛ ثم أنشد قول
سديف :

عَلَامَ وَفِيمَ تَتْرُكُ عَبْدَ شَمْسٍ لَهَا فِي كُلِّ رَاعِيَةٍ ثَغَاءُ

فَمَا فِي الْقَبْرِ فِي حَرَّانِ مِنْهَا وَلَوْ قُتِلَتْ بِأَجْمَعِهَا فِدَاءُ

يعنى قبر ابراهيم بن محمد الامام ، فمضى . وولاه فأخبر سليمان بما قاله ، فنهاه أن يقبل منه ، فاعتل عليه . بأنه فاته .

حدثنا عون بن محمد الكندي ، قال حدثنا إسحق الموصلي ، قال حدثنا الحارث بن الليث مولى عبد الله بن علي عن أبيه قال جعل عبد الله بن علي ينظر إلى القتلى يوم الزاب ، والتفت إلى أبي عون بن محمد بن صول وهما إلى جانبه فقال :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ حُزْنَهَا أَخَذَنِي بِشَأْرِي مِنْ بَنِي مَرْوَانَ
وَمِنْ آلِ حَرْبٍ لَيْتَ شَيْخِي شَاهِدٌ سَفَكَ دِمَاءَ بَنِي [أَبِي] سَفْيَانَ^(١)

حدثني أبو العيناء قال حدثنا الأصمعي ؛ قال سمعت جعفر بن سليمان يقول لما قتل عبد الله بن علي من قتل من بني أمية بلغ ذلك إلى سليمان بن علي ؛ فقال ما كنت أحب لأخي أن يحتقب هذا الأمر ولقد وفي بما قال صغيرا ، بقوله كان أبونا علي بن عبد الله يقول له يا بني إن تمكنت من بني أمية ما تصنع بهم ؟ فيقول أذبحهم ، قال وقال عبد الله بن علي لأبيه ، يا أبت كل ولدك اثنان من أم وثلاثة غيري ؛ فانه لا أخ لي من أمي فأوص بي ، قال فأوصى إلى سليمان ابن علي به ، وكان سليمان وصى علي بن عبد الله ، قال جعفر فكان

عبد الله لوصية على به أحب الى سليمان أبي من أخيه ، صالح بن علي وهو لأمه وأبيه .

حَدَّثَنِي عمرو بن تركي القاضي قال حدثنا القحذمي عن أبيه قال وفد على علي بن عبد الله رجل من ولد الخطاب بن عبد مناف ، فقال له إن الوليد بن عبد الملك شديد العلة ، فتمثل علي بن عبد الله بقول يزيد بن الصعق الكلبي :

أَوَارِدَتْهُ عَلِيًّا عُكَاظٌ تَصْلُحُ فِرَاسٌ وَلَمَّا فَوْقَهَا الصَّاعُ مُهَوَّعَا
فَتَمَالَ لَهُ الرَّجُلُ لَنْ مَضَى لِلْجَبَلَيْنِ أَهْلُهُ دَمَا ، قَالَ فَلَمَّا قَتَلَ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ عَلِيٍّ مِنْ قَتْلٍ رَوَى لَهُ هَذَا الْخَبَرُ ، فَأَنشَدَ الْبَيْتَ الَّذِي تَمَثَّلَ بِهِ أَبُوهُ
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بَنَحَوْ ذَكَ :

وَرَدْنَا دِمَاءَ مَنْ أُمِيَّةٌ عَذَبَتْهُ	وَكُنَّا لَهَا فِي الْقَتْلِ بِالصَّاعِ أَصْوَعَا
وَمَا فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ لَقَتِيلُنَا	وَفَاءٌ وَلَسْكَنْ كَيْفَ بِالثَّارِ أَجْمَعَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الشَّرِّ كَلَّهُ	وَأَعْطَيْتَ بَعْضًا فَلْيَكُنْ لَكَ مَقْنَعَا
رَعَيْنَا نَفُوسًا مِنْهُمْ بِسُيُوفِنَا	وَصَاحَ بِهِمْ دَاعِيَ الْفَنَاءِ فَاسْمَعَا
قَضَيْنَا بِهِمْ دِينَا وَزِدْنَا عَلَيْهِمُ	كَأَزَادَ بَعْدَ الْقَرْضِ مَنْ قَدْ تَطَوَّعَا
وَكَانَ لَهُمْ مِنْ بَاطِلِ الْمُلْكِ عَارِضُ	فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ حَقًّا تَقَشَّعَا
فَلَيْتَ عَلَى الْخَيْرِ شَاهِدَ أَسْمِهِمُ	أَصَابَتْهُمْ لَمْ يُبْقِ فِي الْقَوْسِ مَنَزَعَا

حدثنا جبلة بن محمد بن جبلة ، قال حدثني أبي قال لما دخل أبو مسلم الكوفة أمر أن يكون إلى جانبه رجل تعرفه الناس ، فجاءوه برجل فلقبه عبد الله بن شبرمة الضبي . فسلم عليه ودعا له فأقبل عليه لجلالته وفصاحته ، فقال له الرجل هذا ابن شبرمة الضبي ، قال فزوى وجهه عنه ففطن ابن شبرمة لذلك ، وقال قلت في نفسي ذكرَ والله يومَ الجمل . فقلت أيها الأمير إني من ضبة الكوفة ولست من ضبة البصرة ، وقد كانت مع أمير المؤمنين على عليه السلام يوم الجمل تقاتل ضبة البصرة ، قال فأقبل عليّ وقال **كُنْ** معنا فسايرته إلى أن نزل وأمرني فنزلت ، فدخلت معه بيتا فيه سيف ومصحف ، فقال يا ابن شبرمة إن هذا « يريد المصحف » يأمرني بهذا « يريد السيف » فقلت تد علم الأمير أن هذا ينهاء عن هذا إلا في حقه . قال صدقت ، ثم كتب كتابا إلى عبد الله بن علي يحضه فيه على صلة الرحم وجمع الألفة والبيعة لابن أخيه المنصور ، ويرغبه ويرهبه ، فلما فرغ منه قال لي انظر فيه فنظرت فإذا هو لم يبق غاية ، فقال زد فيه شيئا يا ابن شبرمة ، قال فإم أر للزيادة وجها إلا أن يكون شعرا فقلت :

قُلْ لِأَخِي مُكَاشَرَةٍ وَضَعْنِ سَعَرَتَ الْحَرْبِ بَيْنَ بَنِي أَبِيكَ
فَأَوْرَثَتِ الضَّغَائِنَ مِنْ بَنِيهِمْ بَنِي أَبَائِهِمْ وَبَنِي بَنِيكَمَا

وَلَوْ طَاوَعَنِي وَقَبَلْتَ رَأْيِي لَسَرْتَ لَهُمْ بِسِيرَةِ أَوْلِيكَا
وَأَقَرَرْتَ الْخِلَافَةَ حَيْثُ حَلَّتْ وَلَمْ تَعْرِضْ لِمُلْكِ بَنِي أَخِيكَا
كَأَنَّكَ قَدْ أَصَابَكَ سَهْمٌ غَرِبَ وَغَادَرَكَ الْعُدَاةُ وَأَسْلَمُواكَ

فقرأه فاستحسنه ، وأنفذ الكتاب ، فعاد الجواب من عبد الله

ابن علي :

ذَرِنِي وَمَا جَرَّتْ عَلَيَّ يَدُ الدَّهْرِ فَمَا يَصْعُبُ الْأَمْرُ الْمُهْوِلُ عَلَى حُرِّ
يَرَى الْمَوْتَ لَا يَنْجَاشُ عَنْهُ تَكْرُمًا وَصَبْرًا وَإِنْ كَانَ الْغَيْامُ عَلَى الْجُرِّ
حِفَظًا لِمَا قَدْ وَرَّثْنَا جُدُودُنَا وَصَبْرًا وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
بِذَلِكَ أَوْ صَانَا الْكِرَامِ وَلَمْ نَزَلْ عَلَى ذَلِكَ نَمْضِي لَا نَضِجُ مِنَ الدَّهْرِ

قال أبو بكر والايات للحسين بن الحجاج المزني "حدثنا الحسين
ابن اسماعيل قال حدثنا علي بن عبد الله السلمي ، قال حدثنا أبو محمد
عبد الرحمن بن عبد الحميد بن فضالة بدمشق قال أخبرنا سليمان بن عبد
الرحمن ، قال حدثنا عتبة بن حماد الحكمي أبو خليل القاري ، قال
حدثنا عبد الرحمن الازاعي ، قال بعث الى عبد الله بن علي وأعظمني
ذلك واشتد علي فأقدمت وأدخلت عليه والباس قيام سباطين بين يديه
في أيديهم المكافر كوبات ، فأدنانني ثم قال لي يا عبد الرحمن ما تقول في

مخرجنا هذا؟ فقلت أصلح الله الأمير قد كانت بيني وبين أخيك داود مودة فأعفني، قال لتخبرني، فقلت لأحمد قنه واستبسلت للذوت، فقلت حدثني يحيى بن سعيد الانصارى عن محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص سمع عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَرَى، فَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَكَيِّحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» قال وفي يده قضيت ينكت به الارض، فقال يا عبد الرحمن مات قول في قتلنا أهل هذا البيت من بنى أمية؟ فقلت كما قلت قال لتخبرني فقلت حدثني محمد بن مروان عن مطرف بن الشَّخِيرِ عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه لا يحلُّ قتلُ المسلم إلاَّ باحدى ثلاث الباري لدينه أو رجلٌ قتل نفساً فيقتل بها أو رجلٌ زنى بعد إحصان» قال ثم أطرق هويّاً، ثم قال أخبرني عن الخلافة أهي وصيه من رسول الله صلى الله عليه؟ فورد على مثل ما ورد ثم قلت لأصدق قنه. فقلت لو كانت وصية من النبي صلى الله عليه لكم ما ترك على عليه السلام أحداً يتقدمه، ثم سكت سكتة وقال ما تقول في أموال بنى أمية؟ فاستعفيت فقال لتخبرني فقلت إن كانت لهم حلالاً فهي عليكم حرام، وإن كانت لهم حراماً فهي عليكم حرام، قال ثم أمرني فأخرجت.

حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا ابن عائشة قال قالت امرأة من نساء بني أمية لعبد الله بن علي قتل من أهلي وذويهم اثني عشر ألفاً فيهم ألفاً لحية خضيبة ، فقال عبد الله

تُكَبِّرُ عِنْدِي الْقَتْلَ وَهُوَ صَغِيرٌ	عَلَى مَأْرَبٍ وَالْدَّائِرَاتُ تَدُورُ
وَقَالَتْ قَتَلْتَ الْأَهْلَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ	وَأَنْتَ بَعْفُو لَوْ تَشَاءُ جَدِيرٌ
فَقُلْتُ وَهَلْ فِيكُمْ لِعَفْوِي مَوْضِعٌ	وَلِي مِنْكُمْ بَعْدَ الْقَنَاءِ ثَوْرٌ
لَئِنْ دَنَتِ الْأَنْسَابُ مِنَّا وَمِنْكُمْ	لَقَدْ بَاعَدْتَهَا بِالْعِرَاقِ قُبُورُ
فَلَا تُنْكِرُوا أَنْ يُؤْخَذَ الْحَقُّ مِنْكُمْ	فَمَا فِي قِصَاصِ الْمُسْلِمِينَ نَكِيرٌ
وَإِنْ تَكُ يَمْنَانَا أَصَابَتْ يَسَارَنَا	بِجُرْحٍ فَمَا جُرْحُ الْيَمِينِ يَضِيرُ
وَقَدْ كُنْتُمْ فِي الشَّرِكِ تَحْذُونَ حَذَوَنَا	وَكُلٌّ إِلَى أَقْصَى الْمَسَاءِ يَسِيرُ
فَلَمَّا أَتَى الْإِسْلَامَ أَظْلَمَ فَخَرُكُمْ	وَلَا حَ لَنَا بِدْرِ الْفَخَارِ يُنِيرُ
وَلَوْ شِئْتُمْ مَا غَابَ عَنْكُمْ ضِيَاؤُهُ	وَلَسَكُنَ أَبَاهُ غَادِرٌ وَكَفُورُ

حدثنا عون بن محمد السكندی قال حدثني عبد الله بن أبي الخطاب عن أبيه قال لما دخلت ابنة مروان بن محمد على عبد الله بن علي حين قتل مروان فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله ، فقال لستُ به ، فقالت السلام عليك أيها الأمير ، قال وعليك السلام

قالت ليسعنا عدلكم ، قال إذن لا يبقى على الارض منكم أحد لانكم حاربتم علياً عليه السلام ودفعتم حقه ونقضتم شرطه ، وقتلتم الحسين بن علي عليه السلام ، و [قطعتم] رأسه ، وقتلتم زيد بن علي وصلبتم جسده ، وقتلتم يحيى بن زيد ومثلتم به ، و [لعنتم] علي ابن أبي طالب عليه السلام على منابرکم ، وضربتم علي بن عبد الله ظليماً بسياطكم ، وحبستهم الامام ابراهيم في حبسكم ، فعدلنا ألا نبقي منكم أحداً ، فقالت فليسعنا عفوكم قال أما هذا انعم ، ثم أمر برد أموالها عليها ثم قال عبد الله بن علي :

سَنَنْتُمْ عَلَيْنَا الْقَتْلَ لَا تُنْكِرُونَهُ قَدْ قُوتُوا كَمَا ذُقْنَا عَلَى سَالِفِ الدَّهْرِ

حدثنا الحسين بن فهم ومحمد بن موسى ومحمد بن سعيد قالوا حدثنا محمد بن صالح النطاح أبو عبد الله قال وجه عامر بن إسماعيل برأس مروان إلى صالح بن علي ، فنظر اليه وتحول ، فجاءت هرة فاقتلعت لسانه وجعلت تمضغه ، فقال صالح بن علي « لولم يرنا الدهر من عجائبه إلا لسان مروان في في هر لكفانا ذلك ! »

حدثنا الغلابي قال حدثنا العتيبي قال لما أتى عبد الله بن علي موت السفاح ادعى الخلافة ، وجعل يقول ذاك ولا يخطب به ولا يشهره حتى دخل البعلبكي المؤذن ، فاستأذن وسلم بالخلافة عليه ، فخطب الناس ولم يجد بداً من أن يشهر أمره ، وكان البعلبكي معه قبل أن يصير مع المنصور ، ومدحته الشعراء بالخلافة فقال رؤوبة :

يَا أَيُّهَا الْقَائِلُ قَوْلًا أَجْنَفًا سَفَاهَةً مِنْ قَوْلِهِ وَسَرَفًا
 مَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَّا آتِفًا خَوْفًا عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ يُسْتَضْعَفَا
 وَأَنْ يُرَامَ نَقْضُهُ فَيَتَلَفَا وَمِنْ صَلَاحِ النَّاسِ أَنْ يُسْتَخْلَفَا
 عَمَّ بَعْدَ ابْنِ أَخٍ تَلَحَّفَا أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عَرِينٍ أَغْضَفَا
 وَقَالَ رُوْبَةُ أَيْضًا

إِنَّ لِعَبْدِ اللَّهِ عِنْدِي أَثْرًا وَنَعْمًا جَزَاؤُهَا أَنْ تُشْكِرَا
 أَبَى الرِّجَالِ مَنْظَرًا وَمَخْبَرًا قَدَّمَهُ اللَّهُ فَمَا تَأَخَّرَا

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا مَوْلَى
 عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عُمَرَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَبَلَى وَالْعَبَلَاتُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ^(١)
 تَقُولُ أُمَامَةً لَمَّا رَأَتْ شُخُوصِي عَنِ الْمَنْزِلِ الْمُنْفَسِ
 وَقَلَّةِ نَوْمِي عَلَى مَضْجِعِي لَدَى هَجْعَةِ الْأَعْيُنِ النَّعَسِ
 فَقَالَ فِيهَا

أَفَاضَ الْمَدَامِعَ قَتَلَى كُودَا وَقَتَلَى بِكُثُوءَ لَمْ تُرْمَسِ^(٢)

(١) ورد هذا الشعر في ياقوت منسوباً إلى إبراهيم مولى قائد العلي (نهر أبي

فطرس) (٢) في الاصل «وقلبي بكثوة لم يرمس»

وَقَتْلَى بَوِجٍ وَبِاللَّابِيَةِ نِ مِنْ يَثْرِبٍ خَيْرِ مَا أَنْفُسِ
وَبِالزَّائِبِينَ نَفُوسٍ ثَوَتْ وَقَتْلَى بَنَرٍ أَبَى فُطْرُسِ
أُولَئِكَ قَوْمٌ أَنَاخَتْ بِهِمْ نَوَائِبُ مِنْ زَمَنِ مُتَعَسِ
فَزَلَّتْ حَيَاتِي لِمَنْ رَامَهَا وَأَنْزَلَتْ الرَّغْمَ بِالْمُعْطَسِ

فبلغ قوله هذا عبد الله بن علي ، فقال عبد الله بن علي :

شَفَى النَّفْسَ لَوْ أَنَّهَا تَشْتَفِي دَمَاءُ بَنَرٍ أَبَى فُطْرُسِ
وَقَتْلَى كُدَى حِينَ ارْدِيَتَهُمْ بِكُثُوفَةٍ وَالْوَاضِحِ الْأَمْلَسِ
وَقَتْلَى بَوِجٍ مِنَ الظَّالِمِينَ إِلَى النَّارِ مَارَتْ وَلَمْ تُرْمَسِ
فَمَنْ كَانَ قَتْلَهُمْ سَاحِطًا يَعْضُّ مِنَ الرَّغْمِ بِالْمُعْطَسِ

حدثنا أبو الحسن مشيح بن حاتم العكلى ، قال حدثنا يعقوب

ابن جعفر بن سليمان الهاشمي ، قال لما كتب جدي سليمان بن علي
وسائر إخوته الأمان لأخيهوم عبد الله بن علي على المنصور ، قال لهم
هذا الأمان لازم إذا وقعت عيني عليه ، فلما أدخل داره عدل به ولم
يره المنصور ، فحبس فكتب من الحبس إلى إخوته : هذه حيلة

(١) في الاصل « وبلائين » وفي ياقوت « يثرب هم خير ما نفس »

(٢) في الاصل « قوم داعت بهم »

جرت على بكم ومنكم فاحتلوا الى فيها ، قال وأنشدني من شعره
في حبسه ذلك :

نَقَضَ الْعَهْدَ خَائِسٌ بِالْأَمَانِ مُسْتَحِلٌّ مَحَارِمَ الرَّحْمَنِ
سَلَبْتَنَا الْوَفَاءَ وَالْحِلْمَ طَوْعًا فَاعْتَلَيْتُنَا بِهِ بَنُو مَرْوَانَ
لَيْتَنِي كُنْتُ فِيهِمْ حَسْبَ الْعَيْدِ شِطْلِيَقًا أَجْرُ حَبْلِ الْأَمَانِ
كُلُّ عَتَبٍ تُعِيرُنِيهِ اللَّيَالِي فَبَسِيفِي جَنِيَّتُهُ وَلِسَانِي

حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثني محمد

ابن يحيى قال حدثني عبد الله بن يحيى بن علي عن عبد الله بن الحسين
ابن الفرات قال رحت عشية من قرية بطريق مكة مع عبد الله
وحسن ابني حسن بن فضال المسير وداود وعيسى وعبد الله
ابن علي بن عباس قال فصار عبد الله وعيسى ابنا علي أمام القوم فقال
داود لعبد الله بن حسن لم لا يظهر محمد أبو ذاك قبل ملك بني
العباس ؟ فقال عبد الله لم يأت الوقت الذي يظهر فيه محمد بعد ، ولسنا
بالذين نظهر عليهم ، وليقتانهم الذين يظهر عليهم قتلا ذريعا ، قال
فسمع عبد الله بن علي الحديث ، فالتفت إلى عبد الله بن حسن ، فقال
[يا] أبا محمد :

سَيَكْفِيكَ الْجُعَالَةَ مُسْتَمِيتٌ خَفِيفُ الْحَاذِمِ فِتْيَانِ جَرِمِ

(١) هكذا بالأصل ولعل الصواب « وليقتلن الذين » أو « الذين يظهرون » ،

أنا والله الذى أظهر عليهم وأقتلهم وأنتزع ملكهم ، وولد عبد الله بن علي فى آخر ذى الحجة سنة اثنتين ومائة ، وتوفى سنة تسع وأربعين ومائة .

شَعْرُ أَبِي مُوسَى عَيْسَى بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَطُرْفُ أَخْبَارِهِ .

حدثني مشيخ بن حاتم العكلى قال حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان قال ذكر عيسى بن موسى بين يدي أبي جعفر بن سليمان فقال ذاك شيخ الدولة وسيد الاهل ، وكان أبوه موسى بن محمد غزاً مع أبيه محمد فى غزاة ذى الشامة المعيطى ، فتوفى فقدم محمد ذى الشامة ليصلى عليه فأبى وقال أنت أحق بذلك ، فقدمه فصلى عليه [وبقى] ذى الشامة على قبره حتى دفن ، وكان يحىء إلى أبيه وهو مريض فيسأله عنه ، فشكر ذلك السفاح وسأثر ولد أبيه ، فلم ينالوا ما جاء دولتهم معيطياً بمكروه .

ويروى أنه 'دست إلى عيسى بن موسى شربة لما امتنع من البيعة للبهدي فأفلت منها بعد أن تناثر شعره ، فقال فى ذلك يحيى بن زباد ابن أبى جراية البرجمي :

أَفَلَتِ مِنْ شَرْبَةِ الطَّيِّبِ كَمَا أَفَلَتَ ظُبِّي الصَّرِيمِ مِنْ قُتْرِهِ

مَنْ قَابِضٌ يَقْبِضُ الْعَرِيضَ إِذَا رُكِبَ سَنَمُ الْحَتُوفِ فِي وَتَرِهِ
دَافَعَ عَنْهُ الْعَظِيمُ قُدْرَتُهُ صَوْلَةٌ لَيْثٍ يَزِيدُ فِي خُمَرِهِ
حَتَّى أَتَانَا وَنَارُ شَرَبَتِهِ تُعْرِفُ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهِ
أَزْعَرُ قَدْ طَارَ عَنْ مَفَارِقِهِ وَخَفَّ أَثَيْتُ النَّبَاتِ مِنْ شَعَرِهِ

حدثني الغلابي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال دخل أبو
نخيلة على المنصور فأنشده أرجوزة منها :

قُلْ لِلْأَمِيرِ الْوَاحِدِ الْمُوَحِّدِ إِنَّ الَّذِي وَلَّاكَ رَبُّ الْمَسْجِدِ
خِلَافَةً تَبْلُغُ أَقْصَى الْمُسْنَدِ فَيَكُمُ عَلَى رَغَمِ أَنْوْفِ الْحَسَدِ
لَيْسَ وَلِيُّ عَهْدِهَا بِالْأَرَشِدِ وَهِيَ عَلَى جَوْزٍ وَبَعْدَ مَقْصِدِ
مَهْدِهَا قَصْدَ السَّبِيلِ تَهْتَدِي عَيْسَى فَرَحَلَهَا إِلَى مُحَمَّدِ
حَتَّى تَكُونَ مِنْ يَدٍ إِلَى يَدٍ فَقَدْ رَضِينَا بِالْهُمَامِ الْأَمْرَدِ
وَقَدْ عَقَدْنَا غَيْرَ أَنْ لَمْ نَشْهَدْ وَغَيْرَ أَنَّ الْعَقْدَ لَمْ يُؤَكِّدِ

فوصله المنصور وكتب له بمال إلى الري فخرج وأخذه

حدثنا جبلة بن محمد بن جبلة الكوفي قال حدثني أبي عن محمد

ابن قيس الأشعري ، قال لما قال أبو نخيلة ما قال : ليس ولي عهدا
بالأرشد :

قال عيسى بن موسى وما يدرى العبد، فوالله ما أتيت غياً قط !

ثم قال يعرض بالمنصور :

وَمَا أَمْرٌ بِالسُّوءِ إِلَّا كَفَاعِلٍ وَمَا سَامِعٌ إِلَّا كَأَخْرَ قَائِلٍ

ثم أمر بأبي نخيلة من رمى به في بئر ، فتظلم أهله إلى المنصور فقال ما أعرف حقيقة دعواكم ، ولوعرفت بها ما كنت مقيداً شيخ بنى هاشم بعبد بنى حيان ، فيشسوا وانصرفوا ، وكان عيسى بن موسى إذا حج حج معه قوم يتعرضون لمعروفه وصدقاته وصلاته ، وكان جواداً تقياً ، فقال أبو الشدائد الفزارى :

عَصَابَةٌ إِنْ حَجَّ عَيْسَى حَجَّوْا وَإِنْ أَقَامَ بِالْعِرَاقِ دَجَّوْا
قَدْ نَالَهُمْ نَائِلُهُ فَلَجَّوْا وَالْقَوْمُ عِنْدِي حَبِجُهُمْ مَعُوجٌ

ما هكذا كان يكون الحج

فقيل له يا أبا الشدائد أتتهجوا الحاج ؟ فقال :

إِنِّي وَرَبَّ الْكَعْبَةِ الْمُبْنِيَّةِ وَاللَّهِ مَا هَجَوْتُ مِنْ ذِي نِيَّةٍ
وَلَا أَمْرٍ ذَا رَعَةٍ تَقِيَّةٍ لَكِنِّي أَبْقَى عَلَى الْبَقِيَّةِ
مِنْ عُصْبَةٍ أَغْلَوْا عَلَى الرَّعِيَّةِ أَسْعَارَ ذِي مَشْرِى وَذِي عَطِيَّةٍ

(١) في الاغانى « قد لفقوا لبيقه فليجو فالقوم قوم »

(٢) في الاغانى « ولا امرى ذى رغبة نقيه »

حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَتَبِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ
بِخَطْبِ النَّاسِ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَرَأَ فِي خُطْبَتِهِ طَسَمَ تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ
إِلَى قَوْلِهِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ
وَيَوْمِيءَ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَنْصُورِ ، قَالَ وَإِذَا صَوْتُ مَنْ نَاحِيَةٍ يَسْمَعُ وَلَا
يَرَى قَائِلُهُ :

أَتَيْتُكَ الرَّوَاحِلُ وَالْمُلُجَمَا تُبَعِيسَى بْنُ مُوسَى فَلَا تَعْجَلِ
قُلْتُ أَنَا وَهَذَا الشَّعْرُ لَابْنِ هَرْمَةَ وَمِنْهُ :

وَقَالَ لِي النَّاسُ إِنَّ الْحَيَاءَ أَتَاكَ مَعَ الْمَلِكِ الْمُقْبِلِ
فَدُونَكُمْ يَا ابْنَ سَاقِ الْحَجِيجِ فَأَنَّى بِهَا عَنْكَ لَمْ أَبْخَلِ
لِقَوْلِ الْوَصِيِّ وَأَنْتَ أَبْنُهُ وَصِيَّ نَبِيِّ الْهُدَى الْمُرْسَلِ
وَوَلِي دَاوُدَ بْنِ عِيسَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ فَبَكَتَبَ إِلَيْهِ
يَحْيَى بْنُ مَسْكِينٍ :

الْأَقْلُ لِدَاوُدَ ذِي الْمَكْرَمَاتِ وَالْعَدْلِ فِي بَلَدِ الْمُصْطَفَى
أَقَمْتَ بِمَكَّةَ مُسْتَوْطِنًا فَهَاجَرَ كَهَجْرَةٍ مَنْ قَدْ مَضَى

وَأَمَّا مُوسَى بْنُ عِيسَى فَبَكَتَبَ إِلَى أَبِي عِيسَى فَأَخَذَ وَلَدَ أَبِيهِ وَأُمَّهُ إِبْرَاهِيمَ
ابْنَ مُحَمَّدٍ الْإِمَامِ وَوَلِي الْمَدِينَةِ الرَّشِيدِ وَالْكُوفَةِ وَسَوَادَهَا لِلْمُهَدِي

وموسى والرشيد وولى المدينة للرشيد وأرمينية ومصر . وكان ابنه احمد بن موسى بن عيسى بن موسى سيدا وولى اليمامة للرشيد .

حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن الضحاك قال حدثنا الهيثم ، قال لما ألح المنصور على عيسى بن موسى بن محمد أن يخلع نفسه من الخلافة ، ويقدم المهدى عليه ويكون بعده قال عيسى بن موسى : خَيْرُ أَمْرٍ ضَاعَ الْحَزْمُ بَيْنَهُمَا إِمَّا صَغَارٌ وَإِمَّا فَتْنَةٌ عَمُّ وَقَدْ هَمَمْتُ مَرَارًا أَنْ أَسَاقِبَهُمْ كَأْسَ الْمَيْتَةِ لَوْلَا اللَّهُ وَالرَّحِمُ وَلَوْ فَعَلْتُ لَزَالَتْ عَنْهُمْ نَعْمُ بِكُفْرِ أَمْثَالِهَا تُسْتَنْزَلُ النِّقْمُ

حدثنا عمرو بن تركي قال حدثنا القحذمي قال أنشد أبو نخيلة المنصور :

دُونَكَ عَبْدَ اللَّهِ أَهْلَ ذَاكَ	خِلَافَةَ اللَّهِ الَّتِي أُعْطَاكَ
بِهَا حَبَاكَ وَبِهَا أَصْطَفَاكَ	فَقَدْ تَنْظَرْنَا لَهَا أَبَاكَ
ثُمَّ أَنْتَظَرْنَاكَ لَهَا إِيَّاكَ	فَنَحْنُ نَسْتَذِرِي إِلَى ذُرَاكَ
أُرِمَ إِلَى مُحَمَّدٍ عَصَاكَ	وَأَضْرَبَ بِمَنْ وَالَاكَ مِنْ عَادَاكَ
فَأَبْنُكَ مَا اسْتَرْعَيْتَهُ كَفَاكَ	أَيْشِبُهُ الْآبَعْدُ مِنْ دَانَاكَ

مَا تَسْتَوِي فِي فَضْلِهِمَا يَدَاكَ وَلَيْمَّا تَخُطُّ فِي هَوَاكَ
 جَرَّدَ الرَّأْيَ لِمَنْ عَرَاكَ ثُمَّ أَغْصَبَ الْأَقْرَبَ مِنْ رِضَاكَ
 فَمَا يُرِيدُ النَّاسُ غَيْرَ ذَاكَ^١

وجعل المنصور يضحك وأبو نخيلة يندسه ، فأمر له بمائة ألف درهم كتب له بها إلى الري ، فقال له عقّال بن شبة : أما أنت فقد سررت أمير المؤمنين ، فإن تم ما أردت لتغيبطن ، وإلا فاطلب في الارض ، فقال له أبو نخيلة .

كَيْفَ التَّخَلُّصُ مِنْ شَبَابِئِهَا عَلِقَتْ مَعَالِقُهَا وَصَرَ الْجُنْدُ
 فَلَمَّا أَقْبَلَ مِنَ الرِّى وَجْهَهُ إِلَيْهِ عَيْسَى بْنُ مُوسَى بِيَعُضْ مَوَالِيهِ
 فَتَقَتْلُوهُ وَسَلِّخُوا وَجْهَهُ حَتَّى لَا يَعْرِفَ ، وَقَالُوا لَهُ هَذَا أَوْ أُنْ صر
 الْجُنْدُ ، فَقَالَ لَقَدْ كَانَ جُنْدِيًّا عَلَى مَشْثُومًا ، وَهَرَبَ غُلَامَانِ أَبِي
 نَخِيلَةَ بِالْمَالِ .

وَمِنْ شِعْرِ عَيْسَى بْنِ مُوسَى

وَحَدَّاءَ لَوْ أَطْلَقْتُهَا مِنْ عِقَالِهَا تَضَاقِقَ عَنْهَا الْأَفْقُ وَالْأَفْقُ وَاسِعُ
 وَلَكِنِّي يَعْتَادُنِي مِنْ حِمِّي حَذَارَ شَبَابٍ تَمَطَّيْهِ الْوَقَائِعُ
 وَخَوْفِي أَحْدَاثًا مَتَى مَا أُنْزِلَ بِهَا أَقِفْ مَوْقِفَ الْخَيْرَانِ وَالنَّقْعُ سَاطِعُ

فَأَبَقَ عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ قَرَابَةٍ وَرَاجِعَ فَخَيْرِ الْمُذْنِبِينَ الْمُرَاجِعِ
فَإِنَّكَ إِنْ وَلَّيْتَ ذِمَّةَ بَيْنِنَا خِلَافًا تَوَلَّيْتَكَ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ

حَدَّثَنَا الْقَاضِي عَمْرُو بْنُ تَرْكِي قَالَ حَدَّثَنَا الْقَحْذَمِيُّ قَالَ كَتَبَ
عَيْسَى بْنُ مُوسَى إِلَى الْمَنْصُورِ حِينَ أُلْحَ عَلَيْهِ فِي الْبَيْعَةِ لِلْمُهْدِيِّ كِتَابًا
غَلِيظًا جَوَابًا لِكِتَابِ الْمَنْصُورِ إِلَيْهِ :

« فَهَمْتُ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، الْمَزِيلِ عَنْهُ نَعَمَ اللَّهُ ، وَالْمَعْرُضِ .
لِسَخَطِهِ بِمَا قَرُبَ فِيهِ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَنَقْضِ الْمِيثَاقِ ، أَوْجِبَ مَا كَانَ
الشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَيْهِ ، وَأَلْزَمَ مَا كَانَ الْوَفَاءُ لَهُ ، فَأَعْقَبَ سَبُوحَ النِّعَمِ كُفْرًا
وَأَتْبَعَ الْوَفَاءَ بِالْحَقِّ غَدْرًا ، وَأَمَّنَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ مَا مَدَّ مِنْ بَسْطَتِهِ
إِحْسَانًا ، وَتَمَكِّينَهُ إِيَّاهُ اسْتِدْرَاجًا ، وَكَفَى اللَّهُ مِنَ الظَّالِمِ مُنْتَصِرًا ،
وَالْمَظْلُومِ نَاصِرًا ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَهُوَ حَسْبِي وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ .

وَلَقَدْ انْتَهَتْ أُمُورُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ قَعَدْتَ عَنْكَ فِيهَا فَضْلًا عَنْ
تَرْكِ مَعُونَتِكَ عَلَيْهَا لِقَامِ بِكَ الْقَاعِدُ ، وَلَطَالَ عَلَيْكَ الْقَصِيرُ ، وَلَقَدْ
كَنتَ وَاجِدًا فِيهَا بَغْيِي ، وَآمَنَّا مَعَهَا نَكْثَ بَيْعِي ، فَلَزِمْتَ لَكَ طَرِيقَةُ
الْوَفَاءِ إِلَى أَنْ أَوْرَدْتَكَ شَرِيعَةَ الرِّخَاءِ ، وَمَا أَنَا بِأَيْسَ مِنْ ائْتِقَامِ اللَّهِ
وَرَفْعِ حِلْمِهِ وَكُتُبِ بَعْدَ ذَلِكَ :

بَدَّتْ لِي أَمَارَاتُ مِنَ الْغَدْرِ سُمُّهَا أَظُنُّ وَإِيَّاهَا سَتُمَطَّرُكُمْ دَمًا
وَمَا يَعْلَمُ الْعَالِي مَتَى هَبَّطَاتُهُ وَإِنْ سَارَ فِي رِيحِ الْغُرُورِ مُسَلِّمًا

أَتَهَضَّمُنِي حَقًّا تَرَاهُ مُؤَخَّرًا لِحُكْمِ إلهِي حِينَ صِرْتَ مُقَدَّمًا
سَنَنْتَ انْتِقَاضَ الْعَهْدِ فَأَصْبِرْ لِمَثَلِهِ بِنَقْضِكَ مِنْ عَهْدِي الَّذِي كَانَ أَبْرَمًا
حدثنا عمرو بن تركي القاضي قال حدثنا القحذمي ، قال كتب
عيسى بن موسى إلى المنصور حين ألح عليه في الخلع ، وطرح عليه
من أهل خراسان من هدهد بالقتل :

« لو سامني غيرك ما سمعتني ، لاستنصرتك عليه ، ولا استشفعت
بك اليه ، حتى تقرر الحرم مقره ، وتنزل الوفاء منزلته ، ونحن أول
دولة يستن بعملائنا فيها ، وينظر إلى ما اخترناه منها ، وقد استعنت
بك على قوم لا يعرفون الحق معرفتك ولا يلحظون العواقب لحظك ،
فكن لي عليهم نصيرا ، ومنهم مجيرا ، يحزك الله خير جزائك عن
صلة الرحم ، وقطع الظلم إن شاء الله »

فأجابه المنصور

« لولا أنك تسام النزول عن حقك ، وواجب في يدك لزال
الضرع اليك ، والتحمل عليك . ولولا أني أخاف أن تسبق أيدي
هذه العصابة من أهل الدولة اليك ، لما كلفتك شاقاً ولا حملتك
مكروها ، ولكني عندك بالنصح لك والاشفاق عليك في جنبه من
لا يرضى منك إلا بارادته ، ولا يستمهل أيامك لسرعته ، وما
الذي أسمى بك اليه بدون الذي يستنز لونك عنه ، والله يوفقك
ويحسن الاختيار لك »

فلما قرأ عيسى كتابه قال :

فَرَرْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَحَنِ اللَّيَالِي	فَسَلَّطْتَ الْخُطُوبَ بِمَا شَجَانِي
فَكُنْتُ كَمَنْ شَكَارَ مَضَاءَ حَرٍّ	تَلَذَّعَ بِآلِي تَحْتِ الدُّخَانِ
تَعْجَلْ نَصْرَتِي وَتَحَرَّ حَقِّي	وَمَنْ يَرْضَى الْمُغِيبَ بِالْعِيَانِ
وَلَمْ يَرِ مِثْلَكَ الرَّاءُونَ طَرَفًا	يُكَلِّفُ ظَالِمًا سَبَقَ الرَّهَانَ
إِذَا مَا كُنْتَ لِلْغَاوِينَ كَهْفًا	تُعِينُهُمْ فَلَّتْ شَبَابُ لِسَانِي
وَلَوْ أَنِّي تُطَاوَعُنِي أَنَّنَا	وَتَسْعِدُنِي عَلَى رَفْضِ الْهُوَانِ
لَمَا عَظَفَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ وَدَى	وَلَمْ أَلْجَأْ إِلَيْكَ مِنَ الزَّمَانِ
مَحَوْتَ بِمَا أَتَيْتَ ثُبُوتَ حَقِّي	وَمَا تَمْحُو سِوَى آيِ الْقُرْآنِ
وَلَوْ طَاوَعْتُ فِيكَ مَقَالَ غَاوٍ	لَنَلْتَ مَطَالِعَ النَّجْمِ الْبَيَانِ
وَأَسَلَمْتَ الْخُطَابَ إِلَى بَلِيدٍ	يُجَادِلُ عَنْكَ مُنْقَطِعِ الْبَيَانِ
وَلَا كَيْفِي صَبَرْتُ النَّفْسَ أَرْجُو	دُنُوًا مِنْ بَعِيدٍ غَيْرِ دَانٍ
يَكُونُ مَنْ أُسْتَجَارَكَ مِنْ مُلَمٍّ	كَمْ حَزَلَ عَلَى طَرَفِ اللِّسَانِ
يَبِيْتُ مُقْلَقًا يَطْوِي حَشَاهُ	عَلَى هَمٍّ بَعْدَنْ مِنَ الْأَمَانِ

سَتُبْعِدُ بَيْنَ أَهْلِكَ غَيْرَ شَكٍّ كَمَا بَعَدَ الْوَهَادُ مِنَ الرَّعَانِ^(١)
حدثنا جبلة بن محمد بن جبلة الكوفي قال حدثنا أبي، قال كان
 عيسى بن موسى أصدق الناس لأبي مسلم على المنصور قال عيسى بن
 موسى :

أَبَا مُسْلِمٍ إِنْ كُنْتَ عَاصَى أَمْرِنَا وَبَاغِيَنَا سُوءَ فَلَسْتَ بِمُسْلِمٍ
 سَيْفِيكَ مَا أَفَى الْقُرُونِ الَّتِي خَلَتْ وَمَا حَلَّ فِي أَكْنَافِ عَادٍ وَجُرْهُمُ
 وَمَا كَانَ أَنَايَ مِنْكَ عَزًّا وَمَقْخَرًا وَأَنْهَضَ بِالْجَيْشِ الْهَمَامِ الْعَرَمَرَمِ
 فَبَلَغَ الشَّعْرَ أَبَا مُسْلِمٍ فَلَمَّا قَدِمَ عَاتَبَ عَلَيْهِ عَيْسَى بْنُ مُوسَى فَجَعَلَهُ
 وَقَالَ لَقَدْ نَسَبَهُ قَائِلُهُ إِلَى .

حدثنا الحسين بن إسحاق قال حدثنا أحمد بن الحارث قال لما
 استوت الخلافة للمهدي قال لعيسى بن موسى قبل أن يتم له سنة إنك
 أحببت عمك على تقديمي ، وأنا أحب أن أخرجك عن هذا الامر
 وأجعله لابني ، فان عصيتني استحققت ما يستحقه العاصي القاطع
 وإن أطعني فما تبلغ أمنيته ما أنويه لك ، قال افعل ما تحب ،
 وخلع نفسه فأمر له المهدي بعشرين ألف ألف درهم وأقطع قطائع
 كثيرة ، وأقطع ولده .

(١) الرعان أنف الجبل ويجمع على رعان

حدثنا الحسين بن فهم قال حدثنا محمد بن اسحق النفري قال
حدثنا صالح بن اسحق [قال كان] عيسى بن موسى من أجل بنى
هاشم عقلا ، امتنع من أن يخلع نفسه جهده ثم لما رأى الخلع حزما
بادر اليه ، وله فى ذلك كلام مأثور وأشعار حسان وأنشدله :

أَشْكُو إِلَى مَنْ يَعْلَمُ الشَّكْوَى وَيَسْمَعُ الْأَسْرَارَ وَالنَّجْوَى
وَمَنْ بِهِ أَمْلُ دَفْعِ الَّذِى كُنْتُ لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَهْوَى
صَارَ إِلَى [مَا] كُنْتُ أَرْتِى لَهُ وَأَرْتَجِيهِ أَعْظَمَ الْبَلْوَى
يَضْرِبُنِي سَيْفِي وَيَرْمِي الْعِدَى نَحْرِي بِسَهْمٍ لِي مَا أَشْوَى
قَدْ نَقَضَ الْعَهْدَ أَمْرُو مَالَهُ مَيْلٌ إِلَى الْحَقِّ وَلَا دَعْوَى
يُولِي يَمِينًا أَنَّهُ نَاصِحٌ وَالنَّصِيحُ مِنْهُ أَبَدًا دَعْوَى

حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن اسحق قال حدثني هارون بن محمد بن
اسحق بن عيسى بن موسى قال حدثني ابي على^(۱) عن ابراهيم بن موسى
قال كتب أبو جعفر المنصور إلى عيسى بن موسى كتابا يحثه فيه على
خلع نفسه وتقديم المهدي عليه ، فكتب اليه عيسى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ) وقال عز وجل

(۱) هكذا فى الأصل ولعله حدثني هارون بن على بن محمد بن اسحاق

(وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) قرأت كتاب أمير المؤمنين وتفهيمته وأنعمت بالنظر اليه كما أمر وتبحرته ، فوجدت أمير المؤمنين إنما يزيدني لينقصني ، ويقربني ليعبدي ، وما أجمل ما لي في رضاه من الحظ الجزيل ، والاثر الخطير ، ولكنه سامني ما تشع به الانفس وتبذل دونه ، وما لا يسمح به والد لولده ما دام له حظ فيه .

وقد علم أمير المؤمنين انه يريد هذا الامر لابنه لا له ، وهو صائر [إلى ماسيصير] اليه اشغل ما يكون ، وأحوج الى حسنة قدمها ، وسية اجتنبها ولا صلة في معصية الله ، ولا قطيعة ما كانت في ذات الله ١١

(١) لاحظنا اختلافاً بين هذا الموضوع الذي فرغ منه ، وبين الموضوع الذي سيبدو ، وعدم وجود أية رابطة بينهما وهذا يرجع أنه حدث سقط وما يساعد عليه أن هذا الموضوع في نهاية الوجه الأول من صفحة ٢٢٥ من الأصل ، والموضوع الذي سيبدو أول الوجه الثاني من نفس الصفحة

وإمل هذا السقط صفحات لان الوجه الأول من ترجمة عيسى بن موسى بن محمد الهاشمي والثاني من ترجمة أبي العباس محمد بن أحمد أبي العبروليكي يكون القاري ملماً بما يقرأ ، أتيتا بتممة الترجمة الأولى ، وصدرنا الثانية يترجمة لابی العبر نقبس ذلك كله من كتاب الاغانى ونضعه بين يديه حين شق علينا ان نصل الى أصل كامل من الصولى .

وقد وضعناه بين قوسين مربعين وتجدون أخبار عيسى بن موسى في ج ١٥ ص ٣٢ وأخبار أبى العبر في ج ٢٠ ص ٨٩ من كتاب الاغانى .

وربما كان الساقط عدة ترجمات ومن الغريب ضم هذين الوجهين المختلفين إلى بعضهما في الفتوغرافيا وجعلهما في صحيفة واحدة ، ولا نستطيع الجزم بأسباب

[بقية أخبار عيسى بن موسى]

قال صاحب الاغانى : وعيسى ممن ولد ونشأ بالحيمة من أرض الشام ، وكان من فحول أهله . وشجعانهم وذوى النجدة والرأى والبأس والسؤدد منهم ، وقبل أن أذكر أخباره فأنى أبدأ بالرواية فى أن الشعر له ^(٢) إذ كان الشعر ليس من شأنه ، ولعل منكرا أن ينكر ذلك إذا قرأه .

أخبرنى حبيب بن نصر المهلبى وعمى قالأ حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، ورأيت هذا الخبر بعد ذلك فى بعض كتب ابن أبى سعد فقابلت به ماروياه فوجدته موافقا .

قال ابن أبى سعد حدثنى على بن الصباح ، قال حدثنى أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن عيسى بن موسى ، قال لما خلع أبو جعفر عيسى ابن موسى وبويع للهدى قال عيسى بن موسى :

خَيْرْتُ أَمْرَيْنِ ضَاعَ الْحَزْمُ بَيْنَهُمَا إِمَّا صَغَارُ وَإِمَّا فِتْنَةٌ عَمَّمُ
وَقَدْ هَمَمْتُ مَرَارًا أَنْ أُسَاقِيَهُمْ كَأَنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْلَا اللَّهُ وَالرَّحِمُ

ذلك أهو لضياع الاصل أو لخلل حدث اثناء التصوير ، نكل تحقيق ذلك إلى الذين يستطيعون الرجوع إلى الاصل المحفوظ بمكتبة شهيد على والله يتولى مشورتهم .

(١) يشير الى قوله المتقدم فى ص ٣١٥ : خیرت أمرین ضاع الحزم بينهما

وَلَوْ فَعَلْتُ لَزَالَتْ عَنْهُمْ نِعَمٌ بِكَفْرِ أَمْثَالِهَا تُسْتَزَلُّ النِّقَمُ

على هذه الرواية في الشعر روى من ذكرت ؛ وعلى ما صدر من الخلاف في الالفاظ يُغْنَى

أنشدني طاهر بن عبد الله الهاشمي ، قال أنشدني بريهة المنصوري هذه الايات ، وحكى ان ناقدا خادما عيسى كان واقفا بين يديه ليلة أتاه خبر المنصور ، ومادره عليه من الخلع ، قال فجعل يتملبل على فراشه ويهمهم ثم جلس فأنشد هذه الايات ؛ فعلمت أنه كان يهمهم بها وسألت الله ان يلهيهم العزاء والصبر على ما جرى شفقة عليه .

قال ابن ابي سعد في الخبر الذي قدمت ذكره عنهم

وحدثني محمد بن يوسف الهاشمي ، قال حدثني عبد الله بن عبد الرحيم قال حدثتني كلثم بنت عيسى قالت قال موسى بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس رأيت كاني دخلت بستانا ، فلم آخذ منه إلا غنقودا واحدا عليه من الحب المتراصف ما الله به عليم ، فولد لي عيسى بن موسى ثم ولد لعيسى بن قد رأيت .

قال ابن ابي سعد في خبره هذا :

وحدثني علي بن سليمان الهاشمي قال حدثني عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن مالك مولى عيسى قال حدثني أبي قال كنا مع عيسى لما سكن الحيرة وأرسل إلى ليلة من الليالي فأخرجني من

منزلى ، فحُت اليه فاذا هو جالس على كرسى ، فقال لى يا عبد الرحمن لقد سمعت الليلة فى دارى شيئا ما دخل سمعى قط إلا ليلة بالحيمية واللييلة ، فانظر ماهو ، فدخلت استقرى الصوت فوجدته فى المطبخ ، فاذا الطباخون قد اجتمعوا وعندهم رجل من الحيرة يغبهم بالعود ، فكسرت العود وأخرجت الرجل وعدت اليه فأخبرته ، فحلف لى أنه ما سمعه قط إلا تلك الليلة بالحيمية وليلته هذه .

أخبار أبى العبر ونسبه

هو ابو العباس بن محمد بن أحمد ويلقب حمدونا الحامض بن عبد الله بن عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس المستوى ^(١) فى أول عمره منذ أيام الامين ، وهو غلام إلى أن ولى المتوكل الخلافة ، فترك الجدد وعدل الى الحق والشهرة به ، وقد نيف على الخمسين ، ورأى أن شعره مع توسطه لا ينفق مع مشاهدته أبا تمام والبحترى وأبا السمط بن أبى حفصة ، ونظراءهم .

حدثنى عمى عبد العزيز بن حمدون قال سمعت الحامض يذكر أن أبنه أبا العبر ولد بعد خمس سنين خلت من خلافة الرشيد ، قال وعمر إلى خلافة المتوكل ، وكسب بالحق أضعاف ما كسبه كل شاعر كان فى عصره بالجدة ونفق نفاقا عظيما ، وكسب فى أيام المتوكل مالا جليلا ،

(١) لعل معنى المستوى هنا العاقل الجاد الحازم فى أمره ، الجصيف رآيه

وله فيه أشعار حميدة يمدحه بها ، ويصف قصره وبرج الحمام والبركة ، كثيرة المحال ، مفرطة السقوط ، لا معنى لذكرها ، سيما وقد شهرت في الناس ^(١)

فحدثني محمد بن الازهر ، قال حدثني الزبير بن بكار ، قال قال عمي ألا يأنف الخليفة لابن عمه هذا الجاهل مما قد شهر به ، وفضح عشيرته ، واقد إنه لعرب بني آدم جميعا ، فضلا عن أهله والادنين ^(٢) أفلا يردعه ويمنعه من سوء اختياره ؟ فقلت إنه ليس بجاهل كما تعتقد ، وإنما يتجاهل ، وإن له لأدبا صالحا ، وشعرا طيبا ، ثم أنشدته [له] :

لَا أَقُولُ اللَّهُ يَظْلِمُنِي كَيْفَ أَشْكُو غَيْرَ مُتَمِّمٍ
وَإِذَا مَا لَدَهْرٌ ضَعُضَعَنِي لَمْ تَجِدْنِي كَافِرَ النِّعَمِ
قَنَعَتْ نَفْسِي بِمَا رُزِقْتُ وَتَنَاهَتْ فِي الْعُلَاهِمِيِّ
لَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى كَرَمِي وَبِهِ أُمْنِي مِنَ الْعَدَمِ

فقال لي ويحك ، فلم لا يلزم هذا وشبهه ؟ فقلت له والله يا عم لو رأيت ما يصل إليه بهذه الحماقات لعذرتك ، فإن ما استملحت ^(٣) له

(١) يريد أن الأشعار فيها سقط ومبالغة غير معقولة .

(٢) في الاغانى والادبيين ويظهر أنه تحريف

(٣) استملحت درت له وجمعت وحازت يريد بها أعطيات الخلفاء والامراء .

لم ينفق ، فقال عفى وقد غضب أنا لا أعذره في هذا ولو حاز به الدنيا بأسرها ، لا عذرتني الله إن عذرتة إذن .

وحدثني مدرك بن محمد الشيباني قال حدثني أبو العميس الصيمري قال قلت لأبي العبر ونحن في دار المتوكل ، ويحك إيش يحملك على هذا السخف الذي قد ملأت به الأرض خطبا وشعرا وأنت أديب ظريف مليح الشعر ؟

فقال يا كشيخان أتريد أن أكسد أنا وتنفق أنت ؟ وأيضا أتكلم ؟ تركت العلم وصنعت في الرقاعة نيفا وثلاثين كتابا ؟ أحب أن تخبرني لو نفق العقل أ كنت تقدم على البحتري ، وقد قال في الخليفة بالامس :

عَنْ أَيْ تَغْرٍ تَبْسِمُ وَبَائٍ طَرِفٍ تَحْتَمِ
فلما خرجت أنت عليه وقلت :

فِي أَيْ سَلَحٍ تَرْتَطِمُ وَبَائٍ كَفٍّ تَلْتَطِمُ
أَدْخَلْتُ رَأْسَكَ فِي الرَّحِمِ وَعَلَيْتُ أَنَّكَ تَنْهَزِمُ

فأعطيت الجائزة وحرم ، وقربت وأبعد . في حر أمك وحر أم كل عاقل معك . فتركته وانصرفت ،

قال مدرك : ثم قال لي أبو العبر قد بلغني أنك تقول الشعر فان قدرت أن تقوله جيدا جيدا ، وإلا فليكن بارداً بارداً مثل شعر

أبي العبر، وإياك والفاتر فانه صفع كله .

حدّثني جعفر بن محمد بن قدامة ، قال حدثني أبو العيص . قال
أشدت أبا العبر

ما الحبُّ إلَّا قُبْلَةٌ وَغَمَزُ كَفٍّ وَعَضْدُ
أَوْ كُتْبٌ فِيهَا رُقَى أَنْفَذُ مِنْ نَفْثِ الْعُقْدِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا حُبِّهِ فَأَتَمَّا يَبْغِي الْوَلَدِ
مَا الْحُبُّ إِلَّا هَكَذَا إِنْ نَكَحَ الْحُبُّ فَسَدَ

فقال لي كذب المأبون وأكل من خراى رطلين وربعا بالميزان
فقد أخطأ واساء ألا قال كما قلت

١ باض الحب في قلبي فواوئلي إذا قرخ
وما ينفعني حبي إذا لم أكنس البربخ
وإن لم يطرح الأضلع خرجيه على المطبخ

ثم قال كيف ترى ؟ قلت عجباً من العجب قال ظننت أنك تقول
لا فأبل يدي وأرفعها^(١) ثم سكت فبادرت وانصرفت خوفاً من شره
١ حدّثني عبد العزيز بن أحمد عم أبي قال كان أبو العبر يجلس
بسر من رأى في مجلس يجتمع عليه فيه المجان يكتبون عنه ، فكان

(١) يريد يبل يده ويرفعها ليصفعه

یجلس علی سلم و بین یدیه بلاعة فیہا ماء و حماة و قد سد مجراها و بین یدیه قصبة طویلة و علی رأسه خف و فی رجلیه قلنسیتان و مستملیه فی جوف بئر و حوله ثلاثة نفر یدقون بالهواوین ، حتی تکثر الجلبة و یقل السماع و یصبح مستملیه من جوف البئر من یکتب عذبك الله ، ثم یملی علیہم ، فأن ضحك أحد ممن حضر قاموا فصبوا علی رأسه من ماء البلاعة إن کان و ضیعا ، وإن کان ذا مروءة رشش علیہ بالقصبة من مائها ، ثم یحبس فی الکنفیف إلى أن ینفض المجلس ولا ینخرج منه حتی یغرم درہمین

قال و كانت کنیتہ أبا العباس فصیرھا أبا العبر ثم کان یزید فیھا فی کل سنة حرفا حتی مات ، وھی أبو العبر طرد طیل طلیری بك بك
بك ۱۱

حدثنی جحظة قال رأیت أبا العبر بسر من رأى وکان أبوه شیخا صالحا ، وکان لا یکلمه ، فقال له بعض إخوانه لم هجرت ابنک ؟ قال فضحنی کما تعلون بما یفعله بنفسه ، ثم لا یرضی بذلك حتی یمجنی و یؤذنی و یضحک الناس منی ، فقالوا له أى شیء من ذاک و بماذا هجنتک ؟ قال اجتاز علی منذ أيام و معه سلم فقلت له ولاى شیء هذا معک ؟ فقال لا أقول لك فأخجلنی وأضحک بى کل من کان عندى ،

(۱) یلاحظ أن الحروف المزیدة سبعة عشر حرفا فقد مکث سبعة عشر عامہ علی هذه البدعة

فلما أن كان بعد أيام اجتاز بي ومعه سمكة ، فقلت له إيش تعمل
بهذه ؟ فقال انيكما خلقت لأكله أبدا

أخبرني عمي عبدالله قال سمعت رجلا سأل ابا العبر عن هذه المحالات
التي يتكلم^(١) بها أي شيء أصلها قال أبكر فأجلس على الجسر ومعنى دواة
ودرج فأكتب كل شيء أسمعه من كلام الزاهب والجاني والملاحين
والمكارين حتى أمتلأ الدرج من الوجوهين ، ثم أقطعه عرضا وألصقه
مخالفا فيجىء منه كلام ليس في الدنيا أحق منه

أخبرني عمي قال رايت ابا العبر واقفا على بعض آجام سر من رأى
ويده اليسرى قوس جلاشق ، وعلى يديه اليمنى باسق ، وعلى رأسه قطعة
رثة في حبل مشدود بأنشودة وهو عريان^٢ في ايره شعر مفتول
مشدود فيه شص قد القاه في الماء للسمك ، وعلى شفته دوشاب ملطخ ،
فقلت له خرب بيتك إيش هذا العمل ؟ فقال اصطاد يا كشيخان يا أحق
بجميع جوارحي ؛ إذ امر بي طائر رميته عن القوس ، وإن سقط قريبا
منى أرسلت اليه الباشق ، والرثة التي على رأسي يجيء الحدأ ليأخذها
فيقع في الوهق ، والدوشاب اصطاد به الذباب ، وأجعله في الشص
فيطلبه السمك ويقع فيه . والشص في ايري فاذا مرت به السمكة
أحسست بها فأخرجتها

قال وكان المتوكل يرمى به في المنجنيق الى الماء وعليه قميص

(١) في الاغانى : التي لا يتكلم بها ، وليس المقصود وصف المحالات بأنها لا يتكلم
بها بل المقصود المحالات المنسوبة اليه

حرير فأذا علا في الهواء صاح الطريق الطريق ، ثم يقع في الماء
فتخرجه السباح

قال وكان المتوكل يجلسه على الزلاقة فينحدر فيها حتى يقع
في البركة ثم يطرح الشبكة فيخرجه كما يخرج السمك ، ففي ذلك يقول
في بعض حقاياه

وَيَأْمُرُ بِي الْمَلِكُ فَيَطْرَحُنِي فِي الْبَرَكِ
وَيَصْطَادُنِي بِالشَّبَكِ كَأَنِّي مِنَ السَّمَكِ

وحدثني جعفر بن قدامة قال قدم ابو العبر بغداد في أيام
المستعين وجلس للناس فبعث إسحق بن ابراهيم فأخذه وحبسه
فصاح في الحبس ، الى نصيحة ، فاخرج ودعا به اسحق فقال هات
نصيحتك قال على ان تؤمنني قال نعم قال الكشكية لا تطيب إلا
بالكشك ، فضحك اسحق وقال هو فيما ارى مجنون فقال لا « هو
امتخط حوت » قال ايش هو امتخط حوت ؟ ففهم ما قاله « وتبسم ثم
قال اظن اني فيك مأثوم ، قال لا ولكنك في ماء بصل فقال
اخرجه عنى الى لعنة الله ولا يقيم ببغداد فأرده الى الحبس ، فعاد الى
سر من رأى ، وله اشعار ملاح في الجدم منها ما أنشدنيہ الاخفش له

(١) لعل الصوا يفهم ما قاله . والنكته لم تظهر لى ، وان كانت ظاهرة في
قوله : اظن فيك مأثوم لانه حرف مأثوم من الاثم الى ماء ثوم (النبات
المعروف) وعليه قال ماء بصل

بخطاب غلاما أمرد

أَيُّهَا الْأَمْرُدُ الْمُوَلَعُ بِالْهَجْرِ أَفَقِ مَا كَذَا سَبِيلُ الرَّشَادِ
فَكَأَنِّي بِحُسْنِ وَجْهِكَ قَدْ أَلْبَسْتُ فِي عَارِضِكَ ثَوْبَ حَدَادِ
وَكَأَنِّي بِعَاشِقِيكَ وَقَدْ بَدَأْتُ لَتَ فَيَمُّهُمْ مِنْ خُلْطَةِ بِيْعَادِ
حِينَ تَنْبُو الْعَيُونُ عَنْكَ كَمَا يَنْتَبِضُ السَّمْعُ عَنْ حَدِيثِ مُعَادِ
فَأَغْنِمِ قَبْلَ أَنْ تَصِيرَ إِلَى كَالِ نَ وَتُضْحَى فِي جُمْلَةِ الْأَضْدَادِ

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهورية قال
حدثني أحمد بن علي الأنباري قال كنا في مجلس يزيد بن محمد المهلب
بسر من رأى فجری ذكر ابی العبر فجعلوا يذكرون حماقاته وسقوطه
فقلت ليزيد كيف كان عندك ، فقد رأيته ؟ فقال ما كان الا أدبيا فاضلا
ولكنه رأى الحماقة أنفق وانفع له فتحامق ، فقلت له انشدك أبياتا له
أنشدنيها فانظر لو أراد دعبل فإنه أهجى أهل زماننا أن يقول في معناها
ما قدر على أن يزيد على ما قال ، قال أنشدنيها فأنشدته قوله

رَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ قَاضِيَيْنِ هُمَا أَحَدُوهُ فِي الْخَافَقَيْنِ
هُمَا اقْتَسَمَا الْعَمَى نَصَفَيْنِ قَدْ كَمَا اقْتَسَمَا قَضَاءَ الْجَانِبَيْنِ
هُمَا قَالَ الزَّمَانُ بِهْلِكَ يَحْيَى إِذَا افْتُشِحَ الْقَضَاءُ بِأَعْوَرَيْنِ
وَتَحَسَّبُ مِنْهُمَا مَنْ هَزَّ رَأْسًا لِيَنْظُرَ فِي مَوَارِيثَ وَدَيْنِ

كَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ عَلَيْهِ دَنًا فَتَحَتَ بِرَأَاهُ مِنْ فَرْدٍ عَيْنٍ

فجعل يضحك من قوله ويعجب منه ثم كتب الايات

اخبرني الحسن قال حدثني محمد بن مهيويه قال حدثني ابن أبي
أحمد قال قال لي أبو العبر إذا حدثك إنسان بحديث لا تشتهي أن
تسمعه فاشتغل عنه بفتف ابطك، حتى يكون هو في عمل وانت في عمل
وقال محمد بن داود حدثني أبو عبد الله الداودي قال كان أبو
العبر شديد البغض لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه وله في
العلويين هجاء قبيح .

وكان سبب ميته أنه خرج الى الكوفة ليرمي بالبندق مع الرماة
من أهلها في آجامهم، فسمعه بعض الكوفيين يقول في علي صلوات الله
عليه قولاً قبيحاً استحل به دمه فقتله في بعض الآجام وغرقه فيها .
ومن شعره]

إِنْ يَكُنْ لِلْعُيُونِ فِي وَجْهِكَ الْعَيْدُ شُ فَإِنَّ الْقُلُوبَ تُكْوِي بِحُمْرِ
يَاقْلِيلَ النَّظِيرِ مُسْتَطَرَفَ الشَّ كُلِّ بَدِيعِ الْجَمَالِ مُغْرَى بِهَجْرِي
كُفَّ عَنِ الصُّدُودِ يَا وَاحِدَ الْحُسْنِ نِ فَقَدْ عِيلَ مِنْ صُدُودِكَ صَبْرِي

وهو القائل

إِلَهِي إِنْ بِي فَقَرًا إِلَيْهِ وَأَنْتَ وَلِيٌّ لِإِسْفَاقِي عَلَيْهِ

فَإِنْ لَمْ تَقْضِ لِي فِيهِ بِصَبْرٍ يُسَلِّنِي فَدَغْنِي فِي يَدَيْهِ
وَحَدَّثَنِي أَخُوهُ وَ[١] يَعْرِفُ بِسَعُوطٍ وَكَانَ جَارِنَا فِي شَارِعِ عَبْدِ
الصَّمَدِ لِأَخِيهِ :

هَوَى [دَفِينٌ] وَهَوَى بَادِي أَظْلَمَ فَجَازِيكَ بِمِرْصَادٍ ٢)
يَا وَاحِدَ [الْأَمَّةِ فِي حُسْنِهِ] أَسْرَفْتَ فِي هَجْرِي وَإِبْعَادِي ٣)
قَدْ كَذَبْتَ [مِمَّا نَالَ] مِنْهُ الْهَوَى أَخْفَى عَلَى أَعْيُنِ عَوَادِي
عَبْدُكَ يَحْيَى بِأَخْذِهِ قُبْلَةً يَجْعَلُهَا خَاتِمَةً الرَّادِّ ٤)

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبْرِ أَنَّهُ كَانَ
يَهْوَى غُلَامًا فَكَانَ يَتِيهِ عَلَيْهِ فِي مَحَبَّتِهِ فَقَالَ لَهُ :

أَفْبَى تَتِيهِ وَقَدْ عَلَا لَكَ الشَّعْرُ فِي حَدِّ فَحَلَّ
وَخَرَجْتَ مِنْ حَدِّ الظُّبَا . وَصَرْتَ فِي حَدِّ الْإِبِلِ

-
- (١) ما بين الأقواس المربعة محو وقد أكمله المصحح حسب ما دل عليه المعنى
(٢) في الاغانى دام فِين وهوى باد وكلمة دفين محوطة من الاصل ويظهر
أنها كلمة أخرى لان مساحة القدر الممحو أكبر من المساحة التي تحتاجها كلمة «دفين»
(٣) ما بين الأقواس من الاغانى وهو محو أيضا في الاصل ، ورواية صاحب
الاجانى أشمت بى صدك حسادى

(٤) في الاغانى عبدك يحيى موته قبله تجعلها وقد استعنا بالاغانى فى تركيب
الشرط الاول

أَصْبَحْتَ تَطْلُبُ وَصَلْنَا عُدَّ لِلْعَدَاوَةِ بِالْخَجَلِ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو الْعَبْرِ مِنْ سِرٍّ مَنْ رَأَى
فَسَأَلْتَهُ عَنْ أَخْبَارِهِ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ قَصَدَنِي وَحَبَسَ كَتَبَا
بِأَرْزَاقِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَنْشَدْتُهُ :

قُمْ فَاسْقِنِي يَا مُحَمَّدَ مَنْ سَكِرَ مَبْرَدُ
وَلَا تُفَنِّدْ عَلَيْهَا فَلَيْسَ مِثْلِي يُفَنِّدُ

وهذا آخر ما وجد بالأصل الشمسي المنقول عن نسخة

مكتبة شهيد علي بالأستانة

فهرس الاعلام

- آدم (عليه السلام) ۲۱ و ۳۲۴
ابراهيم بن اسحاق ۳۴
ابراهيم بن اسماعيل الكاتب (نطاحه) ۵۶
ابراهيم الامام - ابراهيم بن محمد
ابراهيم بن الحسن بن سهل ۲۰
ابراهيم بن شاهين ۸۵، ۵۳
ابراهيم بن عبيد الله ۱۰۴
ابراهيم بن علي بن هشام ۲۳ و ۳۰
ابراهيم بن محمد الامام ۸۸ و ۲۸۹ و ۲۹۹ و ۳۰۵ و ۳۱۲
ابراهيم بن عبد الله بن المهدي - أبو اسحاق: ۱۷ و ۱۸ و ۲۰ -
۲۸ و ۳۰ - ۳۵ و ۳۸ و ۴۵ - ۴۷ و ۴۹ و ۵۲ و ۵۳ و ۵۵،
۸۳ و ۸۹ و ۹۰
ابراهيم بن موسى ۳۱۹
ابليس ۱۳۲ و ۱۹۴
أحمد (رسول الله) ۱۱۱ و ۱۵۷ و ۱۵۹ و ۱۸۵
آل أحمد (رسول الله) ۱۱۸
أحمد (خال ابراهيم بن المهدي) ۱۷
أحمد (معشوق ابن المعتز) ۱۸۵ و ۱۹۴ و ۲۳۰
أحمد بن ابراهيم بن المهدي ۴۴
أحمد بن الحارث ۳۱۸
أحمد بن الحسين الهاشمي - أبو عبد الله ۷۰
أحمد بن الرشيد - أبو عيسى بن الرشيد ۵۶ و ۸۳ و ۸۸ و ۹۴
أحمد بن زهير ۱۵
(۲۳ - أوراق)

- أحمد بن سعيد الدمشقي ١٠٧
 أحمد بن سيف - أبو الجهم ٦٣
 أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي - حمدونا ، الحامض ٣٢٣
 أحمد بن أبي العلاء ١٤٣
 أحمد بن علي ٦
 أحمد بن علي الانباري ٣٣٠
 أحمد بن عمران النسائي ١٣
 أحمد بن أبي فتن ١٠٧
 أحمد بن المتوكل - ابن قتيان ١٠٤
 أحمد بن محمد بن اسحاق الطالقاني - أبو بكر ١٣ و ١٦ و ٥٥ و
 ٦٠ و ٧٠ و ٣١٩
 أحمد بن محمد الاسدي - أبو الحسن ١١ و ٦١ و ١٠٦ و ٣٣١ و ٣٣٢
 أحمد بن موسى بن بغا ١٣٧
 أحمد بن موسى بن عيسى بن موسى ٣١٣
 أحمد بن يحيى - أبو العباس (ثعلب) ١٠٧ و ١١٣ و ١١٤
 أحمد بن يحيى بن جابر : ١٦ و ١٧
 أحمد بن يزيد بن محمد - أبو جعفر المهلب ٢٠ و ٣٠ و ٤٥ و
 ٥٠ و ٥١ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٠ و ٦١ و ٨٢ و ٩٢ و ١٠٥
 أحمد بن يوسف الكاتب ٣٠ و ٣٤
 الاحرص ٣١
 الاخطل ٩٣ و ١١٤
 ادريس بن ادريس ١١٧
 اردشير ١٤٤
 اسحق ؟ ١٧ و ٥٣
 اسحاق بن ابراهيم الموصلي ٤ و ٢٣ و ٢٥ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٢٩
 اسحاق بن سليمان بن المنصور - أبو يعقوب ٣٤
 اسحق بن عبد الله الحراني ٣

- اسحاق بن عيسى ٨٩
 اسحاق بن وهب بن سماعة الميطي ١٥ و ١٦
 ابو اسحق - الشاهيني ٩٦
 ابو اسحاق - ابراهيم بن المهدي
 أسماء ٧٤
 اسماعيل بن اسحق القاضي ١٠٧
 اسماعيل بن الهادي ٨٣
 الاصمعي ٢٤ و ٢٩٩
 الاعشى ١١٤
 أمانة ٢٤ و ٣٠٦
 أبو أمانة الباهلي ٢٥
 امرؤ القيس ١٩٨
 الامويون ١٧٤
 بنو أمية ٢٩٨ - ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٦
 الامين بن الرشيد - أبو موسى - وأبو عبدالله ٨٢ و ٨٨ و ٣٢٣
 ابو أيوب المديني ٣٠
 أبو أيوب بن الرشيد ٩٥ و ٩٦
 أبو أيوب - سليمان بن المنصور
 ابو ايوب - سليمان بن داود المهلبى

ب

- البحترى ٣٢٣ و ٣٢٥
 بخترية (أم منصور بن المهدي) ١٨
 بدر (غلام هبة الله بن ابراهيم بن المهدي) ٥٠ و ٥٢
 البرامكة : ٥٧ و ٩١

أبو بشر ١٣٩
برية المنصوري ٣٢٢
أبو البصري - محمد بن الحسن العلوي - أبو الحسين
البلبيكي المؤذن ٣٠٥
أبو بكر - أحمد بن محمد بن اسحق
أبو بكر - محمد بن يحيى الصولي
بنان المفتي ٦٠
أم البنين ٨٢

ت

تبع ١٢٧
الترك ٦٠
أبو تمام ٣٢٣
تميم (مولي أبي جعفر) ٢٧
التوحي ٤

ث

ثمالة بن أشرس ١٨

ج

الجاحظ ١٨ و ٤٥
جبله بن محمد بن جبلة الكوفي ٩٥ و ٣٠١ و ٣١٠ و ٣١٨
جمندر ٦٩
جسطة البرمكي ٣٢٧
جرم ٣٠٨
جرير بن عطية بن الخطمي الشاعر ٩٢

جرم ۲۱۸

جعفر بن أبی جعفر بن المنصور

جعفر بن سلیمان بن علی ۲۹۹ و ۳۰۹

جعفر بن عبد الله ۸۹

جعفر بن علی بن الرشید ۹۰

جعفر بن محمد بن قدامة ۳۲۶ و ۳۲۹

جعفر بن مرسى الهادی ۵۹

جعفر بن یحیی البرمکی ۳۱ و ۳۴ و ۴۵ و ۴۶ و ۵۷ و ۹۱

ابو جعفر المهبلی - أحمد بن یزید المهبلی

أبو جعفر - المنصور

أم جعفر ۶۲ و ۸۶

جمیل ۱۱۵

أبو الجهم - أحمد بن سیف

ح

أبو حاتم السجستانی ۲۴

الحارث بن أبی أسامة ۷ و ۳۰۶

الحارث بن الليث ۲۹۹

الحامض -- حمدونا ۳۲۳

بنو الخبر ۱۵۹

حبيب بن نصر المهبلی ۳۲۱

آل حرب ۲۹۹

حسان بن ثابت ۲۴

الحسن بن اسحق ۴۶

أبو الحسن الاسدی - أحمد بن محمد الاسدی

حسين (والد طاهر) ٨٩
الحسن بن يحيى الكاتب ٥١٠ و ٢٢٢ و ٥٢ و ٥٣ و ٦٢ و ٧٣
الحسن بن محمد بن علي الحناني - أبو القاسم ١٠٩
الحسن بن عليل الغزى ٣، ١٤، ١٠٧

الحسن بن علي ٣٣٠

حسن بن حسن بن حسن ٣٠٨

الحسن البلعى ٢٤

الحسين بن أحمد بن هشام - أبو عباد ٦٠

الحسين بن اسحق ٣١٨

الحسين بن اسماعيل ٣٠٢

الحسين بن الضحاك ٢٥، ٢٦، ٣٣، ١١٤

الحسين بن علي (عليه السلام) ١١١ و ١٢٥ و ٣٠٥

الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان ٢٧

الحسين بن فهم ٤٧ و ٥٦ و ٩٠ و ٩٣ و ٣٠٥ و ٣١٩

أبو الحسين بن عبيد الله بن سليمان ٣٨٩

أبو الحسين - محمد بن الحسن العلوى

الحسين بن الحمام المزنى ٣٠٢

آل أبي حفصة (مروان) ١١٦

حكم الوادى المغنى ٤ و ٥ و ٧

حماد بن اسحق ٤٥ و ٤٦ و ٥٦ - ٥٨ و ٧٢

حماد عجرد - أبو الدبس ٣ - ٨ و ١٠

أبو حمدون ١٤٠

حمدونا الحامض - أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي

حمزة بن المعتز ١٠٢

خ

صاحب الخارجى ١٣٧
الخطاب بن عبد مناف ٣٠٠
خلوب (أم محمد بن الرشيد) ٩٤
ابو خليفة ٦

د

داحس : ٤٣
الدارمى : ٣١
داود (عليه السلام) ١٣
داود بن على ٣٠٣ و ٣٠٨
داود بن عيسى ٣١٢
ابو الدبس — حماد عجرد
دحمان الاشقر المغنى مولى بنى مخزوم ٧ و ١٨ و ٨٢
دعبل ٣٣ ، ٣٣٠
الديلم ٦٠

ذ

ابو ذكوان ٦ و ٨ و ٣٠٤
ابو الذوائب (مولى بنى قيس) ١٠٦

ر

رؤبة الشاعر (الرجاز) ١١٥ و ٣٠٥ و ٣٠٦
الرسول (عليه الصلاة والسلام) ٤٩ و ٥٦ و ١٠٧ و ١٥٥ و ٣٠٣
رشأ (غلام عليّة) زينب .. ريب ٥٧ و ٦١ - ٦٣ و ٧٣
الرشيد - هارون ١٥ و ٢٢ و ٣١ و ٣٥ و ٥٥ و ٦١ و ٨٢
٩١ و ٩٣ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣٢٣

الروم ٨٣

ريب - رشأ (غلام عليّة)

ريحان - ابو قريش (خادم ابي مسلم) ٢٩٧

ريطة (أخت محمد بن أبي العباس) ٨

ز

الزبير بن بكار ٣٢٤

زُرزور الكبير (غلام جعفر بن موسى الهادي) ٥٩

زلزل (المغنق) ٣٣

زهير (بن ابي سلمى) ٣٦

زيد بن علي ٣٠٥

زينب - رشأ (غلام عليّة)

زينب بنت سليمان بن علي ٤ و ٥ و ٧ - ١٠ و ٣٤

س

آل ساسان ١٤٤

سباع (وكيل عليّة بنت المهدي) ٦٣

السجاد ١٥٩

سديف ٢٩٨

ابو السرايا ٩٥

ابن سريج ٨٤

ابن أبي سعد - عبد الله بن أبي سعد ٣٢٢

سعوّط (أخو عيسى بن موسى) ٣٢٠

سعيد الجوهري ١٦

سعيد بن هريم ١١ و ١٦ و ٥٦ و ٥٧

السفاح ٣٠٥ و ٣٠٩

سفيان ٢٩٩

السفياني ١١

ام سلمه بنت يعقوب بن سلمة ٣

سلمى ٧٧

سليمان بن ابي جعفر المنصور ١٠ و ١١ و ١٣ - ١٥

سليمان بن داود المهلبى ٨٦ و ٩٠

سليمان بن عبد الرحمن ٣٠٢

سليمان بن على ٤٠ و ٢٩٨ - ٣٠٠ و ٣٠٧

سليمان بن المنصور - سليمان بن ابي جعفر

أبو السمط بن ابي حنيفة ٣٢٣

ش

ذو الشامة المعيطى ٣٠٩

شاهمرد ١٨

الشاهينى - أبو اسحاق ٩٦

أبو شبل البرجمى ٥٢

أبو الشدائد الفزارى ٣١١

شرة (معشوقة ابن المعتز) شر - شريعة ١٥٥ و ١٥٨ ،

٢٢٦ - ٢٢٨ و ٢٣٢ و ٢٣٨ و ٢٤١ و ٢٤٣ و ٢٧٦

شكلة (أم ابراهيم بن المهدي) ١٧ و ١٨

ابن شكلة - ابراهيم بن المهدي

أبو الشيص ٨١

ص

صاحب الاغانى ٣٢١

صالح بن اسحاق ٣١٩

صالح بن الرشيد ٨٦

(٢٤ - أوراق)

صالح بن علي ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥

ابو صالح بن عمار ٧٩

صعود (صاحب الفراء) ١٠٧

أبو الصقر ٩١

الصولي - محمد بن يحيى الصولي (ابو بكر)

ض

ضبة البصرة ٣٠١

ضبة الكوفة ٣٠١

ضعيفة (جارية سليمان بن المنصور) ١١ - ١٣ ، ١٥

أبو طالب ٩٥

ولد أبي طالب ٣

الطالبين ١٠٨

الطالباني - أحمد بن محمد

طاهر بن الحسين ٣٥ و ٨٨ و ٨٩

طاهر بن عبد الله الهاشمي ٣٢٢

ابن طباطبا العلوي ٩٥

طفيان (جارية أم جعفر ٦٢

طل (خادم الرشيد ، ومعشوق عليّة بنت المهدي) - ظل ٥٦ -

٥٨ ، ٦١

آل طولون ١٣٣

بنو طولون ١٣٤

ع

عائشة ٣٠٣

ابن عائشة ٣٠٤

عاد ٣١٨ و ١٢٧

عامر بن اسماعيل ٣٠٥

عباس ٢٧٧

عباس (معشوق ابن المعتز) ٢٣٣ و ٢٧٤

العباس (عم الرسول) ٤٩ و ٨٩، ١٠٨ و ١١٢ و ١١٣،

١٥١ و ١٥٩

بنو العباس بن عبد المطلب ٣ و ١١ و ٥٥ و ١٥٧ و ٢٢٨

و ٢٩٧ و ٣٠٨

العباس بن الاحنف ٨١

العباس بن المأمون ١٨

العباس بن محمد ٤٦ و ٥٣

العباس بن موسى : ٣٥

أبو العباس - عبد الله بن المعتز

أبو العباس المرشدي ١٢

بنو العباس ثعلب - أحمد بن يحيى

أبو العباس السفاح ١٠ و ١٦، ٨٩ و ٩٧٠

أبو العباس بن محمد بن أحمد بن عبد الله - أبو العبر

ابن عبدان ١٤٣

عبد الرحمن الاوزاعي ٣٠٢

عبد الرحمن بن عبد الله ٣٥

عبد الرحمن بن مالك ٣٢٣

عبد شمس ٢٩٨

عبد العزيز بن أحمد ٣٢٦

عبد العزيز بن حمدون ٣٢٣

عبد الملك الهدادي ١٠٣

- عبد الملك الزيات ٢٦
 عبد الله (عم أبي الفرج) ٣٢٨
 عبد الله بن أبي الخطاب ٣٠٤
 عبد الله بن أبي سعد ٣٢١
 عبد الله بن حسن بن حسن ٣٠٨
 عبد الله بن الحسين بن الفرات ٣٠٨
 عبد الله بن الحسين القطريلي ٩٤
 عبد الله بن السمط بن مروان ١١٧
 عبد الله بن سليمان (الوزير) ١٢٥ و ٢٨٨
 عبد الله بن سبرمة الضبي ٣٠١
 عبد الله بن الضحاك ٧ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٣١٣
 عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ٢٢ و ٥٥
 عبد الله بن عبد الحميد بن فضالة (أبو محمد) ٣٠٢
 عبد الله بن عبد الرحيم ٣٢٢
 عبد الله بن عبد الملك الهدادي ١٠١ و ١٠٢
 عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ٢٩٧ - ٣٠٢ و ٣٠٤ -
 ٣٠٧ و ٣٠٩
 عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي العبلي ٣٠٦
 عبد الله بن محمد الأمين ٩٢ و ٩٧ و ٩٨ و ١٠٠
 عبد الله بن محمد بن علي الكاتب ٢٠
 عبد الله بن المعتز (أبو عباس) ٣٣ - ٣٥ و ٥٩ و ٨٤
 ٩٠ و ٩٣ و ٩٨ و ١٠١ و ١٠٣ و ١٠٧ و ١١١ و ١١٣
 ١١٤ و ١١٧
 عبد الله بن موسى الهادي (أبو القاسم) ٦٨ و ٨٢ و ٨٤
 عبد الله بن يحيى بن علي ٣٠٨
 أبو عبد الله - أحمد بن الحسين الهاشمي
 أبو عبد الله - الأمين بن الرشيد

- أبو عبد الله - الحسين بن أحمد بن هشام
أبو عبد الله - موسى بن صالح بن شيخ
أبو عبد الله الداودي ٣٣٠ ، ٣٣١
عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن مالك ٣٣٣
عبد الوهاب بن محمد بن عيسى ٢٠
عبيد الله (أبو القاسم) ٢٦١
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٧ و ١١٣ و ١٣٢
عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات ٢٦ و ٥٥
عبيد الله بن مسرور ١٣٤
العيس بن حمدون ٢٥ و ٩٢
أبو العبر ٣٢٣ ، ٢٢٥ - ٢٣٢
أبو العنانية ٤٧ و ٤٨ و ٧٣ و ١٠٦
العتبي ٨ و ٣٠٥
عتبة بن حماد الحكمي - أبو خلود القاري ٣٠٢
عثمان بن عفان ١٩٧
عريب المغنية ٩١ و ٩٢
عقال بن شبة ٣١٤
علقمة بن وقاص ٣٠٣
علم السمراء (جارية عبد الله بن الهادي) ٨٢
علوية المغني ٣٠ ، ٥٣
العلويون ٣٣٠
علي بن أبي طالب ٤٩ و ٨٩ و ١٠٨ - ١١٣ و ١٩٧ و ٣٠٠
٣٠٣ و ٣٠٥ و ٣١٩ ، ٣٣٠
علي بن الحسين الاسكافي ٩١ و ٩٢
علي بن سليمان الهاشمي ٣٢٢
علي بن الصباح ٣٢١
علي بن عبد الله السلي ٣٠٢

على بن عبد الله ٢٩٩

على بن موسى ٣٠ و ٣٠٠ و ٣٠٥

عليه بنت المهدي ٥٤ و ٥٥ و ٥٧ و ٥٩ و ٦١ - ٦٤ و ٦٨ و

٦٩، ٧٢ و ٨٠ و ٨٢ و ٨٣

عمران ١٤١

عمر بن الخطاب ٣٠٣

عمرو بن بانة ٢٠ و ٢٠٥ و ٢١ و ٢٣ و ٢٥

عمرو بن تركي القاضي ٣٠ و ٣١٣ و ٣١٥ و ٣١٦

عمرو بن سندی (مولى ثقيف) ٦

عمرو بن شبة ١٥، ٩٤ و ٣٣٨

عمرو بن عبد ١١٠

أبو العيس الصيمري ٣٢٥

العزى ١٢

عون بن محمد الكندي (كاتب حجر بن أحمد الحويمي بفارس)

١٦، ٢١، ٢٢، ٣١ - ٣٤، ٤٦، ٥٥ - ٥٧، ٥٩، ٨٣،

٨٦، ٨٨، ٩٤، ١٠٠، ٢٩٩، ٣٠٤

عيسى بن ريب ٩٥

عيسى بن علي بن محمد ٣٠٨ - ٣١٥، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢١

و ٣٢٢

أبو عيسى ٣٢

أبو عيسى بن الرشيد - أحمد بن الرشيد

أبو عيسى - محمد بن المتوكل ١٠٤ - ١٠٦

أبو عيسى - موسى بن عيسى

أبو العيلاء - محمد بن القاسم ٢٠ و ٩٠ و ٢٩٩، ٣٢٦

غ

أبو غالب - محمد بن سعيد الصندي

الغبراء ٤٣

الغلابي ٦ و ٧ و ٩ و ٨٩ و ٩٣ و ٢٠٥ و ٢٩٨ و ٣١٠

ف

فاطمة بنت محمد بن محمد بن عيسى بن طلحة (أم يعقوب بن

المنصور) ١٠

ابن فتيان - أحمد بن المتوكل

الفرا . ١٠٧

فرعون ١٣٢

الفضل بن الحباب - أبو خليفة ٤

الفضل بن مروان ٢٥

فهر بن مالك ٤١ و ٢٨٠

ابن فهم - الحسين بن فهم

ق

القاسم بن اسماعيل ١٠٨

القاسم بن عبيد الله ١٢٦ و ٢٦٠

القاسم بن محمد بن عباد المهلب ٩٠

أبو قاسم ؟ ٤٠

أبو القاسم - الحسن بن محمد بن علي بن محمد الحناني ١٠٩

القحذمي ٣٠٠ و ٣١٣ و ٣١٥ و ٣١٦

القرامطة ١١٠ و ١٣٩

قريش ١١٣ و ٢٧٦ و ٢٧٧

قيس ٤٣

قيس بن الخطيم ٨

بنو قيس ١٠٦

قيصر ١٢٧

ك

كتلة (مولاة عبد الله بن محمد الأمين) ٩٨

كعب بن زهير ٢٤

بنو كعب ٤٣

كسرى ١٢٧

كثم بنت عيسى ٣٢٢

كنيزة (جارية عبد الله بن الهادي) ٦٨ و ٧٢

كنيزة (جارية أم جعفر) ٦٩ و ٧٨

م

المأمون (ابو عبد الله) الخليفة العباس ١٥ و ١٦ و ١٨ و ٢٠ -

٢٢ و ٣٣ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٨ و ٩٠ و ٩٤

الماخوري ٨٤

المارق (أحد المغنين) ٣٣

مالك (أحد المغنين) ٨٤

متوج بن محمود بن مره ان بن أبي حفصة ١١٦ و ١١٧

المتوكل على الله ١٠٤ و ٣٢٣ و ٣٢٨ و ٣٢٩

محمد (رسول الله عليه الصلاة والسلام) ١١٢ و ١٥١

محمد ٩ و ٨٩ و ٣١٠ و ٣٢٠

محمد بن ابراهيم ٣٠٣

محمد بن الازهر ٣٢٤

محمد بن أحمد بن مارون ٤٧

محمد بن اسحق البصري ٣١٩ و ٣٢١

محمد الامين - الامير ١٧ و ١٨ و ٢٧ و ٢٨ و ٩١

د بن الحسن الملو ١٠٨ و ١٠٩

محمد بن داود بن الحراح ٨٠ و ٣٣٠

محمد بن راشد ٢١ و ٣٤

محمد بن الرشيد - ابر ايوب ٩٤

محمد بن زكريا الؤلؤ ٢٩٧ و ٣١٣

محمد بن سعيد ١١ و ٢٥ و ٣٠٥

- محمد بن سعيد الصفدى - ابو غالب ٨٨
محمد بن سليمان بن داود ٨٦
محمد بن سليمان بن على ٤ ، ٥
محمد بن صالح بن يهيس الكلبي ١١ و ٣٢
محمد بن صالح النطاح - ابو عبدالله ٩٢٧ و ٣٠٥
محمد بن عباد المهلبى ٩٠
محمد بن أبى العباس ٣ و ٦
محمد بن عبد الرحمن ٩ و ٣١٠
محمد بن عبد السميع ٨٣
محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ٣١٢
محمد بن عبد الله العتيبي ٣١٢
محمد بن عبد الملك الزيات ٢٦ و ٣١ و ٣٣٣
محمد بن على بن عبد الله ٣٠٨ و ٣٠٩
محمد بن على بن عثمان ٦١ و ٨٣
محمد بن عيسى الاوانى ١٣
محمد بن الفضل بن الاسود ١٥ و ٣٠٨
محمد بن القاسم - أبو العيناء
محمد بن القاسم بن مہروية ٣٣٠
محمد بن قيس الاشعري ٣١٠
محمد بن المتوكل - ابو عيسى ١٠٤ و ١٠٦
محمد بن محمد بن زيد بن على ٩٥
محمد بن مروان ٣٠٣
محمد بن مسلمة بن ارتئيل الشكرى ١٤
محمد بن معاوية الاسدى ١٤
محمد بن المنصور ٣١٣
محمد بن موسى بن حماد البربرى (مولى بنى هاشم) ٩ و ٢٠ و ٣٢ ،
(٢٥ - أوراق)

٣٠٥ و ٢٩٧ و ٥٦

محمد بن يحيى بن أبي عباد ٢٢ و ١٠٥ و ١٠٦

محمد بن يحيى بن ثابت ٥٤

محمد بن يحيى بن عبد الله الصولى - أبو بكر ٣ و ٣٠٢ و ٣٠٨

محمد بن يزيد المبرد - أبو العباس ١٠٧

محمد بن يوسف الهاشمى ٣٢٢

أبو محمد بن عبيد الله بن سليمان ٢٨٨ و ٢٨٩

أبو محمد - عبد الله بن عبد الحميد بن فضاله ٣٠٢

أبو محمد الهدادى - عبد الله بن عبد الملك ١٠١ و ١٠٢

حياة الطائفة (أم ولد المنصور) ١٧ و ١٨

غفار المغنى ٣٣

المدائى ٧

مدرك بن محمد الشيبانى ٣٢٥

أبو المدور الوراق ١٢

مرحب ١١٠

مروان بن أبي حفصة ٢٣ و ١١٧

مروان بن عبد الملك ١٥٩

مروان بن محمد ٢٩٧ و ٣٠٤ و ٣٠٥

آل مروان، بنو مروان ١٤٤ و ٢٩٩ و ٣٠٨

ابن مروان بن أبي حفصة ٣٠٤

مزدك ١٤٤

المستعين بالله ٣٢٩

مسرور الخادم ٢٢ و ٥٥

أبو مسعود الكوفى ٢٩٧

أبو مسلم الخراسانى ٢٩٧ و ٣٠١ و ٣١٨

المسيح (عليه السلام) ٢٠٥

مشيخ بن حاتم العكلي - أبو الحسن ١٨٨ و ٢٩٨ و ٣٠٧ و ٣٠٩
مصعب الزبيري ١٥

مطرب بن الشيخير ٣٠٣

المعتز بالله (والد عبد الله بن المعتز) ٩٢

ابن المعتز (عبد الله) ١٠٤ و ١٠٩ و ١١٦

المعتصم بالله ١٨ و ٢٢ و ٣١ و ٤٩

المعتضد بالله ١٠٥ و ١١٧ و ١١٩ و ١٢٣ و ١٢٨ و ١٣٠

المعتمد على الله ٥٢ و ٩٨ و ١٠٥ و ١١٧

ابن المعتمد ١٠٦

المغيرة بن محمد الملهبي ٢٥ و ٣١٢

المكتفي بالله ١١٧

المنتصر ٦٠

المنصور أبو جعفر ٣، ٤، ٧، ١٧، ١٨، ٢٨ و ٣١ و ٣٥ و

٢٩٧ و ٣٠١ و ٣٠٥ و ٣٠٧ و ٣١٠ و ٣١٦ و ٣١٨ و

٣١٩، ٣١٢

المهدي العباسي ٧ و ١١ و ١٤ و ٢٨ و ١٠٤ و ٣٠٩ و ٣١٣ و

٣١٥، ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢١

موسى بن صالح بن شيخ - أبو عبد الله ٦١

موسى بن عيسى بن موسى ٨٣ و ٣١٢ و ٣١٣

موسى بن محمد بن علي بن عبد الله ٣٠٩ و ٣٢٢

موسى الهادي ١٣ و ٨٤

الموفق بالله ١٠٥ و ١٠٦ و ١٢٥ و ١٢٧ و ١٣٠

بو موسى - الأمين بن الرشيد

ميمون بن هارون - أبو الفضل ٢٥ و ٦١ و ٦٣ و ٦٣ و ٦٩ و

٧٩ و ٨٢

ن

ناقد (خادم عيسى بن موسى) ٣٢٢

أبو النجم الراجز ٨١

أبو نخيلة ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٣ و ٣١٤

النبي (صلى الله عليه وسلم) ٥ و ٣٤ و ٤٠ و ٨٩ و ١٠٩ و ١١٠

نطاحة - أحمد بن اسماعيل الكاتب ١١٣

النميري ١٣٢

أبو نهشل بن حميد ٩٧ و ١٠٠

أبو نواس ٢٤ و ١١٤ و ١٩٤

هارون - الرشيد

هارون بن محمد بن اسحق بن عيسى بن موسى ٣١٩

هارون بن المعتصم بالله ١٠١ - ١٠٣

هارون بن الواثق بالله ٤٩

هاشم (بن عبد مناف) ١١ و ٥٢ و ٥٦ و ٢٨٠

هاشم (قبيلة) ١٥٢

بنو هاشم ٣ و ٣٤ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٣ و ١٣٠ و ٣١١ و ٣١٩

هامان ٣١٢

هبة الله بن ابراهيم بن المهدي ١٧ و ٢ و ٣١ و ٣٤ و ٥٠ و

٥٢، - ٥٤ و ٥٩ و ٨٣ و ٨٩ و ٩٤

الهدادي — عبد الملك الهدادي

أبن هرمة ٣١٢

هشام بن محمد ٧

أبو هفان ١١

هند ١٥٣ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٧٥

ألهيثم بن عدى ٢٩٨

و

الوائق بالله ٩٧ و ٤٩

وضاح اليمن ٨٢

الوليد بن عبد الملك ٣٠٠

ابن وهب ١٢٠

آل وهب ١١٣

لا

لأنسل (خادم صالح بن الرشيد) ٨٦ و ٨٧

ى

يحيى بن زكريا (مولى عبدالله بن علي) ٣٠٦

يحيى بن زياد بن أبي جراية البرجمي ٣٠٩

يحيى بن زيد ٣٠٥

يحيى بن سعيد الانصارى ٣٠٣

يحيى بن عبد الله ١٦

يحيى بن علي ٤ و ١٧ و ١٣ و ٢٥ و ٣٠

يحيى بن مسكين ١١٦

يزيد بن الصعق الكلابي ٣٠٠

يزيد بن محمد الملهي ٣٣٠

يزيد بن منصور ٥٩

يعقوب (معشوق ابن المعتز) ٢٢٦

يعقوب بن بيان الكاتب ٩١ و ٩٢

يعقوب بن جعفر ٧٣

يعقوب بن جعفر بن سليمان الهاشمي ٣٠٧ و ٣٠٩

يعقوب بن جعفر بن عبد الله بن علي ۲۹۸

ابو يعقوب - اسحاق بن سليمان

أم يعمر ۲۳

يوسف بن ابراهيم (ابن خالة ابراهيم بن المهدي) ۳۵

يوسف بن ابراهيم الخراساني ۳۱

يموت بن المزرع ۱۸ و ۴۵

يوسف بن يعقوب (عليه السلام) ۲۱ و ۸۰ و ۱۱۳

يونس بن بقا ۵۰

فهرس الاماكن والبقاع

ا

أجا (جبل) ٤٢

إدم (ذات العماد) ٢٠١

أرمينية ٣١٣

ب

بستان بشر ١٩٨

البصرة ٤٠٣ ، ١٠٥ ، ٢٩٨

بطن الجسر ٨٩

بغداد مدينة أبي جعفر - ١٧ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٥٩ ، ١٣٧

١٧٢ ، ١٤٣ ، ٣٢٩

ج

حران ٢٩٩

الحميعة ٣٢١ ، ٣٢٣

الحنو ٩٢

الحيرة ٣٢٢ ، ٣٢٣

خ

خراسان ٣١٦

الخضراء (في مدينة المنصور) ٢٧

خيبر ١١٠

د

دار المأمون ٣٤

دار المتوكل ٣٢٥

دجلة ٧٦٤

الدجيل ١٧٩

الدمكرة ١٨٩

دمشق ٣٠٧

دنياوند ١٨

الدورة ١٧٠، ٢٧٧

دير حنظلة ٩٨

دير السومى ١٨٧

الديرين ٢٦٢

ر

الرقعة ١٥، ١٦، ٥٩

الري ٦٠، ٣١٠، ٣١٤

ز

الزاب ٢٩٩

الزايمان ٣٠٧

زمرم ٧٣

س

سرمن رأى ١٨، ١٠٦، ١٠٧، ١٣٧، ١٤٣، ٢٢٦

٣١٢، ٣٢٠، ٣٢٦ - ٣٣١

سلمى (جبل) ٤٣

ش

شارع عبد الصمد ٢٠ ،

الشام ١١ ؛ ١٠٥ ، ١٦٤ ، ٣٢١

ط

الصف ١٧٥

طيز ناباذ ٥٩ ؛

ع

عدن ١٢٤

العراق ٣٣ ، ٤٥ ، ٦٠ ، ٣٠٤ ، ٣١١

عكاظ ٣٠٠

العمرية ٩٧

ع

الغار ١١٠

غنى ١٩٧ ، ١٩٧

الغوطتين ١٣٧

ف

الفرات ٣٢ ، ٩٨ ، ١٨٨ ، ٢٨٤

الفرك ٦٠

قصر حميد ١٩٨

(٢٦ - أوراق)

الناصر (موضع) ١٥٨ ، ١٧٠

قطر بل ٣٢

القنص ١٨٩

كثوة ٣٠٦

كدا ٣٠٦ ، ٣٠٧

الكرخ ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٩

كر كين ١٩٨

الكمبة ٣١١

الكوفة ٩٤ ، ٣٠١ ، ٣١٢ ، ٣٣٠

الناصر ١٩٨

المدينة ٣١٢

مدينة أبي جعفر - بغداد

المرهد ٦

المرج ٦٠

مصر ٣١٣

المطيرة ١٥٨ و ١٨٠ و ١٨٧

مكة ٤٧ و ٢٣٧ و ٣٠٨

منى ٢٣٧

المودان ١٩٨

ميدان اشناس ٣٣٣

ن

نجد ٢٧٤

النقا ٥٢

نهر أبي فطرس ٢٩٨ و ٣٠٧

هـ

الهدلة ٩٢

الهند ١٩٧

و

الوادي ٢٢٦

وادي القرى ٧

وج ٣٠٧

ويقا ١٩٣

لا

اللابتين ٣٠٧

ني

الناصرية ٣٢٧

يثوب ١١٠ و ٣٠٧

الجمامة ٣١٣

نهاية الغمار من والحمد لله رب العالمين

with the period 227-256 ; and I hope to publish the fourth part of this work, dealing with the period 295-318, i.e., the death of al-Muktafi and the reign of al-Muḩtadir, by the beginning of next year.

I have to thank particularly my teacher, Professor H. A. R. Gibb, who drew my attention to aṣ-Ṣūlī's works while I was studying Arabic Literature under him in 1932, and who has since been helpful and encouraging, and the Gibb Memorial Trust from whom I have received financial support in the form of subsidies for the last two volumes, thus making it possible for me to continue the publication of aṣ-Ṣūlī's writings. I also appreciate the many letters of encouragement I have received from various Arabic scholars, and lastly, I owe much to my many Egyptian friends who have helped me pass the volumes through the press during my absence from Cairo, especially to Ismā'il Efendi aṣ-Ṣāwī, who has endeavoured to set up a standard of production not usual with private printing presses in Egypt, and to Muṣṭafa Bey Rif'at who has been kind enough to read the proofs for me.

referring, of course, to the library of all the notes that he had taken from his teachers and relators by *samā'*.¹ All the biographers refer to him as *kathīr as-samā'*, and the fact that he kept an orderly library only confirms the opinion that aṣ-Ṣūlī was methodical to a degree and certainly very enthusiastic in his collection of material. One of the reasons why he appreciated the company of Ibn al-Mu'tazz was because there was always plenty of opportunity of picking up new material there.²

As to whether he actually plagiarized other people's books it is hard to say, but he is probably no more guilty than any other Arabic writer or compiler. Aṣ-Ṣūlī's opinion of another scholar who derived his knowledge from books is given in the *Kitāb al-Awrāk*.³ Whenever he uses a written source, he makes mention of it and gives the name of the author; the name of Abū'l-Mudawwar al-Warrāk is mentioned once in this respect,⁴ Abū'l-Faḍl Maimūn b. Hārūn once,⁵ Ibn Abī Sa'd once,⁶ al-Kurānī twice,⁷ Ishāk al-Mauṣilī once,⁸ Hammād b. Ishāk once,⁹ 'Abdallāh b. Aḥmad twice,¹⁰ Muḥammad b. 'Abdallāh b. Aḥmad al-Yūsufī three times,¹¹ Aḥmad b. Ishāk once,¹² Muḥammad b. 'Abdal-Malik az-Zayyāt once,¹³ Abū't-Ṭayyib (?) three times¹⁴ and Ibrāhīm b. Shāhīn three times,¹⁵ and in one other place a Shāhīnī Abū Ishāk is mentioned.¹⁶ Once aṣ-Ṣūlī states that he had seen a certain poem of Sulaimān b. al-Manṣūr in "more than one book."¹⁷

Al-Marzubānī (d. 384), who was one of aṣ-Ṣūlī's principal students, held him in very high esteem¹⁸ and seems to have copied his master in the art of compilation and used much of his material; the *Muwashshah* abounds in references to aṣ-Ṣūlī, and still more important is the extensive use that Abū'l-Faraj al-Iṣfahānī (d. 356) made of aṣ-Ṣūlī's material for his *Kitāb al-Aghānī*. Amongst the other writers who made use of aṣ-Ṣūlī's works, we may mention al-Mas'ūdī (d. 345-6), Hilāl aṣ-Ṣābī (d. 384), 'Arīb b. Sa'd al-Ḳurṭubī (d. early 4th cent.), Abū Hilāl al-'Askarī (d. end 4th cent.), Miskawaihī (d. 421), 'Alī b. Zāfir al-Azdī (d. 623), Ibn al-Tiḡṭakā (d. early 8th cent.) and aṣ-Suyutī (d. 911).

I understand from Professor Kratchkovsky, whose article on aṣ-Ṣūlī in the *Encyclopædia of Islam* has been my standby, that Mr. Belaiev has the intention of editing the Leningrad manuscript dealing

¹ Ibn *Khallikān*, ed. Būlāḳ. Vol. I, p. 645

² P. 210.

³ Ib. p. 63.

⁴ *Kitāb al-Awrāk*, p. 36 and 46

⁵ Ib. p. 138.

⁶ Ib. p. 148 and 156.

⁷ Ib. p. 219.

⁸ *Aghār*, p. 53 and 85; *Kitāb al-Awrāk*, p. 159.

⁹ *Aghār*, p. 96.

¹⁰ *Mu'jam agh-Shu'arā'*, ed. Krenkow, Cairo, 1354, p. 465.

¹¹ *Aghār*, p. 107

¹² *Aghār*, p. 12.

¹³ Ib. p. 321

¹⁴ Ib. p. 82.

¹⁵ Ib. p. 146.

¹⁶ Ib. p. 216.

¹⁷ Ib. p. 240, 247 and 248.

¹⁸ Ib. p. 12.

(9 are mentioned three times each, 10 twice each and 52 once.)

The following are the most important in the second remove :

Ḥammād b. Ishāk	mentioned	8 times.
‘Abdallah b. Ahmad b. Yūsuf	”	6 ”
Aḥmad b. Abī Fanan	”	6 ”
Hibatallah b. Ibrāhīm b. al-Mahdi	”	6 ”
al-‘Utbi	”	6 ”
‘Abdallah b. aḍ-Daḥḥāk	”	4 ”
‘Alī b. Muḥammad an-Naufalī	”	4 ”
‘Isā b. Ismā’il	”	4 ”
al-Kaḥdhamī	”	4 ”
Sulaimān b. Abī Shaiḥ	”	4 ”
Ya’kūb b. Ja’far	”	4 ”
‘Abdallah b. al ‘Abbās b. al-Faḍl	”	3 ”
Abū Ḥātim Sahl b. Muḥammad as-Sijistānī	”	3 ”
Ishāk al-Mausilī	”	3 ”
Kunaiza	”	3 ”
Muḥammad b. Jabala	”	3 ”
Muḥammad b. al-Kāsim Abū’l-‘Ainā’	”	3 ”
Sa’id b. Ḥusain	”	3 ”
Yazīd al-Muhallabī	”	3 ”
Bakkār b. Muḥammad al-Māzinī	”	2 ”

Among aṣ-Ṣūlī’s teachers, as given in the standard biographies, we find Abū Dā’ūd as-Sijistānī (d. 275), Muḥammad b. al-Kāsim Abū’l-‘Ainā’ (d. 283), Muḥammad b. Yazīd al-Mubarrad (d. 285), Aḥmad b. Yaḥya Tha’lab (d. 291), ‘Aun b. Muḥammad al-Kindī (d. ***), and Muḥammad b. Zakariya al-Ghilābī (d. ***), but in the material offered to us here by aṣ-Ṣūlī, no teacher is mentioned as frequently as ‘Aun b. Muḥammad al-Kindī, of whom he had a very high opinion.¹ Al-Ghilābī, besides being mentioned in the first remove, is also mentioned once in the second, while Muḥammad b. al-Kāsim is mentioned three times in both first and second remove. Most of the poetry and anecdotes given by aṣ-Ṣūlī under this heading came to him through *kātib*s and other officials, courtiers, musicians and singers ; the names of many of the latter are to be found in Dr. Henry Farmer’s valuable *History of Arabian Music*.

Aṣ-Ṣūlī was lampooned by Abu Sa’id Muḥammad b. ‘Amr al-‘Uḡailī (d. 322)—not very ironically perhaps—on the ground that his knowledge was stored away in books :

أَعْلَمُ النَّاسِ خَزَانَهُ	إِنَّمَا الصَّوْلِي شَيْخُ
طَلَبًا مِنْهُ إِبَانَهُ	إِنْ سَأَلْنَاهُ بِعِلْمِ
رَزْمَةِ الْعِلْمِ فَلَانَهُ	قَالَ يَا غُلَامُ مَا تَوَا

¹ *Agh'ār*, p. 32.

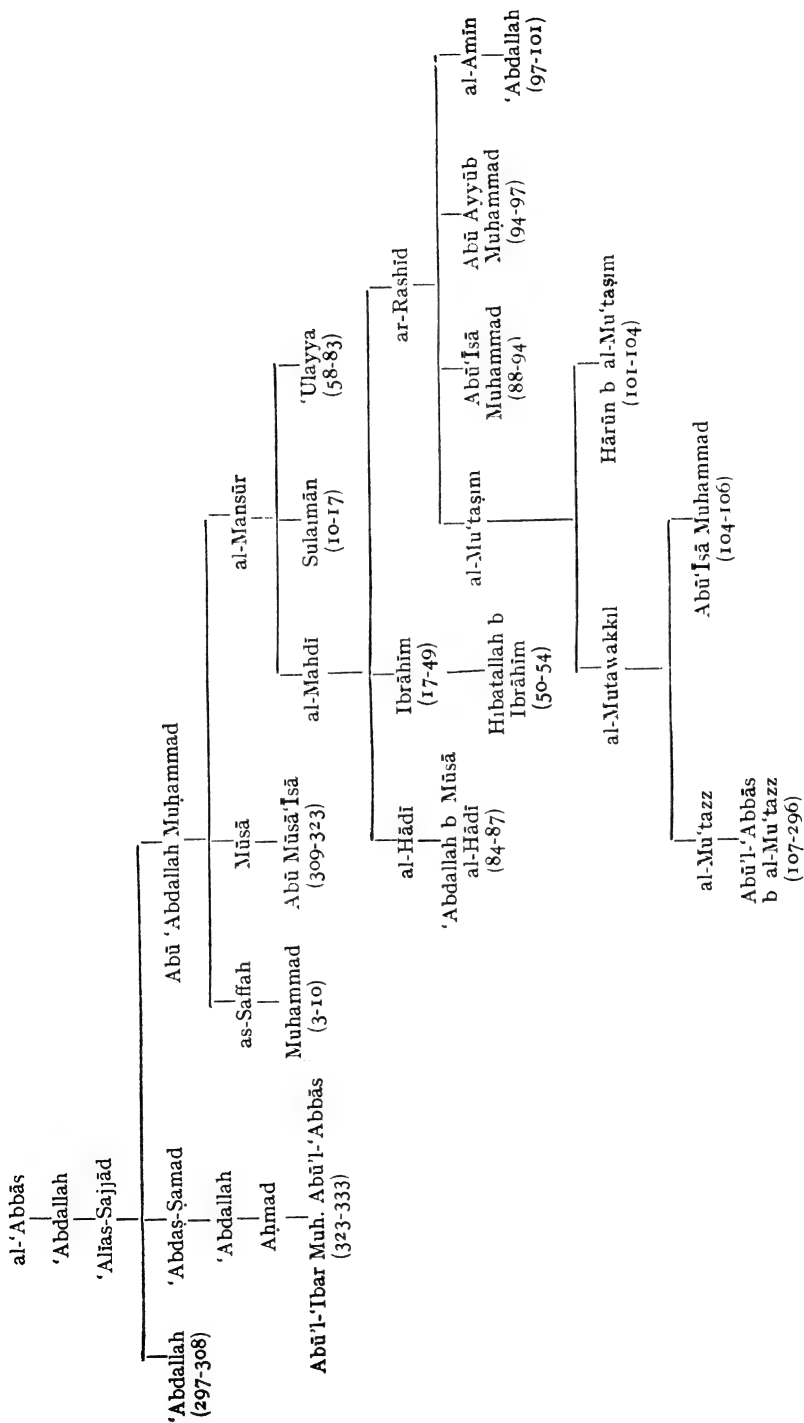
As it is the intention of the editor to make a special study of aṣ-Ṣūlī's life, times and works when all the material in hand has been published, it is proposed only to deal very briefly here with the sources of aṣ-Ṣūlī's information.

Aṣ-Ṣūlī's sources fall into two distinct categories. The first and probably the most important is that wealth of information which he acquired through direct contact with the subjects of his works, and which is the result of his own observations and experience ; of the three volumes so far edited, the sections dealing with ar-Rāḍī, al-Muttaḳī and Ibn al-Mu'tazz, or somewhat more than half, are handed down to us in this manner.

The second source whence his material is derived is the usual traditional method of *samā'* and *riwāya*. Of 309 narrations dealing with literary and historical material, only five are anonymous (ar-Rāḍī—p. 229, line 10 ; Ash'ār—p. 99, line 10, p. 103, line 15, p. 114, line 1 and p. 115, line 15). Of the remaining narrations, only one goes back to the sixth remove, two to the fifth, five to the fourth, sixty-three to the third, one hundred and fifty-two to the second and eighty-one to the first.

The 304 narrations are transmitted to aṣ-Ṣūlī by 96 different relators. In the first remove, the following are the most important :

	mentioned	43	times.
'Aun b. Muḥammad al-Kindī		16	"
'Abdallah b. al-Mu'tazz	"	12	"
Aḥmad b. Yazīd al-Muḥallabī	"	11	"
al-Ḥusain b. Yahyā al-Kātib	"	11	"
Muḥammad b. Sa'id	"	9	"
Maimūn b. Hārūn	"	9	"
Muḥammad b. Zakariyā al-Ghilābī	"	8	"
Aḥmad b. Muḥammad b. Ishāq	"	7	"
al-Ḥusain b. Fahm	"	7	"
al-Kāsim b. 'Isā	"	7	"
Yahyā b. 'Alī	"	6	"
Aḥmad b. Muḥammad al-Asadī	"	6	"
Jabala b. Muḥammad al-Kūfī	"	6	"
al-Kāsim b. Ismā'il	"	5	"
Muḥammad b. al-'Abbās al-Mādirā'i	"	5	"
Muḥammad b. Yazīd al-Mubarrad	"	5	"
Muḥammad b. Yahyā b. Abī 'Ibād	"	4	"
Aḥmad b. Ismā'il	"	4	"
al-Ḥusain b. Ishāq	"	4	"
'Abdallah b. Abī Sa'd	"	4	"
'Amr b. Turkī al-Kādī	"	4	"
al-Faḍl b. al-Habbāb	"	4	"
Muḥammad b. al-Faḍl b. al-Aswad	"	4	"
Muḥammad b. Mūsā b. Ḥammād	"	4	"
Muḥṣīḥ b. Ḥātim al-'Uklī	"	4	"



of poetry being put to this use, a practice which afterwards became all but universal, as exemplified by the numerous *matns* (compendiums) which are still used for the purposes of instruction.

Ashja' b. 'Amr's claim to a place in the world of poetry seems to have rested mainly on the ground that he was the representative poet of the Kais-'Ailān, who appear to have been singularly unfortunate in producing poets¹; Aṣ-Ṣūlī devotes over sixty pages of this edition to Ashja'. Ibn Kūtaiba had already given a selection of his poems.²

Abū Muḥammad al-Kāsim b. Yūsuf³ is worthy of some attention; aṣ-Ṣūlī regards him as the best of the *Muḥdathūn*, especially on account of his elegies on animals, and claims that "there cannot be found a collection (of Abū Muḥammad's poems) equal to that which we are giving." He then inserts what might be called this poet's *dīwān*, included in which we have an elegy on a black she-goat and another on a she-cat, as well as poems in which the poet complains about bugs, fleas, ants and rats.

The second volume differs entirely from the first in that it is primarily a historical source for the reigns of the two Caliphs ar-Rāḍī and al-Muttakī; the first had been the pupil of aṣ-Ṣūlī and later on his close companion. The whole of the 285 pages deals with only thirteen years of the Abbasid period and gives us many fresh details concerning these two Caliphs and the literary activities of the court.

Aṣ-Ṣūlī can hardly be called a historian in the narrower sense; the contents of this part might be better classified as literary-political biographies rather than as pure history. A large part of this second volume is taken up with the poetry of both ar-Rāḍī and aṣ-Ṣūlī; the writer also gives us much information on many of his contemporaries.

The third and present volume is, like the first, purely literary, but deals with those members of the house of al-'Abbās who were poets. Here again, aṣ-Ṣūlī gives us a remarkable amount of new material about people regarding whom we know very little, except perhaps Ibn al-Mu'tazz. Fifteen poets are dealt with in this volume, and of the 333 pages, 191 are devoted to Ibn al-Mu'tazz with a large selection of his poetry and prose. Both 'Ulayya, the daughter of al-Mahdī, and her step-brother, Ibrāhīm, are treated at some length, with selections from their songs and poems which throw some light on court life and the relationship between patrons and patronized. The remaining poets are not treated at any considerable length except for 'Īsā b. Mūsā. The following genealogical table shows the connection of the various poets to the Abbasid house with references to the pages:

¹ Ib., p. 4.

² *Ash-Shu'ar wash-Shu'arā'*, ed. de Goeje, p. 562-565.

³ *Kitāb al-Awrah*, p. 163-206.

PREFACE

THE present volume of Abū Bakr Muḥammad b. Yaḥyā aṣ-Ṣūlī's *Kitāb al-Awrāk* is the third to be edited in this series, the first having been issued under the title of *Kitāb al-Awrāk—Kism Akhbār aṣh-Shu'arā'*, and the second of *Akhbār ar-Rādī wal Muṭṭakī*.

The first volume deals with certain poets generally classified as the *Muḥdathūn*, about whom comparatively little information can be found elsewhere. Aṣ-Ṣūlī intentionally collected information regarding poets about whom his contemporaries knew nothing or practically nothing¹; al-Mas'ūdī, who held aṣ-Ṣūlī in high esteem, tells us that he wrote on people and events that were not mentioned elsewhere.² That the material was deemed worthy of collection by aṣ-Ṣūlī in spite of the fact that these poets cannot by any means be placed in the first rank is in itself a point of importance, in that it shows to what an extent the 'modern' poetry had superseded the old in the taste of the period, and that for both poets and versifiers of all shades there was always a reward.

Of the fourteen poets mentioned, the most prominent are Abān b. 'Abdal-Ḥamīd al-Lāḥikī and Aḥja' b. 'Amr as-Sulamī. Unfortunately, the first pages of the manuscript, which is preserved in the Dār al-Kutub at Cairo, are lost; and although the missing parts have been made up as far as possible from other sources, mostly those in which aṣ-Ṣūlī had been used as an authority, it is the portion dealing with Abān that has been affected by this loss.³ Among the fragments preserved in this volume, one of the most interesting is Abān's attempt to versify the *Kalīla wa Dimna*, of which we have only seventy-seven lines⁴ out of the original fourteen thousand.⁵ The versification was made for Yaḥyā b. Khālīd al-Barmakī who confined the poet to a house until he had finished the task, which took him three months; it appears that Yaḥyā wished to learn the *Kalīla wa Dimna* by heart and Abān suggested that he should put it into verse in order to facilitate its being committed to memory. This is probably one of the earliest instances

¹ *Kitāb al-Awrāk—Kism Akhbār aṣh-Shu'arā'*, p. 255, lines 5-12.

² Al-Mas'ūdī: *Murūj adh-Dhahab*, ed. Barbier de Meynard, p. 16-17.

³ Professor Krimskiĭ had already edited the part dealing with Abān and, at the same time, he wrote a short study on him; see also the article *Kalīla wa Dimna* in the Encyclopaedia of Islam.

⁴ *Kitāb al-Awrāk*, p. 46-50.

⁵ *Ib.*, p. 1.

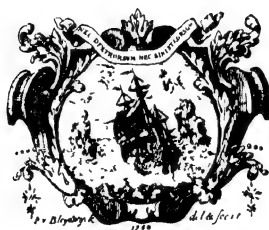
SH'ĀR AWLĀD AL-KHULAFĀ' WA AKHBĀRUHUM

FROM THE
KITĀB AL-AWRĀḲ

By
ABŪ BAKR MUḤAMMAD b YAḤYĀ AṢ-ṢŪLĪ

Arabic Text edited by
J. HEYWORTH-DUNNE, B.A.
Lecturer in Arabic, School of Oriental Studies, London

SUBSIDISED BY THE
E. J. W. GIBB MEMORIAL TRUST



LONDON
LUZAC & CO.
46 GREAT RUSSELL STREET, W.C. 1
1936

ASH'AR AWLAD AL-KHULAFÄ'
WA AKHBÄRUHUM

